القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9737 الثلاثاء 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 – 29 ربيع الأول 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9737 Tuesday 26 November 2019

محمود قنديل: ما كتب عن الثورات العربية يفتقر للعمق

12

المذيع الرياضي خالد الحدي: أنا بحريني متزوج بسعودية وأقيم في قطر

14

«الغزل» المتبادل بين ريال مدريد ومبابي يزعج باريس سان جيرمان

18

الجزائر: من «العصابة» إلى «العلبة السوداء»

23

علاقات إسرائيل مع دول الخليج ستعلن بعد طرح الخطة الأمريكية... و«شيخ إماراتي» يعالج زوجته في تل أبيب

أيوب قرا يكشف «خبايا التطبيع»: لقاء بن سلمان بنتنياهو... والعلاقة مع أبو ظبي «تاريخية»

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف الوزير الإسرائيلي السابق أيوب قرا، من «حزب الليكود»، أن جميع الإسرائيليين سيستطيعون خلال العام المقبل إقامة مصالح سياسية واقتصادية وزيارات مع وإلى دول الخليج.

وقال قرا في مقابلة مع قناة «i24NEWS» الإسرائيلية، إن زيارته الأخيرة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة «كانت تاريخية وعظيمة»، مؤكدا أن العلاقات بين إسرائيل وبعض الأنظمة العربية في الخليج «ستخرج إلى العلن بعد طرح خطة السلام الأمريكية».

وأشار الوزير الإسرائيلي السابق إلى أنه بدأ بعلاقات مع قادة ومسؤولين في مملكة البحرين، مشيرا إلى أن الظروف التي أحاطت بالرئيس الأمريكي، دونالد ترامب ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو «أجلت مسألة التطبيع العلني». يشار إلى أن نتنياهو الذي تحدث سابقا عن وجود اتصالات وعلاقات مع عدة دول عربية لا تقيم معها إسرائيل علاقات دبلوماسية، لا يستطيع تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، وفق نتائج الانتخابات الأخيرة، وهو الأمر الذي قصده الوزير قرا، حيث أشار في تصريحاته لـ«الظروف المحيطة».

ولم يجب قرا سواء بالنفي أو التأكيد، على سؤال وجه له خلال المقابلة، حول لقائه مع نتنياهو، بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وقال «لا يمكن الإجابة على سؤال كهذا لحساسية الموضوع». لكن عدم رده على السؤال والاكتفاء بهذه الإجابة، حملا إشارات على أن هذا اللقاء قد عقد بالفعل، خاصة وأن تقارير سابقة أشارت إلى أن بن سلمان زار تل أبيب سرا قبل عدة أشهر، والتقى نتنياهو. وفي السياق، كشف أيوب قرا أنه يعمل مع شركة عربية خليجية لترتيب زيارات مستقبلية لإسرائيل من السعودية والإمارات، وقال «بعد فترة سيتمكن المسلمون حاملو الجوازات الإسرائيلية من الدخول إلى مكة للحج بجوازات سفرهم».

كذلك كشف الوزير الإسرائيلي السابق، أن أميرا إماراتيا زار إسرائيل، وعالج زوجته في أحد المشافي الإسرائيلية.

يشار إلى أن عددا من الوزراء الإسرائيليين زاروا علنا دولة الإمارات، من بينهم وزير الخارجية ووزيرة الثقافة، ونشروا صورا لهم وهم في مسجد أبو ظبي الكبير، كما تستعد إسرائيل للمشاركة بجناح خاص بها في معرض «اكسبو 2020» في دبي، وحسب الترتيبات سيدخل الإسرائيليون الإمارات بجوازات سفرهم ودون أي ترتيبات سابقة.

رحب بانتهاء تشييد قاعدة «خالد بن الوليد» العسكرية... ووقع على 7 اتفاقيات تعاون

اردوغان من الدوحة: أمن قطر وتركيا واحد

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه «لا ينبغي لأحد أن ينزعج من وجود بلادنا في المنطقة»، في معرض حديثه عن القاعدة التركية في قطر، خلال زيارته مقر قيادة القوات المشتركة التركية القطرية. وأضاف اردوغان أثناء زيارة له للدوحة دامت يوما واحدا، أن «المطالبين بإغلاق القاعدة التركية لا يعلمون أننا أصدقاء قطر وقت الشدة»، في إشارة إلى دول الحصار المفروض على قطر منذ الخامس من حزيران/ يونيو 2017، السعودية والإمارات والبحرين ومصر، وهي الدول التي كان أحد شروطها لإعادة علاقاتها مع الدوحة طرد القوات التركية من قطر.

وقال أردوغان إن القاعدة التركية في قطر «أنموذج لروح الصدق والإخلاص في علاقات الدول»، و«ليست نتيجة لعقلية الهيمنة القائمة على المصالح» مثل حالات أخر، مشيرا إلى أن قيادة القوات المشتركة التركية القطرية «هدفها الاستقرار والسلام في منطقة الخليج برمته وليس قطر فحسب»، لكنه أكد في الوقت ذاته أنه «لا فرق لدينا بين أمننا وأمن قطر».

وأشار إلى الانتهاء «من تشييد الثكنة العسكرية التركية الجديدة في قطر»، والتي أطلق عليها اسم «خالد بن الوليد».

والتقى أمير قطر تميم بن حمد، أمس، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في العاصمة الدوحة. وعقب الاستقبال، عقد أردوغان مع الشيخ تميم اجتماعا ثنائيا مغلقا قبل ترؤسهما الاجتماع الخامس للجنة الاستراتيجية العليا التركية القطرية.

وترأس أمير قطر والرئيس التركي الاجتماع في الديوان الأميري في العاصمة القطرية الدوحة عصر أمس، وتم خلال الاجتماع توقيع 7 اتفاقيات في عدد من المجالات. كما تم بحث العلاقات الاستراتيجية الوطيدة بين البلدين في شتى المجالات، لاسيما المجال السياسي والشراكة التجارية والاقتصادية والاستثمارية، وشؤون الطاقة والصناعة والدفاع والتعليم والإعلام، إضافة إلى تعزيز التعاون في القطاعين الصحي والسياحي والمشاريع المرتبطة باستضافة نهائيات بطولة كأس العالم «فيفا» قطر 2022.

أمير قطر يرحب بالرئيس التركي في الدوحة أمس

السويد تفتح تحقيقا للاشتباه بارتكاب وزير عراقي «جرائم ضد الإنسانية»

المتظاهرون يسيطرون على جسور الناصرية ويحرقون مبنى الوقف الشيعي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

يواصل المتظاهرون في العاصمة العراقية بغداد، حفاظهم على منطقة التظاهر المحصورة بين جسري الجمهورية والسنك، والمتمثلة بساحتي التحرير والخلاني، ناهيك عن مبنى المطعم التركي (المشرف على جسر الجمهورية) والمرآب ذي الطوابق (المشرف على جسر السنك)، مع استمرار المناوشات بين قوات الأمن والمحتجين بالقرب من جسر الأحرار، في حين خرجت مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، بشكل كامل عن سيطرة الحكومتين الاتحادية والمحلية. الناشط المدني فيّ ذي قار حيدر الإبراهيمي، بيّن لـ«القدس العربي»، أن «الوضع في مدينة الناصرية متأزم جداً. الجسور الأربعة في المدينة (النصر، والزيتون، والدوب، والسريع) مغلقة بالكامل»، مبيناً أن «المتظاهرين أقدموا ليلة أمس (الأول) على حرق مبنى الوقف الشيعي ومبنى المحافظة الجديد».

وأضاف: «حصيلة تظاهرات ليلة أمس (الأول) بلغت أربعة شهداء، وهناك أربعة جرحى حالتهم خطرة جداً، وهم الآن في مستشفى الحسين التعليمي في قسم الانعاش»، مشيراً إلى أن «المتظاهرين يسيطرون الآن على جميع مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار)».

إلى ذلك، كشفت النيابة العامة في السويد أنها تحقق في ارتكاب وزير في الحكومة العراقية «جرائم ضد الإنسانية»، فيما أشارت تقارير الإعلام أن التحقيق يتعلق بمقتل مئات المتظاهرين.

وذكرت وسائل إعلام أن المعني هو وزير الدفاع العراقي نجاح الشمري، إلا أن بيان النيابة العامة لم يذكره بالاسم.

وأفاد البيان أن النيابة العامة تلقت شكاوى بشأن «وزير عراقي يشتبه في ارتكابه جرائم ضد الإنسانية». وأضافت أن التحقيق لا يزال «في مرحلة مبكرة للغاية». (تفاصيل ص 2)

متظاهرون عراقيون خلال اشتباكات مع قوات الأمن في شارع الرشيد في العاصمة بغداد أمس

عُمان تؤكد وجود «رغبة أكيدة» لدى السعوديين بالاتفاق مع المتمردين

الحوثيون يعلنون مقتل وإصابة 350 جنديا يمنيا وسعوديا وإماراتيا وسودانيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، أمس الإثنين، مقتل وإصابة أكثر من 350 جندياً من القوات الحكومية اليمنية، إلى جانب جنود سعوديين وإماراتيين وسودانيين، بهجمات شنتها على مدينة المخا، غربي اليمن، منذ السادس من الشهر الجاري.

وقال المتحدث باسم قوات الحوثيين، العميد يحيى سريع، خلال مؤتمر صحافي، إن العملية العسكرية التي شنتها قوات الجماعة باسم «وإن عدتم عدنا»، استهدفت معسكرات القوات الحكومية والتابعة للتحالف العربي الذي تقوده السعودية. وأشار إلى إن العملية جاءت رداً على «تصعيد» التحالف، غربي اليمن. ولم يفصل المتحدث أعداد القتلى والجرحى خلال الهجوم.

وأوضح أن العملية الهجومية نُفذت عبر 9 صواريخ باليستية وأكثر من 20 طائرة مسيرة، وأدت إلى تدمير 5 مخازن أسلحة وعدد من الآليات والمدرعات وتعطيل عدد من الرادارات وتدميرها، إضافة إلى بطاريات الباتريوت.

وقال وزير الخارجية العُماني، يوسف بن علوي، أمس الإثنين، إن الحوار يتطور بين السعودية والحوثيين، مؤكدا على وجود «رغبة أكيدة» لدى كل من الطرفين في التوصل للأمن والاستقرار في اليمن.

وقال بن علوي في حديث مع قناة «الحرة» الأمريكية: «هناك رغبة أكيدة عند الأشقاء في السعودية، وأعتقد على قدر مماثل لدى الزعامة الحوثية بأن الذهاب إلى الأمن والسلم والاستقرار هو مبدأهم وأعتقد أنهم سيتعاونون تعاونا إيجابيا».

وفي سياق منفصل، أعلن الجيش اليمني، أمس الإثنين، سيطرته على عدد من المواقع الهامة والاستراتيجية في مديرية باقم في محافظة صعدة، معقل الجماعة، شمالي البلاد.

(تفاصيل ص 10)

وفد النظام السوري يطرح قضايا «السيادة والإرهاب» ويُفشل جلسة اللجنة الدستورية

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

واصلت اللجنة الدستورية السورية المصغرة أعمال الجولة الثانية في مدينة جنيف السويسرية، وسط محاولات وفد النظام السوري لتعطيل المفاوضات بوضعه شروطاً مسبقة لا علاقة لها بمسألة الدستور، والاعتراض على جدول الأعمال.

تزامناً تواصلت غارات وتقدم قوات النظام وبدعم من الطيران الحربي الروسي، على 4 قرى على حساب المعارضة جنوب إدلب، واستهدفت الأحياء السكنية، حيث سقط أكثر من ثلاثة قتلى مدنيين وجرح العشرات. وتسببت الغارات أمس بتدمير مشفى ومخبز تدميرا كاملاً في أحد أرياف إدلب. وأكد عضو اللجنة الدستورية عن المعارضة السورية، المتحدث باسم هيئة التفاوض، يحيى العريضي، أن المعارضة قدمت جدول أعمال لمناقشة مقدمة الدستور والمبادئ الدستورية، لكن النظام لم يوافق عليها.

مصدر من وفد المعارضة قال لـ«القدس العربي» إن ممثلي النظام السوري في اللجنة الدستورية غادروا قصر الأمم المتحدة في جنيف، ولم تعقد الجلسة نهائياً، وذلك بعد رفض جدول الأعمال، عقب لقاء جمع بين الرئيسين المشتركين مع المبعوث الأممي غير بيدرسون. واعتبر المتحدث تبريرات النظام «غير مسؤولة وتصب في إطار قتل الوقت والمماطلة من أجل تعطيل أعمال اللجنة الدستورية». عضو اللجنة الدستورية عن منظمات المجتمع المدني، إيلاف ياسين، قالت إن «وفد النظام جاء إلى الاجتماعات بأجندة مختلفة عن المضامين الدستورية تتعلق بالسيادة الوطنية والإرهاب، دون الموافقة على الخوض بمواضيع تتعلق بالدستور». (تفاصيل ص 4)

حرب الجسور تنتقل إلى لبنان: هجمات لأنصار «الثنائي الشيعي» بالعصي والحجارة على المتظاهرين والإعلاميين... و«الرينغ» تحوّل خطّ تماس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

نزل مناصرو حزب الله وحركة أمل مدججين بالعصي إلى وسط بيروت وهاجموا المعتصمين على جسر الرينغ الذي حوّلوه الى خط تماس، ووقفوا في مواجهة وحدات الجيش وفرقة مكافحة الشغب لأكثر من 4 ساعات، حيث رشقوا المعتصمين بالحجارة وحاولوا مراراً التقدم باتجاههم للاعتداء عليهم، ولم يسلم منهم إعلاميات واعلاميون من LBCI و MTV وفريق «الجديد»، إضافة إلى التعدي على الممتلكات العامة والخاصة وتحطيم عدد كبير من السيارات.

وأعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري أن «ما حصل على طرقات الوطن بالأمس مدان بكل المقاييس... سواء في وسط العاصمة أو على الشريان الرئيسي الذي يربط العاصمة بجنوب الجنوب حيث تعمدت لقمة العيش بالدم فسقط الشهيدان حسين شلهوب وسناء الجندي... ودرءاً للفتنة التي نربأ بكل اللبنانيين على مختلف توجهاتهم وانتماءاتهم، تجنب الوقوع بمنزلقاتها الخطرة، نجدّد الدعوة الى القوى الأمنية والجيش اللبناني بضرورة التشدد بإبقاء أوصال الوطن سالكة أمام اللبنانيين».

سياسياً، برز الاهتمام بجولة المدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية البريطانية، ريتشارد مور، على القيادات اللبنانية، في إطار زيارة استطلاعية، وشملت جولته رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل، لافتاً إلى أن بلاده تدعم تأليف حكومة جديدة في أسرع وقت لتحقق الإصلاحات اللازمة وتجنيب لبنان إي انهيار مالي او اقتصادي أو أمني. من جهة أخرى أثار مقتل لبنانيين في حادث سير وقع على اوتوستراد الجية الجدل، واستغلت أطراف سياسية الحدث محملة المسؤولية إلى من قطعوا الطريق، وهم من الطائفة السنية، فيما قال مسؤولون آخرون أن الحادثة لا علاقة له بقطع الطرق. (تفاصيل ص 4)

الرجال يميلون إلى تبني القوانين الإسلامية للحصول على نصيب أكبر

محكمة مصرية تقضي بحصول مسيحية على إرث متساو مع أشقائها الذكور

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أصدرت محكمة مصرية لشؤون الأسرة، أمس الإثنين، حكما في قضية إرث تتعلق بأسرة مسيحية طالبت بتوزيع إرث الوالد بينهم بالتساوي وفقا لشريعتهم المسيحية، وإبطال إعلام الوراثة الصادر بعد وفاة والدهم رشاد برسوم نصر الله، والذي كان يقضي بتوزيع الإرث بينهم وفقا للشريعة الإسلامية «للذكر مثل حظ الأنثيين». وقضت المحكمة في الدعوى التي أقامتها المحامية الحقوقية هدى رشاد برسوم نصر الله، التي تطالب فيها بتوزيع الإرث بينها وبين أشقائها بالتساوي وفقا لشريعتهم، بإبطال إعلام الوراثة الصادر بعد وفاة الأب وتوزيع الإرث بين الأشقاء الثلاثة سامي ورضا وهدى بالتساوي بينهم.

وقالت المحامية على صفحتها على «فيسبوك»، «نظرت محكمة حلوان لشؤون الأسرة الدائرة السابعة بتشكيلها الجديد دعوى بطلان إعلام الوراثة، وحضر إخوتي الذكور وأقروا بالموافقة على تطبيق لائحة الأقباط الأرثوذكس والمساواة في الإرث بين الذكور والإناث».

وكان الحكم الأول الذي أصدرته المحكمة في الدعوى يقضي بتوزيع التركة بين أبناء المتوفى رشاد برسوم نصر الله وفقا لأحكام المواريث في الشريعة الإسلامية، ثم أقامت الابنة دعواها أمام المحكمة مطالبة بتوزيع إرث أبيها بينها وبين أشقائها بالتساوي وفقا لأحكام شريعتهم.

وتشهد أروقة بعض المحاكم المصرية معاناة الآلاف من المسيحيات المحرومات من الحق في الاحتكام إلى مبادئ شريعتهن بخصوص توزيع أنصبة الإرث، وبات تطبيق الشريعة الإسلامية في توزيع الميراث «للذكر مثل حظ الأنثيين» أمرا مفروضا عليهن يطبقه القضاء بشكل تلقائي بالمخالفة لنص المادة الثالثة من دستور 2014 التي تقول إن مبادئ شرائع أتباع الديانات السماوية المصدر الرئيسي للتشريع في أمور أحوالهم الشخصية واختيار قياداتهم.

وتحولت قضية نصر الله التي تبلغ من العمر 40 عاما، إلى قضية رأي عام، بعدما أعلنت أنها لا تهدف برفع الدعوى للحصول على الأموال، وإنما إعادة الأمور إلى نصابها، ودللت على ذلك بأن والدها لم يترك ملايين الجنيهات، بل ترك مسكنا واحدا من 4 أدوار في منطقة وسط القاهرة.

وتلقى الشريعة الإسلامية قبولا لدى قطاع كبير من الذكور المسيحيين، لأنها تمنحهم نصيبا هو ضعف الإناث، لذلك حاول بعضهم تبرير ذلك بأنه قانون تفرضه الدولة.

بمشاركة «دول الحصار»... ويفتتحها أمير قطر في ستاد خليفة مساء اليوم

«خليجي 24»: بطولة رياضية بتوابل سياسية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

بنكهة مزدوجة، رياضية وسياسية، تنطلق اليوم الثلاثاء في الدوحة بطولة كأس الخليج في كرة القدم بنسختها الرابعة والعشرين، بمشاركة ثمانية منتخبات، بعدما كانت القائمة قبل أيام قليلة تضم خمسة فقط، انضمت إليها دول الحصار الثلاثة في آخر لحظة، وهي السعودية والبحرين والإمارات التي ستخوض أول بطولة لها في قطر منذ اندلاع الأزمة الخليجية في الخامس يونيو/حزيران 2017.

السعودية والإمارات والبحرين التي سبق وأن امتنعت عن المشاركة في «خليجي 23» بين نهاية العام 2017 ومطلع 2018، نظرا لأن قطر كانت المضيفة. قررت المشاركة في البطولة الحالية، فما كان من قطر إلا أن تستقبل الوفود المشاركة بترحاب كبير تجسد عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي وفي شوارع العاصمة الدوحة التي تزينت بصور وأعلام لكل الدول العربية والخليجية المشاركة في البطولة التي تقام خلال الفترة من 26 نوفمبر / تشرين ثاني الحالي إلى 8 ديسمبر/كانون الأول 2019. ووصلت بعثات المنتخبات السعودي والإماراتي والبحريني عبر مطار حمد الدولي، وقد حظيت باستقبال رسمي قبل توجهها لمقر إقامتها.

وبمشاركة دول الحصار الثلاثة تكون هذه البطولة قد تلقت دفعة إيجابية مزدوجة، الأولى رياضية حيث يعتبر المنتخب السعودي من أقوى المنتخبات في منطقة الخليج، فيما يسعى المنتخب الإماراتي للثأر من العنابي القطري الذي اختطف النسخة الأخيرة من بطولة كأس أمم آسيا على أرض الإمارات.

والدفعة الثانية سياسية، حيث يرى المراقبون للشأن الخليجي أن قرار المشاركة في البطولة يعتبر تطبيعا رياضيا يمكن أن يكون مقدمة لتطبيع سياسي مقبل، بالنظر إلى استمرار جهود المصالحة التي تبذلها أطراف عدة لاحتواء الأزمة الخليجية، خاصة الطرف الكويتي، حيث يبدي البعض تفاؤلا بإمكانية التوصل إلى تسوية لهذه الأزمة التي تجاوزت شهرها الـ30.

ومن خلال هذا التطبيع الرياضي، يرى مراقبون أن جهود المصالحة والتسوية هذه الأيام تبدو أكبر بكثير من ضغوط التأجيج والتعقيد التي سادت العلاقات بين الدول الخليجية في السنوات الأخيرة. هذا وتقام المباراة الافتتاحية لهذه البطولة التي سيفتتحها رسميا أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، مساء اليوم على ملعب خليفة الدولي، أحد الملاعب المضيفة لمونديال 2022، وتجمع بين «بطلة آسيا» قطر والعراق ضمن المجموعة الأولى، وهي تسبق مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها بين الإمارات واليمن. كما تقام الأربعاء مباراتا المجموعة الثانية بين عمان والبحرين، قبل مباراة مرتقبة بين القطبين الكويت والسعودية. وأعدت اللجنة المنظمة للبطولة عدة إجراءات أمنية لتسهيل وصول الجماهير إلى الملاعب، وخصصت 1333 عنصرا لتأمين خليجي 24 وكأس العالم للأندية التي تنطلق مباشرة بعد انتهاء البطولة الخليجية.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوات الأمن تعتقل عددا من «الخارجين عن القانون» في العاصمة

العراق: المتظاهرون يشلون الحركة في البصرة... وإغلاق جسر وشارع حيوي في كربلاء

متظاهرون عراقيون في ساحة التحرير أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يواصل المتظاهرون في العاصمة العراقية بغداد، حفاظهم على منطقة التظاهر المحصورة بين جسري الجمهورية والسنك، والمتمثلة بساحتي التحرير والخلاني، ناهيك عن مبنى المطعم التركي (المشرف على جسر الجمهورية) والمرآب ذي الطوابق (المشرف على جسر السنك)، مع استمرار المناوشات بين قوات الأمن والمحتجين بالقرب من جسر الأحرار، في حين خرجت مدينة الناصرية–، مركز محافظة ذي قار، بشكل كامل، عن سيطرة الحكومتين الاتحادية والمحلية، مع مواصلة المتظاهرين في البصرة غلق جميع الجسور والشوارع الرئيسية.

وعلمت «القدس العربي» من شاهد عيان، إن «ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد لم تشهد أي مواجهات مع قوات الأمن، وبدت الأوضاع فيها اعتيادية مع ازدياد كثافة المشاركين في الحراك الاحتجاجي»، مبيناً أن «الحال في ساحة التحرير وجسر الجمهورية مشابه للمنطقة المجاورة (ساحة الخلاني وجسر السنك)».

وأضاف المصدر الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، إن «أعداد المتظاهرين تزداد كلما كانت هنالك اشتباكات مع قوات الأمن وسقوط ضحايا»، لافتاً إلى أن «المنطقة المحصورة بين جسري الأحرار والشهداء، ما تزال تشهد مناوشات بين المحتجين الذين يحاولون توسيع منطقة نفوذهم؛ من جهة، وبين قوات مكافحة الشغب التي تواصل صدّ الجموع المحتجة بالرصاص الحيّ وقنابل الغاز».

اعتقالات

في الأثناء، أعلن عبدالكريم خلف، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، أمس الإثنين، إصابة 11 منتسباً من القوات الأمنية جراء استهدافهم من قبل من سمّاهم «خارجين عن القانون»، مشيراً إلى اعتقال عدد منهم وملاحقة البقية.

وقال خلف في بيان: «مجموعة خارجة عن القانون استهدفت القوات الأمنية برمانة يدوية في منطقة حافظ القاضي». وأضاف أن ذلك «تسبب بسقوط 11 جريحاً ورافقها استخدام قناني المولوتوف».

وأشار إلى أن «القوات الأمنية تعتقل عدداً من الخارجين عن القانون ومازالت القوات تلاحق هذه المجاميع».

وعلى بعد (360 كم) إلى الجنوب من العاصمة العراقية بغداد، خرجت مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، عن سيطرة الحكومتين الاتحادية والمحلية، بعد أن سيطر المحتجون على جميع الطرق والجسور في المدينة، فيما انسحبت قوات مكافحة الشغب والرد السريع إلى مواقعها، متمركزة في مقارها.

الناشط المدني في ذي قار حيدر الإبراهيمي، بين لـ«القدس العربي»، أن «الوضع في مدينة الناصرية متأزم جداً. الجسور الأربعة في المدينة (النصر، والزيتون، والدوب، والسريع) مغلقة بالكامل»، مبيناً أن «المتظاهرين أقدموا ليلة أمس (الأول) على حرق مبنى الوقف الشيعي ومبنى المحافظة الجديد».

وأضاف: «حصيلة تظاهرات ليلة أمس (الأول) بلغت أربعة شهداء. وهناك أربعة جرحى حالتهم خطرة جداً، وهم الآن في مستشفى الحسين التعليمي في قسم الانعاش»، مشيراً إلى أن «المتظاهرين يسيطرون الآن على جميع مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار)».

وأشار إلى أن «قوات مكافحة الشغب لم تنتشر في المدينة. هم يتواجدون في مقرهم فقط، وكذلك الحال بالنسبة لقوات الرد السريع التي انسحبت هي الأخرى إلى مقراتها»، موضحاً أن «المتظاهرين وسعوا مناطق تواجدهم وسيطرتهم من ساحة الحبوبي (مركز تواجد المحتجين في الناصرية) إلى جميع مناطق المدينة. هم الآن يتجولون في جميع الشوارع مرددين هتافات تطالب بإقالة الحكومة والثأر للشهداء، بالإضافة إلى إحراق بعض الإطارات لقطع الطرق».

ووفق المصدر فإن «لا وجود لتدخل العشائر في الحراك الاحتجاجي، بكون أن المتظاهرين لا يقبلون بأي وساطة سواء كانت من شخصية عشائرية أو سياسية أو غيرها»، منوهاً أن «حرق مضيف شؤون العشائر (مديرية تابعة لوزارة الداخلية) في الناصرية قبل نحو يومين، كان بمثابة رسالة من المتظاهرين بعدم التدخل».

وأكمل: «قوات الشرطة المحلية، ودوريات النجدة تتجول في مناطق وشوارع الناصرية، غير أنها لا تتدخل ولا تحتك مع المتظاهرين»، مؤكداً أن «عناصر تلك القوات لا يحملون السلاح».

وعن الدوام الرسمي في مؤسسات الدولة، تحدث الإبراهيمي قائلاً: «جميع مؤسسات ودوائر الدولة متوقفة عن العمل. الدوائر شبه خالية من الموظفين، باستثناء بعض الأفراد الذين يتواجدون في دوائرهم لبضع ساعات قبل أن يغلقوها ويعودوا إلى منازلهم»، مبيناً إن مطالب المتظاهرين تتمثل بـ«إسقاط الحكومة والأحزاب، وتغيير نظام الحكم من برلماني إلى رئاسي».

ودعت شرطة محافظة ذي قار، في وقت سابق من أول أمس، إلى الحفاظ على سلمية التظاهر للمطالبة بالحقوق المشروعة ضمن المواقع المحددة للتظاهر، فيما شددت على الابتعاد عن الإضراب القسري وإشعال الحرائق.

وقالت شرطة ذي قار في بيان، «إننا نمر بمنعطف تاريخي خطير حيث وجود المغرضين الذين يحاولون إيقاع الفتن وإثارة الشغب والفوضى والذهاب بعيدا عن السلم والأمن وإلحاق الضرر بالآمنين»، مشددة على «أخذ الموضوع بجدية تامة لتهدئة الوضع العام في المحافظة».

ودعت إلى «الحفاظ على سلمية التظاهر للمطالبة بالحقوق المشروعة وفي الطرق الحضارية وضمن المواقع المحددة للتظاهر من قبل الناشطين المدنيين والقائمين على التظاهرات في المحافظة».

كما دعت أيضاً إلى «الابتعاد عن الاضراب القسري وإشعال الحرائق وقطع الطرق العامة والجسور، لما لها من ضرر يتسبب بإيقاف مصالح الكادحين وقطع أرزاقهم»، مشددة على أن «الحقوق والمطالب تتحقق عندما تكون المطالب بالطرق السلمية تجعل أصحاب القرار أكثر اهتماما لتحقيقها».

وأكدت على «عدم المساس بالممتلكات العامة كونها ملك الشعب»، لافتة إلى أن «الجندي والشرطي بعضهم لبعض ومكمل للآخر فلا تمنحوا الفرصة للمغرضين الذين يسعون لتفرقتنا».

وخاطبت قيادة شرطة ذي قار المتظاهرين بالقول: «إجعلوا الدولة مشغولة بإنجاز حقوقكم ولا تشغلوها بأعمار ما دمر بسبب الفوضى»، مؤكدة على «الإبلاغ عن الحالات السلبية والمغرضين ومراسلتنا في حال وجود آراء ومقترحات للمشاركة بأمن المحافظة».

ودعت قيادة الشرطة، المؤسسات الإعلامية «للحصول على المعلومات من المصادر الموثوقة والابتعاد عن الشائعات ونبذ الفتن والعمل على تهدئة الأوضاع خدمة للصالح العام».

وفي محافظة البصرة، أقصى جنوب العراق، يستمر المتظاهرون بقطع الجسور التي تربط جانبي المدينة، بالإضافة إلى قطع أغلب الطرق الرئيسية، والأخرى المؤدية إلى الحقول النفطية والموانئ.

الناشط المدني البصري محمد الوائلي بين لـ«القدس العربي»، أن «الوضع في محافظة البصرة يتمثل باستمرار قطع الطرق المؤدية الى الحقول النفطية والدوائر الحكومية»، مبيناً أن «كل الطرق الرئيسية في محافظة البصرة مغلقة تماماً».

وأضاف: «استمرار التظاهرات السلمية امام مبنى محافظة البصرة في فلكة (دوار) البحرية بالتحديد»، لافتاً إلى «ازدياد المتظاهرين في ساحة التظاهرات، بعد أن أعلنت المرجعية (بزعامة علي السيستاني) دعمها للمظاهرات السلمية».

وأكد أن الاعتقالات التي تطال الناشطين والمتظاهرين ما تزال مستمرة، عازياً السبب في ذلك إلى «ردع الناشطين من دعمهم للمتظاهرات السلمية التي أرعبت الحكومة».

وعن أعداد الضحايا الذين سقطوا منذ ليلة أول أمس، يقول: «هناك أكثر من 4 قتلى و90 جريحاً»، معللاً سبب سقوط هذا العدد من الضحايا إلى «استخدام القوة المفرطة باتجاه المتظاهرين العزل، واستخدام الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع باتجاه الرأس».

طرق قمع إجرامية

وأكمل: «طرق القمع اجرامية محرمة في جميع بلدان العالم، إلا وهي استخدام الرصاص الحي على المتظاهرين واطلاق القنابل المسيلة للدموع باتجاه الرأس، وهو أمر ممنوع دولياً»، لافتاً في الوقت عيّنه إلى أن «جميع منظمات المجتمع المدني ومفوضية حقوق الإنسان (رسمية تابعة للبرلمان) ومرصد حقوق الإنسان (منظمة إنسانية مدنية)، قد أبلغت الحكومة بضرورة عدم استخدام القوة المفرطة باتجاه المتظاهرين وعدم استخدام الرصاص الحي».

وأظهر مقطع فيديو، مُرسل إلى «القدس العربي» عشرات المحتجين وهم يواجهون قوات مكافحة الشغب، في منطقة الموفقية، وتحديداً في تقاطع (الموفقية ـ الجمهورية)، فيما تظهر سحب الدخان المنبعث من قنابل الغاز التي تطلقها القوات الأمنية على المتظاهرين.

وفي مقطع آخر، قطع المحتجون البصريون (شارع بغداد) وسط مدينة البصرة، باستخدام الإطارات المحترقة، مع استمرار قطع أغلب جسور المحافظة.

وفي محافظة كربلاء التي شهدت «ليلة ساخنة»، أول أمس، تمثلت باندلاع مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن قرب المجمع الحكومي. قطع متظاهرون صباح أمس الأحد الجسور وشارعا تجاريا وسط المحافظة.

وقال المواطن قاسم الحداد من سكنة حي البلدية في كربلاء، إن «أهالي الحي الذي يفصل بين الساحة المركزية للاعتصامات والمجمع الحكومي، يعيشون منذ انطلاق التظاهرات، ليالي مرعبة. السماء ممتلئة بدخان الإطارات المحروقة والغاز المسيل للدموع، ويسمع صوت الرصاص الحي والمفرقعات التي يسقط عدد منها على الأبنية المدنية القريبة في اشتباكات اعتدنا عليها ليلياً بين المتظاهرين والأجهزة الأمنية التي تحمي المجمع الحكومي».

وأضاف المصدر، وفق الإعلام الرسمي لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، إن احداث ليلة أول أمس أسفرت عن «إحراق سطح مصرف بغداد الأهلي في الحي».

كذلك، قطع متظاهرون صباح أمس، جسر الضريبة وشارع السناتر (المجمعات) التجاري وسط المدينة، ومنعوا مرور المركبات، فيما حاولت الأجهزة الأمنية فتح الطريق بالحوار مع المتظاهرين، وفق المصدر

العفو الدولية: موجة العنف ضد المحتجين جنوبي العراق «صادمة»

مقتل وإصابة 300 محتجّ واعتقال أكثر من 180 خلال ثلاثة أيام

محتجون ينقلون زميلا لهم أصيب برصاص الأمن العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت مفوضية حقوق الإنسان (رسمية تابعة للبرلمان)، أمس الاثنين، بياناً وثقت فيه أحداث التظاهرات في بغداد وعدد من المحافظات للفترة من 21 – 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

وقالت في بيان ، إنه «استمراراً في مهام المفوضية العليا لحقوق الإنسان الرصدية في متابعة ساحات التظاهر في بغداد والمحافظات أشارت فرق المفوضية، إلى استمرار استخدام العنف المفرط من قبل القوات الأمنية مما أدى إلى مقتل متظاهر في بغداد وإصابة 6، ومقتل 7 متظاهرين في محافظة ذي قار، قرب جسري الزيتون والنصر، وإصابة 131، ومقتل 3 متظاهرين في محافظة البصرة/أم قصر، وإصابة 90 متظاهراً بسبب التصادمات التي حدثت بين القوات الأمنية والمتظاهرين».

وجددت، مطالبتها للحكومة والقوات الأمنية بـ«منع استخدام العنف المفرط بكافة أشكاله ضد المتظاهرين السلميين، كونه يعد انتهاكاً صارخاً لحق الحياة والأمن والأمان وبضرورة الالتزام بقواعد الاشتباك الآمن وإحالة القائمين بذلك إلى القضاء».

وأشارت المفوضية أيضاً في بيانها، إلى «اعتقال 93 متظاهرا في محافظة بغداد. أطلق سراح 14 منهم، واعتقال 38 متظاهراً في محافظة البصرة، و22 متظاهراً في محافظة ذي قار، و34 متظاهراً في محافظة كربلاء المقدسة»، مطالبة القوات الأمنية بـ«عدم اعتقال أي متظاهر بصورة غير قانونية، وتجدد دعواتها لمجلس القضاء الأعلى لإطلاق سراح المتظاهرين السلميين الموقوفين».

ووثقت المفوضية «قيام عدد من المتظاهرين بضرب القوات الأمنية بقناني المولوتوف، وحرق عدد من المباني والمحلات التجارية في ساحة الخلاني وشارع الرشيد في محافظة بغداد، وحرق مبنى مديرية العشائر في محافظة ذي قار، وغلق الطرق أمام حقول النفط في محافظات ميسان وواسط والبصرة، وغلق ميناء أم قصر وبعض الجسور الحيوية في عدد من المحافظات، واستمرار غلق عدد من الدوائر والمدارس والجامعات فيها بسبب الإضراب»، مؤكدة ضرورة «حفاظ المتظاهرين السلميين على الممتلكات العامة والخاصة، والحفاظ على سلمية التظاهرات وتسهيل عودة الحياة العامة والمدارس والجامعات». وأضاف البيان: «استمرار تلقي المفوضية لبلاغات وشكاوى عن اختطاف ناشطين وإعلاميين ومحامين وتجار من قبل مجهولين، وتطالب المفوضية الحكومة والأجهزة الأمنية بتكثيف جهودها لمعرفة مصير المخطوفين وإحالة المجرمين للقضاء».

كما وثقت أيضا «قيام القوات الأمنية باحتجاز عدد من المسعفين والاعتداء عليهم قرب بناية البنك المركزي في شارع الرشيد بتاريخ (22/11/2019)، حيث كانوا يقدمون إسعافات وعلاجات خاصة للجرحى وحالات الاختناق التي تحصل عند رمي الرصاص أو القنابل المسيلة للدموع، وتدعو المفوضية القوات الأمنية لتسهيل عمل فرق المسعفين التطوعية وحمايتهم ومنع الاعتداء عليهم».

وأشادت بـ«تعاون القوات الأمنية مع المتظاهرين في تشكيل نقاط تفتيش مشتركة لحماية المتظاهرين والحفاظ على سلمية التظاهرات في محافظات (النجف الأشرف، الديوانية، بابل، المثنى، ميسان وواسط)»، مبينة أنها أشرفت على «تنظيم زيارة 30 عائلة من عوائل المعتقلين على خلفية التظاهرات وتوكيل المحامين لهم بالتعاون مع نقابة المحامين».

إلى ذلك، وصفت منظمة العفو الدولية، التطورات الأخيرة في العراق بـ«الصادمة»، جراء ما اعتبرته «تصاعدا» لموجة العنف التي يتعرض لها المتظاهرون في البصرة (جنوب).

وقالت في بيان، إن «هناك تطورات صادمة في العراق، جراء تصاعد موجة العنف التي يتعرض لها المتظاهرون في البصرة، والتي أدت إلى مقتل وجرح العديد من الأشخاص».

وأضافت: «ما زلنا نراقب التطورات على الأرض، ونشعر بالقلق الكبير إزاء التجاهل الواضح والمشين من قبل قوات الأمن بأرواح المحتجين، وحريتهم في التعبير والتجمع».

برلماني عراقي يتهم إدارات السجون بابتزاز المعتقلين بالمال

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الفراجي:

اتهم النائب في البرلمان العراقي، ليث الدليمي، بعض إدارات السجون في العراق بوضع المعتقلين في زنزانات تفتقر لأدنى معايير حقوق الإنسان، من أجل ابتزازهم بالمال لنقلهم منها، وكذلك من سجن إلى آخر.

وأوضح لـ« القدس العربي» أن «ثمن طلب نقل المعتقل مثلا من سجون الجنوب إلى معتقل سوسة الواقع في شمال العراق في إقليم كردستان يصل المبلغ أحيانا 10 آلاف دولار أمريكي، أما شراء مكان احتجاز وسط المحبس خاصة في فصل الصيف فيكلف 2000 دولار أمريكي لأن هذه المحاجر مغلقة بإحكام، إذ لا توجد فيها نوافذ ومساحتها ضيقة جدا، وهو ما يعرض المعتقلين إلى حالات اختناق وإغماء شديدين وقد تؤدي إلى الوفاة ».

وبين أن «عملية الاستحصال على الأموال تتم من خلال الاتصال بذوي المعتقل ومساومتهم مقابل إعادة السجين إلى زنزانات وقاعات واسعة تتوفر فيها أبسط الشروط الإنسانية لكل معتقل».

ووفق المصدر سجلت شكاوى من ذوي السجناء وشهادات لعدد من المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم بخصوص ابتزاز أهالي المسجونين، واضطرت عوائل المعتقلين إلى بيع منازلها وممتلكاتها الخاصة لإنقاذ أبنائها وتخفيف ما يتعرضون له من أذى نفسي وجسدي ومضايقة.

وأضاف أن «أهم ما سجلناه مع فرق من المحامين المتطوعين لمتابعة قضايا المعتقلين هو الاكتظاظ الكبير لمراكز الاحتجاز ولهذا عواقب منها انتقال الأمراض الخطرة بين صفوفهم وموت بعض النزلاء للأسف، إضافة إلى عدم صلاحية أماكن الاحتجاز إذ يتم أحيانا وضع أكثر من 8 معتقلين في الزنزانة الواحدة التي هي بالأصل مخصصة لاستيعاب شخصين فقط وهو مخالف لمعايير حقوق الإنسان والسجناء»، معتبراً أن «مشكلة اكتظاظ السجون أزمة بحاجة لحل عاجل ».

واتهم، وزارة العدل بـ«التقصير باعتبارها معنية بشؤون المعتقلين والمسؤولة عن إيوائهم ورعايتهم وإرسالهم للمحاكم».

وتابع «هذه الوزارة يشوبها الكثير من شبهات الفساد خاصة بما يخص إطعام السجناء وسوء معاملة النزلاء لأن الأموال المخصصة لدوائر الإصلاح والسجون مبالغ طائلة».

وزاد: « العديد من المعتقلين نتيجة قسوة بعض الدوائر التحقيقية، لم يعطوا فرصة للدفاع عن أنفسهم وحكم عليهم القضاء بالإعدام والسجن المؤبد، وبعضهم معتقل منذ خمس سنوات أو يزيد ما يزال موقوفا ولم تعرض أوراقه التحقيقية على القاضي ».

وبين أن «هناك معتقلين لايزالون يقبعون في سجون التحقيق حتى الآن لم يتم إحالتهم إلى وزارة العدل، ونحن بكل ما أوتينا من قوة نعمل على إيقاف التعذيب الوحشي للأبرياء الذين ظلموا بدعاوى كيدية».

وزاد: «نسبة المظلومين قياسا بالمجرمين الحقيقيين، تتجاوز أكثر من 80 % ، وهذا هو الظلم بعينه».

وأكد أن «دائرة الإصلاح المسؤولة عن السجون في وزارة العدل يمنعون الرجال من لقاء أبنائهم الموقوفين، اللقاءات محصورة بالنساء بذريعة الأسباب الأمنية، وكذلك يمنعون أحيانا والمحامون من الدخول إليها واللقاء بالمعتقل مما يحرم السجين من حقه في عرض الأدلة التي تساعده في إثبات براءته».

انتخاب الجبوري محافظاً لنينوى والمرعيد يتمسك بالمنصب

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

صوّت مجلس محافظة نينوى على اختيار الفريق نجم الجبوري، محافظاً للمدينة، خلفاً للمحافظ المقال منصور المرعيد، خلال جلسة استثنائية عقدها في مبنى المجلس في الموصل.

الجبوري الذي حصل على 24 صوتاً، تعهد في مؤتمر صحافي، بـ« العمل على انتشال المحافظة من واقعها المزري، وتوفير فرص عمل للشباب العاطلين في سبيل أن يعيش الناس بكرامة»، مطالبا الحكومة بـ« تقديم المساعدة والدعم لإنجاز هذه المهمة».

في المقابل، لا يزال المرعيد متمسكاً بمنصبه كمحافظ للمدينة، وقدم «طعناً للقضاء للبت في شرعية مزاولة مجلس المحافظة مهام عمله كون ذلك يشكل مخالفة قانونية»، وفق ما أكد، مشدداً على «عدم التخلي عن المنصب إلا بصدور مرسوم جمهوري».

عضو مجلس محافظة نينوى، حسام الدين العبار، أكد أن «الجبوري هو الرجل المناسب لقيادة المحافظة في الظرف الراهن لأنه قريب من جمهور مدينة الموصل».

واعتبر أن «الظروف التي يمر بها البلد والمطالبات الجماهيرية بالاصلاحات تحتم اختيار الجبوري محافظا لنينوى كون أن له باعا طويلا في عمليات التحرير»، مضيفا أنه «آن الآوان لأن تستقر المحافظة وأن يكون اختيار المحافظ بعيدا عن صفقات الفساد وبيع المناصب».

وزاد: «المواطن يريد أن يرى الإعمار والخدمات واقعا عمليا، وليس تصريحات إعلامية أو وعودا تطلقها جهات سياسية تتلاشى بعد استلام المنصب».

وشدد على أن «مجلس محافظة نينوى ماض في اختيار محافظ جديد يقود مسيرة إعمار المحافظة وإعادة الوجه الحضاري لنينوى بعد النكبات التي أصابتها على يد عصابات تنظيم «الدولة» الإرهابية وإزالة آثار الدمار الذي يخيم على المدينة».

بعضهن تعرضن للجلد في عهد البشير... و«بائعات الشاي» يطالبن بوقف ملاحقتهن

«الثورة ملكنا»... نساء السودان يتطلعن للقضاء على العنف ضدهن في القانون والممارسة

■ الخرطوم ـ أ ف ب : يتقطّع صوت السودانية حليمة ثم تتوقّف عن الكلام. عيناها اللتان بلون شعرها الأسود القصير تأخذان بالاحمرار، فتشدّ عليهما لكي تحبس دموعها كما فعلت قبل تسع سنوات حين حكم عليها القاضي بمئة جلدة، لكنّهما تخذلانها، كما خذلتها عائلتها حينذاك.

اليوم، بعد الثورة التي أطاحت بالرئيس عمر البشير، وأرست بداية مسار ديمقراطي في البلاد، تأمل بأن القانون والذهنيات ستتغير أيضا.

وتقول حليمة عبد الله (اسم مستعار) إنّ عقوبة الجلد «تكسر شيئًا في داخلك، أصبحتُ أكثر عدوانية وأكثر عنفاً، صار لديّ جانب عنيف في شخصيتي وسببه ما حصل لي».

حليمة (41 عاماً) ناشطة نسوية متحدّرة من أسرة يسارية وتحمل درجة ماجستير في «دراسات الجندر والتنمية». اعتقلت في 2010 بتهمة شرب الخمر، فعلمت على الفور أنّ عقوبتها ستكون الجلد 40 جلدة.

لكن ما لم تكن تعلمه، حسب ما تؤكد، هو أنّ شخصيّتها القوية التي ورثتها عن والدتها، وشعرها القصير غير المستور بمنديل، ولباسها الغربي المختلف في حينه عن هندام عموم السودانيات، ستستفز القاضي لدرجة أن يشدّد العقوبة إلى مئة جلدة، وأن يصرّ على أن تنفّذ أمامه.

وتسترجع السيدة ذات الشعر الأجعد ما حدث معها يومذاك، فتوضح «جُلدت مئة جلدة أو ربّما أكثر، فبعضها أعيدَ وأنا لم أكن أعدّها».

وتضيف «القاضي كانت لديه مشكلة شخصية معي، مع شكلي، حتى أنّه قال لي نحن (الإسلاميين) في الحكم منذ أكثر من عشرين سنة وحتى الآن يوجد بنات هكذا».

وتابعت «قال لي القاضي أنا هنا محلّ ربّنا، قال لي أيضاً قولي لي أنّك لست مسلمة لأعطيك ردّة». وعقوبة الردّة الإعدام. ودانها القاضي بتهمة إضافية لم تكن في القرار الاتّهامي هي «الزيّ الفاضح» وحكم عليها بمئة جلدة وغرامة.

وسرعان ما أمر القاضي بإخلاء قاعة المحكمة لتنفيذ العقوبة أمامه، بينما أصرّ محامي حليمة على أن تنفّذ الجلد امرأة مستعينا بمادة في القانون تنصّ على ذلك.

وكان القاضي يأمر بإعادة الجلدات الخفيفة، ليسمع من بعيد صوت السوط وهو يلسع بعنف ساقي المدانة، كما تروي الأخيرة.

وحسب منظمات حقوقية، تعرضت آلاف من النساء للجلد بموجب «قانون النظام العام» المطبّق في السودان منذ 1996 والذي يقيّد الحريات العامة والفرديّة، وبالأخصّ حرية المرأة، وينصّ على عقوبات مشدّدة مثل الجلد والسجن لفترات تصل لخمس سنوات وغرامات مالية كبيرة.

وحسب المديرة العامة لـ«وحدة مكافحة العنف ضدّ المرأة والطفل» في السودان سليمى إسحق شريف (44 عاماً)، «نحن لدينا أصلاً عنف كثير ممنهج ممارس على النساء للحدّ من مشاركتهن السياسية والاجتماعية. ولدينا حتى قوانين تلزم أو تحثّ على ممارسة العنف على النساء، بالقانون».

وتوضح أنّ «قانون النظام العام» لا يتضمن «ثوابت معروفة معمولا بها، وليس قانوناً واضحاً بل يطبّق وفق مزاج من ينفّذه».

«انتصار لنا»

حليمة بينت أنه «حتى لو كان ما تقوله (الدولة) مجرد كلام لجهة أن هذا القانون سيلغى بكامله وكل القوانين المقيدة للحريات ستلغى وسنصبح جزءا من المجتمع الدولي والمواثيق الدولية، حتى لو كان هذا مجرد إرادة سياسية من الدولة، أعتقد أنه انتصار لنا».

وشاركت آلاف النساء في التظاهرات التي اندلعت ضد نظام البشير في كانون الأول/ديسمبر 2018 احتجاجا على ارتفاع سعر الخبز، ثم تحولت الى مطالبة بسقوط النظام الذي أطاح به الجيش. وتواصلت الحركة الاحتجاجية بعد ذلك إلى حين التوصل الى اتفاق بين منظميها والمجلس العسكري الذي استلم الحكم بعد البشير في إطار مرحلة انتقالية تنتهي بانتخابات وحكم مدني.

وتزامنًا مع اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي صادف أمس الإثنين، يعلق كثيرون آمالا على إحداث تغييرات سياسية واجتماعية في هذه المرحلة.

وما آلم حليمة أكثر من الجلد في ذلك الوقت هو «المحاكمة الثانية» التي خضعت لها أمام أسرتها، وهي «أصعب وأقسى».

عقاب المجتمع

وتقول «ما آلمني هو أنّ المجتمع، ومن ضمنه الأسرة أو الأهل، لا يفهموننا. نحن لدينا حقوق، نريد أن نعيش»، قبل أن تتقطع كلماتها قائلة «هم لا يفهمون أو إنّهم يحبونك بشروطهم» ثم تجهش بالبكاء.

وتسارع المرأة الصلبة لمسح دموعها، تستعين بتنهيدة عميقة وتقول «أن تكون مختلفاً في مجتمع مثل المجتمع السوداني وأن تكون امرأة في هذا الاختلاف، تصبح حياتك صعبة جداً. عليك أن تكون قوياً طوال الوقت لكي تأخذ حقّك، أو تتنازل وتتنازل فتخسر نفسك».

بعد جلدها، فقدت حليمة الأمل بإمكانية التغيير في السودان، فسافرت إلى الخارج حيث كانت تعتزم الاستقرار نهائياً، لكنّ الحراك الشعبي الذي أطاح بالبشير في نيسان/أبريل 2019 أعاد إليها الأمل بإمكانية أن يصبح السودان دولة مدنية، فأعادت فتح مركز للدراسات النسوية كانت اضطرت لإغلاقه في 2014.

وتعتبر بائعات الشاي اللواتي ينتشرن في معظم أنحاء الخرطوم حيث يبعن الشاي والأطعمة على الأرصفة بدورهن من أبرز ضحايا قانون النظام العام، لأن الشرطة تستخدمه لملاحقتهن.

وتؤكّد عوضية محمود كوكو (56 عاماً) التي تنشط في الدفاع عن حقوق بائعات الشاي والأطعمة أنّ حملات الشرطة لا تزال مستمرة ضدّ «ستّات الشاي» اللواتي رفعن قضيتهن لرئيس الوزراء عبد الله حمدوك.

وتقول الناشطة التي منحتها واشنطن في 2016 «جائزة المرأة الشجاعة»، «لغاية الآن هناك كشّات (حملات أمنية)، وبالأمس اشتكينا لحمدوك أنّ الشرطة ما زالت تطارد ستّات الشاي، لماذا؟ ألم نقل (إن السلطة أصبحت) مدنيّة؟ ألم نقل إن الكشة وهذه الأمور انتهت؟». وتضيف «ماما عوضية»، كما يناديها الناشطون الشبان، بينما تسكب الشاي من إبريق ضخم تحت شجرة تقيها شمس الخرطوم الحارقة «هناك جذور، وهذه الجذور يجب أن تُقتلع، يجب أن نقتلعها نحن. هذه الثورة هي ملكنا نحن النساء».

مسيرة نسائية في السودان أمس بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة

حمدوك يبحث مع رئيس إريتريا العلاقات الثنائية

■ الخرطوم ـ الأناضول: بحث رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، أمس الإثنين، مع رئيس إريتريا أسياس افورقي، العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في البلدين. وذكر بيان صادر عن رئاسة الوزراء السوداني، أن حمدوك وصل على رأس وفد رفيع المستوى، الإثنين، إلى إريتريا في زيارة رسمية تستغرق يوماً واحداً.

وأضاف أن «حمدوك انخرط مباشرة في مباحثات مشتركة مع الرئيس الإريتري أسياس أفورقي».

وأشار إلى أن حمدوك يزور إريتريا رفقة وزراء شؤون مجلس الوزراء، والداخلية، والصناعة والتجارة، والتعليم العالي والبحث العلمي، والبنى التحتية والنقل، ومدير جهاز المخابرات العامة.

وكشف السفير الأريتري في الخرطوم، إبراهيم إدريس، أن أسمرا بعثت دعوة رسمية لرئيس الوزراء السوداني لزيارتها بدعوة من أفورقي.

ونقل المركز السوداني للخدمات الصحافية (مقرب من الدوائر الرسمية) عن إدريس قوله إن زيارة حمدوك تعتبر الأولى لإريتريا منذ تعيينه رئيساً للوزراء في أغسطس/ آب الماضي.

وأشار أن اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وتسهيل حركة النقل والتجارة، فضلاً عن مناقشة مساهمة إريتريا في دفع عملية السلام وتحقيق الاستقرار في السودان.

وأكد أفورقي دعم بلاده للحكومة الانتقالية الجديدة في السودان من أجل عبوره إلى بر الأمان.

وفي أغسطس/ آب الماضي، تسلم رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان، رسالة خطية من أفورقي، تتعلق بتقوية العلاقات الثنائية، في كافة جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وفي 14 يونيو/ حزيران الماضي، زار البرهان إريتريا، واتفق مع أفورقي على فتح الحدود بين البلدين، وتسهيل الحركة الطبيعية للمواطنين، عقب إغلاقها من قبل نظام الرئيس السوداني المعزول عمر البشير لعام ونصف.

وتوترت العلاقات الثنائية بين السودان وإريتريا في فبراير/شباط 2018، بعد قيام حكومة البشير آنذاك بإغلاق الحدود نتيجة اتهامات متبادلة بإيواء المعارضين وتغذية أنشطة التهريب.

واشنطن تستدعي سفيرها من جوبا بعد الفشل في تشكيل حكومة

■ واشنطن ـ أ ف ب : أعلنت الولايات المتحدة الداعم الرئيسي لجنوب السودان، أنها استدعت سفيرها للتشاور معه وسط إحباطها من فشل الرئيس سلفا كير وزعيم المتمردين ريك مشار في تشكيل حكومة.

وكتب وزير الخارجية مايك بومبيو على «تويتر» أنه استدعى السفير «لإعادة تقييم علاقاتنا مع حكومة جنوب السودان». وأضاف «سنعمل مع المنطقة لدعم جهود تحقيق السلام والانتقال السياسي الناجح في جنوب السودان».

وتساهم الولايات المتحدة بنحو مليار دولار سنويا في المساعدات الإنسانية لجنوب السودان. وقد أعربت مرارا عن مشاعر الإحباط لعدم تحقيق تقدم في ذلك البلد. ودب الخلاف بين كير ونائبه السابق زعيم المتمردين مشار في عام 2013، بعد عامين من حصول الدولة ذات الغالبية المسيحية على استقلالها من السودان بدعم قوي من الولايات المتحدة، ما أدى إلى اندلاع نزاع خلف مئات آلاف القتلى.

وفشل الرجلان في تشكيل حكومة وحدة وطنية في الموعد المحدد في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر. وأمهلهم الوسطاء الأفارقة 100 يوم أخرى.

وصرحت مورغن اورتيغاس المتحدثة باسم وزارة الخارجية، ان السفير الأمريكي في جوبا توماس هوشيك سيجري محادثات في واشنطن حول إعادة تقييم العلاقات الثنائية. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية، في وقت سابق من هذا الشهر إنه يعتقد أن كير ومشار مرتاحان إزاء الوضع الراهن.

وأضاف «المجتمع الدولي يقدم الغذاء والأدوية وجميع الاحتياجات الإنسانية التي تقع مسؤوليتها على عاتق الحكومة. إنهما مرتاحان لذلك».

مسؤول سوداني: 600 ألف نازح يرغبون في العودة إلى دارفور

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال مسؤول سوداني، أمس الإثنين، إن 600 ألف نازح داخلي، في معسكرات النزوح في دارفور (غرب)، يرغبون في العودة الطوعية لمناطقهم عقب تهيئتها.

جاء ذلك لدى لقاء حاكم شمال دارفور اللواء مالك الطيب خوجلي، مساعد المفوض السامي لشؤون اللاجئين للعمليات، جورج أوكيه، في مدينة الفاشر، حسب وكالة الأنباء السودانية.

وأضاف خوجلي أن أعداد اللاجئين السودانيين بالمعسكرات في دولة تشاد، تبلغ 350 ألف لاجئ، الى جانب وجود أكثر من 600 ألف نازح داخلي يرغبون جميعا في العودة الطوعية النهائية بعد تهيئة تلك المناطق.

وطلب من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التعاون مع حكومة الولاية لتنفيذ مشروع يتم من خلاله إعادة تاهيل مناطق وقرى العودة الطوعية للنازحين واللاجئين.

كما دعا المفوضية إلى توفير دعم لوجستي وفني يمكن شرطة الولاية من إكمال إعادة انتشارها بالمحليات خاصة مناطق العودة الطوعية.

وأشار إلى أن ولايته تستضيف أكثر من 35 الف لاجئ قدموا من دولة جنوب السودان.

ومنذ 2003، يشهد الإقليم حربًا بين القوات الحكومية وثلاث حركات مسلحة، خلفت نحو 300 ألف قتيل، وشردت حوالى 2.5 مليون شخص، حسب إحصاءات أممية تقول الخرطوم إنها مبالغ فيها.

والحركات الثلاث هي: «العدل والمساواة» برئاسة جبري إبراهيم، و«تحرير السودان/ جناح مبني مناوي» و«تحرير السودان/ عبد الواحد نور».

وأوضح أوكيه أن زيارته والوفد المرافق الى شمال دارفور، جاءت بغرض الوقوف على أحوال الأعداد الكبيرة من النازحين واللاجئين الذين تضمهم الولاية.

وأشار إلى أنه اتفق مع حاكم الولاية على استمرار التنسيق والتعاون مع الحكومة من أجل تنفيذ مشروع متكامل يتم من خلاله الاستجابة لمختلف متطلبات اللاجئين والنازحين العائدين الى الولاية.

وتقدر الحكومة السودانية عدد اللاجئين في البلاد بما يتجاوز مليوني لاجىء من دول الجوار الأفريقي، بمن فيهم لاجئو جنوب السودان البالغ عددهم مليونًا و300 ألف، لكن الأمم المتحدة تقدرهم بحوالى 860 ألف لاجىء حتى منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

منظمة حقوقية: إدارات السجون المصرية صعدت من انتهاكاتها ضد المحتجزين

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت «المنظمة العربية لحقوق الانسان» في بريطانيا أمس الإثنين، إن «إدارات السجون المصرية صعدت من انتهاكاتها ضد المحتجزين على خلفية قضايا معارضة السلطات، حيث شنت قوات الأمن حملات تنكيلية في العديد من السجون، واقتحمت الزنازين وجردت المعتقلين من متعلقاتهم الشخصية، واعتدت عليهم بالضرب والسحل، بالإضافة إلى حرمانهم من التريض، ومنع الزيارات».

ونقلت عن أسرة أحد المعتقلين في سجن المنصورة العمومي تأكيدها أن «قوات أمنية تابعة لمصلحة السجون اقتحمت الزنازين صباح السبت 16 نوفمبر/تشرين الثاني، واعتدت على المحتجزين بداخلها بالضرب والإهانات اللفظية، وجردتهم من كافة المتعلقات الشخصية من ملابس وأدوية وأغذية وأغطية رغم برودة الجو، وقامت بإحراقها، بالإضافة إلى نقل الكثير منهم إلى زنازين التأديب الانفرادية، وتتكرر حملات التنكيل بالمعتقلين يوميا منذ ذلك التاريخ».

ووفق الأسرة «بالتزامن مع تلك الانتهاكات منعتنا إدارة السجن من إمداد ذوينا بالأطعمة أو الأدوية، فضلاً عن التضييقات التي نلاقيها أثناء الزيارة من تفتيش مهين وإهانات لفظية مع تهديد بالاعتقال في حالة الاعتراض، وبعد كل هذه المعاناة لا يتم السماح لنا إلا بزيارة قصيرة مدتها من 3 إلى 5 دقائق فقط. كما قامت إدارة السجن بتغريب العديد من المعتقلين حيث نقلتهم تعسفيا إلى سجون تبعد مئات الكيلومترات تنكيلا بهم وبذويهم تغريبهم».

كما نقلت عن شقيق أحد المعتقلين في سجن ليمان المنيا قوله «بدأت القوات الأمنية التابعة لمصلحة السجون بمداهمة الزنازين منذ 12 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، وقامت بتجريدهم من كافة متعلقاتهم الشخصية وإحراقها، كما تم الاعتداء بالضرب بصورة وحشية على معتقلي غرفة 4 أ عنبر 3، وفي ذات التاريخ تم الاعتداء على الأهالي أثناء الزيارات».

واستندت المنظمة على عدة شكاوى من ذوي معتقلي سجن طرة شديد الحراسة (العقرب1)، لتبين أن «الأوضاع لا تتحسن أبداً داخل السجن بل في تدهور مستمر، حيث يعاني معتقلو العقرب من الانعزال التام عن العالم الخارجي، حيث لا يسمح لهم بالتريض، أو الاطلاع على جرائد أو الاستماع إلى الراديو، مع حرمانهم من الزيارة تماما، ويتعرض المعتقلون للتجويع معظم الوقت حيث أن كميات الطعام التي توفرها السجن قليلة ورديئة وملوثة». وأوضحت أن المعتقلين يعانون من التكدس داخل الزنازين الجماعية والانفرادية، فالزنازين الجماعية مساحتها 10أمتار، ومع ذلك يتم الزج بأكثر من 25 معتقلاً داخل الزنزانة، والزنازين الفردية المخصصة لشخص واحد يتم احتجاز ثلاثة بداخلها، مع انعدام الإضاءة ورداءة التهوية أو انعدامها في كثير من الزنازين والعنابر، ما يسهل من انتشار الأمراض المعدية والجلدية، خاصة وأن إدارة السجن ترفض إدخال أدوات تطهير أو نظافة، سواء من الأهالي أو من كانتين السجن، وعليه فقد انتشرت الأمراض الجلدية بين المعتقلين».

وأيضا، وفق المنظمة «يعاني معتقلو مركز شرطة فاقوس في الشرقية من انتشار الجرب والأمراض الجلدية فيما بينهم، حيث جاء في إفادة أسرة أحد المعتقلين أن «حوالى 30 معتقلاً يقبعون داخل زنزانة ضيقة لا تتعدى مساحتها 20 مترا مربعا، تتفشى فيها الرطوبة وتنعدم فيها التهوية ولا تدخلها أشعة الشمس، ولا يخرج المعتقلون منها مطلقا إلا لحضور جلسات المحاكمات بعد فترات طويلة، مع انعدام أدوات التطهير والنظافة، لذلك انتشرت الحشرات داخل الزنزانة وأصيب المعتقلون بأمراض جلدية أبرزها الجرب، ولم يتم عزل المصابين به فانتشر بين كافة المعتقلين مع تجاهل تام من إدارة المقر».

أما سجن الزقازيق العمومي فـ«لم يكن بمعزل عن حملة القمع تلك حيث داهمت القوات الأمنية الزنازين قبل ثلاثة أيام وكررت معهم ذات السلوك التنكيلي من ضرب وإهانة لفظية وتجريد من كافة المتعلقات الشخصية».

وأوضحت المنظمة أن «المعتقلين في سجون العقرب والمنصورة وطرة دخلوا في إضراب عن الطعام احتجاجا على أوضاع الاحتجاز السيئة، وتعمد إدارات السجون لإلحاق الأذى والضرر الجسيم بهم».

وبينت أنه «في الوقت الذي يحاول فيه النظام المصري تحسين صورته أمام العالم بنشر أفلام مصورة حول واقع مزيف للسجون المصرية، يحصل فيه كافة السجناء على حقوقهم، ويعاملون معاملة خمس نجوم، تقوم الأجهزة الأمنية بالتنكيل بالمعتقلين وتعريضهم للموت البطيء في ظل أوضاع احتجاز بالغة السوء».

وطالبت «الأمين العام للأمم المتحدة والمقرر الخاص المعني بمسألة الاحتجاز التعسفي بالتدخل العاجل لإطلاق سراح المعتقلين تعسفيًا على خلفية آرائهم المعارضة للسلطات، وسرعة تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في كافة الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون في مصر وإحالة المسؤولين عنها للمساءلة».

أرشيفية لوقفة احتجاجية لأهالي المساجين ضد التعذيب داخل السجون المصرية

حكم بإعدام 7 متهمين بقضية «خلية ميكروباص حلوان» والإخوان: هزلي يفتقر لأدنى المعايير القانونية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت دائرة الإرهاب في محكمة جنايات القاهرة، بإعدام 7 أشخاص في القضية المعروفة إعلاميا بـ«خلية ميكروباص حلوان»، بعد اتهامهم باغتيال ضابط و7 أمناء شرطة في 9 يناير/ كانون الثاني 2016.

وتضمن الحكم معاقبة 3 متهمين بالسجن المشدد 15 سنة، ومعاقبة 15 متهما آخرين بالسجن المشدد 10 سنوات، كما قضت ببراءة 7 متهمين.

كانت المحكمة قررت إحالة أوراق 7 متهمين إلى مفتي البلاد، لإبداء الرأي الشرعي في إعدامهم، وحددت جلسة للنطق بالحكم على جميع المتهمين بالقضية والبالغ عددهم 32 متهما.

والمحكوم عليهم بالإعدام هم: محمود عبد التواب، أحمد سلامة، محمد إبراهيم، أبو سريع محمود، إبراهيم إسماعيل، عبد الله محمد، محمد عبد الله. وسبق لنيابة أمن الدولة العليا أن وجهت للمتهمين اتهامات «بالانضمام لجماعة محظوره تعمل على منع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالهم والاعتداء على الحرية الشخصية والسلام الاجتماعي وتكفر الحاكم وتستبيح دماء المسيحيين واستحلال أموالهم وتعريض سلامة المجتمع للخطر».

وأضافت النيابة أن المتهمين استهدفوا أفراد الشرطة المعنيين بكمين الميزان في طريق القاهرة وأسيوط الزراعي، مستخدمين في ذلك أسلحة نارية وشرعوا في قتل ضابط الشرطة المعين بالارتكاز الأمني، وسرقة مكتب بريد مدينة 15 مايو، شرق القاهرة

المكتب العام لجماعة الإخوان المسلمين، المعبر عن تيار شباب الجماعة، قال في بيان، إن «الحكم الجديد الذي أصدرته محاكم السلطة العسكرية على 7 من شباب مصر الثوار بالإعدام في محاكمة سياسية هزلية، تفتقر لأدنى المعايير القانونية واشتراطات تحقيق العدالة، في تجاهل تام لكل أشكال العوار بالقضية من إخفاء قسري مثبت قانونيًا، وتعذيب لفترات طويلة والإجبار على الاعتراف تحت التهديد، وعدم وجود أدلة إثبات إلا تحريات وهمية لجهاز الأمن الوطني، وتقديم عشرات الدفوع ببطلان الإجراءات والتهم».

وأضاف أن «الأحكام التي تستمر محاكم السيسي في إصدارها على شباب مصر الأبرياء هي سبيله الوحيد للاستمرار في استيلائه وعصابته على حكم مصر بقوة الدبابة والبندقية، فيعمل العسكر على إزاحة الثوار من طريقه والتنكيل بهم وإعدامهم أو تصفيتهم في الميادين لإجهاض أي محاولة لإحياء الثورة من جديد، ولكن الثورة وشبابها لن ينسوا مهما طال الوقت تلك الأحكام ومن أصدرها ومن نفذها، وستلاحقهم الثورة لا محالة».

وأكد أن «ما يدفعه شباب مصر من كافة الانتماءات والأيديولوجيات من أرواحهم ودمائهم وحرياتهم لا ينبغي أن ينقضي هدرًا، ولكن يجب أن يكون دافعًا حقيقيًا لثورة كاملة تقضي على الحكم العسكري في مصر، وتؤسس إلى دولة مدنية ووطن يسع الجميع».

واختتم شباب الجماعة بيانهم: «جماعة الإخوان المسلمين ستستمر في التضامن والدفاع عن كافة المظلومين في مصر من كافة الانتماءات، خاصة الشباب الذين يمثلون طليعة هذه الأمة، مهما سكتت النخبة، ومهما تقاعس العالم عن حماية زهرة شباب هذا الوطن، وسنظل نحيا بإيماننا بعدالة قضية ثورتنا، وببراءة شباب الثورة».

وتواجه أحكام الإعدام الجماعية التي تصدر في مصر، انتقادات حقوقية محلية ودولية، كان آخرها ما تضمنه الاستعراض الدولي الشامل لملف مصر في حقوق الإنسان في المجلس الدولي لحقوق الإنسان، من ملاحظات وتوصيات طالبت السلطات المصرية بوقف إصدار وتنفيذ أحكام إعدام جماعية تفتقر للحد الأدنى من حقوق المتهمين في محاكمات عادلة تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم.

الكنيسة أدانت ترهيب المسالمين... وموفد بريطاني يستعجل تأليف الحكومة

يوم الانتفاضة الـ40 لم يمرّ على خير وجسر الرينغ شهد فوضى وتحوّل خط تماس بين شارعين

جانب من المواجهات أمس على جسر الرينغ وحضور كثيف للجيش اللبناني

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اليوم الاربعين على انطلاقة الانتفاضة الشعبية، كادت تفلت الأمور وتنزلق نحو الفوضى. ففي وقت رغب المتظاهرون بالعودة إلى استخدام ورقة قطع الطرقات للضغط على السلطة من اجل تسريع استشارات التكليف والتأليف نزل مناصرو حزب الله وحركة أمل مدججين بالعصي إلى وسط بيروت وهاجموا المعتصمين على جسر الرينغ الذي حوّلوه إلى خط تماس، ووقفوا في مواجهة وحدات الجيش وفرقة مكافحة الشغب لأكثر من 4 ساعات حيث رشقوا من فوق رؤوسهم المعتصمين بالحجارة وحاولوا مرارا التقدم في اتجاههم للاعتداء عليهم، ولم يسلم منهم اعلاميات واعلاميون بينهم ديما صادق من LBCI وجوزف طوق من MTV وفريق «الجديد» وآخرون اضافة إلى التعدي على الممتلكات العامة والخاصة وتحطيم عدد كبير من السيارات.

وأطلق مناصرو الثنائي الشيعي هتافات مذهبية «شيعة شيعة» و «لبّيك يا حسين» و«الله نصرالله والضاحية كلها» و «سمير جعجع صهيوني» ، ليردّ عليهم المنتفضون «حزب الله إرهابي» و «شبيحة شبيحة». وقرأ بعضهم في نزول مناصري الثنائي الشيعي أكثر من رسالة أبرزها أن استمرار الانتفاضة الشعبية يعني وضع شارع مقابل شارع ولاسيما في ظل الامتعاض من أداء قيادة الجيش الرافض إستخدام العنف المفرط في فض التظاهرات.

تزامناً، قطع المحتجون في طرابلس معظم الطرق الرئيسية والفرعية والدولية في المدينة ومحيطها، وخصوصاً الاوتوستراد الدولي عند نقطة البالما وفي البحصاص، ومسارب مستديرة المرج بالميناء والبداوي بالاتجاهين بالإطارات المشتعلة. كذلك، تجمّع عدد من المحتجين امام مكتب شركة الاتصالات MTC في طرابلس، مطالبين الموظفين بالإقفال، الذين استجابوا للنداء.

وفي الجنوب، شهدت طرق مدينة صيدا صباحاً حركة سير عادية، فيما اقفلت المدارس والمعاهد ابوابها، وعمل الجيش على تسيير دوريات في مختلف أحياء المدينة وشوارعها الرئيسية. وتجمع عدد من المحتجين امام محال الصيارفة في شارع رياض الصلح بهدف إقفالها «احتجاجاً على ارتفاع سعر صرف الدولار في مقابل الليرة اللبنانية»، فيما افترش عدد منهم الأرض امام المكاتب، وسط انتشار لعناصر الجيش.

كذلك، قطع شبّان طريق بلدة داريا–عين الحور صباحاً بالاطارات المشتعلة، واقفلت المدارس في منطقة اقليم الخروب أمس ابوابها نتيجة الدعوة للاضراب واقفال الطرقات. وشهد اوتوستراد الجية والناعمة والدامور منذ الصباح، حركة سير كثيفة بعد اعادة فتحه على المسربين.

وفي بيروت، تحديداً في الحمرا، كانت الطريق في القنطاري «بنك اهداف» المعتصمين بعد الذي شهده جسر الرينغ امس من اعمال شغب من قبل مناصرين للثنائي الشيعي «حزب الله» و«حركة امل».

ومنذ الصباح، افترش معتصمون الأرض في القنطاري امام برج المر في اتّجاه الحمرا ما تسبب بزحمة سير خانقة في المحلة قبل ان تتدخل قوة مكافحة الشغب التي عملت على فتح الطريق. وتخلل ذلك هرج ومرج بينها وبين المتظاهرين الذي رفضوا الخروج من الطريق مرددين مطالبهم بالدعوة إلى الاستشارات النيابية من اجل تشكيل حكومة تكنوقراط مستقلّة. وفي البقاع، تحديداً في مدينة بعلبك، قطع محتجون بعض الطرق بالإطارات المشتعلة في احياء عدة من المدينة والجوار اضافة إلى بلدات في البقاع الغربي ولاسيما مثلّث جب جنين.

الكنيسة

في المواقف، دانت اللجنة الاسقفية لوسائل الإعلام بعد اجتماعها في المركز الكاثوليكي للاعلام بـ«أشد الادانة وحذّرت مما شهده جسر الرينغ ومحيطه ليل الاحد الاثنين من محاولات لوضع شارع في مقابل شارع، وما حملته من رسائل ترهيبية متعددة الابعاد لمواطنين مسالمين ولمناطق سكنية آمنة ومن اطلاق شعارات طائفية ومذهبية تحريضية، ومن تعديات سافرة على الممتلكات الخاصة والعامة، لم توفّر الإعلاميين والإعلاميات في خلال تأديتهم رسالتهم في نقل الحقيقة». واستهجنت اللجنة «عدم ردع هذه الممارسات الخطيرة من المرجعيات التي ينتمون إليها وعدم صدور أي إستنكار». في المقابل، أثنت على «جهود الجيش والقوى الأمنية التي عملت على ضبط الوضع ومنع انزلاقه إلى مزيد من الفوضى»، وناشدت القوى الأمنية أن «تكون قبضتها أكثر شدة تجاه المشاغبين وألا يكون هناك صيف وشتاء تحت سقف واحد في تعاطيها مع التحركات التي تشهدها بعض المناطق، فلا يتم إعتقال متظاهرين من دون مسوّغ شرعي وترك معتدين يستدرجون البلد إلى صدام وفتن ويثيرون النعرات الطائفية».

وأسفت اللجنة الاسقفية «للعجز الرسمي المتمادي لدى المسؤولين في الدولة في اتخاذ القرار المناسب بانطلاق الاستشارات النيابية لتسمية الرئيس المكلف تأليف الحكومة للانصراف إلى عملية التأليف بما يؤدي إلى استعادة نوع من الثقة المفقودة، والى انتظام عمل المؤسسات الدستورية ووقف حال الاستنزاف الاقتصادي والمالي للبلد الذي يهدّد بانهيار كامل ستكون تكلفته باهظة على الجميع بلا استثناء».

وحيّت اللجنة «الانتفاضة الشعبية السلمية في الساحات البعيدة عن العنف والمطالبة بالاصلاح ومكافحة الفساد واستعادة الاموال المنهوبة وتضمّ صوتها إلى صوت صاحب الغبطة والنيافية الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الذي ثمّن في عظة الاحد «شجاعة شعبنا في مقابل غياب هذه الشجاعة عند اصحاب القرار السياسيين غير القادرين على إتخاذ القرار الشجاع لمصلحة لبنان وشعبه».

الموفد البريطاني

سياسياً، برز الاهتمام بجولة المدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية البريطانية ريتشارد مور على القيادات اللبنانية في اطار زيارة استطلاعية برفقة السفير كريس رامبلينغ حيث أعلن « ان بلاده شريكة داعمة للبنان وستواصل دعمه مع المجتمع الدولي»، وقال «ان للاجهزة الأمنية دوراً صعباً ومنها حماية الاحتجاج السلمي واي عنف او تخويف هو امر غير مقبول على الاطلاق».

وشملت جولة الموفد البريطاني رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل. وأطلع المسؤول البريطاني المسؤولين اللبنانيين على الاجتماع الذي عقد في باريس في حضور ممثلين عن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والذي خصّص في جانب منه لعرض الوضع في لبنان وسبل مساعدته. واكد التزام بلاده مساعدة لبنان ودعم شرعيته الدستورية ، لافتاً إلى ان بلاده تدعم تأليف حكومة جديدة من دون ان يعني ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية.

وبعد زيارته وزير الخارجية، تمنى مور «ان تتشكل الحكومة في اسرع وقت لتحقق الاصلاحات اللازمة وتجنيب لبنان اي انهيار مالي او اقتصادي»، وأكد «وقوف بلاده إلى جانب لبنان وبذل المساعي التي من شأنها الحفاظ على الاستقرار ومنع كل ما من شأنه ان يؤدي إلى الاضطراب الامني».

وأعلنت السفارة البريطانية في بيان ان مور قال: «يسرّني زيارة بيروت مرة أخرى، في لحظة قد تكون مهمة في تاريخ لبنان. كنا نتابع التطورات عن كثب هنا، اذ لطالما كانت المملكة المتحدة شريكاً وداعماً مهمّاً للبنان منذ وقت طويل، على سبيل المثال، استثمار 200 مليون دولار العام الماضي لدعم أمن لبنان واستقراره وازدهاره وسيادته. نقف وشركاؤنا في المجتمع الدولي على استعداد لمواصلة دعمنا للبنان. لكن أودّ التوضيح أنّ مسألة اختيار القادة والحكومة هي مسألة داخلية للبنانيين. لقد كان الشعب اللبناني واضحاً في مطلبه لحكم أفضل، وينبغي الاستماع اليه. ومع استمرار الاحتجاجات، ندرك أن الأجهزة الأمنية لها دور صعب ولكنه أساسي في حماية الأمن اللبناني. ومن المهم استمرار احترام حق الاحتجاج السلمي، وأي قمع لحركة الاحتجاج بواسطة العنف أو التخويف من قبل أي جهة أمر غير مقبول على الإطلاق».

بدوره، قال رامبلينغ: «يسرنا وجود المدير العام ريتشارد مور في هذا الوقت المهم للبنان. بالإضافة إلى الاستماع إلى آراء المتحاورين اللبنانيين، تؤكد اجتماعاتنا الأهمية التي توليها المملكة المتحدة لتشكيل حكومة جديدة فاعلة وقادرة على تنفيذ الإصلاحات التي طال انتظارها والتي ستفيد جميع اللبنانيين».

قتيلان في حادث سير بعد قطع طريق الجية... وتحذير «شيعي» من السماح بإقفال أوتوستراد الجنوب

بيروت – «القدس العربي»:

«لن نسمح بعد اليوم بقطع طريق الجنوب» هذا ما أكده مناصرون لحزب الله في بلدة أنصارية عقب تشييع سناء الجندي إحدى ضحايا حادث سير وقع على اوتوستراد الجية خلال إقفاله من قبل المحتجين فجراً وتمّ تحميل مسؤوليته إلى من قطعوا الطريق. وقد سقط نتيجة الحادث قتيلان قضيا احتراقاً بعد اصطدام سيارتهما المسرعة بحاجز حديدي، في حين لفتت إبنة المغدور حسين شلهوب أن صوتاً كالقذيفة تسبّب بالحادث.

وقد لقي هذا الحادث موجة استنكار وخصوصاً أن من يقطعون الطريق الرئيسي في الجية – برجا هم من الطائفة السنية. وأصدر «حزب الله» بياناً استنكر فيه بشدة ما سمّاها «الجريمة المروعة التي وقعت على أوتوستراد الجية وأسفرت عن استشهاد المواطن حسين شلهوب والمواطنة سناء الجندي اللذين قضيا احتراقاً داخل السيّارة التي كانا يستقلناها، والتي نجمت عن اعتداءات مليشيوية تقوم بها مجموعات من قطاع الطرق تمارس أبشع أساليب الإذلال والإرهاب بحق المواطنين الأبرياء أثناء تنقلهم على الطرقات لقضاء حوائجهم». وأكد « أن هذا الاعتداء الآثم الذي استهدف الشهيدين العزيزين هو بمثابة اعتداء على كل اللبنانيين، وهو تهديد للسلم الأهلي والإستقرار الاجتماعي، ولهذا ندعو الجميع إلى تحمل المسؤولية الكاملة وكشف هذه الجريمة الإرهابية ومعاقبة المعتدين».

وأعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري أن «ما حصل على طرقات الوطن بالأمس مدان بكل المقاييس... سواء في وسط العاصمة أو على الشريان الرئيسي الذي يربط العاصمة بجنوب الجنوب حيث تعمدت لقمة العيش بالدم فسقط الشهيدان حسين شلهوب وسناء الجندي..ودرءاً للفتنة التي نربأ بكل اللبنانيين على مختلف توجهاتهم وإنتماءاتهم، تجنب الوقوع بمنزلقاتها الخطرة، نجدّد الدعوة إلى القوى الأمنية والجيش اللبناني بضرورة التشدد بإبقاء اوصال الوطن سالكة امام اللبنانيين كل اللبنانيين مع المحافظة على الحق بإبداء الرأي تحت سقف القانون وبما لا يمس بالسلم الأهلي وبأعراض وكرامات الناس كل الناس وبالممتلكات العامة والخاصة». ودان المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في بيان، «بشدة الإعتداء الآثم على مواطنين أبرياء الذي أدى إلى استشهاد حسين شلهوب وشقيقة زوجته، واصابة إبنته التي تقبع في العناية الفائقة، أثناء توجههم إلى عملهم كسباً للرزق على الطريق الدولي بين الجنوب وبيروت، مطمئنين لوعد قائد الجيش بفتح الطرق وتأمين حرية التنقل للمواطنين».

وحمّل في البيان «الجيش والقوى الأمنية مسؤولية حماية المواطنين وحرية تنقلاتهم، وأمنهم وسلامتهم، ويعتبر أن التساهل بالقيام بواجباتهم الوطنية على هذا الصعيد، يدخل البلاد في آتون الفتنة والفوضى العارمة، ويطالب الأجهزة المختصة بالإسراع في التحقيق وكشف ملابسات هذه الجريمة الإرهابية، ومحاكمة المجرمين القتلة وانزال أقسى العقوبات بحقهم».

تشييع سناء الجندي أمس

أحبط محاولة تهريب سلاح إلى قبرص

النظام السوري يعقد تسوية مع قادة ميليشياته في اللاذقية

أنطاكيا – «القدس العربي»:

في ظل الحملة التي تقودها أجهزته الأمنية في أكبر معاقله في اللاذقية، توصل النظام السوري لتسوية مع قادة ميليشياته الذين بات معظمهم ملاحقاً بجرائم شتى، وجهت إليهم بعد إطلاق النظام لما يسمى بـ«حملة محاسبة المفسدين» في المحافظة، ليجد غالبية عناصر الميليشيات أنفسهم، وقد تحولوا من حلفاء للنظام إلى مجرمين فارين من العدالة وملاحقين من قبله.

وشهدت محافظة اللاذقية مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، مناوشات مسلحة بين مخابرات النظام وبين الميليشيات التابعة له، خلال محاولة الأولى اعتقال قادة من الميليشيات.

وقالت مصادر خاصة في اللاذقية لـ«القدس العربي»، إن النظام السوري عقد تسوية مع الميليشيات المقاتلة في اللاذقية وعلى رأسها (الحارث 303 التي يقودها ابن طلال الأسد، ومجموعات سابقة في ميليشيا العرين التي يقودها ابن هلال الأسد، وكتائب كانت تابعة لميليشيا صقور الصحراء التي كان يقودها أيمن جابر، وتعمل تحت مسمى قوات الردع الساحلي وتحت إمرة إبن طلال الأسد أيضاً، من أجل وقف إطلاق النار في المحافظة وتسليم بعض المطلوبين من القادة، مشيرة إلى أن مندوبين من الميليشيات عقدوا اجتماعاً في مقر الأمن العسكري باللاذقية وتم تسليمهم قوائم المطلوبين، على أن يقوم القادة بتسليم المطلوبين وفق تراتبية تبدأ من الأقل أهمية.

وتضيف: «القوائم ضمت قادة مجموعات ومسؤولي حواجز في الميليشيات المذكورة، فيما كانت هناك قوائم أخرى تضم أسماء عناصر في ميليشيات أخرى، وبعد الاتفاقية قامت ميليشيا الحارث بتسليم نحو 100 من عناصرها لمخابرات النظام، فيما قام إبن هلال الأسد بتسليم أكثر من 130 عنصراً أيضاً»، إلا أن المصادر أكدت أن هؤلاء العناصر ليسوا سوى جزء بسيط من العناصر المطلوبين وأن هناك عدداً من القادة رفضت الميليشيات تسليمهم أمثال (ذو الفقار كلاشينكوف) المسؤول عن قسم المدرعات في ميليشيا الحارث وغيره آخرين من القادة، وأن العناصر الذين تم تسليمهم ما هم إلا (كبش فداء).

وفيما تشهد المحافظة توتراً كبيراً إثر الحملة، ضبطت مخابرات النظام صفقة أسلحة كانت في طريقها للتهريب من ميناء اللاذقية باتجاه جزيرة قبرص عبر مركب كان من المفترض أنه متوجه إلى جزيرة أرواد، حيث ذكرت المصادر أن الأسلحة كانت مخبأة في جوف القارب الذي يتم الوصول إليه عبر فتحة سرية داخل الخزانة، وعلى الأغلب تم تصميمه لهذا الغرض بالتحديد، لافتة إلى أن مخابرات النظام اعتقلت سائق المركب وطاقمه المؤلف من 3 بحارة وأحالتهم إلى فرع المخابرات الجوية في اللاذقية للتحقيق معهم.

واستطرد المصدر المحلي في اللاذقية، في حديثه لـ«القدس العربي»: «بعد التحقيق تبين أن صفقة الأسلحة التي كان سيتم تهريبها إلى قبرص عائدة إلى قائد صقور الصحراء سابقاً (أيمن جابر)، وكان يتم تحضيرها للتهريب والبيع لتجار سلاح في قبرص اليونانية، وعليه فقد بدأ البحث عن أيمن جابر الذي اختفى فجأة دون معرفة مكانه، فيما تم وضع قسم المراكب تحت حراسة الوحدات الخاصة ومراقبة أفرع الأمن وسط تشديدات كبيرة على جميع المراكب التي تدخله، حيث بات جميعها يخضع لتفتيش دقيق قبل السماح لها بمغادرة الميناء بما في ذلك قوارب النقل والصيد وغيرها.

الجدير بالذكر أن قائمة المطلوبين لم تقتصر على كونها صادرة عن النظام السوري، بل أن القوات الروسية أصدرت مذكرات اعتقال بحق عدد من القادة في ميليشيات النظام.

استمرار الغارات الروسية - السورية على إدلب ومقتل 3 مدنيين... والنظام يتقدم في 4 قرى

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

واصلت قوات النظام السوري وبدعم من الطيران الحربي الروسي تقدمها على حساب فصائل المعارضة السورية جنوب إدلب، مستهدفة الأحياء السكنية، والبنى التحتية، مهمشة بذلك التحذيرات الدولية المطالبة بحماية المدنيين والمرافق الحيوية، حيث دخلت الحملة العسكرية على مناطق شمال غربي سوريا أسبوعها الثالث، مخلفة عشرات القتلى، ومجبرة عشرات الآلاف من المدنيين على النزوح نتيجة استهدافهم المباشر.

فقد تجدد القصف الجوي على محافظة إدلب وأريافها أمس، حيث نفذت طائرات حربية روسية وأخرى سورية غارات استهدفت 18 قرية وبلدة، ترافقت مع قصف بري مكثف تنفذه قوات النظام على المنطقة، وذلك بعدما تمكنت قوات النظام، من بسط سيطرتها على 4 قرى وهي المشيرفة والزرزور وأم الخلاخيل والجدعان.

وقال المرصد السوري ان طائرات الضامن الروسي نفذت المزيد من الغارات على محافظة إدلب، مستهدفة كلاً من» أريبنة وبنين» ومحيطها جنوب المدينة، ما أدى لخروج الفرن الآلي عن الخدمة نتيجة استهدافه بأحد الغارات الروسية، وذلك بعد قصف مشفى «كيوان الجراحي» في ريف إدلب والذي دمرته المقاتلات الروسية بشكل كامل عبر استهدافه بالصواريخ، كما طال القصف بلدات كفروما ومعرزيتا وبابولين والتح وكفرنبل وحيش وجبالا بريف إدلب الجنوبي، إضافة إلى غارات سقطت في التح والبريصة وتل دم ومحيط أم الخلاخيل والزرزور جنوب شرق إدلب، في حين وثق المرصد السوري مزيداً من الخسائر البشرية جراء القصف الجوي والبري والاشتباكات العنيفة التي شهدتها محاور جنوب شرق إدلب.

مصادر محلية، أكدت أن الطائرات الحربية قصفت بصواريخ شديدة الانفجار، مشفى «كيوان للنسائية والأطفال» في بلدة كنصفرة في جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، ما أدى لخروجه عن الخدمة، وحسب المصدر فإن المشفى يقدم الخدمة لما يقارب 300 ألف نسمة، ويُعتبر الوحيد المتبقي في منطقة «جبل الزاوية» بعد تدمير مشفى «شنان» قبل نحو شهر.

من جهتها، وثّقت فرق الدفاع المدني، مقتل 55 مدنياً بينهم 16 طفلاً وأصابة 25 طفلاً آخرين، في مدينة كفرنبل وحدها، وذلك خلال الهجمة الأخيرة التي بدأتها قوات النظام السوري بإسناد جوي روسي، أواخر هشر نيسان/أبريل.

ولفت بيان للخوذ البيضاء الاثنين، أن الطائرات الحربية والمروحية والأسلحة المدفعية، صبت حممها على المدينة وقصفتها بنحو 1071 صاروخاً خلال 527 غارة جوية، إضافة إلى 831 قذيفة وصاروخاً بينها 29 صاروخاً عنقودياً، و 129 برميلاً ولغماً بحرياً وهي أسلحة محرمة دولياً.

وأعلن الفريق تدمير 5 منشآت طبية، ومثلها من الأفران، اضافة إلى ثمانية دور عبادة، و 6 مدارس ومركز للدفاع المدني، ما جعل نسبة الدمار الكامل في مدينة كفرنبل أكثر من 20 في المئة ما اضطر 85 في المئة من المدنيين للنزوح منها.

ووثقت الخوذ البيضاء استهداف المقاتلات الحربية السورية والروسية امس، 18 منطقة بـ41 غارة جوية 34 منها بفعل الطيران الحربي الروسي، و 36 برميلاً متفجراً من الطيران المروحي التابع لقوات الأسد، بالإضافة إلى 80 قذيفة مدفعية.

من جانبه أصدر فريق «منسقو استجابة سوريا»، الاثنين، بياناً أحصى خلاله الضحايا والنازحين في مدن وبلدات شمال غربي سوريا، ومناطق «درع الفرات» و«غصن الزيتون»، خلال الفترة الواقعة بين الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر وحتى الخامس والعشرين منه.

وأشار الفريق إلى أن استمرار العمليات العدائية في مناطق شمال غربي سوريا، سيخلف المزيد من أعداد النازحين والمشردين داخلياً بشكل مكثف، بالتزامن مع الصعوبات الإنسانية التي تواجه مناطق شمال غربي سوريا، وخاصة في المخيمات الحدودية التي وصلت طاقتها الاستيعابية القصوى، مطالباً الفعاليات والهيئات الدولية كافة بالعمل على إيقاف الانتهاكات والأعمال العدائية التي يقوم بها النظام وحليفه الروسي على المنطقة، واتخاذ إجراءات فورية وجادة لوقف تلك الاعتداءات، وطالب الفعاليات المدنية والأهلية بالمساهمة في تخفيف معاناة النازحين والمهجرين بالتزامن مع استمرار العمليات العسكرية والنزوح المتكرر للمدنيين من مختلف المناطق، كما حذر الفريق من استمرار العمليات العسكرية والتي ستؤدي لنزوح أكثر من مليون مدني في المنطقة.

المعارضة السورية قدمت جدول أعمال لمناقشة الدستور في جنيف فانسحب وفد النظام

■ جنيف – الأناضول: قال عضو اللجنة الدستورية عن المعارضة السورية، المتحدث باسم هيئة التفاوض، يحيى العريضي، الإثنين، إن المعارضة قدمت جدول أعمال لمناقشة مقدمة الدستور والمبادئ الدستورية، ولكن النظام لم يوافق عليها.

جاء ذلك في تصريح صحافي أدلى به العريضي، بعد تعليق اجتماعات أمس في اللجنة الدستورية، لخلافات تتعلق بجدول الأعمال، مع عدم موافقة النظام على جدول الأعمال ومغادرته المقر الأممي إلى مقر إقامته. وأوضح العريضي: «لم تعقد اليوم الجلسة الأولى لهذه الدورة من اجتماعات اللجنة الدستورية، والتي تعنى بكتابة دستور جديد لسوريا، والسبب الأساسي الذي سيق من الفرق الموجودة (النظام)، بأنه ليس هناك اتفاق على جدول الأعمال».

وشدد على أن «هادي البحرة الرئيس المشترك للجنة الدستورية، كان قدم للمبعوث الدولي غير بيدرسون اقتراح جدول أعمال قبل 4 أيام من الانعقاد، ويتضمن الجدول دراسة للمقدمة والمبادئ الأساسية في الدستور وبشكل واضح». العريضي أوضح حقيقة ما حصل في الاجتماعات أمس قائلاً «صباحاً (الرئيس المشترك عن النظام) أحمد الكزبري قدم اقتراحاً سماه جدول أعمال، وقال عنه إنه الثوابت الوطنية التي يجب أن تناقش قبل أي عمل، واعتبره جدول أعمال، وقيل إننا لم نوافق عليه». وتابع القول: «أعتقد أنه ليس هناك أي سوري لا يوافق على الثوابت الوطنية، كل السوريين يريدون بلدهم آمناً مصاناً، لا قوات أجنبية فيه، ولا عقوبات، ومحاربة الإرهاب، لأنه دفع ثمناً كبيراً لهذا الموضوع، وهي أمور ثابتة، ولا أعتقد أنها في اطار وصلاحية لجنة الدستور».

منظمة حظر «الكيميائي» تدافع عن نتائج تخص هجوماً في سوريا

■ لاهاي – رويترز: دافع فرناندو أرياس المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أمس الاثنين عن النتائج التي خلصت إليها المنظمة بشأن هجوم وقع في سوريا العام الماضي وحظي باهتمام كبير، وذلك بعدما أشارت وثائق مسربة إلى أن موظفين سابقين شككا في بعض النتائج.

ولقي أكثر من 40 شخصاً حتفهم في الهجوم الذي وقع في السابع من نيسان/أبريل في مدينة دوما الواقعة على مشارف دمشق والتي كانت حينها تحت سيطرة مقاتلي المعارضة. وردت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بعدها بأسبوع بإطلاق صواريخ على أهداف للحكومة السورية، في أكبر تحرك عسكري غربي ضد سلطات دمشق خلال الحرب الدائرة منذ ثماني سنوات. وخلص مفتشو منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في تقرير صدر في مطلع آذار/مارس إلى أن مادة كيميائية سامة تحتوي على غاز الكلور استخدمت في الهجوم.

ولم يكن الفريق مكلفاً بتحديد المسؤول عن استخدام المادة. ومع ذلك رفضت الحكومة السورية وحلفاؤها الروس النتائج، وقالوا إنهم يعتقدون أن الواقعة من تدبير مقاتلي المعارضة ولم يحدث هجوم. وقال أرياس إن المنظمة متمسكة بالنتائج التي نشرتها في آذار/مارس من العام الجاري.

اعتقالات وتحذيرات... والإسلاميون يتحدثون عن «تعذيب» أثناء التوقيف

القبضة الأمنية «الخشنة» في الأردن... هل «تحتوي» الحراك الشعبي أم «تشعله مجدداً»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأت مؤشرات «القبضة الأمنية» وهي تحاول إعادة صياغة العلاقة مع الحراكات والاعتراضات في الشارع الأردني تصطدم بتطلعات العديد من جبهات المعارضة والحراك باتجاه الحفاظ قدر الإمكان على الأسقف السابقة في الاعتراض على أساس أنها منجز ينبغي المراكمة عليه.

هنا حصرياً وفي هذا المسار برزت بعض المستجدات في الحالة الداخلية الأردنية خلال اليومين الماضيين. المستجد الأول تمثل في صدور بيان باسم أهم أحزاب المعارضة وهو حزب جبهة العمل الإسلامي يتحدث فيه عن اعتقالات غير مبررة طالت كوادر قيادية فيه ويعبر – ولأول مرة – عن خشيته من حصول عمليات «تعذيب» أثناء الاعتقال والتوقيف لنشطاء وموقوفين من التيار الإسلامي.

الرسالة هنا تقصد أن ينشرها باسمها الأمين العام لحزب الجبهة الشيخ مراد عضايلة والأهم أنها وجهت بصورة نظامية ومنهجية للمركز الوطني لحقوق الإنسان ومطالبته بالتحرك ضمن اختصاصاته باعتباره الذراع المعنية بحقوق الإنسان لدى الدولة والحكومة.

لافت جداً في تلك الرسالة أنها تحاول ضرب عصافير عدة بحجر واحد سياسياً فالهيئة المعنية بالمركز الوطني يشرف عليها المنشق عن الإخوان المسلمين الشيخ إرحيل الغرايبة ومسألة اعتقال قياديين في أكبر أحزاب المعارضة الشرعية وبدون تهمة محددة منذ شهرين اختبار حقيقي لمصداقية عمل الشيخ الغرايبة.

ثانياً تجنب الحزب الإسلامي المعارض برسالته التي أعلنها رسمياً الاعتراض بالبيان السياسي وقرر مخاطبة هيئة رسمية معنية بحقوق الإنسان بـ»انتهاكات تحصل» يمكن التوثق منها وضمن واجباته أن يفعل ذلك.

ويبدو أن الاعتقالات التي يتحدث عنها الحزب مرتبطة بعناصر في الحركة الإسلامية تشتبه السلطات بأن لها علاقة بحركة حماس تحديداً رغم أن الاتصالات خلف الستارة مع الزعيم السياسي للحركة في الخارج الشيخ خالد مشعل متواصلة وفي مناسبات عدة.

الشيخ العضايلة كان سابقاً قد أبلغ «القدس العربي» بأن الاعتقالات لم تتوقف مشيراً إلى أن الأجهزة الأمنية تستدعي أيضاً عناصر الحزب بين الحين والآخر وثمة مضايقات تحصل للكادر خلال السفر.

العضايلة يعتبر هذه المضايقات محاولة للتمسك بنهج مضاد للتعددية السياسية التي تزعمها الحكومة وطالب بوضع حد لهذه التصرفات غير المبررة. لكن على الجبهة السياسية يعتقد على نطاق واسع بأن الهدف من مضايقة بعض أنصار التيار الإسلامي قد يكون الاستعداد للانتخابات العامة المقبلة وله علاقة بدورهم الذي ترى السلطات أنه «سلبي للغاية» من أزمة وقضية إضراب المعلمين.

متظاهرة تقدم الحلوى لعنصرين من قوى الأمن خلال حراك العام الماضي في عمان

يحصل ذلك وسط قناعة بعض أوساط صناعة القرار بأن الإخوان المسلمين في طريقهم لتجاوز أحد أبرز الخطوط الحمر وهو العمل وسط موظفي القطاع العام كما حصل مع المعلمين، الأمر الذي يعتبر من أكثر الخطوط احمراراً وإحراجاً وهو ما ينفيه العضايلة عندما يبلغ «القدس العربي» بأن حركة المعلمين مطلبية ومعيشية ولا علاقة لحزبه بها لا من قريب ولا بعيد.

ويعني ذلك عملاً بأن المستوى الأمني الأردني لا يزال متحركاً في سياق القناعة التامة مسبقاً بأن درس نقابة المعلمين لم ينتهِ بعد ولا بد من التعمق فيه خشية تكراره، الأمر الذي يفسر لاحقاً توقيف ثلاثة نشطاء من نقابة المعلمين أياماً عدة قبل الاضطرار للإفراج عنهم خصوصاً أن رسالة مرجعية شهيرة أعلنت أن ما حصل من مساس بحقوق تعليم المواطنين «ينبغي ألا يتكرر».

وهي صيغة دفعت جميع الأجهزة والسلطات الحكومية لضمان «أمن سير العمل» قدر الإمكان في شرائح القطاع العام ومحاولة عزل الموظفين عن أي ابتزاز حراكي أو أجندة تسعى للتأثير وسط الإصرار على «معالجات « أمنية أحياناً وأخرى على شكل «حزم إصلاحية» تقدم بها رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز.

المظهر الأمني التالي في إظهار الخشونة عبر عنه وزير الداخلية سلامة حماد عندما أبلغ «القدس العربي» مؤخراً بأن لا تساهل عندما يتعلق الأمر بهيبة القانون وخضوع الجميع له مؤكداً أن السلطات لن تسمح باعتصامات مفتوحة أو خطابات وهتافات تعتدي على القانون وهيبة الدولة.

وهنا برزت الرسالة الثانية من المؤسسة الأمنية التي رفضت أي مقترحات حول الافراج عن معتقلي وموقوفي الحراك من الذين تجاوزوا الخطوط الحمر حتى من أبناء قبيلة بني حسن وكذلك على هامش استقبال ممثلي قبيلتهم ووجهائها ضمن حوارات مجلس بسمان مع الملك.

ثمة من يدعو من كبار الأجهزة الأمنية اليوم إلى وقف سياسة الإفراج عن معتقلي الحراكات الشعبية تحت وطأة الضغط المناطقي او العشائري خصوصاً الذين يتجاوزون منهم الخطوط المألوفة.

ومع نمو الخطوات المتخذة ضد عضو البرلمان غازي هوامله ومحاولة رفع الحصانة عنه يمكن القول بأن التحذيرات تتوالى في الأردن من «العودة للقبضة الخشنة» خصوصاً مع قناعة أوساط معتدلة يعبر عنها الناشط الإسلامي مروان فاعوري بأن المعالجات ينبغي أن لا تكون أمنية دوماً حيث لا بد من تتبع أسباب الاعتراض والحراك والاحتقان ولا بد من عملية إصلاحية سياسية شاملة من الطبيعي أن تبدأ بحوار مفتوح مع الجميع وقانون انتخاب متطور وحقيقي. وحتى داخل أروقة السلطة اليوم ثمة من يخشى من تطور القبضة الخشنة باتجاه إحياء الحراك في متوالية هندسية أمنية يمكن أن تتغذى على الإحباط المعيشي والاقتصادي.

صحافة عالمية

«ذا هيل»: بن سلمان سيكون المشكلة في إدارة أمريكية ديمقراطية مقبلة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علقت ريبيكا كيل المشاركة في موقع «ذا هيل» الذي يتابع شؤون الكونغرس على تعهدات المرشحين الديمقراطيين المتنافسين على ترشيح الحزب لهم لخوض حملة 2020، باعتبار السعودية دولة مارقة حال تم انتخابهم وتحديد العلاقة مع السعودية، بأنه تطور مهم. وأشارت إلى آخر مناظرة تلفزيونية بين المرشحين خاصة ما جاء على لسان نائب الرئيس السابق جوزيف بايدن بأنه سيتعامل مع المملكة العربية السعودية كدولة مارقة.

وسيأتي التحول بعد المحاولات المستمرة للرئيس دونالد ترامب مواجهة الضغط من الكونغرس ومعاقبة الرياض على عدد من القضايا التي أغضبت المشرعين واختار العلاقة مع ولي العهد محمد بن سلمان. ونقلت عن أندور ميللر، نائب مدير السياسة في مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط «لا أعتقد أن العلاقة ستتغير ولكن السؤال حول مدى التغير الذي سيحدث». وأضاف «أعتقد أنه من المهم فهم السياق الذي جرى فيه النقاش حيث كان عن السعودية أثناء مبارزة ديمقراطية ولديك مرشحون عادة ما يأخذون الحذر فيما يقولونه عن السعودية ولكنهم ينتقدونها مباشرة، وهو إشارة حقيقية عن مشكلة حقيقية تواجه المملكة ومحمد بن سلمان». وقال «التحول الجذري الذي يجري تحت أقدامهم هو أنه لو كانت هناك إدارة جديدة أو أي إدارة غير إدارة دونالد ترامب فسيجد السعوديون صعوبة في إدارة تلك العلاقة». ويشعر المشرعون من الحزب بالغضب من السعودية ومنذ مقتل الصحافي جمال خاشقجي في تشرين الأول /أكتوبر 2018. وأعربوا عن خيبة أملهم من الرياض من الحرب التي تركت أثرها المدمر على المدنيين في اليمن.

وفي رد على الحرب التي تقودها السعودية في اليمن، أصدر الكونغرس عددا من التشريعات لمنع بيع السلاح بما فيها حزمة أسلحة طارئة إلى السعودية. إلا أن ترامب استخدم الفيتو ضد القرارين وقاوم الضغوط عليه لفرض عقوبات على ولي العهد محمد بن سلمان. وناقش ترامب بأن علاقة قوية مع السعودية مهمة لمواجهة التأثير الإيراني في المنطقة ولاستقرار أسعار النفط. وقال إن قطع العلاقات مع المملكة لن يكون مفيدًا لصناعة السلاح الأمريكية. ولكن في نقاش الأربعاء قدم الديمقراطيون صورة مختلفة عن العلاقة مع المملكة في ظل إدارتهم. ففي رده على سؤال عن الصين، شجب السناتور الديمقراطي عن نيوجرسي كوري بوكر «انتهاكات حقوق الإنسان» وتزويد واشنطن المقاتلات السعودية بالوقود لقتل أطفال اليمن. وقالت السناتورة عن مينسوتا آمي كلوبشتر رداً على سؤال عن السعودية «نريد سياسة خارجية جديدة لهذا البلد» و»عندما لا يقف الرئيس بالطريقة التي يجب عليه من مقتل وتقطيع صحافي يعمل مع صحيفة أمريكية فهو يرسل رسالة لكل الديكتاتوريين في العالم بأن هذا صحيح».

وفي السياق نفسه رد بيرني ساندرز عن فيرمونت إنه لم يكن الشخص الوحيد الذي كان واضحاً من أن السعودية قتلت خاشقجي ولكنها «ديكتاتورية وحشية تفعل كل شيء لسحق الديمقراطية وتعامل المرأة كمواطنة من الدرجة الثالثة» و»عندما نقوم بإعادة النظر في سياستنا فسنكتشف أن السعودية ليست حليفا يوثق بها». وتعهد بايدن بوقف صفقات السلاح مع السعودية. ويأتي تعهده أبعد مما فعله باراك أوباما الذي أغضب السعوديين عندما وقع الاتفاقية النووية مع إيران ولكنه عرض عليهم صفقات أسلحة لتخفيف قلقهم. وفي نهاية فترته الرئاسية وبعد تدهور الوضع قرر أوباما وقف بيع القنابل الموجهة للسعودية. ويرى ميللر أن هناك عوامل عدة قادت الديمقراطيين لهذا الموقف، من حرب اليمن إلى مقتل خاشقجي إلى تراجع شعبية السعودية في الولايات المتحدة لأدنى مستوياتها. ويرى ميللر أن السبب الرئيسي هو محمد بن سلمان الذي من الصعوبة بمكان أن يعيد تأهيل سمعته ويتخلص من سجله الذي يشمل قرارات متهورة... ورغم وجود رغبة للتعاون مع السعودية في القضايا المتبادلة مثل مكافحة الإرهاب وتدفق النفط فلن تحصل على علاقة قريبة في ظل وجود زعيم مزاجي يقود السعودية».

وفي الوقت الذي قال فيه العضو الديمقراطي في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بوب مينينديز إن السعودية حليف مهم ولن يتغير ويجب الا يتغير، إلا أنه قال إن العلاقة ستتغير من ناحية أن الولايات المتحدة لن تبيعها أسلحة عدائية تستخدم لخرق القوانين الدولية. وفي الوقت الذي لن يذهب فيه رئيس ديمقراطي باعتبار السعودية دولة منبوذة كما يقترح بايدن إلا أن عدم تسامح محمد بن سلمان مع النقد قد يدفع العلاقة بين البلدين إلى نقطة حادة. وقال «من الواضح أن القادة السعوديين يعون المشاكل وأنا متأكد من وجود فزع مما يحدث لو فاز رئيس ديمقراطي في عام 2020 ولا أرى أدلة عن قلق محمد بن سلمان» من التغير. و»حتى لو سمع أن هناك مشكلة مع الديمقراطيين بالتحديد ولكني أعتقد أنه واثق من قدرته على التعامل معها. وهو واثق من قدرته على التعامل مع رئيس ديمقراطي ومنع تدهور العلاقة مع الولايات المتحدة» و»اعتقد أنه مخطئ».

«واشنطن بوست»: مخاوف من عودة تنظيم «الدولة» مستغلا الفراغ الليبي

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً لمراسلها سودارسان راغفان أعده من مدينة سرت الليبية التي كانت واحداً من معاقل تنظيم «الدولة»، قال فيه إن الحرب الأهلية في ليبيا تخلق الأجواء لعودة التنظيم.

وقال إنه تم القبض على ثمانية أشخاص يشتبه بعضويتهم في تنظيم «الدولة» في سرت حسب تصريحات قادة عسكريين ليبيين. وقالوا إن هناك خلايا نائمة موجودة في أحياء المدينة. أما من لم يختبئوا في المدينة فقد أقاموا معسكرات تدريب لهم في الجنوب حيث يخزن تنظيم «الدولة» أسلحته. ويقول راغفان إن هذه إشارات عن الطريقة التي خلقت فيها الحرب الأهلية فرصة لعودة تنظيم «الدولة» وإعادة بناء نفسه في البلد. وتواجه الميليشيات التي ساعدت على هزيمة التنظيم اليوم غارات وهجمات من المقاتلين التابعين لخليفة حفتر، الذي يتحكم بشرق البلاد، أما القوة الأمريكية الصغيرة التي نسقت جهود مكافحة الإرهاب فغادرت ليبيا قبل شهر.

وقال الجنرال ناس عبد الله، القائد العسكري البارز في سرت: «كانت لنا عيون في الجنوب» و»لا نستطيع الآن الوصول إلى هناك، فالطيران سيقصفنا». فمنذ أن شن حفتر هجومه في نيسان/ أبريل ضد العاصمة طرابلس شن المتشددون تسع هجمات معظمها في الجنوب. ويقول العسكريون الأمريكيون إن هذه الهجمات شملت هجوما في مدينة سبها قتل فيه تسعة أشخاص وآخر استهدف حقل نفط قتل فيه ثلاثة أشخاص. وأعلن تنظيم «الدولة» في حزيران/ يونيو، عن مسؤوليته عن هجومين أصابا 18 شخصاً في مدينة درنة، شرق ليبيا، وهو أول هجوم للتنظيم منذ عام 2016. وقادت الهجمات إلى أربع غارات أمريكية بالطائرات المسيرة، استهدفت مواقع للتنظيم في الصحراء الجنوبية منها هجوم على بلدة مرزوق التي تبعد 600 ميل عن العاصمة طرابلس.

وحسب مواقع التواصل الإجتماعي فإن واحداً من الأهداف كان مالك الخزمي، الذي يعتبر من قادة تنظيم «الدولة». وقتلت الغارات الأمريكية 43 متشدداً، أي ثلث مقاتلي تنظيم «الدولة» في ليبيا حسب مسؤول عسكري أمريكي. وفي لقاء مصغر مع عدد من الصحافيين قال مسؤول أمريكي دفاعي بارز الشهر الماضي، إن الهجمات بالطائرات المسيرة أدت إلى إضعاف المقاتلين من التنظيم. وتقدر الولايات المتحدة عدد المقاتلين الإسلاميين في ليبيا بحوالي 100 مقاتل، ولكن المسؤول وغيره من المسؤولين حذروا من أن فرع التنظيم الليبي لا يزال قادراً على الاستفادة من الفراغ الحالي للسلطة.

وقال مسؤول غربي: «هناك قلق من استمرار النزاع في البلد بحيث يؤدي إلى زيادة الظروف لكي تعيد القاعدة وتنظيم الدولة نفسيهما» و»لا يشك أحد بأننا في البرية وبعيدا عن جبهة مكافحة الإرهاب». وأدى مقتل أبو بكر البغدادي في سوريا الشهر الماضي لتركيز الاهتمام على فروع التنظيم حول العالم. ففي ذروة قوته بليبيا كان لدى التنظيم حوالي 5.000 مقاتل، وسيطر على جزء من شاطئ ليبيا طوله 125 ميلاً. وكانت سرت جزءاً من الخلافة التي أعلن عنها البغدادي. وكان لدى الجماعة حضور في مدينتي درنة وصبراتة في الغرب. وكان معظم أفرادها من المقاتلين الليبيين، إلا أنها جذبت مقاتلين من مصر وتونس وغرب أفريقيا والسودان وحتى أمريكيين وأوروبيين. واليوم يقاتل ثلاثة أرباع المقاتلين الذين هزموا تنظيم «الدولة» في سرت دفاعاً عن العاصمة طرابلس، مما يعني عدم توفر قوات لمواجهة الإرهاب. وقال الجنرال محمد الحداد، القيادي البارز في القوات الموالية للحكومة المعترف بها دولياً: «لا أحد يقول أو يفعل شيئاً» وأضاف: «ألسنا على الجانب الصحيح؟ قاتلنا داعش في سرت والآن يقوم حفتر باستهدافنا».

وعبّر القادة عن إحباطهم وشعورهم بتخلي أمريكا عنهم. فلو بقيت القوات الأمريكية لتواصلت جهود مكافحة تنظيم «الدولة». وقال حداد: «لا نحظى بدعم كامل من الولايات المتحدة» و»صدمت عندما هاجم حفتر طرابلس وركب الأمريكيون هنا طائراتهم وغادروا، وهو ما ترك جرحاً كبيراً في داخلي». وقالت المتحدثة باسم القيادة المركزية لأفريقيا ريبيكا فارمر، إن القوات الأمريكية نقلت من ليبيا بسبب تدهور الوضع الأمني. ورفضت الحديث عن طبيعة العلاقة مع الشركاء الليبيين، ولكنها أكدت وجود تنسيق في جهود مكافحة الإرهاب. وعندما سئلت عن الجهود المحدودة لمراقبة الجنود قالت إنها لا تستطيع التعليق على النقاشات الداخلية بين القيادة الأمريكية والليبية. وأضافت: «نواصل مراقبة تنظيم الدولة» و»نقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة كلما ظهر خطر تنظيم الدولة».

وبدأت الحياة تعود رويداً رويداً إلى سرت التي دمرت فيها أحياء بشكل كامل. وعادت نسبة 80% من سكانها البالغ عددهم 180.000 نسمة. وأعيد افتتاح الجامعة و69 مدرسة. ولا يزال الخوف مع ذلك حيث لم يختف ختم الضريبة الذي فرضه التنظيم عن واجهات بعض المحلات. ويقول الطيب السيفر، المقاتل الذي أوكل بحماية المدينة «لا يزال الناس خائفين من عودة داعش». وكان التنظيم قد استغل الفراغ الذي ظهر بعد الإطاحة بمعمر القذافي عام 2011. وفي عام 2015، أقام المقاتلون مثل سوريا والعراق حكماً دينياً. وفي عام 2016 استطاعت قوات الحكومة ومقاتلون من مصراتة بدعم من القوات الأمريكية الخاصة وطائرات إف–16 إخراج مقاتلي التنظيم من سرت في كانون الأول/ ديسمبر 2016. وقتل في الهجوم أعداد كبيرة من المتشددين، فيما هرب البقية إلى الجنوب بحثاً عن ملاجئ آمنة. وأقاموا معسكرات تدريب استخدموها للسطو على شاحنات النفط، وحصلوا على موارد من خلال التهريب. وهرب بعضهم إلى النيجر حيث انضموا إلى فرع التنظيم هناك. ورغم عددهم القليل، إلا أنهم استمروا في هجماتهم السريعة. وقال قائد القيادة الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تانسند: «لن نسمح لهم باستخدام النزاع الحالي في ليبيا كغطاء». وفي سرت يتزايد القلق من تنظيم «الدولة» حيث تم اعتقال عشرة أشخاص يشتبه بتعاطفهم مع التنظيم، منهم مهندسة عُثر على جهاز لاسلكي في بيتها. كما قبض على رجل بعدما قابل أعضاء في خلية نائمة. وأقاموا حاجز تفتيش خارج المدينة لإظهار أنهم لا يزالون فيها.

«نيويورك تايمز»: ملفات الحكومة الصينية تدينها وتكشف حجم القمع المرعب ضد الإيغور المسلمين

نشر الخبير في الشؤون العرقية في الصين أدريان زينز مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» علق فيه على التسريبات الأخيرة التي كشفت سياساتها القمعية ضد المسلمين الإيغور بالقول «لا تريد الصين أن نعرف، وها هي ملفاتها تقول الحقيقة». وقال «لا إنكار بعد اليوم ولا تهرب».

ولا يستطيع الحزب الشيوعي الصيني إخفاء حملته المستمرة من الاعتقالات الجماعية ضد الأقليات العرقية في إقليم تشنجيانغ شمال غربي البلاد. ولا الزعم أن جهوده هي مجرد برامج تعليمية نافعة. فما نشر بشكل واسع وتم التأكد منه بروايات مباشرة أثبتته وبطريقة لا شك فيها سجلات – غيغابايتس من الملفات، وأطنان من التقارير وآلاف من البيانات، بعضها سري وآخر يحظر نشره. ففي الأسبوع الماضي نشرت «نيويورك تايمز» وحللت مجموعة كبيرة من الوثائق الحكومية الداخلية والتي حددت السياسات التي يجب اتخاذها من أجل قمع الأقليات المسلمة في إقليم تشنجيانغ. وكشفت الصحيفة دور الرئيس شي جين بينغ في تحديد معالم السياسة.

وتم نشر مجموعتين من الوثائق يوم الأحد والتي «قمت بمراجعتها وتم الكشف عنها، ومن بينها برقية سرية تم تسريبها ووقعها زو هيلون، نائب رئيس الحزب الشيوعي في تشنجيانغ والتي تقدم تعليمات للسلطات حول كيفية إدارة «مراكز التدريب المهني» وهي مجازر عن معسكرات الاعتقال. أما المجموعة الثانية فهي عبارة عن مجموعة من الملفات والبيانات من الحكومات المحلية وتكشف عن أثر حملة الاعتقالات الاقتصادية والاجتماعية على العائلات والمجتمعات التي تم استهدافها».

وتعود البرقية إلى 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 وتم توجيهها إلى المكاتب السياسية والقانونية المحلية وكتب عليها عبارة «عاجل جداً»، وتكشف مدى الإجراءات الأمنية والرقابية التي طبقت على مراكز الاعتقال، وذلك من أجل منع أي نوع من الرقابة الخارجية. فالرسالة والأمر والمذكرات حول التعليم الذي يتم تنفيذه هناك هو «سري للغاية» و «حساس جداً» ويمنع حتى على الحرس في المعسكرات من إحصاء عدد المعتقلين. وتأكدت محاولات السلطات فرض نظام من السرية من خلال وثيقة تعود إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2018 وأعدتها حكومة منطقة هوتان، وفيها توبيخ للمسؤولين لأنهم «لم يحافظوا على الأسرار» المتعلقة بالحملة. وتؤكد عدم السماح «لأي شخص» وفي أي ظرف من نشر المعلومات عن المعتقلات أو مراكز إعادة التعليم عبر الهاتف الأرضي والنقال أو الإنترنت.

ويحظر تماماً على المسؤولين «استقبال الإعلام ومنح مقابلات» أو القيام «بالكشف عن معلومات بدون إذن» حول حملة الاعتقال. ويعلق الكاتب أن محاولة السلطات تأكيد السرية على سياساتها في إقليم تشنجيانغ يؤكد أنها كانت تعرف أن هذه الممارسات والسياسات تحمل أدلة الإدانة. ويقول الكاتب إنه كان قادراً على استخراج كمية هائلة من الملفات التي أعدتها الحكومة المحلية داخل تشنجيانغ. ومن بينها آلاف من التفاصيل والبيانات والجداول التي تحتوي على أسماء وأرقام تعريفية وعناوين عشرات الآلاف من الأشخاص معظمهم إيغور وعدد منهم معتقلات والسجون أو مراكز إعادة التعليم. ففي منطقة ياركاند، هناك 800.000 نسمة في جنوب غربي تشنجيانغ ونسبة الإيغور منهم 96%. ومن الملفات قام ستة مسؤولين بإعداد ستة جداول مؤرخة عام 2018 عن مواطني ست قرى. وتشير إلى أن نسبة 16% من سكان القرى إما في السجن أو معسكرات الاعتقال. ففي قريتين من بلدية كوشريك والتي تقول الوثائق إنهما «ملوثتان بشكل كبير بآيديولوجية التطرف» فنسبة 60% من الأهالي لديهم فرد أو أكثر في السجون أو معسكرات الاعتقال. وبعيدا عن حجم حملة الاعتقال تكشف الملفات عن الأثر المدمر والعميق داخل المجتمعات والعائلات في تشنجيانغ.

وتكشف الجداول أن الحكومة استهدفت الرجال في منتصف العمر، عادة ما يكونون معيلي العائلات. وفي الرحلات التي نظمتها الحكومة الصينية قدمت صورة مختلفة عن نساء جميلات في المعتقلات يتعلمن المهارات ولكن الحقيقة تقول إن المعتقلين هم أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين 30– 59 عاماً. وتركت سياسة الاعتقالات آثارها الخطيرة على الواقع الاجتماعي– الاقتصادي، واحتفظت السلطات المحلية بسجلات دقيقة عنه. ففي جدول مؤرخ عام 2017 وأعد للوضع في محافظة ياركند وتم تسجيل العائلات ذات الدخل المتدني والتي تستحق الدعم الاجتماعي وضمت عائلة بخمسة أبناء تتراوح أعمارهم ما بين 3– 14 عاماً وهي في الواقع عائلة أيتام لان الأب معتقل والأم وضعت في مركز إعادة تعليم. وفي حالة ثانية، وهي ليست عادية، فقد تم سجن الأب والأم العاملين وتركا والديهما الكبيرين حيث وصفت الوثيقة أحدهما بالمريضة جداً لكي تقوم بالعناية بولدين صغيرين. وفي خانة عن سبب الفقر كتب فيها «نقص العمل والأموال» ولن يخرج والد الطفلين من السجن إلا بحلول 2030.

وفي جدول آخر أعد في أيلول (سبتمبر) 2018 ويحتوي على أسماء من فشلوا في دفع القروض في بلدة بلال في محافظة أكتو. وسبب التعثر في دفع القرض لـ80% منهم هو «الاعتقال» ومعظم الأموال المقترضة لا تزال في البنك.

ومن الأمثلة المثيرة للقلق تأتي من قرية في محافظة ياركند وهي عن مزارع إيغوري وأب لخمسة أولاد تم سجنه في عام 2017. ففي تشرين الأول (أكتوبر) 2016 حصل على قرض من 40.000 رينمينبي (5.700 دولار) لشراء آلة زراعية والتي ظلت بدون استخدام أثناء اعتقاله، فلم يكن أحد من عائلته يعرف كيف تعمل، ولم يتم دفع القرض حسب الوقت. وقررت الحكومة أن على العائلة استئجار الآلة وأن ترسل الابن الأكبر للعمل وهو ما يعرف بـ«تخفيف الفقر بناء على الاستفادة من السياسات». وبعد الإفراج عن الأب في حزيران (يونيو) 2018 تقدم بطلب المساعدة المالية لكي يدفع القرض والفائدة المتراكمة عليه. وبدأ في كانون الثاني (يناير) 2019 بالعمل في مصنع نسيج بمحافظة ياركند مقابل 800 رينمينبي (113 دولاراً) في الشهر. ثم أصبح ابنه البالغ من العمر 20 عاماً عاجزاً عن العمل وسجل في سجلات الحكومة بأنه لا يستطيع العمل.

عاملات من المسلمين الإيغور حيث أجبرت بعضهن على دخول مراكز اعتقال حكومية وإعادة تأهيل

ويرى الكاتب أن الوثائق تقدم لنا الدليل ودليل الحكومة بنفسها، فبالإضافة لتطبيقها نظام الاعتقالات الجماعية تقوم بتفكيك العائلات وتدفعها نحو الفقر والعمل ضمن نظام العبودية. ورغم ما اتسمت به السياسة من السرية فلم تعد الحكومة الصينية إخفاء مدى وتوسع حملة القمع في تشنجيانغ. ومع ذلك فهناك الكثير من التفاصيل التي لا نعرفها، فعدد المعتقلين لا يزال سراً. وبناء على الملفات التي حصل عليها الكاتب وتقديره الخاص فالعدد يتراوح ما بين 900.000 – 1.8 مليون شخص اعتقلوا في تشنجيانغ منذ عام 2017. وما لا تكشفه الوثائق هي أشكال التعليم التي يتلقاها المعتقلون وكيفية معاملتهم، رغم وجود شهود لدينا حول ما يجري في الداخل.

ولا تذكر البرقية الموجهة للمسؤولين أي شيء عن استخدام العنف الجسدي مع أنها تتحدث عن استهداف من يقاومون أساليب إعادة التعليم ويجب «تعريضهم لنموذج التعليم القائم على الضرب». ونعرف اليوم الكثير عن حملة القمع ضد الإيغور، لكن الملفات الجديدة التي ظهرت خلال الأسابيع الماضية تكشف عن المدى المذهل للقمع الذي تمارسه الصين ضد الإيغور والآثار المدمرة التي تتركها على المجتمعات هناك وخارج المعتقلات. فأرقام النظام تشير إلى انخفاض مستويات النمو السكاني في الإقليم، ففي هوتان وكشغر، اللتين تعدان من مدن المنطقة الكبرى تراجع النمو بنسبة 84% في الفترة ما بين 2015– 2017. ويقول الحزب الشيوعي الصيني إنه يقوم «بالتحويل عبر التعليم» للأقليات العرقية في تشنجيانغ ولكنه في الحقيقة يقوم بتمزيق المجتمعات واستعبادها على قاعدة هائلة وبتوجيهات من الرئيس شي نفسه.

ترتيبات لتشكيل لجان حراسة ليلية لصدّ اعتداءات المستوطنين

اليوم تنطلق شرارة «الغضب الشعبي» رفضا للقرارات الأمريكية... «الصحة» ترفع درجة الاستعداد وفتح تلوّح بانتفاضة شاملة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

رفعت وزارة الصحة في الضفة الغربية حالة الاستعداد في جميع طواقمها الطبية، تحسبا لوقوع إصابات في صفوف المواطنين، الذين سيخرجون اليوم الثلاثاء، في مسيرات غضب شعبية، رفضا للقرارات الأمريكية والإسرائيلية الداعمة للاستيطان، في الوقت الذي تصاعدت فيه دعوات تصعيد الغضب الشعبي التي تطالب المواطنين بالنزول إلى أماكن التماس والطرق الالتفافية، لقطع الطريق أمام المستوطنين، في سياق هبة الغضب الشعبي الواسعة التي أقرتها الفصائل والقيادة الفلسطينية.

وبدأت الطواقم الطبية في كافة مناطق الضفة الغربية، التي تخرج اليوم الثلاثاء في مسيرات غضب شعبية عارمة بالاستعداد لأي طارئ، خاصة مع انتهاء كافة الاستعدادات التي أقرتها قيادة الفصائل الفلسطينية، للخروج بالتظاهرات تنديدا بالقرارات الأمريكية الأخيرة، ورفضا للاستيطان الإسرائيلي.

واتفقت الفصائل الفلسطينية على أن تبدأ موجة «الغضب الشعبي» الثلاثاء، على أن تستمر بزخم شعبي أكبر في قادم الأيام.

وتقرر بموجب الترتيبات القائمة لانطلاق المسيرات الشعبية، أن يكون هناك إضراب في المناطق الفلسطينية يبدأ عند الساعة الحادية عشرة ظهرا، يتخلله تعطيل العملية التعليمية عند الساعة الحادية عشرة والنصف، لإتاحة الفرصة أمام المدرسين والموظفين للمشاركة في تلك الفعاليات.

كما قررت وزارة التربية والتعليم تخصيص الحصة الأولى في كل المدارس، للحديث عن مخاطر القرارات الأمريكية الأخيرة، وعن سياسات الاستيطان الإسرائيلية التي تبتلع الأرضي الفلسطينية.

وقال جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، إن يوم الغضب الشعبي جاء ضمن البرنامج الشامل الذي أقرته القيادة الفلسطينية «وصولا لانتفاضة شاملة في وجه الاحتلال».

وأشار محيسن إلى أن « فتح» على اتفاق وتنسيق كامل مع فصائل منظمة التحرير لـ «استنهاض طاقات عناصرها في الميدان، لرفض الإجراءات الأمريكية في تصعيد شامل».

من جهته قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أمين عام حزب «فدا» صالح رأفت، إن قيادات الفصائل كافة ستشارك في الفعاليات الجماهيرية التي ستنطلق الثلاثاء، في كافة المناطق الفلسطينية، رفضا للقرارات الأمريكية، وآخرها «شرعنة المستوطنات».

آلاف المستوطنين يقتحمون البلدة القديمة من مدينة الخليل المحتلة

وأشار إلى أن الفصائل تعمل الآن على تشكيل «لجان حراسة ليلية» في كافة المناطق المحاذية للمستوطنات تحسبا لتنفيذ المستوطنين أي اعتداء خلال الأيام المقبلة، التي ستشهد فعاليات مقاومة شعبية في أنحاء الوطن.

ومن المقرر أن تنطلق ظهر اليوم الثلاثاء مسيرات شعبية في عموم المدن الفلسطينية، وأخرى تتجه نحو نقاط التماس مع الاحتلال، والدخول هناك في مواجهات شعبية.

ودعا منسق اللجان الشعبية شمال الضفة مراد اشتيوي، المشاركين في المسيرات الشعبية التي تنطلق في مراكز المدن، للتوجه بعد انتهاء الفعاليات إلى الطرق الالتفافية ونقاط التماس لقطع الطرق على المستوطنين.

وبموجب الترتيبات القائمة حاليا، ستنطلق مسيرة شعبية من أطراف مدينة الخليل، صوب البلدة القديمة الذي يقيم فيها المستوطنون بؤرا استيطانية ويستولون على عدة منازل، وهي منطقة يتعرض سكانها بشكل مستمر لاعتداءات من قبل جيش الاحتلال والمستوطنين.

وفي مدينة نابلس، تنطلق مسيرة شعبية تشارك فيها الفصائل والنقابات والاتحادات والموظفون، صوب «ميدان الشهداء».

ودعت حركة فتح المواطنين في مدينة رام الله وقراها، للمشاركة في المسيرة الاحتجاجية ظهر الثلاثاء على دوار المنارة، وأكدت في بيان لها أنها ستنفذ عدة «فعاليات في الميدان» رفضا للإجراءات الإسرائيلية والأمريكية.

وشددت على ضرورة الالتزام الجماهيري بحملات المقاطعة لكل المنتجات الإسرائيلية، التي أقرت ضمن أساليب النضال الشعبي.

ومن المقرر أن تنظم ضمن الفعاليات الشعبية، فعالية لزراعة أشجار الزيتون بأسماء الأسرى في حديقة مدرسة سوسيا، وهي إحدى المدارس التي تتعرض للهدم من قبل سلطات الاحتلال.

وأكدت اللجان الشعبية في الخليل انخراطها في الفعاليات الجماهيرية الرافضة للتصريحات الأمريكية حول الاستيطان.

وكانت القيادة الفلسطينية بحضور الرئيس محمود عباس، قد بدأت الثلاثاء الماضي، بعقد سلسلة اجتماعات طارئة لاتخاذ الإجراءات والآليات الواجب اتباعها لمواجهة القرارات الأمريكية.

جاء ذلك بعد تصريحات زير الخارجية الأمريكي، التي أعلن فيها عن «شرعنة المستوطنات» باعتبارها لا تتعارض مع القانون الدولي، في مخالفة واضحة لقرارات الشرعية ومجلس الأمن.

وفي سياق مواجهة القرارات الأمريكية سياسيا، أعلن عزام الأحمد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن الحراك الدبلوماسي على الصعيدين الاقليمي والدولي سيتواصل.

وأكد أنه يتم البحث في عقد جلسة خاصة لمجلس الأمن، وأنه في حال استخدمت امريكا «حق النقض» سيتم التوجه الى الجمعية العامة للأمم المتحدة للانعقاد تحت بند «متحدون من أجل السلام» لإدانة الإعلان الأمريكي الأخير.

يشار إلى أن القرار الأمريكي الأخير، جاء في إطار سلسلة قرارات سابقة اتخذتها الإدارة الأمريكية بعد وصول دونالد ترامب الى البيت الأبيض.

وكانت إدارة ترامب قد قررت الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقلت العام الماضي سفارتها من تل أبيب إلى المدينة المحتلة، وسبق ذلك أن أوقفت الدعم المقدم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، كما قامت في إطار عقوباتها ضد الفلسطينيين بوقف الدعم المقدم للسلطة، وقررت كذلك إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن.

وتعمل الإدارة الأمريكية حاليا إلى جانب حليفتها إسرائيل، لإفشال التصويت من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تمديد ولاية «الأونروا» لثلاث سنوات إضافية، مطلع الشهر المقبل.

مواجهات واعتداء على طلبة مدارس الخليل يوقع إصابات

قوات الاحتلال تعتقل أكثر من 23 فلسطينيا بينهم أطفال وتهدم مقهى في بيت لحم لمصلحة مشروع استيطاني

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة طالت أكثر من 23 فلسطينيا من الضفة الغربية، فيما اعتدت على طلبة المدارس في مدينة الخليل لليوم الثاني على التوالي، وأوقعت إصابات في صفوفهم.

واعتقلت قوات الاحتلال، الإثنين، شابين من بلدة طمون، ومخيم الفارعة جنوب مدينة طوباس شمال شرق الضفة، بعد مداهمة منزلي ذويهما وتفتيشهما.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال شابين من بلدة جبع جنوب جنين شمال الضفة، أثناء محاولتهما الدخول الى الأراضي المحتلة عام 1948 بغرض العمل، وذلك بالقرب من البوابة العسكرية المقام عليها الجدار الفاصل المحاذي لبلدة قفين جنوب المدينة.

وطالت الاعتقالات شابا فلسطينيًا من بلدة عنبتا شرق مدينة طولكرم شمال الضفة، خلال حملة دهم وتفتيش في البلدة، وطفلا من مدينة أريحا يبلغ من العمر (13 عاما).

واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال، في بلدة عزون شرق مدينة قلقيلية شمال الضفة، حين تصدى السكان لعملية اقتحام.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت شابين من بلدة كوبر شمال رام الله وسط الضفة، خلال اقتحامها للبلدة، وقامت بتفتيش منازل المعتقلين.

وتخلل حملة الدهم التي طالت مدينة رام الله، اقتحام بلدة دير نظام شمال غرب المدينة، حيث احتجزت قوات الاحتلال عددا من سكان القرية وحققت معهم ميدانيًا قبل انسحابها.

كما اعتقلت قوات الاحتلال طفلا وشابا من مخيم العزة شمال مدينة بيت لحم جنوب الضفة، بعد دهم منزلي ذويهما وتفتيشهما، كما تخلل الحملة قيام قوات الاحتلال بدهم عدد من المنازل الواقعة شرق المدينة.

وطالت حملة الاعتقالات الإسرائيلية شابا من قرية الرشايده شرق بيت لحم، بعد اقتحام منزل ذويه وتفتيشه.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة من مدينة الخليل وقراها، بينهم أسير محرر. وقالت مصادر من المدينة إن تلك القوات اعتقلت شابا من بلدة صوريف، وشابا وأسيرا محررا من المدينة، وهو فتى في السابعة عشرة من العمر.

كما داهمت قوات الاحتلال عدة أحياء في مدينة الخليل، وبلدات اذنا، ويطا، ودير سامت، ونصبت حواجز عسكرية على مداخل بلدتي سعير وحلحول، وعلى مدخلي مدينة الخليل الشمالي والجنوبي.

وأصيب العشرات من الفلسطينيين وتلاميذ المدارس بالاختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز صوبهم قرب حاجز «ابو الريش» المقام على المدخل الجنوبي للبلدة القديمة والحرم الإبراهيمي في المدينة.

وقال سكان من المدينة إن قوات الاحتلال ولليوم الثاني على التوالي، أطلقت وابلا من قنابل الصوت والغاز صوب منازل المواطنين وتلاميذ مدارس الهاجرية وذو النورين وروضة بيت المقدس وغيرها، ما أدى إلى وقوع إصابات.

ومن القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال ثمانية مواطنين من بلدة العيسوية الواقعة شمال المدينة، خلال حملة عسكرية واسعة الناطق طالت العديد من أحياء البلدة.

مواجهات في الضفة تعبيرا عن الغضب من قرار واشنطن تشريع الاستيطان

وتتعرض بلدة العيسوية منذ أكثر من أربعة أشهر لحصار إسرائيلي، وحملات عسكرية أسفرت عن استشهاد شاب وإصابة العشرات واعتقال المئات بينهم أطفال ونساء، كما تتعمد قوات الاحتلال دهم البلدة وفرض غرامات مالية على أصحاب المحال التجارية والمركبات، علاوة على عمليات هدم المنازل والمنشآت. وسبق أن أكدت تقارير إسرائيلية أن عمليات الجيش ضد البلدة غير مبررة.

وأتاحت قوات الاحتلال لعشرات المستوطنين اقتحام باحات المسجد الأقصى، وإجراء جولات استفزازية في رحابه، حيث دخل المستوطنون على شكل مجموعات من «باب المغاربة»، في وقت شددت فيه قوات الاحتلال عمليات الدخول على المصلين الفلسطينيين.

وفي سياق التضييق على السكان لصالح المشاريع الاستيطانية، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مقهى في بلدة بتير غرب بيت لحم.

وأفاد رئيس البلدية تيسير قطوش، أن قوات الاحتلال تقوم بتعزيزات عسكرية وهدمت مقهى يعود للمواطن وسام عوينة، بزعم أنها منطقة أثرية وضمن المناطق المصنفة «ج». وأشار إلى أن المقهى هو عبارة عن أخشاب وأحجار طبيعية لا تؤثر على الطبيعة، بل تعطي جمالا للمكان، مؤكداً أن الاحتلال هدفه من ذلك استهداف الوجود الفلسطيني لضم أراضي بتير وتحقيق مخططه الاستيطاني الذي يسمى القدس الكبرى.

وأبدى تخوفه من سياسات الاحتلال المستمرة المتمثلة بالهدم والاستيلاء على الأراضي، الرامية لعزل الريف الغربي وخاصة بتير عن محافظة بيت لحم.

«القدس بعيون أبنائها»... مبادرة لتعزيز هوية الناشئة المقدسية بالكاميرا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

احتفل ملتقى الشباب التراثي المقدسي بإعلان توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة الصورة بعنوان «القدس في عيون أبنائها»، بحضور العشرات من المشاركين وذويهم وأبناء المجتمع المقدسي.

وتخلل الحفل عرض الصور الفوتوغرافية التي التقطت بعيون أبناء القدس من عمر 8 سنوات حتى 21 عاما، إضافة للوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، وفقرات غنائية لجوقة أطفال مدرسة الفنون في سلوان التابعة للملتقى برعاية المعلمة المدربة منار مكاوي.

ورحب مدير عام ملتقى الشباب التراثي المقدسي محمد الأعور، بالحضور بمشاركة المتسابقين، مشيرا إلى أن فكرة المسابقة واختيار الفئة العمرية جاءت على خلفية استهدافهم من قبل سلطات الاحتلال سواء بالاعتقال او الإعدام الميداني، لافتا الى حيوية زرع حب الوطن والقدس عبر مشروع تصويرها ورصدها بعدستهم سواء عبر الهواتف النقالة او الكاميرا.

وشكر الأعور الجهات الداعمة لهذا المشروع وإنجاحه وهم: «مؤسسة التعاون، والبنك الإسلامي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي والمركز الثقافي التركي في القدس، كما شكر لجان التحكيم، موضحاً «بعد ما لمسنا الاهتمام والتوافد الكبير من الأهالي والأطفال على مسابقة الصورة التي تعتبر لأول مره في مدينة القدس يتم إعدادها على ان يتم تكرار المسابقة واختيار فئة جديدة من أبناء للمدينة.

بدوره قال فوزي شعبان رئيس تجمع مؤسسات سلوان: «ما شاهدنا اليوم من معرض للصور والتي كانت بعدسة أطفالنا يعبر عن مدى حب هذه المدينة المقدسة الطاهرة مدينة الأنبياء والرسل رغم كافة الانتهاكات التي تتعرض لها المدينة من إغلاق للمؤسسات الوطنية التعليمية في المدينة ليوثق أطفالها معالمها وحياتها بربط الديانات الإسلامية والمسيحية والطبيعة والحياة العامة ما يؤكد على ان جيلنا الجديد سيحمل معه طريق النجاح والتحرر».

أما رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذوكس المطران عطا الله فقال خلال الاحتفالية «تجولت في معرض القدس في عيون أبنائها وكانت صورة جميلة معبرة تظهر مدينة القدس بكل بهائها».

وحيا حنا الأطفال المشاركين في المسابقة الذين «سيواصلون مسيرة هذا الشعب الفلسطيني، فما يميز هذه الصور العفوية والتقاطها بتقنية عالية جداً أخذت من أناس يعشقون القدس ويعرفون ماهي القدس التي هي أمانة في أعناقنا ويجب المحافظة عليها».

وأكد أن القدس هي مدينة المحبة والسلام والإخوة والتآخي الإسلامي المسيحي. وتابع «كلنا كفلسطينيين من واجبنا العمل من أجل القدس والحفاظ على هويتها ومقدساتها».

بدوره قال مسؤول المركز الثقافي التركي رها ارمومجو «من أجمل ما شاهدته اليوم بمشاركة الأطفال المشاركين بهذه المسابقة وعرض الصور عن القدس للوهلة الأولى اعتقدت بأن الصور اتخذت من مصورين محترفين.. ولكن شاهدت سعادة المشاركين في المسابقة أطفال وفتيات أثناء توافدهم الى صورهم والتقاط الصور بجانبها».

وشكر الملتقى على هذا المشروع المهم في مدينة القدس ونقل الصورة بعيون أبنائها لتبقى الصورة متوارثه في الأذهان من جيل الى آخر.

أما المصور الصحافي في لجنة التحكيم محمود عليان فقال: «علمنا على مدار الساعة في الأيام الماضية من أجل العمل على اختيار الصور الجميلة والمختارة حسب شروط المسابقة لكل مجموعة من الفئة العمرية.. وبعد الانتهاء تم اختبار أجمل صورة، إضافة لاختيار الصور في المعرض».

وفي نهاية الحفل كرم الملتقى أعضاء لجان التحكيم والمؤسسات الداعمة، كما تم توزيع شهادات المشاركة في المسابقة على جميع المشتركين قبيل الإعلان عن اسماء الفائزين في المسابقة وتم توزيع الشهادات والجوائز المالية عليهم.

الهيئة تحذر من خطورة الوضع الصحي لأحد الأسرى القدامى

إسرائيل تغلق سجن «نفحة» عقب اعتداء القوات الخاصة على الأسرى

غزة ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فرض عقوباتها على الأسرى في سجن «نفحة» الصحراوي، بإغلاق جميع الأقسام، بعد يوم من اعتداء نفذته القوات الخاصة على الأسرى أوقع إصابات بينهم، فيما حذرت هيئة شؤون الأسرى من خطر يهدد حياة أحد الأسرى القدامى والمصاب بسرطان الدم. وفي إطار تنفيذ القرار العسكري، أغلقت إدارة سجن «نفحة» الغرف والأقسام لمدة ثلاثة أيام، في محاولة للسيطرة على ردة فعل الأسرى، لا سيما بعد حالة التوتر التي سادت السجن عقب الاعتداء على عدد من المعتقلين.

ويمنع بموجب الإغلاق، على الأسرى الخروج من غرفهم فترة «الفورة» التي يتاح لهم فيها المشي تحت أشعة الشمس، والقيام ببعض التمارين الرياضية.

وكانت هيئة شؤون الأسرى والمحررين قد قالت إن القوات الخاصة الإسرائيلية بقمع السجون «المتسادا» و«الدرور»، اعتدت على الأسرى في غرفتي (80 و84) في القسم (13) من سجن «نفحة»، مساء أول من أمس الأحد، واعتدت على الأسرى بالضرب، ونقلت الأسير عدنان الشلبي إلى زنازين العزل الانفرادي، كما حطمت مقتنيات الأسرى.

في السياق، حذرت الهيئة من تراجع الحالة الصحية للأسير إبراهيم نايف إبراهيم أبو مخ (59 عاما) من بلدة باقة الغربية في الداخل المحتل، والقابع في معتقل «النقب» الصحراوي، حيث يعاني من ظروف صحية سيئة، وذلك بعد اكتشاف إصابته بمرض سرطان الدم.

وأوضحت الهيئة أنه منذ فترة جرى نقل الأسير أبو مخ إلى مستشفى «سوروكا» الإسرائيلي، لإجراء فحوصات طبية، وتبين وجود خلايا سرطانية بالدم، وقد تم إعطاؤه مجموعة من التطعيمات الخاصة (بالرشح والإنفلونزا)، وذلك بسبب ضعف الجهاز المناعي لديه حاليا، وأضافت أن الأسير بحاجة لمتابعة طبية حثيثة لوضعه الصحي الصعب.

ولفتت الهيئة الى أن ظروف معتقلات الاحتلال القاسية، وانتشار أجهزة التشويش ذات الإشعاعات الخطرة في عدة سجون إسرائيلية التي تنقل بينها الأسير أبو مخ لسنوات طويلة، ساهمت بإصابته بهذا المرض، محملة سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير أبو مخ، وعن أي تداعيات تطرأ على حالته الصحية، وطالبت بضرورة تكثيف الجهود القانونية للمطالبة بالإفراج عنه وعن غيره من الأسرى الذين يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة تهدد حياتهم بالموت.

وحدد حكم الأسير المعتقل منذ عام 1986 ومحكوم بالسجن المؤبد، حكمه بـ40 عاماً، وهو من قدامى الأسرى الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم قبل «اتفاقية أوسلو»، كما أنه من أسرى الدفعة الرابعة الذين كان من المفترض أن تفرج سلطات الاحتلال عنهم عقب التفاهمات التي تمت بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بوساطة أمريكية، إلا أن السلطات الإسرائيلية تنصلت من ذلك ولم تقم بالإفراج عنهم.

من جهته قال وكيل وزارة الأسرى والمحررين في غزة بهاء الدين المدهون، إن الأسرى أصبحوا في مرمى الاستهداف الإسرائيلي، ويشن ضدهم «معركة قذرة تستهدف كل مناحي الحياة داخل السجون تحت قائمة طويلة من الانتهاكات التي تمارس بحقهم بشكل مستمر».

وأكد في مؤتمر صحافي أن واقع الأسرى داخل السجون «يشهد حالة غير مسبوقة من التضييق»، «تنذر بالانفجار القريب في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها الأسرى وحالة القمع المستمرة والمتواصلة التي يمارسها الاحتلال ضدهم».

وأشار إلى أن ما يجري هو «جزء من مسلسل إجرامي بدأه الاحتلال وفق سياسات تم اعتمادها على أعلى المستويات السياسية للوصول بالسجون والأسرى إلى أسوأ حالاتهم»، لافتا إلى أن الاحتلال سخر العديد من القوانين والقرارات واللجان لتقديم مقترحات ومطالبات بالتضييق على الأسرى واستهدافهم.

وفي غزة نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقفة تضامنية أمام مقر الصليب في مدينة غزة، إسنادا للأسرى المضربين والمرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بمشاركة واسعة من أهالي الأسرى وقادة الفصائل.

في حال سارت الأمور بالشكل الطبيعي

الرئيس الفلسطيني سيصدر مرسوم الانتخابات فور تلقي رد حماس والحية يؤكد الجاهزية لمزيد من المرونة وعبد الرحيم ينفي عدم ترشح أبو مازن

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن الرئيس محمود عباس سيجري مشاورات خلال الساعات المقبلة، بعد تسلم رد حركة حماس على رسالته السابقة، بخصوص إجراء الانتخابات التشريعية، ليصدر مرسوما رئاسيا يحدد موعدها أولا، على أن تليها الانتخابات الرئاسية بعد مدة محددة.

وبعد انقضاء أسبوعين على زيارة وفد لجنة الانتخابات إلى غزة، وهي زيارة لم يجر فيها عقد اللقاءات المنسقة مسبقا مع حركة حماس، بسبب جولة التصعيد العسكري، عاد الوفد من جديد إلى غزة، لحمل رد حماس «مكتوبا» للرئيس عباس حول إجراء الانتخابات، بعد عقده لقاء مع قيادة الحركة الثلاثاء.

وسيعود وفد لجنة الانتخابات بعد تسلم رد حماس إلى مدينة رام الله، ليسلمه إلى الرئيس عباس، الذي سيقوم بدوره بإصدار مرسوم رئاسي يحدد التاريخ الذي ستعقد فيه الانتخابات البرلمانية، بحيث تكون بعد ثلاثة أشهر كحد أدنى من صدور المرسوم، وهي المدة القانونية التي تحتاجها لجنة الانتخابات لتنفيذ كامل عملها المتمثل بتحديث السجل الانتخابي وفتح باب الترشح والطعون والدعاية الانتخابية.

ومن المقرر عقب صدور المرسوم الرئاسي، في حال تمت الأمور بالشكل الطبيعي، ودون بروز أي معيقات، أن يتم عقد اجتماع على مستوى قيادي رفيع للفصائل الفلسطينية، من أجل إيجاد الحلول، لكافة المشاكل الفنية والسياسية الخاصة بالانتخابات، بعد موافقة حركة حماس على عقد هذا الاجتماع، عقب صدور المرسوم.

وفي هذا السياق، أشار عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والتنفيذية لمنظمة التحرير، الى أن الفصائل الفلسطينية سلمت ردودها على رسالة الرئيس الخاصة بالانتخابات في وقت سابق، وأنه لم يتبق إلا رد حماس، وذلك قبل وصول وفد لجنة الانتخابات إلى غزة.

وأشار إلى أن الرئيس عباس سيصدر المرسوم الرئاسي حول إجراء الانتخابات العامة، فور تلقيه ردا رسميا من حماس في الساعات المقبلة.

وأضاف في تصريح لإذاعة صوت فلسطين «حماس تعهدت بتسليم حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات رسالة خطية حول موافقتها على إجراء الانتخابات».

هنية لدى استقباله حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات في غزة

في السياق أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية، جهوزية الحركة لخوض الانتخابات الفلسطينية «في جو من التوافق الوطني والحريات، بدون معوقات أو قيود».

وقال في تصريحات نقلها موقع الحركة الرسمي، إن رد حماس «الرسمي والمكتوب» على قبولها إجراء الانتخابات التشريعية أولًا، على أن تتبعها انتخابات رئاسية خلال فترة لا تزيد على ثلاثة أشهر.

وقال إن التصعيد الإسرائيلي أعاق تسليم الرد الرسمي إلى الرئيس عباس، كي يصدر بعده المرسوم الرئاسي الخاص بالانتخابات.

وأضاف «جاهزون لمزيد من المرونة على أن نذهب لانتخابات تعيد ترتيب البيت الفلسطيني وتصل للمجلس الوطني، على قاعدة الشراكة في القرار الفلسطيني لمواجهة التحديات»، مؤكدا على ضرورة أن تكون الانتخابات الفلسطينية شاملة لقطاع غزة، والضفة الغربية، ومدينة القدس.

وأوضح أن حركة حماس تسعى، عقب إجراء الانتخابات، إلى العمل فلسطينيًا على ثلاثة مسارات متوازية، الأول تشكيل حكومة وحدة وطنية تدير الشعب في قطاع غزة والضفة والقدس، والثاني يتمثل بانتخاب مجلس وطني وتشريعي، يكون صاحب اليد العليا في رسم السياسات للكل الفلسطيني، فيما المسار الثالث يتمثل بأن تمارس فصائل المقاومة دورها في مقاومة الاحتلال، ومن ثم التوافق على رؤية لممارسة العمل السياسي والدبلوماسي، وصولًا إلى بناء الدولة.

يشار إلى أن رسالة الرئيس عباس الموجهة للفصائل عبر رئيس لجنة الانتخابات، تشمل أولا إصدار مرسوم رئاسي واحد لإجراء الانتخابات التشريعية، تتبعها الانتخابات الرئاسية ضمن تواريخ محددة، وينص البند الثاني على أن تجري الانتخابات استنادًا إلى القانون الأساس، أما البند الثالث فينص على أن تجري الانتخابات التشريعية على أساس قانون النسبية الكاملة، والبند الرابع يؤكد على احترام نتائج الانتخابات والالتزام بها.

أما البند الخامس فينص على أنه لتأكيد النزاهة والشفافية لانتخابات حرة، سوف تتم دعوة هيئات عربية ودولية ومؤسسات تشريعية، للمراقبة والإشراف الدولي على عملية الانتخابات، إضافة الى مؤسسات المجتمع المدني المحلية والإقليمية والدولية.

وبخصوص ملف الانتخابات وعمليات الترشيح، نفى الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية «نفيا قاطعا» أن يكون قد أدلى بأي تصريحات حول الانتخابات الفلسطينية ومرشح حركة فتح للانتخابات.

وقال عبد الرحيم «إن هذا اختلاق وتزوير وكذب وافتراء لا أساس له من الصحة»، داعيا كافة وسائل الإعلام إلى ضرورة توخي الدقة عند نقل التصريحات وتداول المعلومات.

جاء ذلك بعد نشر تقارير صحافية بدون توثيق تصريحات لعبد الرحيم، زعمت فيها قوله «إن هناك رؤية داخل حركة فتح لترشيح شخصية جديدة بدلًا من رئيس السلطة»، وإنه «من الخطأ ترشيح أبو مازن مجددا لاعتبارات عمرية وصحية وسياسية وتنظيمية».

وسبق أن أكد مسؤولون كبار في حركة فتح، أن الرئيس عباس هو مرشح الحركة الوحيد للانتخابات الرئاسية، وذلك عقب اجتماع عقدته قيادات الحركة الميدانية بإشراف أعضاء من اللجنة المركزية قبل أسابيع في مدينة رام الله.

نجل رئيس سوري أسبق طلب مليون دولار مقابل معلومات حول قبر الجاسوس إيلي كوهن

الناصرة ـ «القدس العربي»:

شككت أوساط في إسرائيل بمزاعم نجل الرئيس السوري الأسبق أمين الحافظ، الذي يبدي استعداده للكشف عن مكان دفن الجاسوس الإسرائيلي التاريخي إيلي كوهن في دمشق مقابل مليون دولار.

وقال خالد أمين الحافظ المقيم في نيوزيلندا في حديث صحافي إن والده الراحل أمين الحافظ الذي شغل منصب رئيس سوريا عند إلقاء القبض على الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهن وأعدم في العاصمة السورية عام 1965 أبلغه بمكان قبره السري.

وقال الرجل الذي يدعي أنه نجل أمين الحافظ في حديث لوكالة «نيوز هاب» في نيوزيلندا، إنه الوحيد الذي يعلم بموقع القبر السري، لافتا إلى أن المخابرات النيوزيلندية حققت معه وأخبرها أن بحوزته «طرف خيط « من السر الذي أخذه معه والده للقبر، مبديا استعداده للمساعدة مقابل مليون دولار. وتابع «لم أرغب بالكشف عن السر مقابل مال أو خدمة للموساد بل رغبت بالمساعدة من أجل زوجة إيلي كوهن وأولاده».

وأشار موقع «واينت» الإسرائيلي إلى أن «كارل» رجل المخابرات النيوزيلندية حاول التوسط بين خالد أمين الحافظ وبين الموساد.

ويقول «كارل» في إحدى مكاتباته مع خالد أمين الحافظ «قمت بتحويل ردك لشركائنا وأنا انتظر ردا منهم».

ونقل عن مواقع صحافية في نيوزيلندا قولها إن رجالا من الموساد كانوا في طريقهم إلى نيوزيلندا للتثبت من المعلومات المذكورة. ونقلت عن خالد قوله إن رجال الموساد طلبوا منه المساعدة وطلبوا منه عبر وسيط محلي التحدث مع مقربين من والده الراحل للاطلاع على معلومات أخرى تعزز مصداقية أقواله. وهو من جهته طلب مليون دولار مقابل المساعدة، وكتب عن ذلك «مليون دولار هذا هو الحد الأدنى كي أبدأ بالموضوع. شكرا».

من جهته عقب الوسيط النيوزيلندي بالقول « تمام، شكرا». ويوضح «واينت» أن خالد أمين الحافظ نقل رقم حسابه المصرفي، لكن أحدا لم يحول له أي مبلغ مالي. وقال الوسيط إنه أنذر الجانب الإسرائيلي بوقف الاتصالات في حال لم يتم التجاوب من قبلهم حتى نهاية الأسبوع الحالي. وينقل موقع نيوزيلندي عن خالد قوله إن دوافع طيبة كانت خلف الموضوع، لكن سرعان ما سارت الأمور باتجاه سيىء جدا وإنه قدم شكوى رسمية بمحاولة الإساءة له دون الكشف عن تفاصيل.

ونقل «واينت» عن المخابرات في نيوزيلندا قولها إنها تعمل مع عدة وكالات استخباراتية خدمة للمصلحة العليا لنيوزيلندا وسط تعاون متبادل.

وقال موقع «نيوزهاب» إن رئيسة حكومة نيوزيلندا جيساندا اردرن وسفير إسرائيل فيها لم يردا على توجهاته.

وكشفت إذاعة جيش الاحتلال أمس أن الصفقة لم تتم لأن الموساد رفض دفع مليون دولار. وقالت إن المخابرات الإسرائيلية هي التي توجهت لخالد أمين حافظ بواسطة المخابرات النيوزيلندية لأن الرئيس السوري الراحل أمين الحافظ (1966–1963) هو الوحيد الذي كان يعلم بموقع دفن جثة إيلي كوهن. وأشارت إلى أن ضابط مخابرات في نيوزيلندا توجه لخالد حافظ في مطلع 2018 بعدما تبين أنه مقيم في مدينة أوكلاند وبواسطة تطبيق «مراسلات هاتفية حاول عقد صفقة بينه وبين الموساد.

ويستدل من المكاتبات أن رجال الموساد طلبوا من الوسيط المحلي اللقاء بخالد أمين الحافظ على أن يتم الاتصال لاحقا بأشخاص كانوا مقربين من والده الراحل، وعندها طلب مليون دولار سلفا، لكن رجال الموساد رفضوا ذلك وأوقفوا الاتصالات بعدما بادروا لها، مما أغاظ المخابرات النيوزيلندية وفقا لمصادر هناك كما قالت الإذاعة.

وقال النائب ران بن براك، نائب سابق لرئيس الموساد، لإذاعة الجيش ذاتها أمس إن الموساد لم يكن يدخر أي جهد من أجل الحصول على معلومات.

وتابع «لا لم نطلب عينة من عظام إيلي كوهن أو شهادة حية قاطعة أخرى. ربما طلبوا التحدث مع أشخاص كانوا مقربين من الرئيس الراحل أمين الحافظ».

يشار الى أن الموساد كشف في 2018 عن تلقيه ساعة يد خاصة بإيلي كوهن تم تحويلها لعائلته بدون الكشف عن كيفية الحصول عليها، لكن مصادر مختلفة رجحت وقتها أن جهات روسية وقفت خلف ذلك.

في سلسلة تحقيقات حول عمليات قتل القادة الفلسطينيين

قناة إسرائيلية: والد يحيى عياش طلب من نجله عدم التحدث بالهاتف المحمول قبل ثوان من اغتياله

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بثت قناة إسرائيلية أمس الحلقة الأولى من تحقيق مكون من خمس حلقات بعنوان «سجل التصفيات»، تستعيد فيها جرائم الاغتيال التي نفذها الاحتلال بحق عدد من القيادات الفلسطينية وكرست الحلقة الأولى للشهيد يحيى عياش الملقب بالمهندس، قائد كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، الذي اغتيل في غزة عام 1996 بواسطة هاتف مفخخ.

وإلى جانب «نجاحات» الاحتلال في اغتيال قادة فلسطينيين قال معد التحقيق الصحافي ألون بن دافيد المحلل العسكري في القناة 13 إن البرنامج يشمل أيضا إخفاقات إسرائيل، ويتساءل عن جدوى سياسة الاغتيالات التي انتهجتها منذ عقود.

ويتركز التحقيق التلفزيوني الذي يتضمن مقاطع مصورة من أرشيفات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لاغتيال خمسة قادة فلسطينيين وهم خليل الوزير(أبو جهاد) وعلي حسن سلامة وسمير قنطار، والعملية الفاشلة لاغتيال خالد مشعل في عمان.

ويشمل البرنامج حديثا مع والد وزوجة الشهيد يحيى عياش من بلدة رافات قضاء قلقيلية، حيث يرويان آخر الاتصالات معه قبيل استشهاده.

ويشير ألون بن دافيد إلى أن استحضار العائلة يهدف ليس فقط الى إلقاء الضوء على حياة يحيى عياش وأيامه الأخيرة، بل التنبيه إلى أن الفلسطينيين هم بشر مثلهم مثل اليهود في ظل عمليات وصمهم وشيطنتهم من قبل أوساط إسرائيلية واسعة.

ويكشف التحقيق التلفزيوني الإسرائيلي أن من ابتكر فكرة اغتيال المهندس يحيى عياش بواسطة هاتف محمول مفخخ هو رئيس المخابرات العامة (الشاباك) الأسبق النائب آفي ديختر رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست اليوم.

وفي هذا التحقيق الذي أعد على خلفية جريمة اغتيال القيادي في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بهاء أبو العطا قبل نحو أسبوعين، يقول والد الشهيد يحيى عياش إنه دأب على الاتصال بواسطة هاتف أرضي بابنه الذي وجد في غزة ملاذا سريا بعد ملاحقته من قبل سلطات الاحتلال التي وصفته بـ «المهندس» واتهمته بابتكار فكرة القنابل البشرية المتفجرة مع بدء الانتفاضة الثانية – الاستشهاديون.

ويتابع والد عياش «في الأسبوع الأخير حاولت مرة تلو المرة الاتصال بيحيى عبر الهاتف الأرضي لكنه كان معطلا فاضطررت للاتصال بصاحب البيت صديق ابني أسامة وطلبت التحدث معه. ويظهر تسجيل صوتي للمكالمة بين الأب والابن عياش وفيها وبناء على طلب الأب يحول أسامة الهاتف المحمول ليحيى فيتساءل الأول بلهجة استغراب وقلق عن عدم صلاحية التلفون الأرضي ويقول بعد السلام والاطمئنان على ولده مبديا قلقه وحذره «لا أريد الاتصال بالهاتف المحمول عندك».

ويشير ألون بن دافيد الى أن المخابرات الإسرائيلية ترصد عادة المستهدف كي تطلع على نقطة ضعفه أو ثغرة لديه كي تدخل منها، لافتا إلى أن «نقطة ضعف» يحيى عياش كانت رغبته بالحديث مع والديه عبر الهاتف كل يوم جمعة.

ويكشف أن المخابرات الإسرائيلية بادرت لتعطيل الهاتف الأرضي في الشقة التابعة لصديقه أسامة في غزة كي يضطر لاستخدام هاتف أسامة المحمول الذي تم استدراجه واستغفاله من خلال خاله كمال وهو عميل للاحتلال، وحصل على الهاتف بدعوى تصليحه وسلمه للشاباك وتمت إعادته بعد تفخيخه. وحسب ألون بن دافيد رفض كمال خال أسامة المشاركة في البرنامج، وهو يعيش في إسرائيل منتحلا شخصية أخرى.

هل الإعدامات مجدية على المدى البعيد؟

بدون التوقف عند القضية الإنسانية الأخلاقية كثيرا ما يتساءل ألون بن دافيد عن جدوى الاغتيالات ولأي مدى هي ناجعة... وهل تتم فعلا من أجل درء خطر أمني أم هي عملية انتقام؟ فيقول إن إسرائيل كانت مضطرة لتصفية بهاء أبو العطاء، ويشير لقبول حماس بمفاوضات تهدئة وربما صفقة تبادل أسرى وكل ذلك عارضه الشهيد أبو العطا وعمل من أجل إحباطه.

كما يقدم أمثلة أخرى على المنفعة الكبيرة التي جنتها إسرائيل من بعض عمليات الاغتيال أمثال عماد مغنية الذي لم ينجح حزب الله بعد في إيجاد بديل منه حتى اليوم، وكذلك الأمين العام للجهاد الإسلامي الشهيد فتحي شقاقي.

من جهة أخرى وجدت إسرائيل ذاتها بعد اغتيال أمين عام حزب الله عباس موسوي أمام قائد بديل أشد خطورة هو حسن نصر الله صاحب الشخصية الكاريزماتية الذي حول حزب الله من عصابة إلى جيش قوي. كذلك فإن فشل الموساد الفاضح في اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس السابق قد ضاعف قوته واضطر إسرائيل لإطلاق سراح الشيخ الشهيد أحمد ياسين عام 1997. وهكذا مع «الأمير الأحمر» علي حسن سلامة الذي قدر له أن يكون قائدا فلسطينيا قادرا على اتخاذ قرارات جريئة باتجاه تسوية الصراع.

خليفة إيلي كوهن في دمشق

وفي الحلقة الأخيرة منه سيكشف البرنامج للمرة الأولى عن جاسوس إسرائيلي استبدل الجاسوس ايلي كوهن الذي ضبط وأعدم في دمشق عام 1965. ويروي كيف استقر هناك وعمل بحذر وهو يعلم أن أي خطأ سيقوده لحبل المشنقة.

وفي الحلقة الثالثة يعالج البرنامج قضية اغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) نائب الرئيس الراحل ياسر عرفات في تونس بعدما أرسلت إسرائيل مئات من جنودها للمشاركة في العملية المعقدة على بعد 3000 كيلومتر منها فيما شارك آلاف في التخطيط والتنفيذ وبكلفة ملايين، موضحا أنه من الصعب التكهن بالنتائج والتبعات سلفا على المدى البعيد، مدعيا أن المنفعة كبيرة بكل الأحوال حينما يكون المستهدف «قنبلة موقوتة» مثل بهاء أبو العطا أو المهندس يحيى عياش.

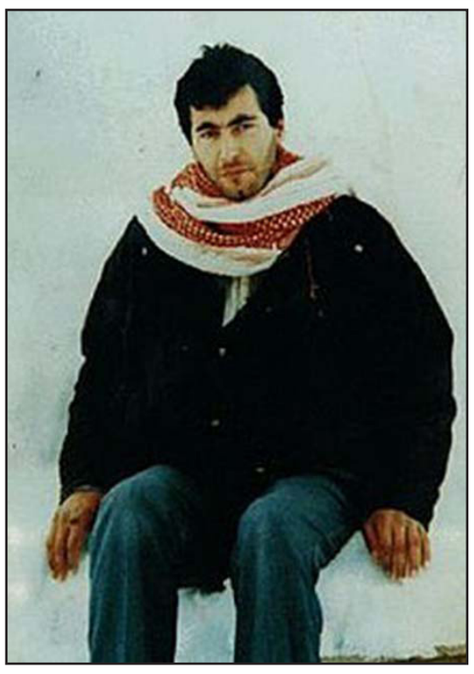

المهندس يحيى عياش

ويضيف «اعترف على مسامعي عدد قليل من القادة الإسرائيليين أن الانتقام كان جزءا من القرار بالاغتيال كما حصل مع سمير قنطار، لافتا الى صراحة غولدا مائير وإيهود باراك في هذا الاتجاه.

قاسم سليماني على رأس قائمة الاستهداف

ويرى بن دافيد أن على إسرائيل اغتيال القائد الإيراني قاسم سليماني لأنه يلحق ضررا فادحا بها ومن الصعب توفير بديل له بسبب معرفته ونفوذه في سوريا ولبنان والعراق واليمن.

وكشف أن إسرائيل حظيت بفرصة لاغتياله لكنها آثرت التنازل عنها خشية رد إيراني قاس.

في المقابل يؤكد أن «الإرهاب الفلسطيني» لم يتوقف فيستبدل ناشطون جدد ممن تتم تصفيتهم، رغم أن المقابر الفلسطينية مليئة بمئات ضحايا الاغتيال الإسرائيلي.

ويقول إنه وبخلاف بقية العالم حولت إسرائيل الاغتيالات الى سياسة معتمدة من قبلها منذ قامت، وإن الدول استغربت في البداية هذا السلوك، لكنها لاحقا أدركت فاعليتها.

ويتابع «إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي يستطيع فيها رئيس حكومة إصدار تعليمات بإعدام شخص ما بدون محاكمة وبدون استشارة أحد فيما لا يخضع المنفذون لأي نوع من الرقابة، ولا شك أن قرار الإعدام صعب جدا فرئيس الحكومة يقرر أن شخصا معينا يعرف من عائلته وأقاربه لن يرى الشمس تشرق غدا»، مستذكرا أنه منذ قرار رئيسة حكومة الاحتلال الراحلة غولدا مائير باغتيال قادة منظمة « أيلول الأسود « باتت عمليات قتل القيادات الفلسطينية والعربية سياسة منهجية في إسرائيل وتم تبييض مصطلح القتل بـ «عملية إحباط موضعي». وكشف أن الرقابة العسكرية حالت دون نشر مقاطع من التحقيق التلفزيوني.

استمرار ملاحقته بعد فيلمه الوثائقي « جنين جنين»

محكمة إسرائيلية تؤجل القرار ضد الفنان محمد بكري إلى شباط المقبل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أكد نواب القائمة العربية المشتركة داخل أراضي 48 ان انضمام النواب اليهود مزوز ودختر وهندل لجوقة التحريض ضد الفنان محمد بكري يؤكد أن المحاكمة الاسرائيلية سياسية بامتياز.

وعقدت المحكمة المركزية في مدينة اللد أمس جلسة ثالثة في الشكوى القضائية التي قدّمها ضابط إسرائيلي (نيسم مغناجي) شارك في المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال الاسرائيلي في مخيم جنين عام 2002 تحت اسم (السور الواقي).

ويطالب ضابط الاحتلال مغناجي في شكواه بمقاضاة الفنان محمد بكري بتهمة القذف والتشهير وتغريمه بدفع 700 ألف دولار لصالحه.

وحضر الجلسة للتضامن مع بكري، رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة، ونوابها عوفر كسيف، وأسامة السعدي وجابر عساقلة، وحشد من الأقارب والأصدقاء.

ويواجه بكري منذ 17 عاما ملاحقات قضائية وسياسية من قبل جنود احتلال، انضم اليهم فيما بعد المستشار القضائي السابق لحكومة الاحتلال بيني مزوز، على خلفية إخراجه الفيلم الوثائقي (جنين جنين) الذي يفضح فيه جرائم جيش الاحتلال وقتله للمواطنين الأبرياء في المخيم.

وقررت المحكمة الاسرائيلية العليا قبل عدة سنوات رفض الدعوى لعدم وجود صور للجنود المدعين في الفيلم.

ولم يرق القرار للمؤسسة الاسرائيلية الحاكمة ولمن يقف وراء ملاحقة بكري فرفع الضابط مغناجي دعوى جديدة يدّعي فيها أنه يظهر في الفيلم، ويدعمه في ذلك عضو الكنيست اليميني آفي دختر (رئيس الشاباك سابقا ونائب وزير الامن)، الذي كرّس خطابه في الكنيست الاسبوع الماضي للتحريض على الفنان بكري وفيلمه (جنين جنين). وحضر دختر جلسة المحكمة متضامنا مع الضابط مغناجي، ومعه النائب اليميني يوعز هندل. وبعد قيام محامي الدفاع عن الفنان بكري باستجواب «الشاهد» العنصري المركزي مئير كاسبي الذي يقود حملة ملاحقة ضد بكري منذ أكثر من 15 عاما، قررت قاضية المحكمة تعيين جلسة تلخيص للقضية وربما إصدار قرارها الأخير في الملف بتاريخ 6 فبراير/ شباط المقبل .

وعبر نواب القائمة المشتركة عودة والسعدي وكسيف وعساقلة عن وقوفهم وتضامنهم مع بكري، وأكدوا أن محاكمته هي عنصرية وسياسية بامتياز، وخاصة عندما ينضم مزوز ودختر وهندل لجوقة التحريض، وهذه الحملة العنصرية المسعورة تندرج ضمن سياسة كمّ الأفواه والمس بحرية التعبير عن الرأي وتقييد حرية الإنتاج الفني.

نائب السفير القطري يصل إلى غزة للإشراف على المشاريع الإغاثية

غزة ـ «القدس العربي»:

بدأ خالد الحردان نائب رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، زيارة إلى القطاع، يطلع خلالها على سير المشاريع الإغاثية التي تنفذها بلاده في غزة.

ودخل الحردان القطاع من معبر بيت حانون «إيرز» برفقة وفد قطري. والمعروف أن وصول وفد اللجنة القطرية في هذا التوقيت من كل شهر، مرتبط بتوزيع المساعدات المالية على عشرات آلاف الأسر الغزية الفقيرة، وفق الآلية المتبعة.

وبالعادة تقوم اللجنة القطرية لإعمار غزة، بتوزيع مبلغ 100 دولار على 70 ألف أسرة شهريا، وفي بعض الأشهر فاق التوزيع الـ 100 ألف أسرة.

وجرى توزيع الأموال عبر فروع بنك البريد، وفق آلية تراعي الحروف الأبجدية للمستفيدين لمنع الازدحام.

ويتم الصرف للأسر التي تم اختيارها وفق المعايير والشروط المتفق عليها بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية في غزة.

يشار إلى ان دولة قطر بدأت بتوزيع هذه المساعدات، إضافة إلى دفع قيمة الوقود المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء، منذ شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي، إضافة إلى تمويل المنظمات الدولية التي تشرف على برنامج التشغيل المؤقت في غزة، للحد من نسب البطالة.

وتنفذ قطر هذه المشاريع الإغاثية العاجلة، إلى جانب إعلانها أيضا عن تغطية تكاليف إيصال خط كهرباء جديد الى غزة، ضمن المشاريع الإغاثية العاجلة، التي أقرت ضمن تفاهمات التهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل.

وتعد قطر أحد الوسطاء في تلك التفاهمات إلى جانب كل من مصر والأمم المتحدة.

يشار إلى أن السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، التقى قبل عشرة أيام، وليد سعد صايل المدير التنفيذي لشركة C.C.C العالمية، مالك مشروع محطة توليد الكهرباء في العاصمة القطرية الدوحة، وبحث معه آليات تنفيذ مشروع خط الغاز لمحطة توليد الكهرباء في غزة، وكيفية بدء تحويل عمل المحطة بالغاز بدلا من الوقود، من أجل تخفيف العبء المالي وتحسين أوضاع الكهرباء في القطاع.

والمعروف أن قطاع غزة الذي يتعرض لحصار إسرائيلي منذ 13 عاما، يعاني من أزمة طاقة، حيث لا يزيد وصل التيار حاليا لعمل محطة التوليد عن مدة ثماني ساعات يوميا مقابل قطع مثلها.

باعتبارها أفضل طريقة لوقف وصول القوارب إلى الشواطئ الجنوبية لإسبانيا

مدريد تطالب الاتحاد الأوروبي بتوفير دعم سياسي ومالي للمغرب باعتباره شريكا أساسيا في كبح الهجرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

اعتبر بيدرو سانشيز، رئيس حكومة تصريف الأعمال في إسبانيا، أنه من الأولويات المطلقة بالنسبة لبلاده في علاقتها مع الاتحاد الأوربي إنشاء بند تمويل دائم لمساعدة المغرب على احتواء الهجرة غير النظامية.

ويسعى سانشيز إلى الحصول على دعم سياسي من الاتحاد الأوروبي للرباط، وقد ناقش هذا الموضوع مع الرئيس المنتخب حديثًا للمجلس الأوروبي، تشارلز ميشيل، خلال زيارته إلى مدريد الأسبوع الماضي.

وتبذل إسبانيا جهداً لاستقطاب دعم اتحاد السبع والعشرين دولة من أجل المغرب.

ويقوم ميشيل البلجيكي بجولة في هذه الأسابيع، قبل وقت قصير من توليه المنصب في كانون الأول/ ديسمبر، لجميع وزارات الخارجية الأوروبية لمعرفة أولويات رؤساء الوزراء.

وتؤكد مصادر من الحكومة الإسبانية على الحاجة الملحة لإدارة تدفقات الهجرة غير النظامية، والحاجة إلى زيادة الدعم للمغرب، باعتباره شريكاً أساسياً لإسبانيا في مسألة الهجرة، وكذلك بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

ودافع سانشيز أمام الرئيس المقبل للمجلس، معتبرا أن الدعم الأوروبي البالغ 140 مليون دولار الذي تلقاه المغرب في العام الماضي يجب أن يصبح دعمًا سنويًا، وهو اقتراح ظل مطروحًا منذ عام ولم يتم تحديده بعد.

ولكن إلى جانب الدعم المالي، تسعى إسبانيا للحصول على اعتراف سياسي بالاتحاد الأوروبي للرباط لعملها لاحتواء الهجرة غير النظامية.

وأدى نشر قوات الأمن المغربية، على البر والبحر، إلى وصول أكثر من نصف المهاجرين غير النظاميين في العام الماضي.

وأوضحت الحكومة الإسبانية التزامها الشديد بالاعتناء بالعلاقة مع المغرب، باعتبارها أفضل طريقة لوقف وصول القوارب إلى الشواطئ الجنوبية لبلادها، والتي تتكثف في الصيف لكنها مستمرة طوال العام، مع مآس متكررة تتجلى في أن جل ركاب القوارب المزدحمة بالمهاجرين من الرجال والنساء والأطفال يموتون في أعماق المحيط.

حتى يومنا هذا، هناك 325 قتيلاً ومفقودًا، كانوا يحاولون الوصول إلى إسبانيا، وفقًا للمنظمة الدولية للهجرة.

وعلى الرغم من أن كل شيء يشير إلى أن دعم المغرب كان مسألة مهمة في الاجتماع، إلا أنه لم يتحدث أي من الزعيمين المذكورين على وجه التحديد عن هذا الأمر خلال ظهورهما المشترك أمام الصحافة.

وبحسب مصادر إسبانية، فإنه لا المغرب ولا إسبانيا يطلبان في الوقت الحالي المزيد من الأموال.

ولم يكن هناك حديث في الاجتماع لتوسيع ذلك الدعم الذي أضافت إليه إسبانيا 32 مليون دولار أخرى من ميزانياتها. بل يتعلق الأمر بتوحيده وإعطائه شكلًا قانونيًا، بحيث لا يكون مجرد دعم في وقت الحاجة وفي حالات الطوارئ. وتؤكد المصادر أن الهجرة غير النظامية أمر هيكلي، وهذا هو ما ينبغي أن يكون عليه الدعم، وقبل كل شيء، يتم السعي للحصول على اعتراف سياسي بالمغرب، والذي يعدّ أحد بلدان البحر المتوسط التي بذلت المزيد من الجهود وحققت المزيد من النتائج في محاربة الهجرة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإعلان السياسي للاتحاد الأوروبي. وأشارت إسبانيا بالفعل إلى ذلك الأمر عدة مرات في التصريحات النهائية للمجلس الأوروبي، لكنها تريد أن تقدم له شكلًا أكثر صلة بالموضوع.

يشار إلى أنه مع الرئيس السابق، دونالد تاسك، كانت الفكرة ناجحة للغاية بالفعل، وحتى مع تشارلز ميشيل الذي يقبل الفكرة مبدئيًا.

ومن ثم، فإن إسبانيا تدمج المغرب كشريك استراتيجي، ويرجح أن تكون رحلات وزراء سانشيز إلى هذا البلد ثابتة، وتصل خططه لدعم البلد المغاربي بكل طريقة ممكنة، رغم رفض المنظمات غير الحكومية وجماعات حقوق الإنسان للمعاملة التي يتعامل بها المغرب مع المهاجرين، إلا أن إسبانيا تعتبر أن الطريقة الوحيدة لوقف وصول المهاجرين إلى شواطئها هي مساعدة المغرب اقتصاديًا وسياسيًا.

وتصر إسبانيا على أنها لا تجد أي معارضة لدى الاتحاد الأوروبي لسياستها تجاه المغرب.

وفي الواقع، تسلط الذراع التنفيذية للاتحاد الضوء كل أسبوع في تقاريرها الداخلية على «النتائج الفعالة للجهود التي بذلها المغرب وإسبانيا والمفوضية» لمحاربة الهجرة غير النظامية، وتؤكد على وجوب الحفاظ عليها.

وتم دمج فكرة الدعم منذ صيف عام 2018، ثم زارت أنجيلا ميركل سانشيز، عندما أصبحت إسبانيا الباب الرئيسي للبحر الأبيض المتوسط للهجرة غير النظامية.

واتفق الزعيمان على الترويج لهذه الفكرة داخل الاتحاد الأوروبي، المهتمين دائمًا بإغلاق طرق الهجرة.

وتعتبر الـ140 مليون دولار التي تم تسليمها إلى المغرب جزءًا صغيرًا مقارنة مع الـ6000 مليون التي تلقتها تركيا أو ما لا يقل عن 500 مليون دولار التي تم تخصيصها لليبيا لإدارة الهجرة ومراقبة الحدود.

مهاجرون يحاولون السفر إلى أوروبا من خلال القفز على ظهر مركبة في مدينة الناظور الساحلية في المغرب

ناشط حقوقي مغربي مناهض للتطبيع يغادر السجن ويحضر جلسة الاستئناف في اليوم نفسه

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن مصدر حقوقي مغربي أن الناشط أحمد ويحمان غادر السجن فجر أمس الإثنين، بعد قضائه «عقوبة سجنية شهرا نافذاً» على خلفية احتجاجه على مشاركة شركة إسرائيلية في معرض للتمور بأرفود (جنوب شرق البلاد).

وأفاد «المرصد المغربي لمناهضة التطبيع» أن رئيسه ويحمان وجد في استقباله عند بوابة السجن أعضاء هيئات مدنية وطنية ومحلية.

وقال المرصد إن ويحمان توبع إثر واقعة الاعتداء عليه من قبل رجل سلطة «مجهول الهوية» عندما كان ويحمان بصدد رصد وجود منتجات شركة صهيونية مرتبطة بمعرض التمور بمدينة أرفود في 26 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وأضاف المرصد أن ويحمان وفريق دفاعه وعدداً من الشخصيات السياسية والحقوقية توجهوا في اليوم نفسه إلى جلسة المحاكمة بمحكمة الاستئناف (محكمة درجة ثانية) في مدينة الرشيدية لحضور المحاكمة.

وكانت المحكمة الابتدائية في مدينة الراشيدية قد قضت في حق الناشط الحقوقي، أحمد ويحمان، بالحبس شهراً نافذاً، وغرامة 500 درهم (حوالي 51 دولاراً أمريكياً) في الدعوى العمومية، و2000 درهم (حوالي 207 دولارات) تعويضاً للمطالب بالحق المدني.

وتوبع ويحمان بتهمة «الضرب والجرح» ضد رجل سلطة برتبة قائد في مدينة أرفود، وحمل الحكم القضائي عليه مفاجأة كبيرة لدفاعه، إذ ألغى صك اتهام النيابة العامة، وجرد المشتكي من صفته رجل سلطة.

واعتقل ويحمان مباشرة بعد خروجه من المستشفى في أرفود، بعد مشاركته رفقة نشطاء من حركة BDS في احتجاجات نظمها مناهضون للتطبيع في المعرض الدولي للتمور ضد حضور شركة إسرائيلية فيه.

منظمة حقوقية مغربية تطالب بإنهاء «الاستعمار الاسباني» في سبتة ومليلية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة حقوقية مغربية إن استمرار وجود «الاستعمار الإسباني» في سبتة ومليلية وباقي الثغور المغربية المحتلة يعيق إنماء التعاون الاقتصادي بين البلدين، ويحول دون الإنماء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للشعبين المغربي والإسباني وباقي شعوب المنطقة، ويناقض مثل السلام العالمي الذي تطمح إليه شعوب العالم والأمم المتحدة.

ونقل موقع «هسبريس» عن «الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان» قولها إن «إخضاع الشعب المغربي أو جزء منه لاستعباد الإسبان وسيطرتهم واستغلالهم يشكل إنكاراً لحقوق الإنسان الأساسية، ويناقض ميثاق الأمم المتحدة، ويعيق قضية السلم والتعاون العالميين».

وأدان بلاغ المكتب التنفيذي للرابطة «ممارسات جيش الاحتلال الإسباني في المناطق المغربية المحتلة، والتي يحاول من خلالها فرض الأمر الواقع»، مع مطالبته بـ«وضع حد لجميع أنواع الأعمال المسلحة أو التدابير القمعية الموجهة ضد السكان المغاربة الأصليين، لتمكينهم من الممارسة الحرة والسلمية لحقهم في الاستقلال التام، واحترام سلامة التراب الوطني المغربي».

كما أعلن المكتب التنفيذي للرابطة «تضامنه مع الإمام المغربي الذي أوقف في واقعة خطيرة ستكون لديها تداعيات على الأمن والاستقرار بالمنطقة، وتضرب في العمق الحريات الدينية للمسلمين المغاربة بالمناطق المحتلة».

وأمام هذا الوضع، أدان البلاغ «الصمت الرسمي للحكومة المغربية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن هذه التطورات الخطيرة، وعن ملف الاستعمار الإسباني الغاشم لجزء من التراب المغربي».ولم تفوت الرابطة الفرصة دون دعوتها «كل الهيئات الحقوقية والنقابية والسياسية إلى الانخراط في الأشكال النضالية التي تعلنها كل 13 آذار/ مارس يوماً وطنياً للمطالبة باسترجاع سبتة ومليلية وكل الثغور المحتلة، وإعلان جبهة وطنية لمقاومة الاحتلال الإسباني».وكانت مدينة سبتة استعمرت من طرف البرتغال سنة 1415، ثم خضعت للملك الإسباني وإن بقيت تحت حكم البرتغال منذ سنة 1640. وفي سنة 1668 جرى التوصل إلى اتفاق بين البلدين يقضي باعتراف البرتغال بالسيادة الإسبانية على سبتة. أما مليلية فقد احتلت من طرف الدولة نفسها سنة 1497، قبل أن تسلم للإسبان سنة 1553.

وفي هذا السياق، يرى الكاتب والإعلامي المغربي المتخصص في العلاقات المغربية الإسبانية، نبيل دريوش، أن المغرب ما زال يطالب باسترجاع المدينتين المحتلتين، لكنه يعتبر أن مسألة استعادتهما تبقى مؤجلة، فخطاب المطالبة بهما يتوارى في الأيام العادية ويظهر بقوة في فترات التوتر الدبلوماسي مع إسبانيا».

وينبه دريوش في كتابه «الجوار الحذر» إلى أن «قضية الصحراء التي ما زالت عالقة لدى الأمم المتحدة، تستنزف كل طاقات المغرب السياسية والدبلوماسية، وبالتالي فليس الوقت مناسباً لفتح جبهة جديدة على الصعيد الدولي». ويستطرد قائلاً: «إن حل قضية سبتة ومليلية يخضع لتوافقات دولية مرتبطة بمصالح استراتيجية لقوى دولية في مقدمتها بريطانيا، التي تسيطر على صخرة جبل طارق، والولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر المضيق بمثابة الشريان العسكري والتجاري الرئيسي بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط.

وإلى جانب ذلك، يورد المتحدث ذاته بأن «مسألة إعادة المدينتين للمغرب مرتبطة بتوافقات داخلية إسبانية، والملك خوان كارلوس سبق له أن عبر عن رغبات في تسوية المشكلة أيام الملك الراحل الحسن الثاني».

نقابة تعليمية مغربية تشارك في وقفة تضامنية مع معتقلي حراك الريف في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالبت نقابة مغربية للتعليم بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وفي مقدمتهم معتقلو الريف، وإيقاف كل المتابعات، ودعوتها لتوحيد الصف لتحقيق المطالب الشعبية في الديمقراطية والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة الفعلية.

وأعلنت «الجامعة الوطنية للتعليم» في المغرب مشاركتها في الوقفة الاحتجاجية التي دعت إليها عائلات معتقلي حراك الريف، وذلك غداً الأربعاء أمام مقر المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الرباط.

وأوضحت النقابة، في بلاغ لها، أن اصطفافها مع القضايا العادلة للشعب المغربي يأتي من أجل بناء دولة الحق والحريات والكرامة والعدالة والمساواة الفعلية وحق بناته وأبنائه في خدمات عمومية، وضمنها الحق في تعليم عمومي مجاني وجيد وموحد من الأولي إلى العالي.

من جهة أخرى، عبرت الجامعة عن إدانتها لما أسمته «سياسة التقشف» في القطاعات الاجتماعية، في مشروع قانون مالية 2020، مقابل الإنفاق والإسراف في قطاعات أغلبها أمنية، كما جددت رفضها استخدام مُدَّخرات منخرطي «الصندوق الوطني للتقاعد» للخروج الوهمي من أزمة بنيوية، واعتبارها أن المدخل الحقيقي للإصلاح هو فتح نقاش حول المرفق العمومي للحفاظ عليه وتطويره واعتماد الإصلاح الضريبي العادل بالمغرب في مختلف المجالات، وعلى رأسها التخفيض الضريبي على الأجور وإلغائها بالنسبة للمعاشات، وسنّ الضريبة التصاعدية على الثروة والممتلكات والإرث.

بسبب غياب الإرادة السياسية في إرساء حقوق النساء الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية في القوانين والواقع

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تحمل الدولة المسؤولية الكاملة عن انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة

الرباط –« القدس العربي»:

حذرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان من استمرار غياب قوانين حمائية ورادعة ضد مختلف أشكال العنف المادي والرمزي ضد المرأة، معتبرة أن سبب ذلك هو غياب الإرادة السياسية لدى الدولة المغربية في إرساء حقوق النساء الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية، في القوانين كما في الواقع، وخاصة المتعلقة منها بحماية المرأة من العنف والتكفل بالنساء المعفنات والقطع مع الإفلات من العقاب.

وشددت الجمعية، في بيان لها بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد النساء من كل سنة، على أنه «خلافاً لما يروجه الخطاب الرسمي، ما زلنا نشهد تكريس التمييز والنظرة الدونية للمرأة في القوانين ووسائل الإعلام وفي الكتب المدرسية، كمجالات يتم من خلالها تكريس التراتبية بين الجنسين وتصريف ثقافة العنف المبني على نوع الجنس القائم على التوزيع الجنسي للأدوار في المجتمع والصور النمطية للعلاقات بين الجنسين».

وأكدت الجمعية الحقوقية على أنه في ظل اختيارات اقتصادية واجتماعية للدولة مكرسة للعنف الاقتصادي المنظم، نتيجة الزيادات المتتالية في الأسعار وتدهور القدرة الشرائية وانتهاك الحقوق الأساسية، تبقى هذه الأخيرة أشد وقعاً على النساء المغربيات بسبب التمييز الذي يعانين منه في جميع المجالات وهشاشة وضعهن الناتجة عن العنف المستشري ضدهن وضعف حمايتهن منه.

وأوضحت الهيئة الحقوقية نفسها أنه من مظاهر العنف ضد النساء المستشري في المجتمع ظاهرة تزويج القاصرات، وهو عنف قانوني وجنسي ومجتمعي ما زال يعرف تصاعداً مستمراً في غياب تدابير قانونية تجرمه وتعاقب مرتكبيه ليتم الحد منه، مضيفة: «إن هذه الآفة تذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الطفلات سنوياً، ما زال تشغيل الطفلات يشكل جريمة أخرى لا تقل خطورة ضد حقوق النساء، وهو استغلال اقتصادي للطفلات يتم في ظروف تسلبهن كل حقوقهن كطفلات ويغتصب طفولتهن ويعرضهن لشتى أنواع العنف الجسدي والجنسي».

وحسب بلاغ الجمعية، فإن استمرار الدولة في التخلي عن تحمل مسؤولياتها في مجال ضمان وحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يعتبر من أهم العوامل المنتجة للفقر والأمية والعطالة التي ما زالت ظواهر مؤنثة حملت معها العنف الاقتصادي إلى مركز الصدارة، مضيفة كما كان من نتائجها أيضاً انخراط العديد من النساء وتصدرهن لمعظم الحركات الاحتجاجية المطالبة بالحق في التنمية في عدد من المناطق بالمغرب، في الريف وجرادة وإمضير وزاكورة وورزازات وفي كل المناطق التي تشهد حركات احتجاجية، كما لعبن دوراً ريادياً في دعم أبنائهن المعتقلين على خلفية تلك الحراكات الشعبية وذلك في إطار حركة عائلات المعتقلين السياسيين.

من جهة أخرى، حملت الجمعية المسؤولية الكاملة للدولة المغربية في ما سمّته بـ«استفحال العنف ضد المرأة بكل أشكاله»، مطالبة إياها بـ«ضرورة تحمل مسؤوليتها في مجال حماية المرأة من العنف والتكفل بالنساء المعفنات عبراقرار الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما يضمن حق النساء في التعليم والصحة والشغل القار والسكن اللائق والكرامة الإنسانية، بالإضافة إلى التنصيص دستورياً على المساواة بين الجنسين في جميع المجالات دون قيد أو شرط».

وفي السياق نفسه، دعت الهيئة الحقوقية إلى «الرفع الكلي لجميع صيغ التحفظ عن اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة وملاءمة كافة القوانين المحلية معها واحترامها على أرض الواقع، مطالبة بالمراجعة الشاملة لمقتضيات قانون 13–103 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء بما يضمن تعهدات المغرب الدولية في مجال القضاء على العنف ضد النساء، إضافة إلى تغيير جذري وشامل للتشريع الجنائي بما يضمن الكرامة الانسانية للمرأة واستقلالها في تملك ذاتها ككائن مستقل ويوفر لها سبل الحماية من العنف والحق في الوصول للعدالة والانتصاف ويقضي على حالة اللاعقاب في جرائم العنف المسلط على النساء ضدها.

إلى ذلك، أكدت أكبر جمعية حقوقية في المغرب على قضية تغيير الكتب المدرسية والمواد التعليمية وكل برامج التربية من ثقافة التمييز، مطالبة بـ«ضرورة تجريم كل تعبير وإعلان يتضمن سلوكاً تمييزياً بين النساء والرجال من قبل وسائل الإعلام العمومية السمعية والبصرية».

هل سيذعن الرئيس السابق لإزاحته أم أنه سيقاوم؟

موريتانيا: الجدل حول المرجعية يتواصل وكبار الكتاب ينصحون ويحذرون

نواكشوط– «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

مع أن نواب حزب الاتحاد وعمده ومنتخبيه في مجالس الجهات قد حسموا مرجعية حزب الاتحاد (حزب الدولة الحاكم) بأنها تعود للرئيس الغزواني وأن على الرئيس السابق أن يختفي عن المشهد حفاظا على استقرار البلد، ما زال مراقبو هذا الشأن غير متأكدين من أن الرئيس السابق الماهر في التجاذب السياسي، سيقبل بالوضع الجديد الذي يزيحه من الواجهة ويحيله لتقاعد لا يرغب فيه.

وبينما كان الرئيس السابق، ولد عبد العزيز، يحظى بدعم كبير في الساحة وصل لحد أن طالب نواب ومنتخبون ببقائه في السلطة، ذاب جبل الثلج فجأة واختفى الداعمون سوى عدد قليل من أقربائه المباشرين.

وقد عاد الرئيس السابق من منتجعه إلى العاصمة نواكشوط ليل الإثنين، ليجعل الكل ينتظر ردة فعله إزاء ما سماه البعض «الانقلاب على الانقلاب». ورصد المدون البلد سعد حمادي هذا الموقف في تدوينة قال فيها: «بعد الهبَّة القوية التي أتت في زمن قياسي، والتي أجمعت على رفض عودة الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز للمشهد، وعلى التمسك بالرئيس المنتخب محمد ولد الغزواني، أتمنى أن يكون الأول فهم الدرس واستوعب أنه لا وجود لأية قاعدة شعبية ولا برلمانية ولا نُخبوية (ولا عسكرية حتى) يُمكنه أن يعتمد عليها بعد اليوم، أي أن عهده قد ولَّى إلى غير رجعة».

وبالتوازي مع هذه التجاذبات، واصلت الهيئات السياسية الموريتانية الإعلان عن موقفها من جدلية المرجعية، حيث أعلن أعضاء منسقية الشيوخ في بيان وزعته الإثنين عن «وقوفها بحزم في وجه محاولات العودة بالبلد إلى الأساليب القديمة التي عانى منها الشعب خلال العشرية الأخيرة التي تميزت بالتضييق على الحريات، وتفكيك النسيج الاجتماعي، وتدمير المؤسسات الدستورية وتبديد الاقتصاد الوطني من خلال تمليكه لثلة قليلة من الانتفاعيين، وهي السياسات التي تصدينا لها في الوقت المناسب وبالوسائل المشروعة المتاحة».

وأكدت المنسقية «دعمها للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني الذي يمثل المرجعية الدستورية والوطنية التي خولها الشعب الموريتاني له من أجل قيادة البلد، داعية «كافة جميع القوى الوطنية إلى الوقوف صفاً واحداً لمواصلة التحولات السياسية والاقتصادية التي يطمح إليها الشعب الموريتاني».

وفي هذه الأثناء، دخل على الخط عدد من كبار الكتاب ورجال السياسة والفكر ليوجهوا نصائحهم وليعرضوا رؤيتهم وتحذيراتهم.

وتحت عنوان «عن الوفاء وقيم التداول على الحكم»، النائب خليل النحوي «أن في أوضاع البلد الراهنة، وفي الحاجة الماسة إلى تهدئة المناخ السياسي وإلى تمكين الرئيس المنتخب من أداء مهماته بسلاسة، فضلاً عن كثير من دروس التاريخ، ما يقتضي ألا يشوش السابق على اللاحق، وألا يضيق السلف ذرعا بأي خطوة إصلاح يقوم بها الخلف حتى وإن اقتضى ذلك نقض جدار أو ترميم طريق».

وأضاف: «لعل الحراك الراهن – ورب ضارة نافعة – يكون سانحة طيبة لاتخاذ المزيد من خطوات التهدئة والانفتاح ولمِّ الشمل والإصلاح، وقد سار البيان الصادر عن الفريق النيابي للحزب الأكبر في هذا الاتجاه، لكن «الأزمة» لن تنتهي إلا بمعالجة جذورها».

ودعا النائب خليل النحوي «إلى عقد سياسي جديد يعزز دولة المؤسسات ويوسع دائرة المشتركات، ويحجز الكبير عن ابتلاع الصغير والقوي عن اهتضام الضعيف». وقال: «قد يكون من المفيد أن نعمل في هذه الظروف على مراجعة القوانين النظامية المتعلقة بانتخاب النواب والعمد ورؤساء المجالس الجهوية، بما يضمن مزيداً من الاحتياط لمنع الاحتكار والتغول السياسي ولتوسيع الشراكة السياسية، ومراجعة قانون الأحزاب لتوضيح القواعد التي تتشكل بمقتضاها أحزاب سياسية ذات مصداقية، وتزاول عملها؛ كما يجب العمل على بقاء رئيس الجمهورية في وضع الحَكَم والمرجع الناظم، بما يمكنه من الاستفادة من دعم ومؤازرة أكبر عدد ممكن من القوى السياسية في البلد».

أما السفير والإعلامي، باباه سيدي عبد الله، فقد وجه رسالة إلى الرئيس الغزواني خاطبه فيها قائلاً: «إن صفتك الرسمية هي «رئيسُ الجمهورية الإسلامية الموريتانية» وليست «صديقَ محمد ولد عبد العزيز»، وما كان لي أن أخوض في علاقتك بسَلفك في الرئاسة لو لم تتحول إلى قضية رأي عام، وإلى خطر قد يهدد استقرار موريتانيا وسيرورة مؤسساتها الجمهورية». وفي الأخير أنهى السفير باباه رسالته للرئيس الغزواني قائلاً: « اعلمْ، يا سيادة الرئيس، أن تهوُّر أخيك وصديقك قد يؤدي بموريتانيا إلى منعطف جديد من عدم الاستقرار، وواجبنا أن ننصحك، وواجبك أن تتحمل المسؤولية فأنت رئيس كل الموريتانيين ولستَ فقط صديق محمد ولد عبد العزيز».

وفي مقال آخر تحت عنوان «أفسح لنا الطريق، نريد أن نمر»، كتب الإعلامي البارز محمد فال ولد سيدي ميله مخاطباً الرئيس السابق: «رجاءً، لا تجازف بوَطن هش، على جنَباته عصابات وحركاتَ وقنابل وأزيز ومفرقعات.. داخله فئات غاضبة، وأعراق هائجة، وطبقات باكية، وجروح تاريخية لم تندمل بعد.. وهناك، في بئر بلا قاع، غاز أسال كل لُعاب».

الرئيس الغزواني

مراقبون رحبوا بالقرار ودعوا السياسيين المخضرمين للاقتداء به

اعتزال المرزوقي يثير جدلا داخل الساحة السياسية التونسية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار قرار الرئيس التونسي الأسبق، منصف المرزوقي، اعتزال السياسة جدلاً كبيراً داخل الطبقة السياسية في البلاد، حيث أشاد البعض بهذا القرار فيما دعاه آخرون للتراجع عنه، ولجأ آخرون إلى الإشادة بتاريخه السياسي والحقوقي الذي يزيد على ربع قرن، ودعا بعضهم بقية السياسيين المخضرمين إلى الاقتداء به.

وكان المرزوقي أعلن عبر تدوينة على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك»، انسحابه من رئاسة حزب الحراك، وكذلك من الساحة السياسية التونسية، مبرراً ذلك بـ«الهزيمة» الانتخابية التي مني بها حزبه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

من جانبه أعلن حزب الحراك قبوله استقالة المرزوقي «مع الحفاظ على عضويته كرئيس شرفي للحزب»، كما أعلن «تكليف الدكتور خالد الطراولي رئيس الهيئة السياسية كرئيس للحزب. والحفاظ على هياكل الحزب وتكليفها بالانطلاق في تنفيذ برنامج عمل مرحلي مركز على استخلاصات التقييم الشامل لأداء الحزب ولأسباب الهزيمة القاسية التي تعرض لها خلال الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة».

وأثار قرار المرزوقي المفاجئ «رجة» داخل الساحة السياسية التونسية، حيث دوّن عدنان منصر، الأمين العام السابق لحزب الحراك: «هل أخطأ؟ طبيعي أن يخطئ. هل أساء تقديرات كثيرة؟ ليس مطلوباً من السياسي أن يكون معصوماً. هل يلغي الخلاف الاعتراف بالفضل؟ لا ينبغي. مزيج مؤلم من أحاسيس متناقضة، ولكن انسحاب د. المرزوقي من الحياة السياسية لا يمكن أن يترك المرء لا مبالياً. لا حقداً ولا كُرْهاً، ولكن أسفاً. كم ضيعنا من فرص تمثيل صادق ودون حسابات للناس! هذه لم تكن أخطاءكَ وحدك، بل كانت أخطاءنا أيضاً. هذا هو مكمن الأسف الحقيقي! فيما عدا ذلك، ينبغي القبول بحق الشعب في اختيار من يدافع عن مُثله، والانحناء أمام ذلك بكل احترام. كل هذه ستكون بعد عشرين عاماً، في كتب التاريخ، مجرد تفاصيل، ولكنه سيحتفظ في فصوله الأساسية بأن الدكتور المرزوقي كان هناك عندما لم يكن هناك أحد. فخورٌ، رغم ما كان من خلافات، بأنني كنت معك، وفخور بأنك كنت رئيسي. هناك أشياء لا تمحوها الخلافات، وأهمها العرفان. شكراً لك سيدي الرئيس، واعذر مشاعري المتناقضة!».

وأضافت ألفة الرياحي، القيادية في حزب الحراك: «يرحل المرزوقي عن السياسة في تونس بعد أن غزا فكره الشرفاء في هذه البلاد فتبنوه. المرزوقي جمعٌ في صيغة مفرد، كل شريف بذرة مرزوقية».

ودوّن رئيس حزب المجد، عبد الوهاب الهاني: «مُؤلم جداً أن يُقرِّر أحد كبار المناضلين ضد الاستبداد، في شخص الصديق المنصف المرزوقي، الانسحاب من الحياة الحزبية والسياسية، تحت وقع الإحباط من تَعَفُّن الحياة السياسية والحزبية وتعثر الانتقال الديمقراطي.. أصاب كثيراً رفيق درب الكفاح الحقوقي والسياسي ضد الدكتاتورية الأخ والصيق منصف المرزوقي في المعارضة الشرسة للنظام المخلوع.. ونجح قليلاً وأخطأ كثيراً الدكتور المرزوقي، الرئيس المؤقت للجمهورية، وأخفق في الحفاظ على وحدة حركة مقاومة الاستبداد، عبر انتدابته العشوائية وسوء اختياره لمستشاريه وأعضائه وسوء إدارته لشؤون الدولة، متخلياً عن دوره في رئاسة الدولة وراء سراب رئاسة الثورة.. ورغم كل هذا وذاك، يبقى الصديق منصف مثقفاً نزيهاً نظيفاً مدافعاً شرساً عن الحقوق أيام اقتلاع الدكتاتورية، رغم أنه لم يوفق في مرحلة بناء الديمقراطية على أنقاضها. وتبقى الأخلاق والقيم التي جمعتنا رغم غدر من أحاط به وتعفينهم للحياة العامة وتسميمهم للمناخات العامة وانحطاط أخلاق بعضهم ونهم بعضهم الآخر للجاه وغطرسة السلطة من دون أخلاق ولا قيم.. وتبقى العشرة والماء والملح والوفاء من جانبنا للقيم وللمبادئ وسنوات الكفاح الطويلة والجميلة بحلوها ومرها.. فلتواصل أيها الفارس الصديق مسيرتك مستفيداً من الأخطاء ومن دروس غدر وسوء البطانة ومن عثرات الطريق».

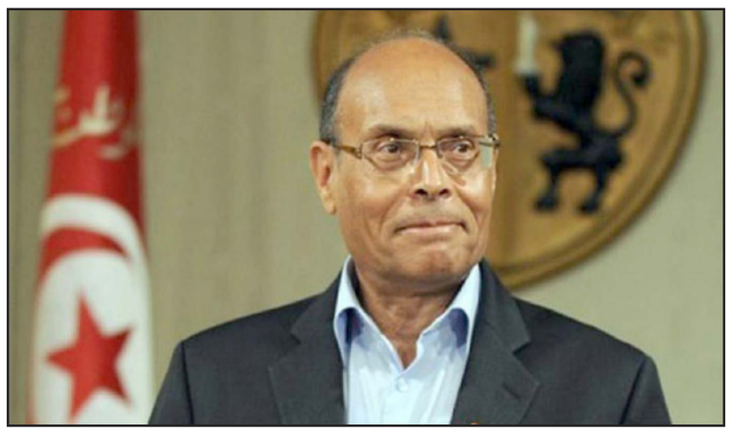
الرئيس التونسي الأسبق منصف المرزوقي

وخاطب الوزير السابق المهدي مبروك، المرزوقي بقوله: «وأنت تقرر الانسحاب من العمل السياسي، سيختلف الناس في تقييم أدائك وستتعدد قراءات المؤرخين لفترتك وهذا أمر طبيعي، لكن ستظل حاضراً في ذاكرة العديد من أبناء بلدك مناضلاً ضد الاستبداد ، وإنك ترأست البلاد إثر انتخابات وإنك انحنيت أيضاً لإرادة الناخبين وسلمت السلطة إلى من خلفك وإنك اجتهدت فأصبت وأخطأت، وإنك ظللت وفياً لقناعاتك ودفعت الثمن أيضاً. أنحني لك احتراماً وتقديراً».

وكتب عبد اللطيف العلوي، النائب عن ائتلاف الكرامة: «المرزوقي رجل أوذيَ كثيراً من الأعداء، وأوذي أكثر من المقرّبين الذين نافقوه وكذبوا عليه. كان كل شيء حوله يتغيّر، وهم يوهمونه بأنّ الزّمن قد توقف. دفعوه للخروج من ثقب الباب. أنا حزين جدّاً لأجله، كان رجلا لغير هذا الزّمن».

وأضاف في تدوينة أخرى على موقع «فيسبوك»: «لا أعتقد أنّ المرزوقي سوف يعتزل السّياسة. السّياسة إدمان، كالتّدخين. من الصّعب جدّاً أن ينقطع أحدهم عن التّدخين دفعة واحدة ومنذ المحاولة الأولى، خاصّة لمن دخّن طويلاً طويلاً. من جرّبوا التّدخين يعرفون هذا جيّداً. الشّابّي أعلن بعد انتخابات 2014 انسحابه نتيجة للإهانة الكبيرة التي تعرّض لها، ثمّ لم يلبث أن عاد. الهاشمي الحامدي أيضاً اعتزل السّياسة أكثر من مرّة، ثمّ عاد. مورو اعتزل بعد هزيمته في انتخابات 2011 وعاد. فترات ما بعد الانتخابات عادة تتلوها قرارات بالاعتزال تعبّر عن الخيبة والإحباط أكثر ممّا تعبّر عن موقف جدّيّ نهائيّ مقصود. بل أكثر من ذلك، هي عادة ما تكون نوعاً من الاحتجاج المصطبغ بالألم، كنوع من لفت الأنظار لاستعادة الأضواء وتأثيم الآخرين. بالمختصر المفيد: من لم تهزمه الدّيكتاتوريّة لن تهزمه الدّيمقراطيّة. والأيّام بيننا. المرزوقي سيعود، السّؤال هو متى وكيف؟ وهل سيستوعب الدّرس أم لا!».

فيما اعتبر الحقوقي جمال الدين الهاني أن الحياة السياسية للمنصف المرزوقي لم تنته، «فله تجربة للتوثيق والاستشارة. وله شرف المعارضة والحكم بقوة الحجة وصلابة الموقف. البقية تجربة بشرية فيها الخطأ والصواب. تحية صادقة لرجل ساندناه واختلفنا معه، ولكننا نشهد جميعاً لمصداقيته ونظافته».

وأضاف المحلل السياسي بولبابة سالم: «منصف المرزوقي ينسحب من الحياة السياسية بعد مسيرة نضالية طويلة. قرأ نتيجة الانتخابات وأدرك أن الشعب لم يعد يرغب في الوجوه القديمة، وأرجو أن تنسج على منواله وجوه أخرى حوّلت أحزابها إلى ملكية خاصة وقطعت الطريق أمام طاقات جديدة».

ويُعتبر المرزوقي من أبرز المعارضين لنظام الرئيس السابق، زين العابدين بن علي، حيث اعتقل عام 1994 على خلفية نضاله الحقوقي، وتم إطلاق سراحه بعد أشهر، عقب حملة دولية شارك فيها الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا. كما أسس عام 2001 حزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي طالب بإسقاط نظام بن علي، قبل أن يضطر لمغادرة البلاد بعد ملاحقته من قبل بوليس بن علي. وبعد الثورة انتخب من قبل المجلس التأسيسي كرئيس مؤقت لتونس عام 2011، وأسس عام 2015 حزب الحراك، بعد الإعلان عن حل حزب المؤتمر من أجل الجمهورية.

الحكومة الجزائرية ترد على محاولات نواب البرلمان الأوروبي التدخل في شأنها الداخلي بدعوى عدم احترامها لحقوق الإنسان

الجزائر– «القدس العربي»:

قالت الحكومة الجزائرية إنها متمسكة بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وترفض أن يتدخل أي كان في شؤونها، ردًا على محاولات نواب بالبرلمان استصدار قرار ضد الحكومة الجزائرية بدعوى عدم احترامها لحقوق الإنسان.

وأكد حسان رابحي، وزير الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة، في تصريحات لوكالة الأنباء الحكومية، أن الاتحاد الأوروبي وكذا شركاء الجزائر يعلنون تمسكها بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وكذا رفضها القاطع كدولة وكشعب أن يتم التدخل في شؤونها من طرف أي كان مهما كانت الذرائع والمبررات.

وأضاف رابحي أن العلاقات بين الجزائر والاتحاد الأوروبي استراتيجية ومهمة جدًا، وتشمل عديد القطاعات، وأن الاتحاد والجزائر يعيان جيدًا مدى استراتيجية العلاقات التي تربطهما ولا يسمحان لأي كان أن يطعن في هذا الطابع الاستراتيجي من طرف نواب بسطاء يعانون من العمى والذين لا يعون أهمية هذه العلاقات.

وأوضح أن الاتفاقيات الموقعة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر، إضافة إلى الأعمال المشتركة والمثمرة التي تم القيام بها حتى الآن، تعزز الثقة في مستقبل هذه العلاقات التي يعطي لها الطرفان أهمية استراتيجية كبيرة.

من جهتهم، اعتبر نواب جبهة التحرير الوطني (حزب السلطة الأول) تصريحات بعض نواب البرلمان الأوروبي استفزازاً خطيراً وتدخلاً سافراً في الشأن الداخلي للجزائر.

وندد النواب في بيان أصدروه الإثنين، بما اعتبروه «موقفاً عدائياً لا يحترم سيادة الجزائر وحرية شعبها وقدرة مؤسساتها الدستورية على تجاوز الوضع الراهن».

وأضاف البيان أن الوضع الذي تعيشه الجزائر هو شأن داخلي تحكمه إرادة جزائرية، وهو يهم بالدرجة الأولى والأخيرة الشعب الجزائري.

واعتبر أن «الجزائر بكل مؤسساتها الدستورية لديها الإمكانيات لتجاوز الوضع الراهن، والمضي نحو مرحلة نوعية في كل المجالات، تستجيب لتطلعات الشعب الجزائري ومطالبه المشروعة التي عبر عنها في مسيراته السلمية والحضارية التي رافقها الجيش الوطني الشعبي وضمن لها الحماية والتزام تحقيق كل أهدافها.»

وخلص البيان إلى «أن الشعب الجزائري الغيور على حريته وسيادته قادر على إيجاد الحل الملائم الذي يحفظ للبلاد أمنها واستقرارها وسيادة قرارها بدون إملاءات من أي جهة كانت».

على جانب آخر، استقبل رئيس الدولة المؤقت عبد القادر بن صالح، الإثنين بالجزائر العاصمة، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان بوزيد لزهاري، الذي سلمه التقرير السنوي حول حقوق الإنسان بالجزائر لعام 2018.

و قال لزهاري، في تصريح صحافي، إن استقباله من طرف رئيس الدولة يأتي تطبيقاً للمادة 199 من الدستور التي تلزم في فقرتها الرابعة المجلس الوطني لحقوق الإنسان برفع تقرير سنوي عن وضع حقوق الإنسان بالجزائر.وأشار إلى أن هذا التقرير الخاص بسنة 2018 كان فرصة للتذكير فيه بعمل اللجان الست الدائمة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، والاهتمامات الكبرى التي طرحت خلال تلك الفترة، فضلاً عن تضمنه نحو مئتي توصية تمت مراسلة السلطات بخصوصها للتكفل بها من أجل التكيف مع الالتزامات الدولية للجزائر في مجال حماية حقوق الإنسان.

وشدد على الأهمية التي توليها الدولة الجزائرية «على أعلى مستوى» لمسألة حماية حقوق الإنسان، قائلاً: «تقديم التقرير في هذا الظرف بالذات، بكل تعقيداته، والتكالب الذي نشهده من بعض الجهات، فلأنهم أدركوا أننا سائرون على الطريق السليم المتمثل في فتح المجال أمام أصحاب الآراء المخالفة للتعبير عنها في إطار سلمي وحضاري، وكذا الذهاب نحو انتخابات حضرت لها كل الوسائل الضامنة للنزاهة والشفافية».

حسان رابحي

مسيرات ليلية في عدد من المدن تهتف «لا للانتخابات مع العصابات»

حبس مسؤول منظمة شبابية في الجزائر بتهمة «المساس بوحدة الوطن»

■ الجزائر – أ ف ب: أمر قاضي التحقيق بمحكمة بوسط الجزائر العاصمة، الأحد، بحبس الأمين العام لمنظمة «تجمع عمل شباب» فؤاد أوشير، بينما وضع زميلته تحت الرقابة القضائية بعد توقيفهما في تظاهرة الجمعة ضد الانتخابات الرئاسية، كما أفاد محاميهما.

ووجهت المحكمة تهمتي «المساس بسلامة وحدة الوطن» و«التجمهر غير المسلح» لكليهما «بناء على صور وفيديوهات عثر عليها في هاتفيهما، منها ما نشر ومنها ما لم ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي»، كما أكد المحامي صديق موحوس.

وحسب المحامي، تم توقيف فؤاد أوشير وسعيدة دافور بعد تظاهرة الجمعة بالعاصمة «واقتيادهما إلى مقر فرقة البحث للدرك الوطني قبل تقديمهما هذا الصباح أمام محكمة سيدي امحمد».

وأضاف أن هيئة الدفاع حضرت تقديمهما للنيابة، لكنها قاطعت جلسة قاضي التحقيق، وفقاً لقرار المقاطعة الذي اتخذه المحامون المتطوعون للدفاع عن معتقلي الحركة الاحتجاجية التي دخلت شهرها العاشر.

وسبق للقضاء أن أمر بحبس رئيس منظمة «تجمع عمل شباب»، عبد الوهاب فرساوي، وثمانية ناشطين آخرين هم رهن الحبس الموقت بتهمتي المساس بوحدة التراب الوطني والتحريض على التجمهر، في 12 تشرين الأول/أكتوبر.

والسبت، أعلنت اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، اعتقال أكثر من 30 شخصاً بسبب تظاهرات ضد الانتخابات الرئاسية المقررة في 12كانون الأول/ديسمبر والتي دخلت حملتها الانتخابية يومها الثامن.

وذكرت اللجنة، التي تأسست للدفاع عن المعتقلين المشاركين في الحراك الشعبي، أن «ثلاثين شخصاً من المعارضين (للانتخابات) تم اعتقالهم»، بينما كانت «تجري تظاهرة مؤيدة للانتخابات في تيارت (270 كلم جنوب غرب الجزائر)».

كما أعلنت، الجمعة، اعتقال 80 شخصاً في العاصمة خلال مسيرة ليلية الخميس، تم اقتيادهم إلى مراكز الشرطة بضواحي المدينة.

والأربعاء، تم اعتقال نحو مئة شخص خلال تظاهرة ليلية مشابهة، لكن تم إطلاق سراح أغلبهم، بينما لاحقت المحكمة 21 شخصاً بتهمة «التجمهر غير المصرّح به»، وقد أُطلق سراحهم في انتظار محاكمتهم، وتم حبس ثمانية بتهمة «تكوين جمعية أشرار».

وتمت محاكمة ثلاثة من هؤلاء، مساء الأحد، بمحكمة بانيام بالضاحية الغربية للعاصمة، حيث صدر ضد اثنين حكم بالسجن سنة نافذة بتهمتي «التحريض على التجمهر» و«التجمهر غير المسلح»، بينما استفاد الثالث من البراءة، بحسب اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين.

وأضافت اللجنة أن المحكمة أسقطت تهمة «جناية تكوين جمعية أشرار».

وتكرّرت، ليل الأحد، مسيرات ليلية في عدة مناطق من البلاد كما في برج بوعريريج وقسنطينة وعنابة وبجاية بشرق البلاد وفي وهران بغربها وفي وادي سوف بالجنوب الشرقي، وفق ما نشر مدونون على مواقع التواصل الاجتماعي.

أما في وسط العاصمة، فانتشرت قوات أمن كبيرة، إلا أن مسيرة ضمت نحو مئتي شخص انطلقت من حي باش جراح نحو مدينة الحراش بالضاحية الشرقية، بحسب صحافي.

وهتف المحتجون «لا للانتخابات مع العصابات» و«الحراك واجب وطني.»

ومنذ بدء الحملة الانتخابيّة الأحد، يواجه المرشحون الخمسة صعوبة في تحرّكاتهم وفي عقد لقاءاتهم، نظراً إلى الاحتجاجات التي تلاحقهم، ما استدعى توفير حماية أمنيّة مشدّدة لهم.

محكمة جزائرية تقضي بالسجن 6 أشهر بحق 20 متظاهراً

■ الجزائر – د ب أ: قالت وسائل إعلام محلية إن محكمة سيدي امحمد في العاصمة الجزائرية أدانت، أمس الإثنين، 20 متظاهراً بالسجن 6 أشهر نافذة مع تغريم كل واحد منهم 200 دولار بتهمة «رفع لافتات ومنشورات وشعارات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية». وأوضحت المصادر أن عدداً من هؤلاء الأشخاص كانوا رهن الحبس المؤقت بعدما جرى اعتقالهم في إحدى مسيرات الحراك الشعبي في أيلول/ سبتمبر الماضي، فيما كان البعض الآخر مطلقي السراح.

وأسقطت المحكمة عن المسجونين تهمة «المساس بالوحدة الوطنية»، على خلفية رفع الراية الأمازيغية. بالمقابل، أفرجت المحكمة نفسها عن الطالبة ياسمين نور الهدى دحماني، بعد قضائها لأكثر من شهرين في السجن، بعدما أصدرت في حقها حكماً بالحبس 6 أشهر منها 4 غير نافذة، مع تغريمها 200 دولار. وتوبعت دحماني بالتهمة نفسها التي سجن لأجلها 20 متظاهراً 6 أشهر، بعدما تم إسقاط عنها تهمة « المساس بالوحدة الوطنية.» يشار إلى أن الجزائر تشهد احتجاجات منذ العشرين من شباط/فبراير الماضي للمطالبة بمكافحة الفساد وصياغة دستور جديد وبتعددية سياسية تكفل حرية التعبير. كما يرفض المحتجون إجراء انتخابات رئاسية في ظل الرموز السياسية من حقبة الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة.

القضاء الجزائري يدين سائقا دهس متظاهرين غربي البلاد

■ الجزائر – د ب أ: أدان القضاء الجزائري بالسجن النافذ سائقاً دهس متظاهرين خلال مسيرة للحراك الشعبي طالبت بالتغيير الجذري للنظام ورفضاً للانتخابات الرئاسية، بولاية وهران غربي الجزائر.

وأصدرت محكمة الجنح بولاية وهران، الأحد، حكماً بـ3 أشهر حبساً نافذاً ضد سائق اندفع بمركبته نحو متظاهرين خلال مسيرة للحراك الشعبي يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

وأدين السائق عن تهمة أولى تتعلق بـ« حيازة السلاح الأبيض»، و«الغاز المسيل للدموع »، و«لوحات ترقيم لسيارات». في حين أجلت المحكمة الفصل في التهمة الثانية التي تخص «محاولة القتل والجرح غير العمدي» التي وجهت لنفس الشخص، بعدما أمر القاضي بإجراء «خبرة طبية للضحية لتقييم درجة إصاباته»، وهذا في أجال لا تتجاوز شهراً واحداً، ليتم بعدها النطق بالحكم الثاني.

كان المتهم الشاب (19 عاماً) قد اندفع بسيارة نحو المتظاهرين خلال مسيرة الجمعة الثامنة والثلاثين للحراك الشعبي، مما تسبب في إصابة شخص واحد.

وقال المتهم خلال المحاكمة إنه « تصرف بعجل بدون نية لدهس الضحية»، لكن الشهود أكدوا أنه واصل السير نحو المتظاهرين رغم صرخات المشاركين في المسيرة قبل أن يهرب، ليتم اعتقاله بواسطة عناصر الشرطة الذين كانوا متواجدين بالمكان.

قمة ليبيا في برلين قد تنعقد مطلع 2020

■ برلين – د ب أ: من المحتمل أن تنعقد القمة المخطط عقدها في العاصمة الألمانية برلين من أجل تهدئة النزاع الليبي مطلع العام المقبل.

وبحسب معلومات، فإنه من المخطط عقد اجتماع تحضيري بين دبلوماسيين رفيعي المستوى منتصف كانون الأول/ديسمبر المقبل. ومن المحتمل أن يُتخذ بعد ذلك قرار نهائي بشأن القمة.

وتسود الفوضى في ليبيا منذ الإطاحة بالزعيم الليبي الراحل، معمر القذافي، بمساعدة غربية عام 2011. وتتنافس حكومتان على السلطة، وتتقاتل العديد من الميليشيات على النفوذ في الدولة الغنية بالنفط. كما تشهد العاصمة طرابلس معارك.

وتسعى ألمانيا منذ أيلول/سبتمبر الماضي إلى التوسط لحل النزاع والحيلولة دون حدوث حرب بالوكالة في ليبيا على غرار سورية، وهو ما يتطلب أولاً حظر توريد أسلحة إلى هناك.

ويتولى مساعي الوساطة ديوان المستشارية في برلين ووزارة الخارجية الألمانية. وتم عقد أربعة اجتماعات تحضيرية من قبل، وكان آخرها الأسبوع الماضي.

وذكرت مصادر أن القمة ستُعقد على الأرجح، لكن هناك حاجة إلى مزيد من الوقت حتى مطلع العام المقبل.

وكان وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، أعرب عن أمله خلال زيارته القصيرة لليبيا نهاية تشرين الأول/أكتوبر الماضي في عقد القمة خلال هذا العام. وتهدف القمة إلى الجمع بين الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والدول المتورطة في النزاع الليبي على طاولة المحادثات على أعلى مستوى ممكن. ومن بين الدول المتورطة في النزاع الإمارات ومصر وتركيا، حيث تواجه الدول الثلاث اتهامات بتوريد أسلحة إلى ليبيا.

«قوات الوفاق» الليبية تتقدم جنوبي طرابلس وتصف تصريح الحظر الجوي بـ«العبثي»

■ ليبيا – «الأناضول»: أحرزت قوات حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، الأحد، تقدماً في أحد محاور القتال بالعاصمة طرابلس (غرب)، بحسب مصدر عسكري، وقللت من أهمية تصريحات قوات الشرق بقيادة اللواء متقاعد خليفة حفتر، بشأن فرض حظر جوي فوق العاصمة.

ونقلت قناة «الجزيرة» القطرية عن مصدر عسكري ليبي لم تسمه قوله إن «قوات الوفاق تتقدم في محور الطويشة جنوبي العاصمة، وتجبر قوات حفتر على الانسحاب».

يأتي هذا التطور غداة إعلان المتحدث باسم قوات حفتر، أحمد المسماري، مساء السبت، فرض حظر جوي فوق منطقة العمليات في طرابلس وحولها، مع استثناء مطار معيتيقة (الوحيد العامل في العاصمة)، «نظراً لأنه يتم الحاجة إليه إنسانياً».

واعتبرت وزارة الدفاع بحكومة الوفاق، في بيان الأحد، أن هذه «تصريحات عبثية» تستهدف «كسب الوقت ورفع المعنويات لدى ميليشياتهم المهزومة، والتي تتلقى الضربات من قواتنا بشكل يومي»، وفق قناة «فبراير» الليبية.

وتعهدت الوزارة بأنها «لن تتواني في الوقوف ودعم جنود جيشها وقواته المساندة في صد هذا العدوان».

وحذرت وزارة الداخلية في حكومة الوفاق، عبر بيان في وقت سابق الأحد، قوات حفتر من أن أية وقائع جديدة تهدد سلامة الطيران المدني أو المطارات المدنية تعتبر جرائم يعاقب عليها القانونان الوطني والدولي. وتشن قوات حفتر، منذ 4 نيسان /إبريل الماضي، هجوماً متعثراً للسيطرة على طرابلس، مقر حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً.

وأحبط هذا الهجوم جهوداً كانت تبذلها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر حوار بين الليبيين، ضمن خارطة طريق أممية لمعالجة النزاع المستمر منذ عام 2011.

ومن المقرر أن تحتضن برلين، في 20 كانون الأول /ديسمبر المقبل، مؤتمراً دولياً حول ليبيا، بمشاركة العواصم الإقليمية والدولية المعنية بالأزمة في البلد الغني بالنفط.

عناصر من القوات التابعة لحكومة الوفاق في العاصمة الليبية طرابلس

ملك البحرين والسراج يبحثان الأوضاع في ليبيا

■ المنامة – «الأناضول»: بحث ملك البحرين، حمد بن عيسى، الأحد، الأزمة الليبية، مع فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً.

وأفادت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية أن «عاهل البلاد استقبل السراج الذي يقوم بزيارة خاصة (غير محددة المدة) للبحرين بقصر الصافرية (غرب)».

وأشارت إلى أن الجانبين استعرضا «المستجدات في المنطقة.»

بدورها، أوضحت حكومة الوفاق عبر «فيسبوك» أن «محادثات السراج وعاهل البحرين تناولت مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا والعلاقات الثنائية وعدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك». وذكرت أن العاهل البحريني أعرب عن «تقديره ودعم بلاده لما يبذله السراج من جهد لتحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا». من جانبه، قال السراج إن «زيارته توفر فرصة طيبة للتشاور».

وأطلع السراج ملك البحرين على «مستجدات الأوضاع في ليبيا وتداعيات العدوان على العاصمة طرابلس». وتطرقت المحادثات لـ«جهود محاربة الإرهاب وأهمية التنسيق للقضاء عليه»، وفق البيان.

اردوغان: لا فرق لدينا بين أمننا وأمن قطر

الدوحة: أمير قطر والرئيس التركي يحضران توقيع سبع اتفاقيات بين البلدين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

عقد أمير قطر، تميم بن حمد، والرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، اجتماعاً ثنائياً مغلقاً في الديوان الأميري بالعاصمة القطرية الدوحة، تمهيداً لترؤسهما الاجتماع الخامس للجنة الاستراتيجية العليا التركية القطرية. ثم ترأس أمير قطر والرئيس التركي الاجتماع في الديوان الأميري بالعاصمة القطرية الدوحة، وتم خلال الاجتماع توقيع 7 اتفاقيات في عدد من المجالات. كما تم بحث العلاقات الاستراتيجية الوطيدة بين البلدين في شتى المجالات لا سيما المجال السياسي والشراكة التجارية والاقتصادية والاستثمارية، وشؤون الطاقة والصناعة والدفاع والتعليم والإعلام، إضافة إلى تعزيز التعاون في القطاع الصحي والسياحي والمشاريع المرتبطة باستضافة نهائيات بطولة كأس العالم «فيفا» قطر 2022.

ويرافق الرئيس التركي خلال هذه الزيارة وفد هام يتكون من عدة وزراء ومسؤولين في الحكومة التركية كوزيرالدفاع، خلوصي أكار، ووزيرالصناعة والتكنولوجيا، مصطفى ورانك، ووزيرالتجارة، روهصار بيكجان ووزير الرياضة والشباب، محمد قصاب أوغلو، ووزير الخزانة والمالية، براءت ألبيرق، بالإضافة إلى رئيس مكتب الاتصال في الرئاسة، فخر الدين ألطون، ورئيس جهاز الاستخبارات، هاكان فيدان.

كما تناول الاجتماع جهود البلدين في مجال مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وتبادلا وجهات النظر حول آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، لا سيما الأوضاع في كل من فلسطين وسوريا واليمن والعراق.

وشهد الزعيمان القطري والتركي التوقيع على البيان الختامي المشترك، وعدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، وقد ضمت التوقيع على تعديل اتفاقية تبادل العملات الثنائي بين مصرف قطر المركزي وبنك تركيا المركزي، والتوقيع على مذكرة التفاهم للتعاون في مجال التخطيط المدني بين حكومة دولة قطر والجمهورية التركية، والتوقيع على إعلان نوايا مشتركة بين الهيئة العامة القطرية للمواصفات والتقييس «كيو إس» والمعهد التركي للمواصفات «تي إس سي» في الجمهورية التركية بشأن التعاون في مشروع إنشاء المختبرات لتسهيل التجارة وحماية المستهلك.

كما شهدا التوقيع على اتفاقية بين حكومة دولة قطر وحكومة الجمهورية التركية بشأن التعاون في المجال الصناعي والتكنولوجي المشترك، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال المعايير بين هيئة الأشغال العامة (أشغال) في دولة قطر ومعهد المعايير التركي في الجمهورية التركية. وشهدا أيضاً التوقيع على مذكرة تفاهم بين مركز قطر للمال والمكتب المالي لرئاسة الجمهورية التركية، ومذكرة تفاهم بين وكالة ترويج الاستثمار في دولة قطر ومكتب الاستثمار برئاسة الجمهورية التركية.

أما فيما يتعلق بالقاعدة العسكرية التركية في قطر، قال الرئيس اردوغان إنه «لا ينبغي لأحد أن ينزعج من وجود بلادنا في المنطقة» في معرض حديثه عن القاعدة التركية في قطر. وجاء ذلك في كلمة خلال زيارته مقر قيادة القوات المشتركة التركية القطرية، أمس الإثنين، على هامش زيارته إلى الدوحة، حسب وكالة «الأناضول» التركية. وقال اردوغان: «لا فرق لدينا بين أمننا وأمن قطر». وأضاف أن «المطالبين بإغلاق القاعدة التركية في قطر لا يعلمون أنّنا أصدقاء قطر وقت الشدة». وتابع: «انتهينا من تشييد الثكنة العسكرية التركية الجديدة في قطر وسنطلق عليها اسم خالد بن الوليد». وأكد اردوغان أن القاعدة التركية في قطر «أنموذج لروح الصدق والإخلاص في علاقات الدول»، و«ليست نتيجة لعقلية الهيمنة القائمة على المصالح» مثل حالات أخرى.

وفي ظل تعاون اقتصادي متنام وتناغم سياسي متزايد، يعول كثيرون إقليمياً ودولياً على القمم التي تعقد بين الزعيمين التركي والقطري لبلورة حلول ورؤى للقضايا والأزمات التي يشهدها الشرق الأوسط، ولا سيما في وقت تعصف فيه بالمنطقة توترات كبيرة. ووصل الرئيس التركي إلى الدوحة للمشاركة في الاجتماع الخامس للجنة الاستراتيجية العليا التركية–القطرية، التي عقدت 4 اجتماعات نتج عنها إبرام 45 اتفاقية سترتفع إلى 55 مع الاجتماع الخامس.

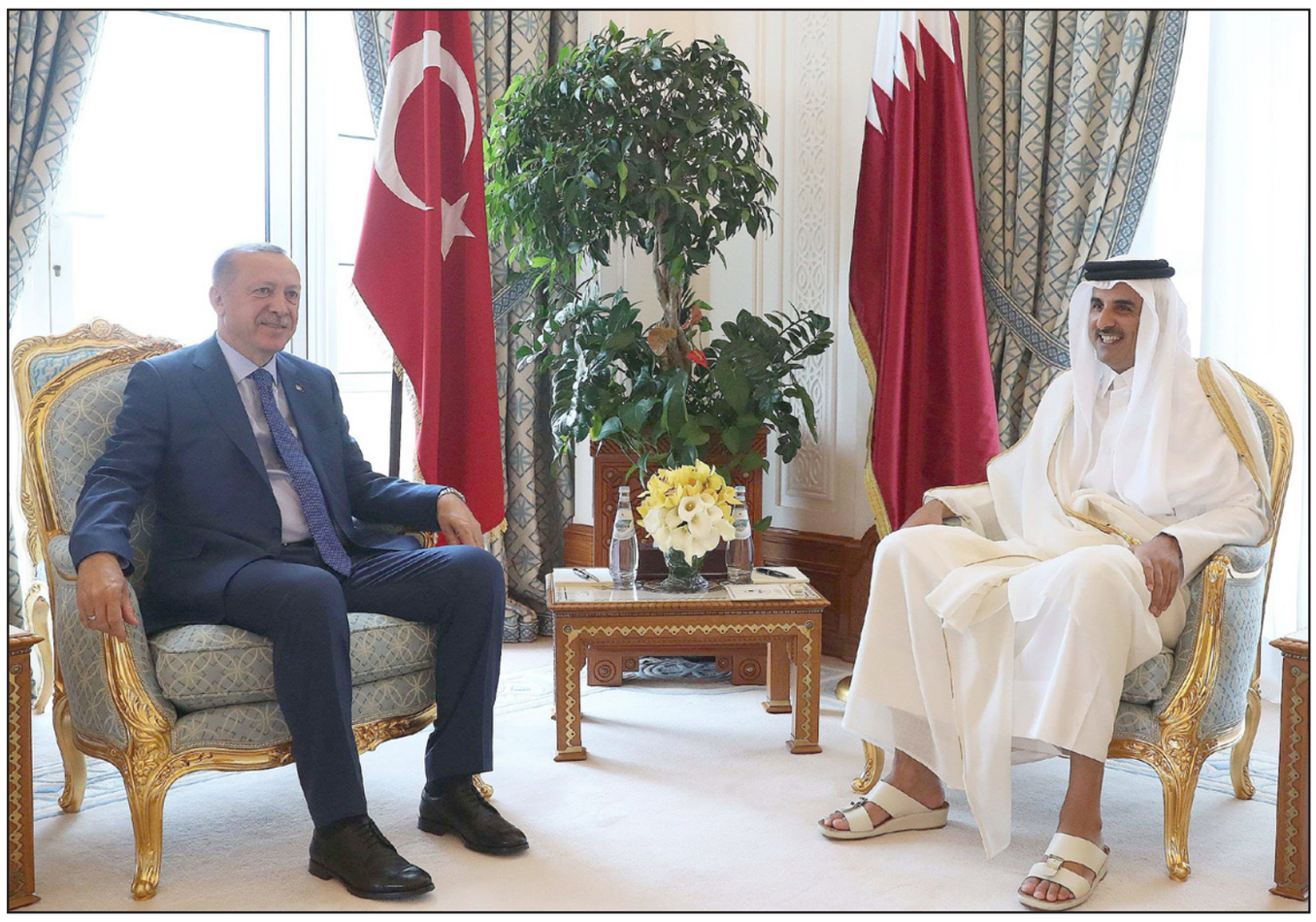

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال لقائه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في الدوحة أمس

الدوحة وأنقرة تتفقان على أن الحوار هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة الخليجية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكد الجانبان القطري والتركي على أهمية وحدة مجلس التعاون الخليجي خصوصاً في ظل التحديات التي تحيط بالمنطقة، وشددا على ضرورة الالتزام بمبادئ الاحترام المتبادل والسيادة الكاملة للدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وحسن الجوار، مع التوضيح أن الحوار البناء هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة الخليجية الراهنة. وأكد الجانبان التزامهما بالحفاظ على السلامة البحرية في منطقة الخليج، وشددا على أهمية تجنب أي خطاب أو عمل من شأنه أن يزيد التوترات في المنطقة، وحثا جميع الأطراف على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن التصعيد.

كما عبّر الجانبان عن قلقهما البالغ إزاء التطورات الأخيرة في دولة فلسطين التي قوضت إمكانية حل الدولتين. وأكدا مجددًا التزامهما بالقضية الفلسطينية العادلة ودعمهما القوي لإقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة والمتصلة الأراضي في حدود عام 1967 وعاصمتها القدس، وأدانا بشدة استخدام إسرائيل المتواصل للقوة المفرطة وغير المتناسبة ضد المدنيين الفلسطينيين، ومحاولاتها المتعاقبة لتقويض الوضع القانوني للقدس، وتوسيعها المستمر للمستوطنات غير القانونية في فلسطين، وكذلك تدمير الممتلكات الفلسطينية والاستيلاء عليها من قِبَل السلطات الإسرائيلية.

وأكد الجانبان اهتمامهما المتبادل وتضامنهما التام في مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وأعادا تأكيدهما لعزمهما على التعاون لمواجهة التهديد الناشئ عن المنظمات الإرهابية. وأكد الطرفان مواصلة التزامهما الثابت بدعم العملية السياسية لإنهاء الأزمة السورية بطريقة تضمن سيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية. ورفض الجانبان جميع المحاولات لإيجاد حقائق جديدة على الأرض بدواعي مكافحة الإرهاب، وعبرا عن عزمهما على الوقوف ضد البرامج الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سوريا ووحدة أراضيها وكذلك الأمن القومي للدول المجاورة. وعبّر الجانب التركي في هذا الصدد عن امتنانه لدولة قطر لدعمها لعملية نبع السلام.

وأعرب الجانبان عن تقديرهما لتعاونهما في تقديم الدعم للسوريين تحت الحماية المؤقتة في تركيا. ورحب الجانب التركي بالمساعدة التي قدمتها دولة قطر من خلال مؤسسة قطر الخيرية والهلال الأحمر القطري التي ساعدت في تحسين الظروف المعيشية للسوريين. وأكد الجانبان أهمية الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه من أجل تحقيق الاستقرار الإقليمي.

كما أكد الجانبان على أهمية وحدة اليمن وسيادته ووحدة أراضيه، وضرورة إنهاء الحرب في اليمن من خلال تحقيق المصالحة الوطنية والحوار البناء كأساس لتسوية سياسية دائمة. وعبّر الجانبان عن قلقهما من تدهور الوضع الإنساني في ليبيا، وشددا على أهمية ضمان وقف كامل ودائم لإطلاق النار لبدء عملية سياسية شاملة، وأكدا كذلك عدم وجود حل عسكري للصراع الدائر في ليبيا، وأعادا تأكيد التزاماتهما تجاه العملية السياسية التي يملكها ويقودها الليبيون وترعاها الأمم المتحدة لإيجاد حل دائم.

على صعيد آخر، أعرب الجانبان القطري والتركي عن رضاهما للزيادة المستمرة في حجم التجارة الثنائية، وتعهدا برفعه إلى مستوى يتناسب مع عمق مستوى العلاقات السياسية. ورحبت اللجنة الاستراتيجية العليا القطرية التركية بالاهتمام المتزايد للشركات القطرية بالاستثمار في تركيا، واستعرضت تنفيذ التعهد الذي تقدمت به قطر بالاستثمار المباشر بقيمة 15 مليار دولار لتركيا، حسب ما أعلن عنه الأمير تميم بن حمد آل ثاني خلال زيارته للجمهورية التركية العام الماضي. كما عبرت اللجنة عن رضاها عن تعزيز التعاون في المشاريع المرتبطة بنهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022. ورحبت اللجنة بزيادة التعاون في مجال السياحة، بما في ذلك على سبيل المثال السياحة الصحية بين البلدين.

الحكومة الإيرانية تنظّم مسيرة داعمة لها واعتقال 17 كانوا «يقودون» الاحتجاجات

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

نظّم النظام الإيراني، أمس الإثنين، مسيرة داعمة للحكومة، في العاصمة الإيرانية طهران، وطالب المشاركون بإعدام «قادة الفتنة». ونقل التلفزيون الإيراني «أي أر أي بي» المسيرة على عدة قنوات، حيث بث مشاهد للمتظاهرين الموالين للحكومة وهم يرددون شعارات ضد الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي والسعودية. وألقى المتظاهرون باللائمة على تلك الدول في استخدام «مرتزقة» للتحريض على الاضطرابات، مرددين مزاعم أدلت بها القيادة الإيرانية ضد خصومها.

وكان المتحدث الرئيسي في المسيرة، حسين سلامي، القائد العام للحرس الثوري. وقال سلامي إن واشنطن كانت قد «أعلنت الحرب» على إيران بتدخلها وهو ما قال إنه يرمي إلى إضعاف القيادة الإيرانية وفي النهاية الإطاحة بها. وأضاف: «لكن الولايات المتحدة وحلفاءها خسروا الحرب»، بينما هدد واشنطن بانتقام غير محدد.

وقال مجلس الأمن القومي الأعلى الإيراني، في بيان مطلع الأسبوع، إن قوات الأمن الإيرانية اعتقلت 180 شخصا يشتبه في تحريضهم على التظاهر للاحتجاج على ارتفاع أسعار الوقود. وأضاف المجلس في بيان أنه يوجد فوضويون من بين المعتقلين وأعضاء من جماعة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة المحظورة. وتابع أن أفعال المحتجزين تشبه أفعال «تنظيم الدولة».

وتقول منظمة العفو الدولية إن 115 شخصاً على الأقل قتلوا على أيدي قوات الأمن في الاحتجاجات، التي اندلعت في جميع أنحاء إيران في 15 من الشهر الجاري بسبب ارتفاع أسعار الوقود، في حين تؤكد منظمة «مجاهدي خلق» أن العدد بات حوالي 300 قتيل. وفي حين تؤكد الحكومة عودة الهدوء إلى البلاد، يقول موقع «مجاهدين» إن الاحتجاجات بتوسع، معلنةً، أمس الإثنين، وصول الاحتجاجات إلى 171 مدينة.

ونقلت وسائل إعلام مقربة من النظام أنه قام المحتجون في شيراز بمهاجمة قائد الحرس في المنطقة، أحمد بن موسى. وتم اعتقال 34 من منظمة مجاهدي خلق، وقال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، علي شمخاني، خلال مؤتمر صحافي، الأحد، إن «هؤلاء الأشخاص كانوا مرتبطين بالحكومات ومجاهدي خلق... أعتقد أنه تم اعتقال 34 شخصاً من مجاهدي خلق حتى الآن. وتم تحديد شبكة واسعة من القنوات التي لا تعمل باسم مجاهدي خلق ولكنها تتماشى مع سياستهم».

وأعلن محمد مهديان، مدير أمن محافظة لورستان، غربي إيران، اعتقال 17 شخصاً كانوا يقودون احتجاجات الوقود في البلاد. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)، عن مهديان قوله، إنّ سلطات الأمن في البلاد قامت بتحديد 17 شخصاً، استغلوا احتجاجات الوقود لإلحاق الضرر بالمال العام، إلى جانب قيادتهم الاحتجاجات.

ولم يذكر مهديان إجمالي عدد الأشخاص المعتقلين في البلاد، إثر احتجاجات الوقود.

إلى ذلك، قال حسن خليل عبادي، رئيس مجلس الشورى في مدينة ريشهير التابعة للعاصمة طهران، إن الطاقة الاستيعابية لسجن «فاشافياه»، قد تجاوزت الحد المسموح، وأنه لم يعد هناك أماكن تتسع المعتقلين على خلفية الاحتجاجات الأخيرة.

معارض إيراني قتل بالرصاص في اسطنبول

■ اسطنبول ـ أ ف ب: قتل إيراني كان يدير موقعاً معارضاً للتواصل الاجتماعي بالرصاص في وقت سابق هذا الشهر في اسطنبول، وفق ما أوردت وسائل إعلام محلية، أمس الإثنين. وقتل مسعود مولوي الذي يعتقد أنه في منتصف الثلاثينات من العمر، وهو يسير مع أحد أصدقائه في حي شيشلي باسطنبول، في 14 تشرين الثاني/نوفمبر، وفق وكالة «ديميروورين» للأنباء. وعثر على غلاف رصاصات في مكان الحادث. وأظهرت تسجيلات مصورة نشرتها وكالة إخلاص للأنباء، ما يبدو أنه لحظة القتل.

وكان مولوي يساعد في إدارة قناة على تطبيق تلغرام تدعى «الصندوق الأسود»، كانت تنشر اتهامات بالفساد بحق أعضاء في الحكومة وجهازي القضاء والاستخبارات، وتقول إن لديها صلات من داخل الحرس الثوري.

وقالت الشرطة التركية لوكالة «ديميروورين» إن التحقيقات مستمرة، وإنها لا تملك معلومات في الوقت الحاضر عن خلفية مولوي.

ومن المعروف أن لأجهزة الاستخبارات الإيرانية تواجداً ملحوظاً في تركيا المجاورة، حيث يقيم العديد من الإيرانيين في المنفى، ويأتي عدد كبير لتمضية عطل.

وفي نيسان/أبريل 2017، قتل صاحب قناة ترفيه شهيرة ناطقة بالفارسية، هي «جيم تي.في»، سعيد كريميان، بإطلاق النار عليه في سيارته من قبل مجهولين في اسطنبول. وكان كريميان مواطناً بريطانياً من أصل إيراني، وكان يدير تلفزيون «جيم» من دبي، ويقدم برامج غربية لمشاهدين ناطقين بالفارسية، بينها برامج ألعاب أمريكية ومسلسلات طويلة تركية.

البيت الأبيض يمنع الكونغرس من جلب الشهود الأساسيين في قضية عزل ترامب

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

منع البيت الأبيض رئيس موظفي ترامب ومستشاره السابق للأمن القومي ومسؤولي الموازنة واثنين من الأفراد الذين تم تسميتهم كجزء من «القناة المارقة» المزعومة وراء قضية أوكرانيا، من الإدلاء بشهادات أمام الكونغرس.

ويمكن للديمقراطيين اللجوء إلى المحكمة لمحاولة إجبار المسؤولين على الإدلاء بشهاداتهم، ولكنهم لا يرغبون في مزيد من التأخير في تحقيقاتهم، ولذا قرروا المضي قدماً بدون شهادات إضافية. واستنتجت منصة «ذا هيل» القريبة من الكونغرس أن هذا المأزق يبرز أن إستراتيجية الدفاع قد نجحت في منع الشهود الأساسيين من التحدث مع الكونغرس، على الرغم من الانتقادات بأنها معيبة ومفككة.

وقال دوغ هي، مدير الاتصالات السابق في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري: «من الواضح حرص البيت الأبيض على جلب الشهود لأنهم سيكشفون المزيد من نقاط الضعف، مؤكداً أنها إستراتيجية تنطوي على مخاطر بسبب تهديد العديد من الديمقراطيين للرئيس بأنهم سيتهمونه بعرقلة التحقيق.

وشدد رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس النواب آدم شيف، هذا الأسبوع، في جلسة استماع علنية مع غوردان سوندولاند على أنه يذكر ترامب أن المادة 3 من مقالات المساءلة التي صيغت ضد الرئيس الأسبق نيكسون كانت بسبب رفضه إطاعة مذكرات استدعاء الكونغرس. وشهد عدد من المسؤولين بشهادات خاصة وعامة على الرغم من تحذيرات البيت الأبيض، وقدموا شهادات أثارت عناوين الأخبار السلبية لترامب على مدى عدة أسابيع، وكان من بينهم ثلاثة من مسؤولي البيت الأبيض، تحدثوا قبل أيام عن مخاوف بشأن مكالمة هاتفية للرئيس دونالد ترامب في 25 يوليو/تموز مع الرئيس الأوكراني فولودينير زيلينسكي، وطلب خلالها من كييف إجراء تحقيق في جو بايدن، نائب الرئيس السابق، وابنه هنتر.

وزعم البيت الأبيض أن بعض الشهود قد تورطوا في «إشاعات»، وسعى ترامب للتشكيك في مصداقيتهم، ودافع عن مكالمته المثيرة للجدل مع زيلينسكي.

واعترف سوندولاند، في التحقيق الهادف لعزل ترامب، أنه عمل مع رودي جولياني، محامي ترامب، والعديد من المسؤولين، للضغط من أجل إجراء تحقيقات في تدخل غاز أوكرانية في انتخابات 2016 بعد توظيفها لهنتر بايدن.

الجيش اليمني يعلن سيطرته على مواقع حيوية في معقل الحوثيين صعدة

■ عدن ـ رويترز: أعلن الجيش اليمني، أمس الإثنين، سيطرته على عدد من المواقع الهامة والاستراتيجية في مديرية باقم بمحافظة صعدة، معقل الجماعة، شمالي البلاد. وقال المركز الإعلامي لقوات الجيش في محور إزال، في بيان عبر حسابه بـ«فيسبوك»، إن «قوات الجيش الوطني مسنوداً بمروحيات ومدفعية قوات تحالف دعم الشرعية، أحكمت سيطرتها على مناطق استراتيجية في مديرية باقم بمحافظة صعدة». ونقل البيان عن قائد محور إزال (بصعدة) العميد ياسر الحارثي، قوله إن قوات الجيش شنت هجومًا من 3 محاور على مواقع كانت جماعة الحوثي تستخدمها منطلقًا لشن هجماتها على مواقع الجيش اليمني. وأشار الحارثي إلى أن الهجوم أسفر كذلك عن مقتل «القيادي المشرف على قطاع المليشيات، أبو محمد الغولي، وعدد من مرافقيه»، دون تفاصيل. وأوضح الحارثي أن قوات الجيش تمكنت من اختراق المناطق الفاصلة بين مديريتي «باقم» و«الصفراء» وضرب تحصينات جماعة الحوثيين، وقتل وإصابة الكثير من عناصرهم «لم يحدد عددهم». وذكر البيان إن «العديد من الآليات شوهدت وهي تحترق، إثر ضربات جوية نفذتها مقاتلات التحالف العربي» الذي تقوده السعودية.

وفي سياق متصل، قالت وسائل إعلامية محلية وسكان المنطقة إن التحالف بقيادة السعودية شن هجمات جوية بالقرب من ميناء رأس عيسى المطل على البحر الأحمر باليمن، أمس الإثنين. وتحدث السكان عن ثلاث ضربات جوية وقعت بالقرب من الميناء النفطي، وهو واحد من ثلاثة موانئ تقع في غرب اليمن انسحبت منها جماعة الحوثي من جانب واحد في مايو/أيار بموجب اتفاق سلام تم التوصل إليه في ديسمبر/كانون الأول الماضي ولم ينفذ بعد بالكامل. وقال العقيد تركي المالكي المتحدث باسم التحالف ردًا على سؤال بشأن الهجمات الجوية: «هذه أهداف عسكرية مشروعة تعكس التهديد الوشيك لميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران».

وجاءت العملية بعدما احتجز الحوثيون، الأسبوع الماضي، سفينة ترفع علم السعودية وسفينتين كوريتين جنوبيتين ثم أفرجت عنها لاحقاً. وقالت الجماعة إن السفن دخلت المياه الإقليمية اليمنية بسبب سوء الأحوال الجوية. واتهم التحالف الحركة «بخطف» السفن، وقال إن الأمر شكل تهديداً للتجارة العالمية. وقال مصدر طبي إن شخصاً لقي حتفه في الهجمات التي وقعت قرب رأس عيسى.

تركيا تبدأ اختبار إس 400 الدفاعية الروسية رغم الضغوط والتهديدات الأمريكية

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكدت مصادر تركية متطابقة أن الجيش التركي بدأ عملياً، أمس الإثنين، اختبار الرادارات التابعة لمنظومة إس 400 الدفاعية الروسية في سماء العاصمة أنقرة، وذلك على الرغم من تصاعد الضغوط والتهديدات الأمريكية، حيث من المقرر أن تدخل المنظومة الروسية الخدمة الفعلية لدى الجيش التركي في نيسان/أبريل المقبل، حسب تأكيدات مسؤولين أتراك كبار.

وفي ساعة مبكرة من فجر الإثنين، أعلنت ولاية أنقرة في بيان لها أن يومي الإثنين والثلاثاء سوف يشهدان تحليقاً مكثفاً وعلى ارتفاعات مختلفة لطائرات حربية في إطار «اختبار رئاسة الصناعات الدفاعية التركية منظومة دفاع جوي»، لم يتم تحديدها، فيما أعلنت وزارة التركية أنه يجري اختبار منظومة للدفاع الجوي بالتعاون مع رئاسة الصناعات الدفاعية، دون تحديد المنظومة أيضاً. ومع الساعات الأولى لصباح أمس الإثنين، بدأت طائرات حربية تركية بالتحليق في سماء العاصمة، وسط تأكيدات من وسائل إعلام تركية مختلفة أن المنظومة التي يجري اختبارها هي منظومة إس 400 الدفاعية الروسية التي أكملت روسيا تسليمها إلى تركيا خلال الأشهر الماضية.

وأوضحت صحف تركية أن الاختبارات تجري بالدرجة الأولى على أنظمة الرادار التابعة لـ إس 400، فيما نشرت صحيفة «حرييت» صورة لأنظمة رادار منصوبة في «قاعدة مرتد الجوية» في العاصمة أنقرة قالت إنها تابعة للمنظومة الروسية، وهي نفسها القاعدة التي حطت فيها الطائرات الروسية التي نقلت المنظومة من موسكو لأنقرة. كما أظهرت مقاطع فيديو التقطت من محيط القاعدة منظومتي رادار ضخمتين مفعلتين، حيث أوضحت «حرييت» أن الاختبارات تركز على قياس مدى دقة الارتباط والرصد بين أنظمة الرادار وبين الطائرات التي يتم رصدها، وتحديد دقة فرز الطائرات ما بين «صديق وعدو».

ونقلت صحيفة «مليت» التركية عن مصادر قالت إنها من رئاسة الصناعات الدفاعية التابعة لرئاسة الجمهورية التركية تأكيدها أن الاختبارات تجري على المنظومة الروسية وأنها سوف تتكثف في الأيام المقبلة تحضيراً لتفعيل المنظومة وإدخالها الخدمة بشكل كامل نيسان/أبريل المقبل.

وطوال الأشهر الماضية، شهد ملف شراء تركيا منظومة إس 400 من روسيا الكثير من حلقات الشد والجذب والتهديدات الأمريكية وسط شكوك سابقة حول مدى قدرة تركيا على استلام المنظومة الذي تم بالفعل، وشكوك لاحقة حول قدرتها على تفعيل المنظومة وإدخالها الخدمة.

وقبيل الموعد المحدد للتشغيل الفعلي للمنظومة بأشهر قليلة جداً، عادت القضية إلى الواجهة مجدداً وبقوة، لا سيما بالتزامن مع زيارة الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، إلى البيت الأبيض واتفاقه مع نظيره الأمريكي، دونالد ترامب، على تشكيل لجنة لبحث سبل حل الأزمة وإمكانية عودة تركيا لبرنامج صناعة وبيع طائرات إف 35 الذي طردت منه في أولى العقوبات الأمريكية رداً على شرائها المنظومة الدفاعية الروسية.

ورغم هذا الاتفاق، أكد اردوغان عقب الزيارة أنه أبلغ ترامب أن بلاده «لن تتخلى» عن المنظومة الروسية، وأنها مضطرة للبحث عن بدائل لطائرة إف 35.

وقبل أيام، قال رئيس دائرة الصناعات الدفاعية في الرئاسة التركية، إسماعيل دمير، إن بلاده اقتنت منظومة إس 400 «لاستخدامها، لا لتركها جانباً»، وأضاف في التصريحات التي أعقبت زيارة اردوغان لواشنطن: «من غير المنطقي لأي دولة أن تشتري منظومات دفاعية مماثلة ثم تكتفي بتركها دون استخدام».

وقبل أيام، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن أنقرة ستبحث عن بدائل حتماً في حال لم تحصل على مقاتلات إف 35، مشدداً على أن بلاده ستفعل منظومة إس 400 الروسية للدفاع الجوي، بشكل مستقل عن منظومات الناتو، ولن تدمجها معها بأي شكل من الأشكال.

أطباء يطالبون بنقل أسانج إلى مستشفى محذرين أنه قد يموت في السجن

■ لندن ـ الأناضول: وجّه أكثر من 60 طبيباً رسالة مفتوحة إلى وزيرة الأمن الداخلي البريطانية، بريتي باتل، نُشرت أمس الإثنين، يعربون فيها عن قلقهم إزاء الوضع الصحي لمؤسس ويكيليكس، جوليان أسانج. وطالب الأطباء، في رسالتهم، بنقل أسانج من سجن بلمارش، جنوب شرق لندن، إلى أحد المستشفيات الجامعية، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. واستندوا في تقييمهم إلى «روايات مروعة لشهود عيان»، خلال مثول أسانج أمام المحكمة في 21 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بلندن، إضافة إلى تقرير للمقرر الخاص للأمم المتحدة حول قضايا التعذيب، نيلس ميلزر، في 1 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. وقال الخبير المستقل المعني بحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، إن تعرض أسانج المستمر «للمعاملة السيئة والتعسفية قد يؤدي قريباً إلى أن يدفع حياته ثمن ذلك». وأوضح الأطباء، في رسالتهم المكونة من 16 صفحة: «نكتب هذه الرسالة المفتوحة كأطباء للتعبير عن قلقنا الشديد بشأن الصحة الجسدية والعقلية لجوليان أسانغ». وأشاروا إلى أنهم يشعرون بالقلق بشأن مدى «لياقة» أسانج لحضور جلسة الاستماع بشأن تسليمه، والتي من المقرر أن تعقد فبراير/شباط المقبل. وكتبوا أن «أسانج يحتاج إلى تقييم عاجل من خبراء في مجال الصحة لوضعه الصحي الجسدي والنفسي». وحذروا من «مخاوف حقيقية» بأن أسانج قد «يموت في السجن» في حال عدم نقله إلى المستشفى.

يذكر أن الأطباء الذين كتبوا الرسالة هم من الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا والسويد وإيطاليا وألمانيا وسريلانكا وبولندا. وبدا أسانج، في أول ظهور علني له منذ 6 أشهر أمام محكمة في لندن، الشهر الماضي، ضعيفًا ومشوشًا، واشتكى من ظروف حبسه في بلمارش.

يشار إلى أن أسانج موجود حالياً في سجن بيلمارش في لندن، حيث يقضي حكمًا بالسجن 50 أسبوعًا في بريطانيا لانتهاكه شروط الإفراج عنه بكفالة، وذلك بعد أن تم سحب حق اللجوء منه لسفارة الإكوادور في بريطانيا.

ظهور مكثف لياسر رزق صديق الرئيس في الفضائيات وتأكيده على قرب صدور قرارات الإصلاح السياسي والإعلامي

الزيادة الهائلة في حجم الديون الخارجية والداخلية خطر يهدد مستقبل البلاد والمطالبة بوزراء لديهم سلطات حقيقية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ركزت الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 25 نوفمبر/تشرين الثاني على الاجتماع الذي عقده الرئيس عبد الفتاح السيسي مع رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء والمسؤولين لمناقشة مشروعات مدى تنفيذ خطط تعمير شمال سيناء، واستكمال مشروعات البنية التحتية، لبدء الاستثمار فيها، والإعداد لزراعة أربعمئة ألف فدان فيها، وتغيير حياة سكانها، وذهاب ملايين أخرى من الشباب إليها، بعد أن نجحت قوات الجيش والشرطة في القضاء على العناصر الإرهابية، بعد أن قتلت الآلاف منهم، وأصبحت لدى جهاز أمن الدولة في وزارة الداخلية والمخابرات الحربية والعامة، خريطة كاملة عن كل فرد وتوجهاته وارتباطاته وتحركاته، بعد نجاحها في التغلغل وسط الجماعات، وتلقيها معلومات مستمرة عنهم، بعد أن اعتبر النظام أي متستر على أي إرهابي، مهما كانت درجة قرابته إرهابيا مثله، ولذلك تكاد الأعمال الإرهابية تتلاشى نهائيا من شمال سيناء، باستثناء زرع عبوة ناسفة بدائية على طرق تحرك قوات الجيش والشرطة على فترات متباعدة جدا.

كما واصلت الصحف التركيز على منتدى افريقيا، والاتفاقيات الاقتصادية التي تم عقدها بين دول القارة، والإشادة بنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي وزيادة الاحتياطي النقدي وتراجع أسعار بعض السلع.

وكان الاهتمام الأكبر لايزال مركزا على فوز المنتخب الأوليمبي لكرة القدم في بطولة كأس الأمم الافريقية. اما المقالات والتعليقات فكانت عن المنتخب وفوزه، ومهاجمة أمريكا بسبب موقفها من رفض صفقة طائرات السوخوي الروسية 35، رغم استقبال وزير الدفاع الفريق أول محمد زكي وكيل وزارة الدفاع الأمريكية للسياسات، والوفد المرافق له، وبحث زيادة التعاون العسكري بين البلدين.

واهتم آخرون بالسخرية من المؤتمر الذي عقده رجل الأعمال الهارب محمد علي في لندن، فيما اهتم آخرون بقرب الإعلان عن التغيير الوزاري، وإصدار الرئيس قرارات الإصلاح السياسي والإعلامي، خاصة مع كثرة ظهور ياسر رزق رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليومي في القنوات الفضائية للتبشير بالقرارات، ولأنه الصحافي الوحيد المقرب من الرئيس. وإلى ما عندنا...

درس في الديمقراطية

ونبدأ بالمعارك والردود وأولها تلك التي شنها في «الشروق» محمد سعد عبد الحفيظ ضد العديد من الأنظمة العربية في الخليج وفي غيرها، غامزا النظام في مصر بشكل غير مباشر، من خلال استعراض ما حدث في الكويت وقال عنه تحت عنوان «درس كويتي في الديمقراطية»: «في مساء 6 نوفمبر/تشرين الثاني تجمع آلاف الكويتيين أمام مجلس الأمة، ورفعوا لافتات ضد الحكومة، وطالبوا بالتحقيق في اتهامات فساد طالت عددا من الوزراء، انتهت الوقفة وعاد المتظاهرون إلى منازلهم، بدون مواجهات أو ملاحقات من قوات الأمن، أو إحالة إلى النيابة بتهم التجمهر وإثارة البلبلة. بدوره نقل الإعلام الكويتي التظاهرة، بدون أن يوجه للمتظاهرين اتهامات بالعمالة أو الخيانة أو التآمر على استقرار الدولة، بل بالعكس خرج العديد من المقالات والتقارير تحت عنوان «بس مصخت» تنتقد أداء الحكومة ووزرائها، ومن بينهم وزير الدفاع نجل أمير الكويت، ووزير الداخلية ولنواب البرلمان، الذين لم يتصدوا لـ«الفساد والتعدي على الدستور» ولم تُلاحق أيا من الصحافيين تهمُ «الأقلام المأجورة التي يتلقى أصحابها أموالا من الخارج». وتحت قبة البرلمان تقدم عدد من النواب باستجوابين إلى وزيرة الأشغال ووزير الداخلية. ناقش مجلس الأمة الاستجوابين ولم يتهم أحد مقدمي الاستجوابين بالعمل ضد الدولة، ولم يطالب أحد بإحالتهم إلى «لجنة القيم»، لأنهم ببساطة استخدموا حقهم الدستوري في الرقابة على الحكومة، وانتهى الأمر باستقالة وزيرة الأشغال، وانتظر وزير الداخلية اقتراع البرلمان على سحب الثقة. بالتزامن اندلعت أزمة بين النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ ناصر صباح الأحمد، ورئيس الحكومة جابر المبارك الصباح ووزير داخليته خالد الجراح، بعد بيان اتهم فيه ناصر الأحمد الحكومة بعدم الرد على استفساراته بشأن «مخالفات وشبهة جرائم متعلقة بالمال العام، تجاوزت قيمتها 240 مليون دينار من صندوق الجيش»، تبادل أطراف الأزمة الاتهامات علنا، عبر بيانات نشرتها وسائل الإعلام، دخل أمير الكويت على خط الأزمة وأصدر قرارا بإقالة وزير الدفاع «ابنه» ووزير الداخلية، ما دعا رئيس الحكومة إلى إعلان استقالة الحكومة، فكلف الأمير بإعادة تشكيل الحكومة، فاعتذر المبارك عن قبول المهمة قبل أن يبرئ القضاء ساحته من «الافتراءات والادعاءات التي مست ذمته» لم تتبع الأجهزة الأمنية مطلقي تلك «الافتراءات والادعاءات» في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، ولم يتطوع «المحامون الشرفاء» بتقديم بلاغات تتهم صحافيين وناشطين بنشر أخبار كاذبة، أو تكدير السلم العام، أو محاولة قلب نظام الحكم، بل بالعكس احترمت مؤسسات الدولة الرأي العام، ونزلت على إرادته وأحال النائب العام الكويتي بلاغا ضد الفريق الركن وزير الدفاع السابق، ووزير الداخلية المقال خالد الجراح، إلى لجنة التحقيق في محكمة الوزراء في قضية «صندوق الجيش». وجهت الإمارة الخليجية درسا لجمهوريات وممالك المنطقة في ضرورة إنصات السلطة للرأي العام، وممارسة مؤسسات الدولة للدور الذي كفله لها الدستور، وبعثت برسالة مفادها: كيف تتجنب الأنظمة مزالق الإخفاق، التي قد تنتهي بالفعل إلى سقوط الأوطان. مارس المواطن الكويتي حقه في الاحتجاج وقام البرلمان بدوره في إعمال الرقابة، وقدّم نوابه استجوابين انتهيا باستقالة الحكومة، ونقل الإعلام ما جرى في الشارع وفي كواليس البرلمان وأروقة الحكومة، وقدم للمتلقي خدمة صحافية، وتناقلت منصاته بيانات أطراف الأزمة بما فيها من اتهامات فساد طالت مؤسسة سيادية «صندوق الجيش»، وغابت عن المشهد برمته، مفردات جوقات التطبيل والنفاق في بعض دول المنطقة، ذات التاريخ النيابي والدستوري العريق واحسرتاه».

تقصير ظاهر للعيان

وإلى والهجوم الذي شنه في «وطني» نبيل عدلي ضد مجلس النواب والحكومة معا بقوله عنهما وعن فشلهما: «لماذا استكان النواب بامتداد أربع سنين، فلم نشهد استجوابات بالجملة، وطلبات إحاطة بأرقام هائلة، على الرغم من أن تقصير الحكومة في عدد من الوزارات ظاهر للعيان فوزارة التموين وهي تمس حياة المواطن اليومية، مواطن التقصير فيها عديدة، سواء من حيث أداء المخابز أو الأسعار، وقد سبق للجنة النواب ضبط فساد في تخزين القمح، تسبب في خسائر 8 مليارات جنيه. أيضا وزارات وقطاعات مثل الصناعة والاتصالات والإسكان والتعليم العالي والمحليات والعشوائيات والمياه ووزارة النقل، كلها كان لها نصيب الأسد من جملة طلبات الإحاطة التي انهالت من النواب، بقدرة قادر، وكان الرئيس أعطى الضوء الأخضر للبدء في انتقاد الحكومة. لا اظن أن الأمر مجرد «شو إعلامي»، فما اعتقده أن الرئيس يقصد أن أداء البرلمان للدور الرقابي كفيل بأن يقنع المواطن بان هناك من يسهر على راحته، ويخفف عنه الغلاء، وينزع الفساد وهو ما يصنع حالة من الارتياح الشعبي بشرط أن تكون هناك نتائج إيجابية».

«مرآة الشارع»

«جلسة ودية، جمعت وفاء بكري في «المصري اليوم»، بعدد من أصدقاء المهنة، دارت معظمها حول الشكوى من تجاهل الوزارات – التي يقومون بتغطية أخبارها لصحفهم ومواقعهم الإلكترونية – دعوتهم إلى الجولات الميدانية التي يقوم بها الوزير المختص أو مسؤولو هذه الوزارات ـ بل تعدى الأمر أكثر من ذلك، ففي المؤتمرات الصحافية التي قد تُعقد للإعلان عن مشروع ما، قد لا يُسمح للصحافيين بطرح أسئلتهم على الوزير ومسؤوليه، ويأتي الوزير ليعلن تفاصيل «مشروعه» و«يُمليه» على الصحافيين، بدون مشاركة منهم، تقول الكاتبة، لقد نسي أننا الصحافيون نُعَدّ «مرآة الشارع» له، ولسنا مجرد «ناقلي كلام» و«متلقين»، ومن حقنا طرح الأسئلة والاستفسارات لننقل الصورة الحقيقية لمشروعه، كنت ممن يحرصون على حضور جميع جولات الوزراء، عندما كنت مندوبة لجريدتي في عدد من الوزارات، وكنت أكوِّن مع زملائي «همزة الوصل» بين الشارع والمسؤول، وكان يتم حل المشاكل ببساطة، وعرض النجاحات والإنجازات، بدون غضاضة، فماذا حدث إذن، هل أصبحت هناك حلقة مفقودة بين الصحافي والمسؤول أيًا كان منصبه، أم أن المسؤول اكتفى بمكتبه الإعلامي، الذي لا يعمل فيه بالضرورة متخصصون؟ وتواصل الكاتبة كلامها قائلة، أعلم بحكم خبرتي الصحافية والعمل مستشارًا إعلاميًا عدة سنوات، أن هناك عددًا من المسؤولين لا يفضلون التواصل مع الإعلام، ولكن هذه النوعية – قد لا تكون متواجدة الآن – كانت تبحث عن البديل، إما عن طريق مستشارها الإعلامي، أو عن طريق أحد المسؤولين الذين يستطيعون التواصل مع الإعلام، ولكن أصبح الآن التجاهل سيد الموقف، وإلقاء التهم جزافًا على الصحافيين بأنهم يتجاهلون إنجازات الوزارات، وأصبحت الحكومة أشبه بمَن «يتحدث مع نفسه» بدون مشاركة حقيقية مع الآخرين، على الرغم من أن تغطية مشروعاتها هي أساس عمل الصحافي. المثير أن انتقاد الإعلام والصحافة أصبح مشاعًا للجميع، بدون أن يفهم هؤلاء طبيعة عملنا، وما الذي يجرى خلف الكواليس، بل أصبح الانتقاد أحيانًا يأتي من «ابن الكار» بدون مبرر من ذلك. في الوقت نفسه أتمنى أن يكون المسؤولون والوزراء، ذوي صدر رحب للنقد، فهذا أهم لتعزيز النجاح ومعرفة المشاكل الحقيقية لحلها، فالإعلام بشكل عام، والصحافة بشكل خاص، في الحقيقة هما داعمان للدولة، وليسا كما يتخيل المسؤول أننا كإعلاميين وصحافيين «نصطاد في الماء العكر»، وعلى مجلس الوزراء أن يطالب أعضاء حكومته بالتعامل مع الإعلام بشكل أفضل، بدون الاعتماد على «نفي الشائعات» فقط، وليس من المعقول أن نستجدي المسؤولين لنقوم بعملنا الأساسي، وكفانا «جلدًا» في الإعلام بدون أن نعطيه «سنارة الصيد» ليقوم بعمله بالأسلوب السليم.»

قانون الإدارة المحلية

«بُحّت الأصوات حول قانون الإدارة المحلية، لا يوجد تصريح رسمي واحد من قبل البرلمان أو الحكومة يقول أو يبرر أو يفسر لماذا تأخر قانون الإدارة المحلية كل هذه المدة. وكما يقول عمرو هاشم ربيع في «المصري اليوم»، المعروف أن المجالس المحلية هي إحدى أذرع قانون المحليات، وليس كل القانون، لكنها أهم تلك الأذرع. ومنذ إبريل/نيسان عام 2008 عقدت آخر انتخابات للمجالس المحلية، ومنذ عام 2011 عندما حلت تلك المجالس، لم نشهد انتخابات جديدة، ولم تتشكل أي مجالس بديلة ولو معينة، كما ينص القانون في حالة حل المجالس المنتخبة. وبذلك أصبحت المحليات بلا مجالس، ومن ثم أصبحت كيانات تنفيذية فاقدة للرقابة، ما جعلها توغل في الفساد، الذي كانت ترزح أصلا فيه عندما كانت هناك مجالس، فما بالنا حال عدم وجودها أصلا. إن أهمية التأصيل القانوني للمحليات، خاصة المجالس المحلية، يعني غيابًا لمجمل الحياة السياسية في مصر. فالمحليات هي بداية السلم نحو حياة ديمقراطية سليمة، فمن خلالها تتم بداية التجنيد النخبوى على مستوى المؤسسات الرسمية (منصب وزير – محافظ – عضو البرلمان، إلخ) وغير الرسمية (منصب حزبي رفيع على المستوى القومي – منصب رفيع في المجتمع المدني، إلخ)، ومنها أيضا يتم تقييم طبيعة وشكل اللامركزية في أي نظام سياسي، ومنها كذلك تبدأ مسألة تقديم الخدمات للمواطنين، ومنها تبدأ عملية المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ناهيك بالطبع من المشاركة السياسية، خاصة بالنسبة للشباب والمرأة، وهما الفئتان المجهضة حقوقهما في كثير من النظم السياسية. إن غياب قانون المحليات سبب حالة من الإرباك والارتباك لا مثيل لها بسبب توغل البيروقراطية، ما أدى إلى فقدان أي مناخ قابل لجذب الاستثمار، كما أن هذا الغياب أسفر عن حالة مزرية من ضعف الخدمات التي تقدم للمواطنين، وسوء حالة المؤسسات الرسمية. كل ما سبق ليس ناتجًا فقط على غياب الرقابة، بل هو ناتج عن المركزية الضاربة في أعماق الدولة العتيدة، بسبب هيمنة المركز عليها، عبر الأجهزة القومية التي لا سلطان للمحافظة عليها بشكل كامل، وبعضها الثالث ليست لديه أي موارد أصلا كي يفرض رسومًا محلية لاستغلالها، الأمر الذي يجعل يده مغلولة للمركز. وهكذا تبدو الحاجة إلى القانون الجديد لتنظيم جميع تلك الأوضاع، والعمل على إعادة التقسيم الإداري للوحدات المحلية، ووضع معايير لاختيار القيادات وإعمال الاستقلال المالي والإداري عبر نقل وليس تفويض السلطات كما أقر الدستور».

مواصفات الوزير

مصطفى عبيد في «الوفد» مؤمن بأن مصر تستحق دوماً واقعاً أفضل، حياة أكثر كرامة، آمالًا لمستقبل ينفتح أمام أجيال قادمة يقول الكاتب: «أحلم بتنمية حقيقية تعتبرها الأمم الأخرى نموذجا وقصة نجاح تُحتذى. وأوقن في الوقت ذاته بأن هناك الكثير الذي تم إنجازه، في الأمن، الكهرباء، النقل، الإنشاءات، والصحة، لكن هناك أيضا إخفاقات، وهناك مجالات خاسرة، ما يؤكد ضرورة إجراء تعديلات وزارية تستهدف التجويد والإصلاح وعلاج بعض أوجه القصور. الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء قال بأن إرضاء المصريين جميعا صعب، لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله، ولابد من العمل لتحقيق غايات التنمية والعمل على صناعة المستقبل. الآمال ما زالت منعقدة على العمل بقوة وجهد على الإنسان.. تحديثه، تعليمه، تنميته، تثويره حضاريا، ودفعه للأمام. من هُنا فإننا في حاجة لوزراء غير تقليديين، مبتكرين، ومطورين، لديهم سلطات حقيقية، يعملون وفق خطط زمنية محددة ومعلنة. نريد وزراء تعلموا في الخارج لا الداخل، وتشبعوا بروح الدول المتقدمة، وفكر العالم الحديث في استغلال التكنولوجيا الأحدث وإعلاء قيم الشفافية والعدالة والحوار المجتمعي. ولا شك في أن ذلك يُجدد الفكرة الأزلية المطروحة بشأن أهل الثقة وأهل الكفاءة. لابد من الموازنة بين الأمرين، بحيث لا تستبعد كوادر وعقول منفتحة بدعوى إيمانها بالنموذج الغربي للديمقراطية أو رفضها لنظرية المؤامرة الحاكمة للخطاب العام، منذ أكثر من نصف قرن. لقد كان اختيار الوزراء في ما مضى يتم بناء على عدة خطوات. في البداية تُرشح أسماء من سلم البيروقراطية المصرية لشخوص لديهم خبرات أكاديمية في ملفات بعينها، ثم تؤخذ آراء الأجهزة الأمنية ليتم بعدها ترجيح شخص على آخر. وفى بعض الأحيان كان يتم اختيار الشخص صاحب نقاط الضعف الأكبر ليصبح أكثر خضوعا، ما دفع البعض إلى ترديد حكاية خيالية مفادها أن الأجهزة رشحت لرئيس جمهورية سابق عددًا من الأسماء لشغل منصب وزير، وكانت تحدد لكل شخص عيبًا تذكره أمام الرئيس، وفي إحدى المرات ذكرت اسم مرشح جيد جداً ووصفته بأنه بلا عيوب أو خطايا، فقال لهم الرئيس أن ذلك كافٍ لاستبعاده. وتصورى أن هناك مصريين عباقرة، قلبوا العالم شرقاً وغرباً، ولهم إسهامات دولية لافتة، لكنهم مستبعدون من أي حكومة أو منصب. وإذا سألت عن السبب قيل لك: لأنهم يرفضون أو سيرفضون. لكن أن سألتهم مباشرة لوجدت إجابة متحسرة بأنهم خارج الترشيحات أساساً لأن لديهم رؤى وقناعات وأفكارا قد تبدو مختلفة بشأن التنمية والتقدم. وأنا شخصياً لي صديق عرضت عليه الوزارة مرتين، واعتذر بهدوء موقناً باستحالة أن يكون جزءًا من تروس تدار من بعيد بقوة الدفع. وقال لي أن القانون يجعل الوزير مسؤولاً عن أمور خارج نطاق مسؤوليته ما يعرضه للاتهام في أي وقت حال اختلافه مع السلطة، أو حتى تغيرها مثلما حدث من قبل مع أمين أباظة وزير الزراعة النزيه الذي حُمل خطايا النظام القائم، ودفع ثمن تغيير السلطة بعد 25 يناير/كانون الثاني، رغم يقين الجميع بنزاهته. إن اختيار الوزراء الجدد يجب أن يخضع لفكر جديد يعتبر الوزير مسؤولاً، لا سكرتيراً. لديه فكر شخصي للسعى نحو أهداف الدولة، وليس عبداً للتعليمات».

طوق النجاة

أما محمد علي إبراهيم في «المصري اليوم» فيقول: «يروّج كثيرون حاليًا لاقتراب إجراء إصلاحات سياسية وإعلامية، يبشروننا بتغيير وزاري وشيك، لكن ما يُكتب ونشاهده على الشاشات لا يخرج عن فحوى واحدة، وهي أنه تفضُل من الحكومة أو النظام، وأنه يدخل ضمن قائمة الإنجازات التي حفظناها عن ظهر قلب، غير أن الإصلاح وفقًا لرؤية الكاتب ليس منحة أو تفضلاً، ولكنه حق أصيل للمصريين، وكما أن هناك استحقاقا رئاسيا فمن الضروري أن نعبر إلى استحقاق شعبي. أولى خطوات الإصلاح المنتظرة ليست في زيادة المقررات التموينية، وافتتاح المشروعات، وتغيير خريطة بعض الأحياء، وإضافة أرقام للاحتياطي الأجنبي، وأخرى لخفض التضخم وتقليل البطالة، لكن الإصلاح ينبغي أن يكون محسوسًا وليس شفهيًا أو تلفزيونيًا أو متصدرًا الصحف ونشرات الأخبار. بصراحة إذا عاد البرلمان للشعب بعيدا عن الاختيارات «المعروفة»، ومزج بين القائمة والفردي بنسبة لتكن 60 % إلى 40 % وعاد نواب معارضون محترمون تحت القبة، ليسوا من الجماعة المحظورة أو المتعاطفين معها، عندئذ سيكون البرلمان الجديد أول خطوة في استعادة الظهير الشعبي للنظام، خاصة أنه الوحيد الذي تمتع بإجماع غير مسبوق قبل 5 سنوات، ولأول مرة منذ جمهورية يوليو/تموز 1952، عندئذ سيكون حب الجماهير للدولة أقوى من أي شيء، سيتفوق على حصون الأمن، ويصبح مرآة حقيقية للشعب، وبوصلة لا تخطئ للحاكم. المرحلة المقبلة وحتى انتهاء فترات حكم الرئيس السيسي تتطلب شفافية في إيضاح أوجه إنفاق القروض وكيفية سدادها بعد ذلك، ولا بد من إعادة الاعتبار للطبقة المتوسطة التي تآكلت وكذلك الأخذ بعين الاعتبار تشكيل لجنة اقتراحات البرلمان، بحيث تنفصل عما تطرحه الحكومة، وتكون لها المبادرة في طرح حلول لصالح المواطنين، بعد أن اتضح أن معظم القوانين مقدمة من الحكومة، فتحول البرلمان إلى مجلس الحكومة بدلًا من أن يكون ظهيرا للمواطن. لذلك أقترح إنشاء وحدة تثقيف سياسي تابعة لرئاسة الجمهورية لتبصر الوزراء والمسؤولين والنواب بحساسيات القضايا الشائكة، فلا يتحدث وزير الري عن وجود مياه جوفية تكفينا مئة عام في ظل أزمة سد النهضة، أو يقول عالم كبير أن هناك نهرا تحت الأرض أكبر من نهر النيل، أو وزير التموين عندما قال ننظر للمواطنين بعين الإحسان، التوقيت في السياسة أهم من القرار هكذا علمونا، وحدة التثقيف السياسي مهمتها تبصير المسؤولين بعدم التحدث بلغة فوقية مع المواطنين وإشعارهم بأنهم يمثلون عبئًا على النظام، مثلًا لا داعي أن يقول محافظ البنك المركزي: نحن نطبع «بنكنوت»، أو وزير المالية الذي يؤكد أننا مستمرون في الاقتراض، اللجنة عليها أيضا تثقيف المعارضة بأنها لن تكون خطبًا بلاغية ومقالات حماسية واستعراضًا للعضلات، ولكنها ينبغي أن تكون من خلال برامج ورؤى تختلف عما تطرحه الحكومة، وربما يكون فيها طوق نجاة».

استراتيجية ثابتة

صلاح دياب في «المصري اليوم»، الذي يوقع مقالته باسم نيوتن، تعجب من تخبط الحكومة في تحديد اتجاه واضح لها، وقال: «ما نتمناه أن نستقر على استراتيجية ثابتة معلنة، لما يتعلق بالحياة في مصر، استراتيجية ثابتة لمدة عشر سنوات، مثلا؛ هل نريد اقتصاد سوق؟ ولأي مدى سنفتح له الأبواب؟ أم سنعود إلى اقتصاد الدولة مرة أخرى، كما الأمر في الستينيات؟ في هذه الحالة من سيكون واجهة هذا الاقتصاد؟ أم سيكون اقتصادًا مختلطا بين الاثنين؟ إذا كان اختيارنا الأخير، فما هي المحددات لكليهما. الرئيس السيسي تحدث من قبل عن إمكانية الطرح العام لبعض الشركات التابعة للقوات المسلحة، لم تعلن تفاصيل عن هذا الطرح، كذلك نريد استراتيجية في تطوير استخدام المياه خلال العشر سنوات المقبلة، وبالتالي سيتم رسم استراتيجية الزراعة.

نريد خطة في كل مجال في الصحة، في التعليم، بصرف النظر عن الشخص القادم في هذه الوزارة أو تلك، بالتالي سيكون له برنامج واضح معلوم للجميع، نعمل على تنفيذه لا نترك فيه شؤونًا حيوية ومصيرية للارتجال أو التجريب. مصر تستحق هذه الاستراتيجيات الثابتة المعلنة، من حقنا استدعاء الخبرات من أنحاء العالم، بالإضافة إلى الخبرات المحلية، كل في مجاله.

علينا أيضا أن نستدعي كل من سبق أن تولى منصبًا وزاريًا ليطلعنا على حلمه الذي لم يتحقق، والمعوقات التي حالت دونه. هذه أهم مقومات تشكيل الوزارة فيجب أن لا يتعلق مستقبل مصر فقط بأفراد أو كفاءات شخصية، بل نريد أن يتحقق من خلال أشخاص قادرين على تنفيذ برامج مستقرة معلومة ومحددة. نريد رؤية طويلة المدى لخط سيرنا هنا لن يتوقف الأمر على أشخاص واختيارات».

اقتصاد النظام الناصري

وجاءت الإجابة صادمة لنيوتن في العدد نفسه من «المصري اليوم» من عباس الطرابيلي، الذي أشاد بتجربة التخطيط الاقتصادي في عهد عبد الناصر، وطالب بالأخذ بها في مشروعات الدولة وقال: «ربما تكون من حسنات النظام الناصري أن مصر عرفت نظام الخطط الخمسية، ولكنها للأسف لم تستمر طويلاً بسبب هزيمة يونيو/حزيران 1967 ولما كانت مصر الآن تحاول إعادة بناء مصر الحديثة، بما نشهده من مشروعات عملاقة غير مسبوقة، إلا أننا نتساءل هنا: هل يتم كل ذلك وفق استراتيجية واضحة المعالم للتنمية، وليس مجرد مشروعات هنا أو هناك؟ ونرجوكم هنا لا تحدثونا عن «خطة 20 – 30» التي لم يعد أحد يتحدث عنها الآن. وحلمنا الذي يجب أن يصبح حقيقة يكمن في هذه الاستراتيجية ليس في قطاع واحد، بل في كل القطاعات، مثلاً استراتيجية للصناعة وأخرى للزراعة وثالثة للتعليم ثم الصحة والاقتصاد وهكذا. وهذه الاستراتيجية الواحدة الكاملة هي الاستدامة، بحيث يستمر تنفيذها مهما تغيرت الحكومات، بل والسلطة كلها، ولا ترتبط بوزير يجيء أو وزير يرحل أو حتى الحكومة كلها».

المصيدة الكبرى

أما في «الشروق» فقد ترك عماد الدين حسين قضية تحديد نوعية النظام الاقتصادي إلى ما اعتبره الخطر الذي يهدد مستقبل البلاد، وهو الزيادة الهائلة في حجم الديون الخارجية والداخلية، بما يهدد بفرض وصاية دولية على الميزانية، كما حدث في عهد الخديوي إسماعيل وقال: «تقول الأرقام إن الدين الخارجى لمصر وصل إلى 1087 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران الماضي مقارنة بنحو 1062 مليار نهاية مارس/آذار 2019 بقيمة زيادة بلغت 25 مليار دولار، وفقا لتقرير البنك المركزي، وإجمالي الدين العام المحلي وصل إلى 4205 تريليونات جنيه في نهاية مارس الماضي، مقابل 4108 تريليونات جنيه في نهاية 2018، علما أن هذا الرقم لا يشمل ديون الهيئات الاقتصادية والبنوك.

وقدرت موازنة العام المالي الحالي فوائد الدين نحو 5696 مليار جنيه خلال العام المالي 2019/2020 مقارنة بنحو 5322 مليار جنيه خلال موازنة العام المالي الماضي بزيادة قيمتها 702 %. وإذا أضفنا أقساط الديون إلى الفوائد في الموازنة الجديدة 2019/2020 فإنها تصل إلى 971 مليار جنيه مقابل 817 مليار جنيه، خلال موازنة العام المالي الماضي بنسبة نمو 67 %

وهذا يعني ببساطة أن أكثر من 60 % من موازنة مصر مخصص فقط لسداد فوائد وأقساط الدين، والسبب أن انتاجنا أقل كثيرا من استهلاكنا، وصادارتنا أقل من وارادتنا، وبعض أولوياتنا مختلة، وبالتالي نتوسع في الاستدانة الداخلية والخارجية.

والأخطر هو الديون الخارجية، خصوصا حينما تكون أسعار الفائدة منخفضة، وبالتالي مغرية جدا لنقوم بالاقتراض، والعالم قد يكون متسامحا معنا، ويقدم لنا القروض الكثيرة، وعند لحظة معينة، إذا انفلت العيار قد نجد أنفسنا في مصيدة كبرى، أو وضع شديد الخطورة. كى نفهم معنى وضع شديد الخطورة أتمنى من كل مسؤول في الدولة المصرية، أن يقرأ بعناية وهدوء ما حدث لنا بعد حفر قناة السويس عام 1869 وقتها الديون تراكمت على مصر في عهد الخديوي إسماعيل، سواء للتوسع في المشروعات الكبرى، أو الإنفاق البذخي.

الدائنون الأجانب ضغطوا علينا فأسس الخديوي صندوق الدين في 2 مايو/أيار 1876 للإشراف على سداد ديون الحكومة المصرية للحكومات الأوروبية، وكان الصندوق في البداية يترأسه أمين وثلاثة مفوضين يمثلون حكومات النمسا والمجر، فرنسا وإيطاليا مهمة الصندوق هي تلقي معظم إيرادات مصر لتسديد الديون، لكن ذلك لم يعجب إنكلترا التي أصرت على فرض رقابة ثنائية مع فرنسا على المالية المصرية. وفي 18 نوفمبر/تشرين الثاني سنة 1876 أصدر الخديوي مرسوما يوافق فيه على الرقابة الثنائية الإنكليزية الفرنسية على الاقتصاد المصري، وتبين لاحقا أن تلك كانت خطوة حاسمة قبل التدخل العسكري والاحتلال الإنكليزي المباشر في صيف 1882».

التحدي الاقتصادي

«مصر منذ يناير/كانون الثاني 2011 تواجه تحديات ومؤامرات كبيرة كادت تعصف بها، لولا عظمة شعبها وقوة وتماسك مؤسساتها وجيشها وشرطتها، كما اجتازت عقبات كثيرة واستعادت استقرارها الداخلي والخارجي، ولكن سوف يظل التحدي الاقتصادي هو أخطر ما يواجهنا مستقبلاً، كما يرى ذلك أحمد إبراهيم في «الوطن».

الاقتصاد حالياً تتولاه وزارات، هي التخطيط والمالية والصناعة والتجارة والاستثمار والتعاون الدولي، وقطاع الأعمال العام والبنك المركزي، بالإضافة إلى بعض الوزارات الأخرى المرتبطة بالاقتصاد مثل، الزراعة والتجارة والتموين والنقل والاتصالات والسياحة والآثار، وأيضاً بعض الهيئات، مثل جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس. وهذا، من وجهة نظر الكاتب، يشتت الجهود والمسؤولية، لذلك يتمنى وجود وزارة للاقتصاد تحمل الاسم نفسه ويتولاها وزير بدرجةٍ نائب رئيس وزراء مهمته التنسيق بين كل الوزارات (مايسترو). ويفضِّل أن يكون من رجال الصناعة الحقيقيين الذين لهم تجارب ناجحة، وزراء المجموعة الاقتصادية بالذات يجب أن تكون لديهم خبرة عملية وليست نظرية فقط، وأيديهم في النار، عاشوا مشاكل الاستثمار والصناعة على أرض الواقع ويشعرون بآلام الصنّاع وهمومهم وأيضاً لديهم الحلول جاهزة.

ومع اقتراب انتقال الحكومة إلى العاصمة الإدارية، وبمناسبة التعديل الوزاري المرتقب، يتمنى الكاتب دمج وإلغاء بعض الوزارات، حتى تكون لدينا 18 وزارة فقط بدل 33، حيث نُعتبر من أكبر دول العالم من حيث عدد الوزراء، فمثلاً يمكن دمج السياحة مع الثقافة والآثار فى وزارة واحدة، والنقل مع الطيران والاتصالات، والتنمية المحلية مع الزراعة تحت مسمى الزراعة والتنمية الريفية، والتعليم العالي مع التربية والتعليم تحت مسمى «التعليم»، والهجرة مع الخارجية، والاستثمار مع الصناعة والتجارة وقطاع الأعمال تحت مسمى «الاقتصاد»، والتعاون الدولي مع التخطيط، والبيئة مع الصحة، والتموين مع التضامن، والكهرباء والطاقة والبترول والثروة المعدنية في وزارة واحدة تحت مسمى «الطاقة» مع إلغاء القوى العاملة، وتحويل الشباب إلى جهاز تابع لمجلس الوزراء وضم جهاز المشروعات الصغيرة لوزارة الاقتصاد، وليست هناك حاجة لوزارة إعلام.

وأعتقد أن رؤية مصر 2030 كانت تستهدف ذلك، لأن تخفيض عدد الوزارات يرشد الإنفاق ويضاعف الجهود ويقضي على البيروقراطية والفساد والروتين ويسهّل دورة العمل الوظيفي، وأيضاً يمنع تنازع الاختصاصات وشيوع المسؤولية، كما أن الحكومة تتجه بقوة نحو التحول الإلكتروني والرقمي، وبالتالي ليست هناك ضرورة إلى هذا العدد الهائل من الوزراء والمسؤولين والموظفين. كذلك، يجب تقييم كل الأجهزة الكثيرة الموجودة في البلد، وإلغاء تلك التي لا لزوم لها لأننا لا نملك رفاهية الإنفاق بلا فائدة، كما أن الرئيس السيسي يؤكد في كل مناسبة أنه لن يسمح بإنفاق جنيه في غير محله. يتبقى القول بأن الأهم من الأشخاص أن تكون هناك رؤية لكل وزارة في إطار الرؤية المتكاملة للدولة لا ترتبط بالوزير ولا تتغير بتغييره، وأن يكون هناك بناء على ما سبق واستكمال الإنجازات، وليس البدء دائماً من نقطة الصفر».

توفيق قريرة*

دعِ المفتاحَ في الباب وانصرفْ

كتبتُ: «هذا المساءُ ليس كأخواته، يأتي فيه الليل في وقته وينسحب النهار في وقته، النجوم في مواضعها غير أنّها لا ترى والشمس غابت بلا أسف ولا فرح، والقمر نراه فيخدعنا فهو يختبئ في منازله يغلق عليه شبابيكه ويقرأ أخبار المَساء، نراه من خلال الستائر كأنّما نراه بلا ستائر، هو يقرأ أخبارنا ويضحك في منازله، وحين يغلق القمر على نفسه الأبواب، ما أسرع ما يضحك، لوحده يضحك، ولوحده يسعد ولوحده يقول أشياء لا معنى لها ويسقط من الضحك، وأكثر ما يضحكه من أخبارنا: هذا عادي.

كلّ شيء عادي حتى الرّيح حين تعصف بسمفونيّاتها المألوفة، والتلفزيون مفتوح يتحدّث وجناحه يردّ عليه، والماء يجري في الصنبور حين تفتحه عادي، ونور الكهرباء يضيء رغم أنّه لا يجري على وتيرة واحدة وقد ينقطع، عادي، كلّ شيء عاديّ في هذا المساء، إلاّ أنت، فأنت في كلّ مساء لست أنت، ككلّ مساء».

كتَبَ: «لم أفهم شيئا ولكنّي أشعر أنّه كلامٌ جميل».

كتبتُ : أتَعْني أنّه رطانة؟

كتب: وما الرطانة؟

على الشبكة الزرقاء كلّ شيء يمكن أن يوجد، يكفي أن تبحث عن محرّك التفتيش المناسب، لكنّ أدنى الجهد أنْ لا تجد كلّ شيء تحتاجه معا في المحيط نفسه. لهذا الكسل البشري المتأصّل خلقت الفضاءات التجاريّة الكبرى، بديلا من الدّكاكين المشتّتة هنا وهناك. كلّ شيء في مكان واحد والعربة بين يديك وكذلك القفة ما عليك إلاّ أن تدفع وسيكون دفعك بالتي هي أحسن.

بعض الناس يدفعهم الكسل البشري، وهو طبيعي إلى أن يطلبوا من الكاتب أن يكتب ببساطة ويشرح ويفسّر ويمثّل، أي أن يضع من النصّ كلّ مفاتيحه ليس هذا حسب، بل أن يفتح للقارئ كلّ باب ويترك المفتاح في الباب ويذهب. يقولون له: دَع المفتاح في الباب وانصرف. يريد القارئ أن يدخل إلى غرفة النصّ ويستلقي على فراش الراحة، ويجد بين الحروف كلّ ما يطلب من اللغة، القهوة، وعلبة السجائر والمطفأة، والعشاء والسحور، والغلال والفاكهة والشراب و... يجد كلّ ذلك وهو مستلق على فراشه يشاهد الحروف وفي يده جهاز التحكم عن بعد، يسقطه بين يديه حين يغشاه الكرى، ويترك تلفزيون النصّ يشتغل إلى الصباح.

الكسلُ الفكريّ جزء من سيرورة الطبيعة فلولاه لعمل ذهننا في كلّ اتّجاه ولفتح ورشات كبيرة، ولغاص في أفلام كثيرة يريد أن يمثّل فيها أدوار البطولة بلا طائل. الكسل الذهني هو الذي يجعلك تستخدم فكرك وظيفيّا وفي نطاق الحاجة: في المشي يركّز ذهنك على معالجة هذا النشاط؛ وفي التذكّر يركّز ذهنك على استحضار ما ينبغي تذكّره، وفي اللغة وعند القراءة مثلا يعالج ذهنك المقروء وهو شيفرات فيفكّكها شيفرة شيفرة ولكنّ بعضها يتطلّب تفكيكه أكثر من مفتاح، وأكثر من باب يفتح على باب يفتح على باب. هو بالضبط في معالجة المشي، أن تمشي في اتجاه أفقي ثمّ تستعمل المصاعد، إن تطلب الأمر ذلك، وتستعمل الصخور لتضعها في الماء إن وجدت الأرض مغمورة به، إن أسأت وأنت تعبر التّقدير: تقدير عمق الماء فستغرق، ستنجو إن كنت تتقن السّباحة فلن يكون هناك منقذون، ولكنّك ستغرق لا محالة حتى إن كنت تعرف السباحة حين يكون دفق الماء قويّا.

الصراع من أجل البقاء هو الذي يجعل الإنسان ينسى ميله إلى الكسل الطبيعي كي ينقذ الروح التي تكون الطمأنينة لمهدّداتها ضربا من الحمق، على حدّ عبارة ابن عبد ربّه. الكسل الذهني حالة طبيعيّة تزول بمجرّد وجود خطر محدق بالوجود. لكنّ هناك فرقا بين الكسل الذهني والخمول الذهني. الخمول الذهني هو ضرب مبالغ فيه من الكسل، يشبه جائعا له يدان ولا يستطيع أن يأكل بهما، لأنّه تعوّد على أن يأكل بالملعقة أو تعوّد على يد تحمل إليه الطعام حتى فيه. الكسل الذهني لا يقتل، ولكنّ الخمول الذهني يقتل.

في اللغة هناك مبدأ اسمُه الاقتصاد اللّغوي، مختصره أنّ المتكلّم ميّالٌ بحكم هذا الكسل الطبيعي الذي فيه إلى أن يقلّل ويختصر ويحذف إذا ما كان الحذف لا يقضي على الفهم، ولكن لهذا الاقتصاد في الأداء الكلامي وجها آخر هو بذل المجهود الإدراكي الأكثر: فيحذف المتكلم في الكلام ويبذل المستمع مجهودا أكبر لملء ذلك الشّغور بما يقتضيه وبهذا يحدث التفاهم. في الكلام الأدبيّ الذي لا يصف الكون وصفا صريحا، يلقي الكاتب كثيرا من الأعباء على القارئ. والحكاية بين الكاتب والقارئ حكاية طويلة أفضل ما فيها حسن الظنّ، ولكنّ أسوأ مَا فيها حسن الظنّ أيضا. حسن الظنّ يعني أنّ الكاتب يكتب ويعتقد أنّ هناك من يفهمه، وحسن الظنّ يعني أنّ القارئ يقرأ ويعتقد أنّ الكاتب يكتب له ما يفهمه، حسن الظنّ هذا جاء من التعامل مع المقروء وكأنّه كلام يوميّ بسيط من نوع: صباح الخير وكيف حال البلد؟ فيقول الثاني: أهلا بك، البلد بخير، لكنّ الكلام المكتوب لا يأبه في الغالب باليوميّ لا لأنّه رطانة بل لأنّه يوميّ.

الرطانة تعني أن يتكلم المرء بكلام لا يفهم وكأنّه يتكلّم بلكنة أعجميّة أمام قوم لا يفهمون الأعجميّة ولا يحبونها ويعتبرونها أقلّ شأنا من لغتهم. لكنّ الرطانة تعني أيضا أن تسمع إلى مستوى من الكلام يزعجك حتى إن كان بلغتك وبلكنتك، هذا الشعور تلامسه أنت الذي تعوّد على أن يقول عبارات في سياقات، فتسمع عبارات أخرى في السياقات نفسها لا ترضيك يصدر هذا من متكلمين تعتبرهم ينتمون إلى الجماعة الاجتماعيّة الصغرى نفسها. الرطانة بهذا كلام يقوله العامة لا يرضي الخاصّة، لأنّه يبدو وكأنّه يعتدي على ذائقتهم الرفيعة هو عندهم كقطعة ثوب أو قطعتي،ن يقضيان على انسجام الملبوس، ويخرجان عن الذوق العامّ. لكنّ الرطانة ، بما هي موقف من أداء لغويّ، يمكن أن تطلق أيضا على شعور شخص من العامة يجلس في مقهى ثقافيّ، فلا يسمع إلاّ العبارات التي تبدو محمولاتها مزعجة مكدّرة، إمّا لأنّه لا يفهمها، وإمّا لأنّها اقترنت لديه بخطابات التلفزيون وحواراته المجوجة. سيعتبر العاميّ كلامهم ذلك مثلما يعتبر المثقفون كلام العامي: رطانة. الرطانة في القراءة هي أن يشعر القارئ أنّ الكاتب خيّب ظنّه وكتب ما لا يُفهم، هو الذي يطلب منه أن يكتب له ما يفهم: القارئ المستهلك الذي يرى نفسه زبونا يتجوّل في أسواق الكلام ويقتني ما يريد، هو الذي يصاب بالقرف من بضاعة لا يريدها. الكاتب أيضا يصاب بسوء الظنّ لأنّه كان يعتقد أنّه إزاء قارئ عَمول سيشمّر أكمام ذهنه، ويعمل أدواته لفكّ الشيفرات. هناك صراع إذن في مستوى حسن الظنّ: لا الكاتب يغيّر من تصوّره للقارئ، ولا القارئ يغيّر من تصوّره للكاتب. الوسيط الذي يمكن أن يحسن التوسط بينهما هو المدرسة، لكنّها خلقت قارئا يتعامل مع النصّ كتعامل تلميذ مع درس يلقيه مدرّس من حقّه عليه أن يفهمه، يغادر القارئ النصّ ويترك المفاتيح ويهجر بيوت النصوص، وتأتي العناكب كعادتها لترمي بخيوطها حيث يراد للذهن أن يعمل.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

محمود قنديل: الأدب العربي في حيرة وما كتب عن الثورات يفتقر للعمق

حوار: مصعب محمد علي

يقول الروائي والقاص المصري محمود قنديل، إن الإبداع العربي أصبح في حيرة، لجهة أن المشاهد الضبابية والرؤى الملتبسة لم يجد أحد إجابة عن معظمها، وأشار إلى أن الكتابة عن الثورات العربية لم تتسم بالعمق الفني.

قنديل تنبأ في روايته «وأد الأحلام» بثورة 25 يناير/كانون الثاني فماذا قال عن هذه النبوءة؟ وظل مشغولا بالموت في معظم كتاباته، فهل هناك أحداث في حياته جعلت سيرة الموت حاضرة؟ هذا ما سيكشفه لنا هذا الحوار، مع صاحب روايات «النفق»، «عفوا سيدي المحقق»، «وأد الاحلام» و«أجواء المدينة».

محمود قنديل

■ المتابع لأعمالك الفنية يلاحظ أنك تحتفي باللغة كثيرا، فأصبحت أعمالك تحمل لغة إيقاعية، وفي الوقت نفسه هناك ملمح فلسفي، إلى ماذا تعزي ذلك؟

□ **دعنا نتفق بداية على أن اللغة هي أداة الكاتب الوحيدة، التي هي وسيلة تواصل مع المتلقي المحب للفن والعاشق للإبداع، من هنا رأيت – منذ بداياتي الأولى – أن تكون لي لغتي الخاصة ككاتب، لغة ذات جرس وإيقاع، تحمل هموم الواقع، وتشير إلى مواضع الخلل، وتسعى إلى سبر أغوار النفس الإنسانية في ذروة لحظات التأزم. واللغة بطبيعة الحال، هي أهم ما يميز الكاتب، فلكي تكون متفردًا ينبغي أن تكون مختلفًا عمَّن سبقوك، وأعتقد أن لقراءة الشعر دورا كبيرًا في تشكيل لغتي بموسقتها ورهافتها. وتأتي الملامح الفلسفية في رواياتي لتأطير الصورة بأبعادها الميتافيزيقية، فثمَّة أسئلة تطرح نفسها وبقوة عن الحياة والموت، وما بعد الموت، وحقيقة الإنسان بين الجبر والاختيار، وغيرها من القضايا التي قد لا نجد لها إجابات شافية، ومع ذلك نحاول طرحها فنيًا، لعلنا نتلقى إجابة من قارئ أو متذوق، أو عالم أو فيلسوف.**

■ لماذا نجد الموت حاضرا في أغلب كتاباتك؟ هل هناك تأثير خارجي؟

□ **الموت حقيقة لا شك فيها، ولا يمكن لأحد إنكاره، وهو – في واقع الأمر – مصيبة كما ورد في القرآن، والموت – كما يقول الكتاب المقدس – من عند الرب، لذا فلا يمكن لمخلوق أن يدرأه عن بني البشر مهما أوتي من قوة، ومع ذلك راح الإنسان – منذ القدم – يبحث عن أسباب الخلود، فكان تحنيط الجثث عند الفراعنة إحدى الوسائل، كما كان تجميد الموتى في عصرنا الحديث محاولة – فاشلة – في هذا الاتجاه. الأمر الذي جعلني أتوقف طويلًا أمام عظمة الموت وجلله، خاصة في طور طفولتي الأولى عندما احتضر أخي الصغير أمام عينيَّ، وماتت جارة لنا بعد دقائق معدودة من صياحها لنا – كأطفال – بأن نكف عن اللعب والإزعاج أمام بيتها.**

■ أنت مهتم بالتجريب في الكتابة هل لذلك نجد أكثر من خط فني في العمل الفني كأن تجد فانتازيا وواقعية؟

□ **في رأيي أن التجريب ينأى بالمبدع عن الوقوع في هوة الكلاسيكي والتقليدي، ولعلني دائم السؤال: ما الجديد الذي يمكن أن يقدمه الكاتب إذا أصبح امتدادًا لغيره؟ والإجابة معروفة وهي لا جديد، لذا فقد عملت على أن تكون لي بصمتي الخاصة في عالمي القصة والرواية، فمزجت بين الواقعي والفانتازي، والحقيقي والأسطوري، واتخذت من أجواء الحلم وبشاعة الكابوس منسأة أتوكأ عليها في صياغة كتاباتي، كما أنني اعتمدت الصورة الفنية سبيلًا للولوج إلى العجائبي والغرائبي والمسكوت عنه. للتجريب لذة كما قال لي ناقدنا المصري العربي صلاح فضل.**

■ بدأت بكتابة القصة ثم اتجهت إلى الرواية هل حشد التعبير، واقتصاد اللغة، وهذا ما يميز كتاباتك، التي تحمل ملمحا شعريا أيضا، نبع ذلك من كتابة القصة بمعني تأثير القصة على الرواية؟

□ **أود أن أقول إنني أعتقد بضرورة التكثيف سواءً في القصة أو الرواية، وأعتبر أن الإسهاب بدون ضرورة فنية يُعَد عيبًا جسيمًا، وهو ما حرصت على إقصائه عن كتاباتي، في الوقت ذاته أرى في الرواية متسعًا بعض الشيء لصياغة ما يراه الكاتب من رؤيً تخدم عالمه الروائي.**

■ بعد فوزك بعدة جوائز لماذا ابتعدت عن الجوائز ومسابقاتها؟

□ **دائمًا تراني أقول: إذا فاز عمل ما فهذا ليس دليلًا على أنه الأفضل، وإذا لم يفز فهذا ليس دليلًا على أنه الأسوأ، الإبداع في النهاية يخضع لتعددية وجهات النظر، فما تراه أنت جميلًا قد أراه أنا قبيحًا، والجوائز – بشكل عام – تذعن لاعتبارات كثيرة منها السياسي والأيديولوجي والفني، لذلك رأيت من الأفضل عدم الخوض في هذا اللغط**

■ «وأد الأحلام» تنبأت بثورة 25 يناير/كانون الثاني ما يعني أن المبدع أحيانا يرى المستقبل؟

□ **المبدع الحقيقي غالبًا ما يستشرف آفاق المستقبل، ويتنبأ بالآتي وتتحقق نبوءته، ولا تتصور عندما أقول لك إن المبدع عندما يتنبأ فنيًا قد لا يوقن بأن تلك النبوءة سوف تتحقق، لكن سير الأحداث بتلقائيتها هي التي تستشرف الآتي، وترصد خلجاته، ونبضات قلبه، وملامحه وهو مازال في رحم الأفق لم يولد بعد.**

■ هل أثرت الثورات العربية في الكتابة المصرية والعربية سلبا أو إيجابا؟

□ **المشاهد الضبابية والرؤي الملتبسة والتساؤلات العريضة، التي لم يجد أحد إجابة شافية عن معظمها، كل ذلك جعل الإبداع في حيرة شديدة، ولعل ما كتب عن هذه الثورات، أو الانتفاضات – كما أسميها – لم يتسم بالعمق المطلوب فنيًا، واعتقادي أننا ننتظر حتى تتكشف الحقائق ونرى انعكاسات ما حدث على الإنسان العربي بوضوح، وقتها سوف يكون التناول أعمق، والرصد أقوى.**

■ كيف ترى المشهد الثقافي في مصر الآن؟

□ **هناك اقتناع تام لدى الكثير من المبدعين الجادين بضرورة إعمال الفكر والطاقة الإبداعية في ما يكتبون، وأنه ينبغي تجاوز الإرث الأدبي بقوالبه الجامدة، والقفز إلى التجديد والتجريب، بالاستفادة من كافة ألوان الفنون الأخرى، كالفن التشكيلي، والسينما، والمسرح، والموسيقى وغيرها، بجانب استلهام التراث، والاتكاء على الأسطورة، واستدعاء الصورة. فثمَّة محاولات حثيثة تصب في هذا الاتجاه، والهدف منها خلق إبداع جميل لا يشبه إلا نفسه.**

والمشهد الثقافي – بشكل عام – مطمئن لديمومة الحراك الأدبي والنقدي والفكري، وطرح التساؤلات التي إن أجبنا عنها وعملنا على تلبية المقاصد المثلى استطعنا تغيير مسار الواقع المعيش إلى الأفضل والأحسن والأرقى.

أبطال روايات هاني الراهب: أجيال و نماذج

صالح الرزوق*

بدأ هاني الراهب تجربته مع الرواية من نقطة معلقة، ولم يكن جازما بخياراته، ووضع المفهوم الكلاسيكي للشخصية في خدمة رؤية حديثة في البناء والأسلوب. بمعنى أنه قدم تجربة ذات هم شبابي ووطني مختلف. كانت الرواية تبدأ من مشكلة عامة ثم تتوسع مع الشخصيات، ودائما تكون العلاقة جدلية بين الطرفين، لكن عند هاني الراهب خدمت الشخصيات نفسها فقط، أو عبّرت عن رؤيتها النفسية بكل ما فيها من نقاط ضعف وقوة، وبعيون هذه الشخصيات كنا نلاحظ المشهد العام. وأهم مثال على ذلك أولى أعماله وهي رواية «المهزومون». وفعلا كانت الشخصيات مأزومة، وتقدم صورة عن خرابها الروحي وإفلاسها النفسي. ويمكن القول إنه أول من تعامل مع مفهوم أبطال بلا بطولة. وإذا كانت الرؤية الإيجابية إحدى أدوات التعبئة في الرواية، وبالأخص في فترة الخمسينيات والستينيات، كانت رؤية هاني الراهب تحمل نوعا من الضبابية تجاه كل شيء. فهي شخصيات لا تدرك نفسها، مستلبة أو ضائعة، إنما لديها وعي معرفي بما يجري. وعلى هذا الأساس بنى أيضا شخصيات روايته الثانية والمتميزة «شرخ في تاريخ طويل».

كانت «المهزومون» مجرد تمهيد لثاني أعماله «شرخ»، وقد اشترك العملان بمجموعة من الصفات الموضوعية. أولا كانت الشخصيات من طلاب الجامعة. وثانيا كان الموضوع هو الهم الستيني العام، وأقصد ظلال نكبة 48 على الشباب العربي، والتهيئة لمعركة التحرير. ولكن المفارقة الغريبة أن «المهزومون» هربت من عار الخسارة العسكرية باللجوء إلى القرية، وهناك كانت المعركة تأخذ أبعادها، وتتحول لصراع مع الطبيعة من جهة، ومع العقل البشري من جهة ثانية. بمعنى أن المعركة لم تكن تنتهي بخسارة جسيمة، كما حصل فعلا، ولكنها عادت للأسباب وباشرت بنفيها، حضاريا واجتماعيا. غير أن روايته «شرخ» تنتهي بإدراك مجسم للفاجعة، يرافقها فشل في عدة علاقات غرامية، مع اكتشاف لعدم نزاهة هذه العلاقات، ولوجود خيانة وازدواجية أحيانا، ولذلك لم يجد الراوي مهربا من إراقة دم شخصياته بأبسط وسيلة معروفة وهي الانتحار.

ويمكن أن نضع بدايات هاني الراهب في عداد ما يسمى أدب المدينة الجامعية. ولا أجد أمثلة على هذه الظاهرة إلا في عدد قليل من التجارب، مثل «قالت ضحى» 1985 لبهاء الطاهر، و«أنت منذ اليوم» 1968 لتيسير سبول، ومؤخرا «الجليد» 201» لصنع الله إبراهيم و«الخطايا الشائعة» 2010 لفاتن المر. لكن هذه الأمثلة لم تكن درامية. فالأحداث حملت علامات تجارب أشخاص فقط، حتى أن رواية صنع الله إبراهيم لا تعدو أن تكون قصة شخص واحد يجد نفسه وسط كابوس اقتصاد الندرة في المجتمع الروسي. وتستطيع أن تلاحظ أن الرواية عملت مثل المنشار. فهي تستغل توجيه سهام نقدها للتجربة السوفييتية للكشف عن ضعف وتفاهة الواقع العربي. وتحاول كل الوقت أن تنحى باللائمة على الحضارة وليس السياسة، كما كان يفعل في أعماله المحلية وعلى رأسها «ذات» و«شرف» وقبل ذلك «تلك الرائحة».

ويبدو أن تميز الراهب لم يتوقف عند عمر أبطاله، بالإضافة إلى أنهم من الطلاب والشباب، ويعانون من أزمة مقلقة مع الوجود المشكوك بحدوده، والمنقسم على نفسه بين روح المسؤولية ورغبات غير محددة ولا مفهومة، ويسيطر عليها الغموض أو أقله الحياء، رفد الحبكة بتحليل تاريخي لعدة مراحل، ولكن هذا لا يعني أن شخصياته تتطور وتنضج بسرعة إنما هي تتجاور، وهناك دائما شخصيات رديفة في الخلف (الجدة في «المهزومون» مثلا). لقد كان الشباب يحتلون ساحة الأحداث ووراءهم رموز الجيل السابق. وهذا يعني أن الدراما توزعت بالتساوي على بؤر.. ذاكرة مؤجلة للشباب أمام ذاكرة الماضي للكهول والمعمرين. ووجدت هذه الذاكرة أفضل طريقة للتعبير عن نفسها دراميا من خلال تقابل بديل، أو تحويل فرويدي مباشر، وهو صور بيت الطلبة وقاعات الجامعة (مكان حاضن) أمام صور القرية (مكان منفصل). وشكل هذا الاغتراب المكاني جرحا معرفيا زاد من التهاب الرغبات، وبالضرورة من زخم وإيقاع الدراما العسكرية، التي تدور حولها الحبكة بشكل عام. ويمكن قراءة هذه الأعمال على أساس أنها تعبير حضاري عن عقدة أوديب، حيث أن مكان الأب يكون بخلاف مع مكان الابن، أو أن المجتمع البطريكي يتناحر مع الإدراك والمعرفة. لقد أسس الدكتور الراهب بداياته لرواية الأجيال المكتوبة باللغة العربية، وأضاف أبعادا جديدة لمن سبقه إليها أمثال مطاع صفدي وسهيل إدريس وشكيب الجابري. غير أنه مع تقدمه بالعمر بدأ يتابع شخصيات الكهول فقط. وسرعان ما تخلى أبطاله عن عنفوانهم ودخلوا في مرحلة من اليأس وخيبة الأمل، وأصبحوا يجترون ماضيهم، وغابت الميول العدوانية المليئة بحب الانتقام من الذات ومن الآخر، وحل مكانها شيء يسمى «الخوف» من رهبة الخصاء، أو إدراك موضوع الرهبة. وقد عبر عن هذه المشكلة المزمنة بتصوير موظفين متقاعدين وضباط مطرودين من الخدمة ، وباستعمال مصطلحات كامو: لم تعد لديه شخصيات تفاجئ نفسها. وهذا هو حال روايته المعروفة «ألف ليلة وليلتان». فهي عمل بلا حبكة، وتخنقها المونولوجات البطيئة عن هزيمة 48 ثم 67. وتكرر ذلك أيضا في «الوباء» ثم في «بلد واحد هو العالم». وفي كل هذه السلسلة من الأعمال الضخمة كانت ذاكرة الأحداث تنظر إلى الخلف، لكن بدون أن تعرف كيف تعيش في الماضي، أو أن تلجأ إليه. كان هناك فصام مرضي تسبب للبنية بمشكلة الجسم المفقود. فالإحساس باللحظة لم يكن يتساوى مع الإحساس بالموضع. لكن إذا كانت هذه نقطة سلبية من ناحية الموضوع، فهي أيضا نقطة إيجابية من ناحية الذات، لأنها تترك علامة على طموح فني، أو على تحديث يبدأ من نقطة اختلاف مع حداثة حزام الستينيات.

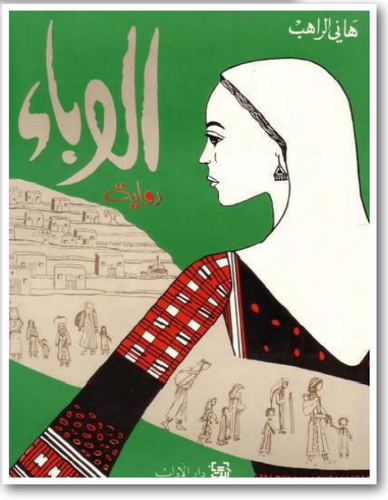

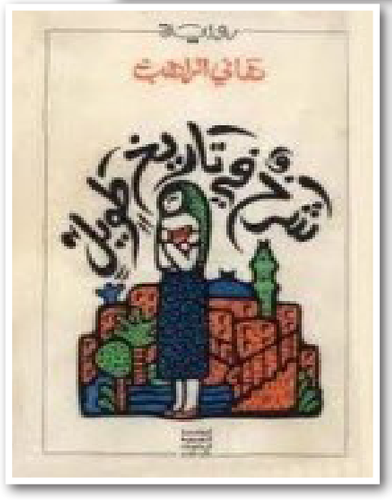

لقد كانت هذه الروايات تجريبية، ولديها مشروع لإعارة ترتيب وتدوير مستويات ومحاور كل عمل، فالمقدمة تتطور بالتزامن مع الخاتمة، والأحداث تحاول أن تكشف عن نفسها بصوتها الخاص أو بواقعيتها الفجة. وربما من هنا جاءت قصص مجموعته المهمة «جرائم دون كيشوت». وفيها إعادة تعريف لمعنى الأدب التسجيلي. كان هاني الراهب يستعير شخصياته من المدونة، ثم يعيد ترتيب محتوياتها، وسمح لنفسه باستعمال كل أدوات ما بعد الحداثة من ميتا نص، وتعالي صوت الكاتب على صوت الراوي (بطريقة التلقين في المسرح)، وتنشيط الذاكرة بواسطة الإلغاء أو التغييب وهكذا. ومع أن البطولة جماعية فهي لم تكن بطولة جيل، وإنما شريحة تضم كافة الأعمار وتنقل الإحساس باللاجدوى وبعقم الإدراك. ولذلك كانت الشخصيات تذبل ثم تموت، أو تدخل مرحلة احتضار سريري. وبهذه الطريقة تناقصت شخصيات الراهب، وبقيت أمامه نماذج أفراد ختم بهم مشواره مع فن الرواية، وبدأ يكتب عن أزمات أشخاص يمرون بمحنة مع الذات أو بعدم انسجام مع المجتمع، كما هو حال بطلات أهم آخر أعماله ومنها «رسمت خطا في الرمال»، «خضراء الحقول»، «خضراء كالمستنقعات» وغيرها. وفيها رسم صورا مؤسفة لشخصيات تستسلم لواقعها المجحف، وتتكسر عند حدود تجاربها الخاصة، وتستعد للسقوط في حفرة الوجود الخامد أو للتصالح معه..

* كاتب سوري

عُروضٌ لأشياءَ بديلة

قيس مجيد المولى*

يعبثُ بما ظلَّ من أثرٍ في القدح
في القدح مأوى لرسوم
وآليةٌ زمنيّةٌ
تدورُ حول قنينةِ شَراب
وأخرى بإعلاناتٍ عن ستائر
قبلَ البَدء بغلق الحقيبةُ
النجومُ تتبعثرُ على الطّاولة
الطاولةُ التي عليها منفضتا سكائر
هناكَ بُعدٌ آخر
بلا إشاراتٍ يقطعُ المارةُ
عتمةً في مرآة
ونملٌ يحملُ حلوى
إلى حفلٍ لنساء
الساعةُ اللامرئية تشيرُ إلى عطبٍ
في صمامٍ للقلب
الشجرةُ إلى غرابٍ قُربَ ساقيةٍ
الغُرابُ يتلفتُ ينقرُ يقفزُ
يبقى يقفزُ ينقرُ يتلفتُ
لكنه لا يطير

لابد من ترتيبٍ آخرَ للوقتِ وللمكان
من الممكن لَمُّ بعضُ الأجزاء
تركيبها أو وضعها كمكوناتٍ افتراضية
حينَ تختفي أشياءٌ كُثرٌ
بعد لحظةِ الانتشاء
يتمُ الاستدلال بأشياءٍ بديلةٍ
بدلُ الخريطةِ
توقف الغرابَ عن الطيران
بدلاً من مأوى الرسوم
التمثال الذي يرشد العابرين إلى السّاحة
من المَمكن قبولُ هذا العَرض
للاكتفاء بسببية التباين
لتصل الريحُ
لشباك التذاكر
التمثالُ
لقدحِ القهوةِ
البنايةُ
لسلة الأسماك
وبتشكيلٍ لبعضِ الأنماط
يُضللُ فَمُ الرائي
السّوق الشعبيّ في صحنِ الفضة
الفتاة التي تدخل المقهى وهي تغني

تخرجُ وهي تغني
تقولُ للنادلِ
في داخلي
إيعازٌ ما من الطبيعة
لتحديثِ أجهزة الخيال
يملأ السرابُ المنفضتينِ بأعقاب السَّكائر
وتملأُ شكوكُ الإجاباتِ
رموزَ التراسلِ عبر الحواس
ما من إجراءٍ أجدى
مسحُ الأحلامِ بضفةِ النهر
نطق الحروفَ بإشاراتِ الأصابع
أو تمثيل الدخول إلى النوم برمزِ أرجوحة
للتعريفِ بما ظلَ في العتمة
ما لم يتم قراءتُهُ في المرآة
وما ينطلي على الوقائع التي تأتي مُتأخرةً دائما
لإبقاء هيكل الخيول في المنام
لتمثيل إيمائي لأرض بور على جلد سلحفاة
مجرد وخزة قطنية
لمعالجة الحشرات
قبل أن يُرقمها مرسلُ السّنين

رداءةٌ في الحاجات العينية
زيارات خاطفة لمجذرات الأسئلة
يظهرُ الطّريقُ كنمشٍ فوق وجهٍ أبيض
كمخلفاتٍ غير نافعة
هنا.. لا يصحُ أن يكون الكونُ نموذجياً
رغمَ أنه صنعَ من أوراقٍ ملونة
ولا يصح أن يكونَ الاحتواءُ رمزياً
أو لاذعاً في الأصل أو النوع
قد تكون الحكايةُ إحداثَ خطأً ما
في تفسير الرسم
لنصفِ قطار على نصف سكة حديد
يتلقى الوهم مناعة مستديمة
يتلاشى ضوء عصا خافر المحطة
عينا تابعه الذي لم يعو تلك الليلة
تنفذ بعض التقديرات
مع نفاذ السّماء من آخر حقيبةٍ ثلجية
تُسدُ فجواتُ الأرصفة بالخُطى
مسارب المياه بالمناديل الورقية
وقطع الغيوم بأصواتِ الهواتف
إن ضغط الإبهامُ
الدخول إلى حيز التعتيم ممكن

إن ضغط الإبهامُ
يلتحقُ نصفُ القطار بنصفه الآخر
محال أن تبقى على الصدرِ آلةُ إدامةِ الحياة
ما تبقى
قنينةٌ فارغةٌ من الأوكسجين
أقنعة وقاية
أنابيب مليئةٌ بماءٍ أسود
ورجلٌ تحولَ لتمثالٍ
في عربات نقل الموتى
صعوبة ما في صنع أوراقٍ ملونةٍ جديدة
لكونٍ لم يزل إلى الآن
يحشو البراميلَ بالبارود .

* شاعر عراقي

الفيلم المصري الغائب عن مهرجان القاهرة للعلاقات العامة

كمال القاضي*

صارت إقامة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي مجرد تحصيل حاصل، بغض النظر عن المردود الثقافي والفني المرجو من الاحتفالية السينمائية السنوية، التي بدأت بحفل افتتاح ساخن، حضره كبار السينمائيين والشخصيات العامة، كأنه دعاية مدفوعة الأجر، ليس من أجل تفعيل الدور الثقافي التنويري، وإنما لهدف آخر هو المتاجرة بالمهرجان كحدث دولي مهم لتنشيط السياحة من ناحية، ومن ناحية أخرى الإيهام بأن هناك صناعة سينمائية ثقيلة، تلعب دوراً ريادياً في المنطقة العربية والشرق أوسطية، ووفق هذا المبدأ صار هناك تلفيق لربط الثقافة والفن قسراً بقضايا حيوية، يتسع مجالها لأكثر من بُعد ومعنى، كي تظل الصورة الكلية مقبولة وفي أحسن حالاتها.

هذه هي الغاية المثلى من تنظيم الاحتفالات والمهرجانات، أما مستقبل الصناعة السينمائية المصرية، ووسائل تطويرها وتحديثها فكلها بنود تدون في أوراق البحث، وتُدرج ضمن برامج الأنشطة التي تصاحب الاحتفاليات، كمسوغات مكملة للطبخة الفنية، لتكون أكثر إقناعاً من الناحية الشكلية، أما الجوهر فحدّث ولا حرج، وآية ذلك هو الغياب الفاضح للفيلم المصري الطويل من المسابقة الرسمية لعدة دورات متتالية، اللهم غير النزر اليسير الذي شاركت به أفلام معينة، تم اختيارها على استحياء في العام الماضي، لحفظ ماء الوجه، وأغلبها جاء عرضه خارج المسابقة الرسمية كـ«جريمة الإيموبيليا» للمخرج خالد الحجر، و«ورد مسموم» وأفلام أخرى اكتفت بشرف المشاركة بعيداً عن أي تمثيل رسمي، أو أي جوائز تُذكر.

هذا ما كان عليه حال السينما المصرية في الدورة الماضية، التي بلغ خلالها المهرجان سن الأربعين، وقيل كلام كثير عن أنها المرحلة التمهيدية لوثبات وقفزات مقبلة وغير متوقعة على طريق التقدم والنجاح، للوصول للعالمية في ظل القيادة الاستثنائية لرئيس المهرجان الشاب محمد حفظي.

ولكن لم تأت الرياح بما تشتهي السفن، فقد مرت الدورة الأربعون وجاءت الدورة الواحدة والأربعون لتكشف الخواء، وتبرهن على أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، حيث لم تفلح الجهود المبذولة في إيجاد فيلم روائي طويل ليمثل مصر، الدولة المضيفة وصاحبة العرس الثقافي السينمائي الكبير داخل المسابقة الرسمية، وكالعادة بدأت المماحكة في السينما التسجيلية والروائية القصيرة والوثائقية، لسد العجز والتغطية على الفقر في الإنتاج والمستوى، للحيلولة دون فتح الملف الشائك، والحديث عن أوجه القصور وأسباب العجز والتردي، علماً بأن مهرجان القاهرة معني بالدرجة الأولى بعرض الأفلام الروائية الطويلة، قبل الأجناس السينمائية الأخرى، المشار إليها، التي يقام لها مهرجان خاص وبشكل دوري في مدينة الإسماعيلية، تحت عنوان مهرجان السينما التسجيلية.

وترجع الأزمة التي يواجهها المهرجان الرسمي للدولة منذ فترة طويلة إلى حزمة من المعوقات والمثبطات، يأتي في مقدمتها ذلك الشكل البراق الذي نجح محمد حفظي في بلورته، وتحرص عليه الإدارة المنظمة ليكون المهرجان لافتاً ومبهراً على مستوى الشكل، في حين لم يلق أحد بالاً للمضمون الذي تتحدد على أساسه القيمة الموضوعية للسينما المصرية، باعتبارها المستهدف الأول من كل المزايا، والمعنية بكل الترتيبات والجهود، فضلاً عن عدم وعي المؤسسات الإنتاجية الكبيرة والصغيرة بضرورة المشاركة بمنتجاتها السينمائية الحديثة في المهرجان الرئيسي، لتكون أفلامهم في صدارة المشهد، للتدليل على الازدهار الحقيقي للصناعة ورقيها، من غير الحاجة الملحة لعمل شبكة علاقات عامة تستهدف الدعم والمساندة، كذلك سعي البعض للمشاركة في المهرجانات العربية والدولية الأكثر وفرة في المال والجوائز، وهي فرص يعمل الجميع على انتظارها واغتنامها، ما يفوت الفرصة على معظم الأفلام المصرية المتميزة لتوقيع الحضور في المهرجان المصري، المهم أو المفترض أنه مهم لأن اللوائح تحظر المشاركة داخل المسابقة الرسمية، بفيلم تم عرضه تجارياً، أو سبقت له المشاركة في مهرجانات أخرى.

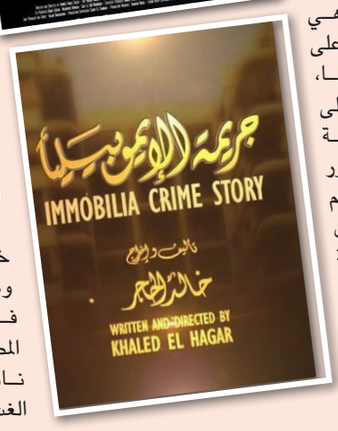

بخلاف الأسباب التي تتصل بتدني مستوى الإنتاج والإخراج، والتركيز على الترويج التجاري الداخلي لجمهور دور العرض، الذي يهوى «التوابل الحريفة» ويُقدم على شباك التذاكر لمشاهدة نوعيات خاصة من الأفلام، التي تخاطب غرائزه وشهواته أو تقوده إلى مناطق التغييب الذهني كالموجات الجديدة التي لعبت على الجانب الميتافيزيقي والهلاوس السمعية والبصرية، فاستقطبت قطاعاً كبيراً من المشاهدين الجدد، خاصة من قطاع الشباب، الذين بهرتهم التقنيات الحديثة، وخدع التصوير والغرافيك، فحفزوا المنتجين وكُتاب السيناريو والمخرجين والنجوم على التمادي في هذا التيار، فظهرت أعمال مثل «الفيل الأزرق» بأجزائه المتعددة، واعتمد كشكل جديد ومختلف لسينما تتجاوز النمط التقليدي المعتاد.

إشكاليات الضعف والهبوط والنفي خارج مدار المهرجانات والجوائز كثيرة ومتعددة، وكلها أدت في النهاية إلى فراغ سينمائي وغياب حقيقي للفيلم المصري الفارق، الذي أصبح سلعة نادرة وشحيحة بين ركام من الإنتاج الغث والتجاري الرخيص.

* كاتب من مصر

واقعية هند نصير في معرض متحف الفن التشكيلي في جدة

محمد البندوري*

تعتبر اللوحة الواقعية للفنانة التشكيلية السعودية هند نصير إحدى أهم الأعمال الرائعة المعروضة في معرض متحف الفن التشكيلي (بيت أرامكو) في جدة التاريخية، الذي تم افتتاحه مؤخرا. وتشكل هذه اللوحة غاية إبداعية من الفن الواقعي بصيغة جمالية تعكس الاحترافية العالية لنصير، التي صنعت من خلال هذا العمل مجموعة من العلاقات الجدلية، بمقومات ثقافية بيئية لها دلالتها في النسيج الفني المعاصر، وبتقنيات هائلة في مزج الألوان ووضعها بشكل رصين ومنظم، لتتخذ بعد ذلك من التعبير اللوني والفضاء الواقعي مادة أيقونية للتعبير عن ثقافة الورود والبيئة الجميلة بإلهام فني ساحر، ورؤى جمالية عميقة الدلالة، وبعلامات وأشكال تبدو في مجملها واقعية، وهي ممزوجة بنخب من المواد التي تحمل مغازي وإيحاءات وإشارات رمزية، تقود إلى معاني كثيرة، ترتبط أساسا بسيميولوجية الفنانة هند نصير، وفلسفتها الخاصة في بُعدها الصريح المتجانس مع مختلف مقومات التشكيل المعاصر، وهي تتجه أساسا إلى المجال التعبيري، ورصيدها الثقافي والمعرفي التشكيلي، الذي يشكل رصيدا قويا وأرضية خصبة في تدبير إبداعاتها التشكيلية.

فالواقعية ومواد الطبيعة الملونة تؤشر إلى أسلوبها المكلل بالمضامين البيئية، التي تزرع الأمل وتنعش النفوس، ما يعكس بشكل جلي رسالتها الفنية المؤثرة في العملية الإبداعية بنوع من الرقي والتحضر والتطور، فضلا عن التوظيف المحكم للتقنيات العالية، ولتدفق اللون المعاصر بكميات دقيقة ومنظمة، وترادف الألوان وتناوبها بين الأبيض والأحمر والوردي والأصفر، بنوع من المهارة الفنية وتعدد الصيغ الجمالية، ليتخذ التوليف بين المبنى والمعنى وصنع مجال بيئي بصيغ جمالية، فُسَحا قويمة للربط بين مختلف التصورات، والمجال الطبيعي بنوع من التوازن والتكامل والانسجام. وهو في حد ذاته قوة تعبيرية مثقلة بالتعابير التراثية والقيم الإنسانية، وتتبدى فيها أيضا اجتهادات كبيرة، تربط هذا العمل بالمادة التشكيلية المعاصرة في أبهى صورها الجمالية، فهي تنتج من خلاله تعابير من عصرها، ومواد جمالية رائقة، وبذلك يتخطى هذا العمل حدود الواقع بالمقاييس التشكيلية، التي تعتمدها المبدعة كأدوات فنية بنائية، ومقومات جمالية خالصة، ما يصنف عملها هذا في خانة الفنون التشكيلية المعاصرة ذات الطابع الجمالي والبعد الإيحائي.

قدمت الفنانة هند نصير مشهدا واقعيا لامست به المادة التعبيرية بمؤهلات كبيرة وكفاءة عالية ومهارات فائقة وقدرات إبداعية لائقة، فحركت النسق اللوني وأثرت في الرؤية البصرية والحسية، إذ حولت المادة من الواقع إلى فلسفة، وإلى دلالات متعددة، وفق مسلك تحاوري، وبأدوات تحولية، اخترقت الجمال الطبيعي في أبهى حلله الساحرة، وبتوظيف مفردات تشكيلية صرفة، وقيم جمالية، وتقنيات عالية، وأسلوب رصين الأشكال، ومتنوع المضامين، لإرساء مقومات العمل الفني المرتكز على أسس بنائية وخزان من الأشكال والألوان، على نحو إبداعي هادئ. إنها بهذا العمل نسجت مجالا خصبا متنوع الألوان والدلالات، باختيارات غاية في التنظيم والتدقيق والبناء المحكم، وتلك سمة تلوح بوادرها في هذا الإبداع المفعم بالخصائص الجمالية، والقيم البيئية، لتؤكد وجودها الفني وعمقها التشكيلي، وحضورها الإبداعي في الوسط التشكيلي العالمي المعاصر.

* كاتب مغربي

الذائقة الشِّعرية بين الرسوخ والإيحائية

نادية هناوي*

للذائقة الشعرية شكلان من المعايير، الشكل الأول عتيد شائخ يتصف بالصلابة والخشونة والفحولية، ويمجد الماضي ولا يكترث للحاضر ولا للمستقبل، وعادة ما تمد الحاضنة الثقافية الرسمية هذا الشكل بسمات التمركز والنخبوية. والشكل الثاني معاييره جديدة فتية تتصف بأنها ناعمة ولينة ليس فيها تمركز ولا نخبوية، وهو ما يجعل الذائقة تماشي نزعات الانفتاح، دامجة الرسمي بالشعبي، ومداخلة المراكز بالأطراف. والشكل الأول هو السائد في ذائقتنا الشعرية العربية، والسبب أنَّ جذور الشعر عندنا راسخة تاريخيا في العمق، إلى درجة أن الذي يتفرع على السطح منها هو الآخر متجذر ومتأصل في صورة مركزية ذكورية.

وهذا ما يجعل قسمًا من نقادنا المعاصرين ينطلق من معايير الذائقة التي تحاكي السلف الشعري وتجاريه ممثلا بقصيدة العمود السامقة، متعاملا بتعال مع قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر وقصيدة الومضة والهايكو وغيرها من الأشكال الشعرية الجديدة.

ولا غرو أن مركزية تذوق الشعر بتعال وفوقية لن تحقق له الدوام، وما كان لسارتر أن يرفض التعالي في الشعر إلا خوفا من التاريخ، وهو القائل: «إننا إذا علونا لنحكم على زماننا فإن المؤرخ القادم سيحكم عليه من علو أكثر أيضا» منتقدا تعامل النقاد مع الشعر بمركزية من ناحية أنهم ما عادوا ينظرون إلى الشاعر مجنونا أو قاتلا أو ساحرا يصنع الغرائب كأنه كراكوز، بل صاروا يريدونه مدير بلدية، ساخرا في الآن نفسه، من وصف الشاعر بأنه ثروة قومية، متعجبًا من أنّ بعض الشعراء يتحدث عن شعره أكثر مما يتحدث عن غرامياته وأحواله.

وطبقا للتوصيف النفسي لاشتغال الذائقة فإنها قد تكون معتلة وقد تكون متعافية، بيد أن التجربة في أي لون من ألوان الأدب ترتبط بحواس المبدع وعاطفته قبل أي شيء، ولا يمكن بحال من الأحوال أن نصف إحساسًا بأنه غير صحيح أو خاطئ بسبب نسبية مقاييس الإبداع، وعدم قطعيتها. والأدب ليس فكرًا، وإنما هو جمال نابع من تجربة، وأي تجربة تنصهر في قصيدة هي عبارة عن إحساس خامر المبدع أولا، فانتجه شعرًا ثانيًا، ليتم تلقيه سماعًا أو قراءة ثالثا.

ولا تكتمل أطراف العملية الإبداعية الا بتجاوب بعضها مع بعض فإذا لم تتجاوب انعدمت الجمالية الإيحائية. وكلما كانت الإيحائية متحققة استجاب المتلقي وتمت عملية التوصيل. والإيحائية في الشعر هي عماد الذائقة وسنام وعيها. ولا وجود لشعر لا ترافقه ذائقة ما، بها تتوكد فاعليته الإبداعية في توصيل مراميه الأدبية، التي فيها تتحقق أصالة الوعي الإنساني الذي هو مصدر المعنى المنشود ومصداق العدالة الفنية. والسؤال هنا متى تُرضي الإيحائية الذائقة الشعرية؟ وهل صحيح أنه كلما كانت الإيحائية قوية عظمت الذائقة الشعرية؟

إن نجاح القصيدة هو قدرتها على التعبير الإيحائي الذي لا يعني بتاتا الانجذاب إلى لون شعري واحد، أو تقديس شكل على حساب أشكال أخرى، وإنما تذوقه على أساس جمالية إيحائيته ولهذا قدّم أرسطو المأساة على الملهاة والملحمة، وفضّل الشعر على التاريخ ورفع من أهمية التخييل.

وإذا كانت الذائقة الشعرية قائمة على إيحائية الشعر التي بها يتخذ الوعي شكلا فلسفيا، فإن هذه الذائقة هي الملكة التي تحدد لنا إن كان في الشعر إيحاء أو لا. ولأنها كذلك لا تعرف زيفا ولا شغبا ولا سطوة، بل هي الإحساس بالواقع بقصد التحريض ضد واقعيته من دون تردد ولا توان.

ولكون الذائقة الشعرية لا تنظر للشعر متعاليا مترفعا، لذا هي لا تفرق بين شعراء صغار وشعراء كبار، ما دام هؤلاء قد بلغوا النبوءة ناظرين إلى المستقبل. وهكذا رحب متلقو شعر مظفر النواب بابتداعاته، ولم ينتقدوه، والسبب أن نبوءاته هي التي ارتقت بوعيهم إزاء سلسلة متغيرات المجتمع الواسعة التي فيها الإنسان هو الكيان الكلي، لا الكيان المتضعضع المصاب بالتفسخ والسبات والخنوع، ناهيك عن حقيقة أن النواب لم ينظر إلى شعره نظرة تعملق، وإنما ظل متعاملا مع شعره كهواية تصويرية تصل بالأسلوب المحكي إلى لغة شعرية موحية.

ولا خلاف أن الشاعر كلما تخلى عن النظر إلى نفسه سيد التجربة، استطاع التخلص من عبوديته للقصيدة فلا يرضخ، فتراه صغيرا ولا يتركها تتعملق أمامه فتبدو كبيرة. وهكذا الحال نفسه مع الذائقة الشعرية فهي بالأساس حرة؛ وإلا ما كانت تنفر من الراسخ وتستجيب للمتغير، وفي شعرنا المعاصر وجدنا الذائقة تستجيب لقصيدة الرؤيا عند سعدي يوسف وأدونيس ويوسف الخال وأنسي الحاج، وتتفاعل مع شعر أحمد مطر في لافتاته، أو تتعجب بتدويرات حسب الشيخ ونثريات فاضل العزاوي وسركون بولص، وتنافذ الأشكال عند كاظم الحجاج وأسطوريات زاهر الجيزاني وخزعل الماجدي وهوس حسين مردان العاطفي ويوميات كاظم نعمة التميمي وتعتيمات علي جعفر العلاق.

والجميل في الذائقة الشعرية أنها ليست متعجلة، ومن ثم هي لا تحرم الشعر من استضافة التجارب المستحدثة والتليدة، والذائقة الشعرية في مرحلتنا ما بعد الحداثية، لا تنظر للشعر بوصفه أجيالا وفئات، وأوزانا ولا أوزان، وإنما بوصفه قوة خفية تحطم السكون، كي تحل محله نظاما هارمونيا. وهذا ما فعله بوشكين الذي نقل الشعر الغنائي إلى الرواية الشعرية، وعدَّ النثر بناء طليقا من الناحية الإيقاعية والصوتية بالنسبة للكلام الأدبي. ولا تتشكل الذائقة من دون وعي يجمع أفق الشعر بأفق الفلسفة، لتكون النتيجة المنبثقة عن هذا الجمع تنظيرا نقديا. وإذا ما حققت الذائقة الشعرية ارتكازها الفكري، وتعاملت مع الشعرية بفلسفية، فعندها سيرتفع الوعي بالشعر كقيمة جمالية عليا هي ليست متعالية ولا أنانية. ولا يخفى ما للثقافة النقدية من أثر في تربية الذائقة الشعرية وتخليقها على أسس صحيحة وهذه مسؤولية ينبغي أن يضطلع الوعي النقدي بها، وقد عمل نقاد كثيرون على رفع شأن القصيدة المعاصرة، موجهين الذائقة الشعرية الخاصة، وربما العامة توجيها حداثيا، آخذين الذائقة نحو تقبل التجريب الشعري، مبتعدين عن إغراءات العمود واستقطابات الظروف المرحلية الاجتماعية والتعبوية والعقائدية والمناطقية، بعكس بعض النقاد الذين ظلوا قابعين في منطقة الذائقة الشائخة، منتقدين الجديد الشعري، واضعين العصا في عجلة تطور القصيدة المعاصرة، التي صارت تثير فزعهم وتقلقهم.

ولن نجانب الحقيقة إذا قلنا إن استقطاب المشهد النقدي للرؤى والتصورات الكلاسيكية، سبب من أسباب تحجر الذائقة الشعرية. ولو تخلى المشهد النقدي عن دغماطيته وناصر التطوير المعياري والجمالي للشعر عمودا وتجريبا وتفاعلية رقمية لارتقى بالذائقة، أو على الأقل لردم الهوة بين ذائقة شائخة وذائقة فتية. ولا تقتصر مسؤولية النقاد على توجيه الذائقة الشعرية حسب، بل تشمل أيضا توحيدها رسميا وشعبيا داخليا وخارجيا، وهذا ما تحقق على صعيد التجارب الشعرية داخل العراق وخارجه. فعلى الرغم من أن شعرية الخارج العراقي توزعت بين المنافي والمهاجر، إلا إنها لا تفترق عن شعرية الداخل العراقي، فالذائقة واحدة ارتفاعا وانحدارا. وهذا هو السبب الذي حال دون أن تكون لشعراء الخارج العراقي عصب أو جمعيات تمثل شعريتهم بعكس ما جسده شعراء المهجر اللبناني. ولولا فاعلية النقد عندنا لما استطاع أن يستقطب التجارب الشعرية كلها، مسهما بذلك في صنع الذائقة الجمالية العامة، محررا إياها من المفاهيم التقليدية، وموجها لها نحو التجديد.

* كاتبة من العراق

سامح درويش والهايكو العربي

أحمد الشيخاوي*

صحيح أن الهايكو صناعة يابانية بامتياز، رسم ملامحه الأولى الزعيم الروحي ماتسوو مانوفوسا المشتهر بلقب «باشو»، رائد هذا الفن الذي غذته نوعا ما طقوس «الساموراي»، مثلما استنبته المناخ الصوفي التعبدي، الموغل في مفردات التأمل والإيحائية.

كي يغتدي لاحقا، لغة عالمية، ينفتح عليها العديد من الألسن، وها هو الآن ومنذ انبجاس أولى ينابيعه في مطلع ستينيات القرن الماضي، يتم تبنيه في بيئة عربية متعطشة لألوان الحداثة، ومنجذبة إلى أبجديات التجريب في كل ما تفرزه التجارب الإنسانية، حيثما ولدت، ودونما تقيد بالاعتبارات العرقية أو الدينية أو الثقافية، وما إلى ذلك من زوائد، ربما تعيق الفعل الإبداعي الإنساني، المصطبغ بقناعات عولمة الكائن، واعتماده لهوية مشتركة، من شأنها تذويب سائر الخصوصيات التي تقلص حيز الحرية في الإبداع والخلق والإنتاج إجمالا.

من هذا المنطلق، سنحاول البحث في تجربة قامة أدبية وشاعر هايكو مغربي، لم يدخر جهدا، ناضل ولم يزل، ليثري معجم لغة الضاد، بفصول مغامرة الانتماء إلى هذا الفن الجديد الوافد، بمعزل عن مزايدات أو تحايلات الفرانكفونية على اللغة الفصحى في سحر هويتها وكريستالية قواميسها وطاقتها الرهيبة على التجدد، وتقمص الأشكال والقوالب التي هي من إملاءات روح التعصرن، والمضي قدما والتسليم بمعطيات التسارع التقني والتكنولوجي.

الهايكيست سامح درويش، المنتقل من عوالم السرد إلى آفاق الهايكو، وقد جدد وابتكر في معانيه، وأعطاه الصور اللائقة به كمولود عربي بجينات يابانية صرفة، بحيث استطاع سامح درويش لفت نظر النقد إلى هذا الفن، عبر تقديم مادة تغني بتذوقها عما سواها من التأويلات التي قد تضع هذا الجنس التعبيري في قفص اتهام.

سامح درويش

بين التقليد والتأسيس

كثر هم من رفضوا هذا الفن الوافد، حتى لا أقول الدخيل، بدعوى أنه سوف لن يتجاوز في استعمالاته وأقصى درجات تعاطيه، مستوى التقليد، ودوخة التخبط في قشرته وشكله، بدون النفاذ إلى روح شعريته، للنهل منها، ومن ثم إثراء العربية، بل بصم هوية هايكو عربي خالص، يجترح انشغالات وهموم الإنسان العربي، وينغمس في عوالمه وأوجاعه معبرا عن آلام وأحلام هذا الكائن الذي سوف لن يجديه تهجين لغته ووخز هويته، من خلال استقطاب خجول لهذا الضيف الأدبي الذي شكّل ثورة في منبته الأصلي.

بالطبع، كل تلك المخاوف لم يكن لها ما يبررها، وهي هواجس في غير محلها ولت أدراجها، مع أول خيوط التماعة هذا الفن، على يد نخبة من مبدعيه، عبر الربوع العربية، وقد تمكنوا من ضخ دماء عربية في شرايينه، من بينهم عراب الهايكو المغربي، الأول سامح درويش، فكان ذلك إيذانا بمولد حقيقي لهذا الجنس، ملأ القلوب وأنعشها قبل المنابر الإعلامية، وزعزع قناعات وفتح نوافذ أمل في غد أدبيات الهايكو الذي راحت تكتبه الحقبة العربية بدم، أي نعم بدم. بذلك، أخذت تتشكل حساسة جديدة، يعتقد بها جيل الهايكو الحامل لبصمة وخصوصية عربية بامتياز.

نقتبس لشاعرنا بضع فلتات، تفرض على متلقيها كؤوس ذوق خاص، مركز ومكثف، لا تجود به سوى ممارسة الهايكو بوعي وتشبع بالعمق والتجذر العربي، يقول: (ظُلْمة/ المِرآةُ ضَريرَةٌ / لا تَراني).

حتما، فهي ظلمة تعادل واقع نسخ الأدب، وعدم إخضاعه لصياغات مبتكرة تناهض التدجين والتقليد، وتوافق حالات الكذب على الذات، بهدر الوقت في تملي مرآة «ضريرة» لا تعكس غير ثقافة الأصل أو المنبت، الذي استنسخت عنه، كضرب من اجترار وسلبية ونقصان.

نلفي نرجسية الهايكيست، وقد أضفت بعدا لدوال المفارقة، وأرخت بمعاني الاستثناء، وكأنها دعوة إلى كتابة الهايكو بوعي عربي متوهج، ويقول أيضا:

عائدا من الحج / الربوة / تبدو له مثل نهْد.

وهو مقطع يوضح حس الصراع الخفيض مع هذا الجنس كعائد، وإن تم ربطه برمزية دينية تعبدية، وهي برعمه الذي فتقها في الأصل ونقاط البداية، بيد أن هناك دائما، ما يشبه النداء الدال على رفض الجاهز وعدم تقبله، مقابل ترجيح خطاب التجديد والتمرد على قوالب الأصل، عبر معالجات أو مقاربات للراهن العربي من داخل هويته ولغته، ليمكث ما تبقى مجرد وعاء، فيما الجوهر صفحات نابضة بالسر العربي ممتلئة بمشاهده، إذ ثمة تبدل وتجدد يفيد معارضة منطق الاجترار والاستنساخ. .

الطبيعة مرآة الهايكو

مثل هذا المفهوم حاضر وبقوة في خطاب سامح درويش، فهو منذ البداية يعلن تصالحه مع المكون الطبيعي بتنوع تجلياته، وينفتح على مختلف عناصر الطبيعة، على نحو لا يخلو من أنسنة، تجب لغة التشيؤ والإقصاء والهيمنة، في تجربة تسد بعض ثغرات الإبداع بقواعد انصهاره في الترجمة الخائنة، أو التحريف الناجم عن تلقن حيثيات المصدر، بما العملية تحرر من سلطة المرجع، وانتصار لهوية مولدة وثقافة إنسانية جديدة مبتكرة.

نقرأ له، قوله كذلك: الريح / تكْنسُ أوراقًا يابسةً / وتأتي بأخْرى، وقوله: دوْري النافذة / بِرَفيفِه / يُعيدُ تشْكيل الهَباءِ.

من هنا يترسخ لدينا الوعي التام بضرورة إعادة التشكيل والإنتاج والبناء، في كل مناحي الذات والحياة والوجود، وأكيد أنها فلسفة الشعر المدبج برسائل الواقعية التي في مقدورها تصحيح وعينا بفن وافد اسمه الهايكو، آخذ في الاصطباغ بالخصوصية والهوية العربية غير المؤدلجة ولا المدجنة.

* شاعر وكاتب من المغرب

ديما صادق تتهمّ حزب الله بسرقة هاتفها وجوزف طوق يتعرّض للضرب على جسر الرينغ

ديما صادق
جوزف طوق

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تعرّض الإعلامي اللبناني جوزف طوق، الذي يشارك في تقديم برنامج «منّا وجرّ» مع المقدّم بيار رباط عبر شاشة «أم تي في» إلى الضرب خلال تواجده على جسر الرينغ وقيامه بتصوير شبان من مناصري حركة أمل وحزب الله أتوا على دراجات نارية واشتبكوا مع المتظاهرين في المنطقة.

ونشر طوق مقطع فيديو أعلم فيه متتبعيه بما حصل معه عقب تعرّضه للضرب على جسر الرينغ عبر حسابه على «تويتر» بدا فيه وهو ينزف دماً من أنفه. ووصف الشبان الذين تعرّضوا له بالضرب بأنهم «زعران»، حسب تعبيره ولا يمثّلون الطائفة الشيعيّة، كما يهتفون بقولهم «شيعة شيعة» وتوّجه اليهم بالقول: «هل ضربتموني لأنني كنت أصوّر؟ وأنتم تهتفون شيعة؟ والطائفة الشيعية، التي تتمتّع بأخلاق سيّدنا عليّ وسّيدنا الحسين لا تهتف بهذه الطريقة، ولا تتصّرف بهذه الطريقة. وأنتم لا تمثلونها، أنتم زعران، ولا تمثّلون إلا أنفسكم».

وختم طوق محيّيا أبناء الطائفة الشيعية وخاطبهم قائلاً «أنتم أشرف الناس. والرأس يُرفع بكم».

وعلّق الإعلامي طوق على الفيديو الذي نشره بالقول:

«بتضربني بيتغيّر شكلي بس ما بيتبدّلو قناعاتي
بتضربني بتقدر توجّعني بس ما بتقدر تدقّ بأخلاقي
بتضربني بيخلص غضبك بش أوعا تفكّر بتوقف ثورتي#لبنان_ينتفض#الرينغ#اربعون_السلطة.

هذا وتعرّضت أيضاً مذيعة الأخبار في المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال ديما صادق الى سرقة هاتفها الخلوي، الذي كان بحوزتها أمام أعين القوى الأمنيّة من قبل الشبان أنفسهم الذين أتوا على دراجاتهم النارية ويحملون الأعلام الحزبية لحزب الله ويهتفون «شيعة شيعة»، وقد بدت ديما وهي تصرخ «اخذوا تلفوني»، وهو يحتوي على معلومات خاصة بعملها واتهمّت شباناً من حزب الله بسلب هاتفها المحمول.

وغصّت مواقع التواصل الاجتماعي بتداول الفيديو عقب تعرّضها لسرقة هاتفها، وبدت ديما غاضبة وتصرخ أخذوا هاتفي، وقدّم لها أحد اللمشاركين هاتفه، حيث أجرت اتصالاً بزميلتها لارا في قناة«أل بي سي» لتعلمها بما حصل معها وحتى لا ترسل لها رسائل عليه.

وتتعرّض ديما منذ اندلاع الثورة في 17 الشهر الماضي الى حملة ضدّها من جمهور حزب الله، الذين يطلقون هاشتاغات منها «#ديما_الواطية» و #»آه_تلفوني».

رسم البورتريهات وعلّقها أصحابها تحت عنوان «أنا قائد الثورة»

أحمد عامر الفنان ومصمم الأزياء يلازم الحراك اللبناني ويستلهم الأفكار منه

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

«أنا قائد الثورة»، عنوان زاوية صُفّت تحته عشرات البورتريهات لمواطنين لبنانيين رسمها أحمد عامر، بدون أن تتنافر أو تتشاجر. كان الراغبون بأن تكون لهم صورة في هذا المكان يقفون واحداً تلو الآخر ومن مختلف الأعمار. وأحمد يتابع مهمة رسمٍ من يجلس أمامه بصبر وحب وحوار. الإزدحام طلباً للصورة لم يسعفنا بخطف أي كلمة منه، فكان اللقاء في اليوم التالي.

فكرة «أنا قائد الثورة»، حسب أحمد عامر، الذي شارك منذ لحظة انطلاقها عشية 17 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي «حتّمها العفوية التي بدأ فيها المنتفضون بالتوافد إلى الشارع.

أردنا القول إن أحداً لم يطلب من الناس النزول، بل كل منهم دفعه وجعه لأن يكون في الطريق. لم أنفذ فكرة «أنا قائد الثورة»، لأنه من الخطأ أن يكون للثورة قائد، بل لأن ثورة الشعب اللبناني تتميز بنقاط قوة متعددة، منها أن لا قائد لها. كثير من المتظاهرين حملوا شعار «أنا القائد» ورفعوه في الساحات، وبدوري رسمت كل من رغب في ساحة رياض الصلح، وأضاف صورته بنفسه إلى اللائحة، ليعلن عبر رسمه بأنه يمثل نفسه في هذه الثورة.

يعمل أحمد عامر مصمماً للأزياء ولديه اسمه التجاري. وإلى ذلك يصمم الملابس الجاهزة «بريه أ بورتيه». أزياؤه سواء الجاهز منها أو الـ»هوت كوتور» تحمل رسالة اجتماعية، فهو في حرب على الفساد من خلال التصاميم. والهدف بحسبه: هي حركة في اتجاهين، حرب لبناء الأفضل على الصعيد الاجتماعي، ومن جهة أخرى مشاركة في حراك مدني يُعبر من خلاله كل من يرغب عن دوره كمواطن.

نسأل أحمد عامر عن رسم البورتريهات وإن كان هواية أم احترافاً؟ يقول: أتيت إلى ساحة رياض الصلح مع مجموعة من الزملاء المتخرجين من معهد الفنون في الجامعة اللبنانية ـ اختصاص هندسة داخلية ـ والرسم هو أحد الفنون، التي أمارسها إلى جانب تصميم الأزياء. وكان لي رسم آخر في رياض الصلح بطريقة الدمى. إنه شخص كبير يشبه الفيل يتحكم بكل من حوله. هو نقد للتبعية العمياء للزعماء والأحزاب. كان الفيل يحرك كل من تحته عبر الخيطان، تماماً كما الدمى.

رسم أحمد بحدود 80 بورتريه، وتحدث مع كل من جلس أمامه، وتبادلا معاً وجهات النظر حول الحضور في الساحات، والموقف من غياب قائد للثورة. يقول: رغم جمال لحظة رسم شخص يجلس أمامي، فالأجمل هو الحوار وتبادل الأفكار، وبعفوية كاملة. وفاجأني الأطفال في مواقفهم ومعارفهم عن الحراك.

أحمد عامر من الشباب الذين يمضون كامل الوقت في ميدان التظاهرات، عمله مُجمد حتى أجل آخر «ليست لي قدرة التركيز على العمل. أرى نفسي حالياً على الأرض مقيماً في ميدان الثورة. ولا شك أن هذه الأوقات ستوحي لي بالكثير من الأفكار. وأظن أن مجموعة أزياء خاصة بي ستظهر في الشهر المقبل إن سمحت الظروف».

نقاطعه للسؤال: هل تفكر بعرض في ساحة رياض الصلح؟ لن يكون بهدف الدعاية في لبنان، بل سأقدم مجموعتي الجديدة من أجل المشاركة في مسابقات في الخارج.

ولا شك ستكون مجموعة تحمل رسالة عن مشاعر وأهداف الشارع اللبناني. إنها مسيرتي، سواء بالفن والأزياء أو الحضور في ساحات الإنتفاضة. وللتوضيح أقول إني عشية الثورة كنت أبحث في أزياء تحكي حال الثبات الذي نعيشه والصمت المطبق حيال فساد السلطة، وإذا بالواقع يأتي لينسف كامل توقعاتي، وأنا حالياً أعمل لتغيير الموضوع الذي كنت بصدده، بما يتناغم مع حركة الشارع. وفي مجموعتي المقبلة ستكون اضاءة على ما كنته شخصياً قبل الإنتفاضة، وما أنا عليه الآن.

أحمد عامر

قال إن مونديال الدوحة 2022 شرف للعرب جميعا

معلق قنوات «بي إن سبورتس» و«الكاس» خالد الحدي لـ«القدس العربي»: أنا بحريني ومتزوج سعودية وأقيم في قطر

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

جاء من خشبات المسرح واستوديوهات التمثيل، حاملا بطولات وجوائز، حط في بلاتوهات التقديم التلفزيوني والإذاعي فلقي القبول والاستحسان، ثم قرر أن يطرق أبواب التعليق الرياضي فأبدع وأجاد، وفي ظرف فترة وجيزة انتشر اسمه واستولى على قلوب الكثيرين من عشاق كرة القدم، وبصم على تطلعات الجماهير الخليجة والعربية. في هذه الدردشة يؤكد المعلق الرياضي في قنوات «بي إن سبورت» وقنوات «الكاس» القطرية، البحريني خالد الحدي، أنه لا يزال طالبا في مدرسة التعليق الرياضي ولا يسعى إلى الشهرة، لأنها ستأتي إليه. كما يكشف عن بعض الأمور المتعلقة بمشواره بين المسرح والإذاعة والتلفزيون والتعليق الرياضي.

■ **يتنقل الحدي بين الاذاعة والتلفزيون والتعليق الرياضي، كيف تجمع بين هذه الأدوار، وأين تجد نفسك أكثر؟**

□ لا أفضل وسيلة على أخرى، لكن لكل منها خصوصية وميزات مهمة. كلها تصب في مجال الإعلام وبعض التفرعات وتقوم بأدوار مكملة. إلا أن التعليق على المباريات ممكن أن يكون الأفضل لأن ردود الفعل عليه أكبر ودرجة اقترابه من الجمهور أكثر، كما يشكل عاملا إضافيا للمعلق من حيث تنوع الأراء وتساهم في تطوير شخصيته، ولذلك أفضله على التقديم التلفزيوني والعمل الإذاعي.

■ **بمن تأثر الحدي من المعلقين في الخليج أو في العالم العربي؟ ولأي مدرسة ينتمي التعليق العربي ولماذا في رأيك يميل للطابع اللاتيني؟**

□ من المؤكد أن كل معلق على مباريات كرة القدم قد تأثر بعدد كبير من المعلقين السابقين، وهنا أتحدث على الصعيد الخليجي، وأعتقد أن التعليق الكروي الخليجي أصبح مدرسة متفردة بحد ذاتها. يميل التعليق العربي غالبا إلى مدرسة التعليق اللاتينية وأعتقد أن قربه منها بسبب الأداء بصوت مرتفع والتفاعل الكبير مع أحداث المباراة بعكس التعليق الأوروبي، الذي يغلب عليه طابع الهدوء، وهناك سبب آخر خاص بطبيعة البيئة العربية من حيث أوضاعها «الصارخة» والفيض الهائل في الكلمات واللهجات العربية تجعل المعلق العربي كثير الكلام، ولذلك نجد التعليق لحظة تسجيل الأهداف. هناك تشابه في الأسلوب مع المدرسة اللاتينية، لكن أعتقد أن التعليق العربي مدرسة بحد ذاتها ولذلك هي مدرسة حماسية تفاعلية مستقلة.

■ **أصبحت لديك شعبية كبيرة في العالم العربي لدرجة أن جماهير نادي الوحدات الأردني نظم لك أهزوجة خاصة بك يرددونها في الملاعب، ما رأيك في ذلك؟**

□ عند زيارتي للعاصمة الأردنية عمان وجدت مفاجأة كبيرة من قبل جمهور الوحدات الأردني بترديد أهزوجة تحمل اسمي. أعتقد هذا شرف كبير لأي معلق وهي درجة من الدرجات التي يطمح لها المعلق بل في ذروتها واعتبرها من أفضل وأمتع اللحظات في حياتي، وأقدم شكري وتقديري لجمهور الوحدات الأردني الكبير وهو جمهور متعطش محب لفريقه وفي قمة الرقي. كان هذا الإطراء من قبلهم وسام على صدري وهذا مما يشجع المعلق لتقديم المزيد ويذكره بحجم المسؤولية الكبيرة.

■ **هل سنسمع الحدي في كأس العالم 2022 في قطر؟ أي مباراة تتمنى التعليق عليها في هذه البطولة الخاصة جدا بالنسبة للعرب؟**

□ إقامة بطولة بحجم كأس العالم في قطر هو شرف كبير بكل تأكيد، لأن البطولة عندنا في الدوحة، أتمنى أن أكون أحد معلقي كأس العالم 2022، البطولة للعرب وشرف للعرب، وأن تكون من ضمن الذين سيغطون هذا الحدث الرياضي الكبير ويكون لك أرشيف بصوتك في بطولة متميزة فهذا شرف كبير وأمر مهم جدا بالنسبة لمشواري في هذا المجال الرياضي. أما أي مباراة أرغب في التعليق عليها في كأس العالم، فهذا طبعا تحدده ظروف البطولة والمنتخبات المتأهلة، أتمنى أن يشارك منتخب بلادي البحرين ويكون حاضرا في مونديال قطر لذلك أتمنى أن أعلق على مباراة للبحرين في 2022، وأي منتخب عربي سيكون شرف كبير لي أن أعلق على مبارياته خلال هذه البطولة.

■ **هناك اختلاف واضح بين صوت الحدي في الإذاعة والتلفزيون وصوته في التعليق؟ حتى اعتقد البعض أن صوتك مستعار؟**

□ أنا أعتقد أن مسألة الحفاظ على الصوت طوال مجريات المباراه مسألة مهمة للغاية، فالتعليق لمدة 90 دقيقة من حماس وارتجال وآهات وأعصاب وتفاعلات مع الأهداف. ليس أمر سهلا على الإطلاق، والمعلق الشاطر يحاول أن يحافظ على صوته خلال 90 دقيقة وأحيانا أكثر، فلذلك أنا أتعمد أن تكون طبقة الصوت تكون مريحة بالنسبة لي، فلذلك تكون طبقة الصوت أوطى قليلا أو بطابع «قرار» لذلك الصوت يصبح أفخم في التعليق.

■ **هناك من لا يفرق بين صوتك وصوت علي سعيد الكعبي، ويعتقد أن الحدي لم يتخلص بعد من عباءة الكعبي؟**

□ بالنسبة للمعلق علي سعيد الكعبي فله كل الاحترام والتقدير، هو أحد المعلقين الأساطير في الخليج، وله أسلوب متفرد وخاص به، الكل يشبهني به لا شك في ذلك، حتى أنا عندما أسمع صوتي في التعليق أدرك هذا الأمر. لكن هذا لم يكن على الإطلاق أمراً متعمدا بأن أقلد صوت علي سعيد الكعبي، لكن سبحان الله في اللحظة التي فكرت فيها باختيار أو التركيز على طبقة الصوت التي تكون مريحة لي في المباريات حدث تشابه كبير مابين صوتي وصوت الأستاذ علي الكعبي، ولكن أعتقد هناك فرق كبيرا ما بين ما يقدمه الكعبي وما يطرحه في تعليقه على الأحداث الرياضية، وما أقوم به أنا على مستوى التعليق على المباريات. الكل يمكن أن يعلم سواء من مشاهدين أو نقاد أو رياضيين بأن الذي يعلق هو الحدي أو الكعبي. دعني أقول لك أنه حتى الذين يكرهون خالد الحدي يستطيعون التفرقة بيننا في التعليق. واعتقد أن الأيام والسنوات ستكشف للجميع بأن هناك فرقا ما بين الطالب في التعليق خالد الحدي والأستاذ الكبير علي سعيد الكعبي.

■ **معروف أن لك خلفية مسرحية وبالتالي بإمكانك أن تتقمص أي شخصية، هل هذا الأمر أثر على شخصيتك في التعليق؟**

نعم كانت لي تجربة كبيرة في التمثيل، بل أن التمثيل من أهم التجارب في حياتي، وحققت عدة جوائز في هذا المجال. أما عن سؤالك هل هذا ساعدني على تقليد صوت علي سعيد الكعبي أعتقد هناك فرق ما بين التمثيل وتقليد الأصوات، هناك من يقلد الأصوات لكن لا يعرف كيف يمثل، التمثيل أرقى بكثير من مجرد التمكن من تقليد صوت ما، قد يكون في التمثيل جانب بسيط من التعليق، لكن في اعتقادي تمثيل الشخصية يختلف اختلافا كبيرا عن تقليد صوت الشخصية.

■ **لماذا أنت الوحيد من المعلقين الذي يلجأ إلى توظيف عدة لهجات في التعليق خاصة الخليجية؟ الشوالي مثلا يتحدث تونسي احيانا، حفيظ دراجي جزائري، علي محمد علي مصري.**

□ هذا صحيح والسبب بسيط وهو أنني ابن بيئة خليجية، لهذا فإن مسألة توظيف اللهجات الخليجية في التعليق أمر طبيعي جدا بالنسبة لي. فأنا بحريني، متزوج من سعودية، ومقيم في قطر، وأقوم بزيارات كثيرة ومتكررة إلى الكويت وعمان والإمارات، لذلك أعتقد أنه جميل جدا أن تكون معلقا للخليج بكامله، فالكويتي يرغب في سماع «لزمة» كويتية، والبحريني أيضا يفضل سماع «شغلات بحرينية» ونفس الأمر بالنسبة للقطري والسعودي والإماراتي والعماني.

لهذه الأسباب أنا أحاول أن أوظف بعض العبارات في اللهجات الخليجية التي أعرفها جيدا بحكم أنني ابن البيئة الخليجية. والأمر لا يتعلق بمنطقة الخليج فحسب بل بكل العالم العربي، أحيانا أستعمل مصطلحات أردنية أو لبنانية أو مصرية أو عراقية. وهذا في رأيي يضيف لجماهيرية المعلق وانتشاره وهو مفيد جدا إذا استطاع المعلق أن يوظفه بطريقة وأسلوب جيد.

خالد الحدي

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2		5				7
1							5	
	6					9		
	4		1		6			
7	2						8	6
			7		4		3	
		8					4	
	7							5
5				3		8		

ابراج

الحمل
كن حذراً جداً في فترة بعد الظهر. لا تتحدث عن مشاريعك وانتبه لنوايا سيّئة. قد تنكمش على ذاتك أو تتراجع أو يحاول البعض صدك

الثور
لا تحسم أمرا هذه الفترة ولا تبدأ عملا جديدا هذا الأسبوع

الجوزاء
تفرح بدعم وتكاتف مع قضيتك. أنت بحاجة لتعزيز الروابط والعلاقات على أنواعها. فترة مناسبة للتواصل ولحشد الدعم والتأييد

السرطان
لربما تكون الانطلاقة سريعة ونشيطة لولا بعض المسائل الشخصية. طباعك متقلبة. حاذر اختلاق المشاكل

الاسد
سوف تنتج مناخًا جيدًا في المنزل. قد يؤدي السلوك الأناني إلى الإضرار بعلاقاتك الأسرية على المدى البعيد

العذراء
دقق في التفاصيل على أنواعها. كن حريصا على سلامة أحبائك وأصحابك

الميزان
ترقب لقاء طالما انتظرته تشعر بتحسن صحي

العقرب
اظهر تعاطفا وودا للزملاء والأهل وتجاوب مع اقتراحات الشركاء. تتمتع بدعم وتعاطف وتفرح لانفراج في ملف أو معاملة

القوس
يتبين حاليًا أن جميع أشكال التعاون فعَّالة لأن أهدافك تتوافق وتتزامن مع أهداف من حولك

الجدي
حاذر من مشكلة زوجية أو مع أحد الشركاء. قد تشعر أنّ أحداً يكذب عليك، أو أنّ هناك عملية تسويف

الدلو
حاذر الخلافات ولا تضخم الأمور. تبدو مرهف الحس ومتوترا بسبب قلق ما. سفر، أوارتباط

الحوت
تتمتع بسرعة بديهة على تحليل الأمور ومعالجتها بذكاء. فترة مناسبة لإقامة حوار أو للتفاوض واسترداد حقوقك

حل العدد السابق

8	6	5	7	4	9	3	1	2
9	2	7	5	3	1	4	8	6
1	3	4	8	2	6	7	9	5
4	1	8	3	9	5	6	2	7
2	7	6	4	1	8	9	5	3
5	9	3	2	6	7	1	4	8
3	8	9	6	5	4	2	7	1
7	4	2	1	8	3	5	6	9
6	5	1	9	7	2	8	3	4

ستيفن جاجان رئيس لجنة تحكيم المهرجان: النجاح يحتاج صراعا دائما مع الحياة

«القاهرة السينمائي» يعرض تجارب إنسانية وبصرية لأربعة أجيال

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

على هامش مهرجان القاهرة السينمائي أدار المنتج والسيناريست محمد حفظي، رئيس المهرجان جلسة حوار مع المخرج والكاتب ستيفن جاجان، رئيس لجنة التحكيم والحاصل على جائزة أوسكار، لأفضل سيناريو مقتبس عن فيلم «زحام»، والذي فاز أيضا بجائزتي «غولدن غلوب» كأفضل سيناريو وأفضل ممثل في دور مساعد، بالإضافة إلى جائزة «بافتا» لأفضل سيناريو مقتبس، كما ترشح أيضًا لجائزة الأوسكار عام 2006 لأفضل سيناريو عن فيلم «سيريانا»، الذي قام بإخراجه، وفاز النجم «جورج كلوني» بجائزة أوسكار لأفضل ممثل في دور مساعد عن دوره في الفيلم نفسه.

كما فاز بجائزتي «إدجار»، وجائزة «إيمي» لأفضل كتابة درامية عن حلقة من مسلسل «إن واي بي دي بلو».

في البداية قال جاجان، إن جائزة إيمي، تعتبر نقطة تحول في مسيرته المهنية، موضحا أنه عندما كان صغيرا وحكى لوالدته أنه يريد أن يصبح كاتبا كان رد فعلها سيئا، ولكنه كان دائما ما ينظر إلى جده جيري جاجان، وهو كاتب عمود في صحيفة وناقد الدراما لمجلة «فاريتي» و«فيلادلفيا دايلي نيوز». وأضاف أنه اكتشف بعد مرور 10 سنوات من بدايته الكتابة أنه خلال تلك الفترة كان يكتب بشكل خاطئ، مؤكدا أنه كان دائما يعتمد على نفسه ويعمل على تطوير أدواته، وأن يكون له أسلوبه الخاص، حتى لا يقع في خطيئة التقليد.

أربع سيدات

وقال إنه أدمن المخدرات لفترة وكانت مرحلة صعبة. وقد تواصلت فعاليات المهرجان، حيث عرض، أمس الإثنين، الفيلم الوثائقي المصري «احكيلي» إخراج مريان خوري، الذي يشارك في المسابقة الدولية، وذلك على المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية.

وهو يرصد رحلة شخصية – إنسانية وبصرية – تمتد لأربع سيدات من أربعة أجيال مختلفة من عائلة المخرج الراحل يوسف شاهين المصرية، التي يعود أصلها الى بلاد الشام، وطالما كانت الحياة والسينما فيها مرتبطتين ببعضهما، حيث تحكي الأحداث من خلال جلسة دردشة بين أم وابنتها تعملان في مجال السينما، «الأم» هي مخرجة الفيلم ماريان خوري، و«الإبنة» هي ابنتها «سارة»، التي تدرس السينما في كوبا، وتسعى كل منهما لاكتشاف الحياة بصعوباتها ومتعها، من خلال مشاهد آرشيفية لم يرها أحد من قبل، تغوص في عالم بين الحقيقة والخيال، سواء كان ذلك من خلال شخصيات أفراد العائلة التي ظهرت في أفلام الخال المخرج الراحل يوسف شاهين الذاتية، أو من خلال أدوار سيدات العائلة الحقيقة في مسرح الحياة.

لقطة من فيلم «احكيلي»

لقطة من فيلم «نوع خاص من الهدوء»

ستيفن جاجان

الصراع مع القوانين

كذلك عرض فيلم «نوع خاص من الهدوء» للمخرج ميكال هوجينور المشارك في المسابقة الدولية، وذلك في المسرح الكبير، في دار الأوبرا المصرية.

تدور أحداث الفيلم حول فتاة تشيكية تعمل في الخارج في أحد المنازل، حيث ترعى طفلًا مقابل إقامتها. لاحقًا تكتشف القواعد الغريبة التي وضعتها الأسرة للتربية وتصبح أمام خيارين: أن تتخلى عن إنسانيتها وتنصاع للقواعد أو ترفضها وتخسر عملها أو تتمرد.

وفي مسابقة «أسبوع النقاد» عرض فيلم «وظيفة وفيلم» للمخرج خافيير مارتينيز سولير المشارك في مسابقة أسبوع النقاد، وذلك في المسرح الصغير، في دار الأوبرا المصرية.

تدور أحداث الفيلم في مستودع مهجور، لا يبقى على قيد الحياة، كدليل على الوجود، سوى حارس أمن قيل له أن يؤدي وظيفته. هذا المستودع كان موقعا لتصوير فيلم، وفيه كاميرا ونظرة مشاهد.

يجد الحارس والكاميرا بعضهما البعض، وتبدأ علاقة فريدة تمنح الحارس فرصة صناعة عمل فني، وتوفر للكاميرا من تصوّره. وتشهد هذه المسابقة إقبالا جماهيريا كبيرا.

وقال الناقد أسامة عبد الفتاح، مدير المسابقة، إن الاختيارات هذا العام، مالت إلى السينما البحتة وروح التجريب والاختلاف عن السائد، مؤكدا على أن الإقبال الجماهيري على مثل هذه الأفلام يكشف أن جمهور القاهرة واع وذواق.

وأوضح أن جمهور المهرجان، أكد على ثقافته ووعيه بمناقشاته الواعية لصناع الأفلام، وهو ما يجعلنا نشعر بالفخر بجمهور مهرجان القاهرة، كما تفخر أيام قرطاج في تونس بجمهورها.

يذكر أن مسابقة «أسبوع النقاد الدولي» المخصصة للأعمال الأولى أو الثانية لمخرجيها، تشارك فيها، 7 أفلام تمثل 5 قارات مختلفة، وهي؛ التونسي «قبل ما يفوت الفوت»، في عرضه الدولي الأول، من إخراج مجدي الأخضر، كما تشهد المسابقة مشاركة أربعة أفلام في عرضها الأول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي «رجل يموت مليون مرة»، إنتاج مشترك بين الولايات المتحدة وروسيا، والفيلم الصيني «صيف تشانجشا»، إخراج «فنج زو»، والفيلم الروماني «اعتقال»، إخراج أندريه كون، والفيلم الإسباني «وظيفة وفيلم» للمخرج خافيير مارتينيز سولير، ويتنافس على جائزتي أسبوع النقاد الدولي في مهرجان القاهرة فيلمان شاركا في أسبوع النقاد في مهرجان «كان» هذا العام، وهما «أرض الرماد» في عرضه الأول في شمال افريقيا، وهو إنتاج مشترك بين كوستاريكا وتشيلي والأرجنتين من إخراج صوفيا كيروس أوبيدا، والفيلم الجزائري «أبو ليلى»، للمخرج أمين سيدي بومدين، في عرضه الأول في الشرق الأوسط.

بعد عادل إمام ولطفي لبيب ويوسف شعبان

نقيب الممثلين ينفي وفاة حسن حسني ويرفع دعوى ضد مروجي الشائعات

القاهرة – «القدس العربي»:

انتشرت خلال الفترة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، عدة شائعات عن وفاة عدد من الفنانين المصريين، منهم عادل إمام ولطفي لبيب ويوسف شعبان، وغيرهم من الفنانين وكان آخرهم حسن حسني، الذي انتشرت شائعة وفاته في الساعات الأولى من يوم الأحد، على خلفية مرضه الشديد. إلا أن الدكتور أشرف زكي، نقيب المهن التمثيلية، نفى هذا الخبر تماما، وتوعد برفع دعوى قضائية ضد مروجي الشائعات.

يذكر أن حسن حسني ولد في حي القلعة في القاهرة في 15 أكتوبر / تشرين الأول 1931 لأب مقاول، وفي سن السادسة فقد والدته. وفي المدرسة الابتدائية عشق التمثيل وقدم دور «أنطونيو» في إحدى الحفلات المدرسية، وحصل من خلاله على كأس التفوق في المدرسة الخديوية، كما حصل على العديد من ميداليات التقدير من وزارة التربية والتعليم، فيما حصل على شهادة التوجيهية عام 1956.

في تلك الأثناء شارك الفنان حسين رياض في إحدى لجان التقييم الخاصة بمسابقات التمثيل في المدارس، بعد أن لفت الانظار إلى مستوى أدائه.

ثم أصبح عضوا في فرقة المسرح العسكري، التي كانت تابعة للجيش، حيث كان يقدم عروضه على مسرح المتحدين للضباط وأسرهم في شهر رمضان، ثم انتقل إلى مسرح الحكيم، الذي شهد خطواته الأولى، فقدم عليه مسرحيات عديدة، منها مسرحية عرابي مع المخرج نبيل الألفي، ومسرحية المركب اللي تودي مع المخرج نور الدمرداش، وغيرها من المسرحيات التي حققت صدى طيبا لدى جمهور المسرح».

وإلى جانب تلك المسرحيات قدم حسن حسني مع المخرج سمير العصفوري مسرحية «كلام فارغ»، التي استمر عرضها لمدة 6 أشهر، وهو رقم قياسي بمقاييس تلك الفترة، وكان نجاحه في هذه المسرحية سببا في انتقاله إلى المسرح القومي، ثم المسرح الحديث، الذي حققَ من خلاله نجاحا آخر في حياته المهنية، أهله للعمل في مسارح القطاع الخاص في بداية عقد السبعينات، حين انضم لفرقة تحية كاريوكا، التي عمل فيها لمدة 9 سنوات، قدم خلالها أجمل مسرحياته على حد تعبيره وفي مقدمتها «روبابيكيا» وصاحب العمارة.

وفي نهاية عقد السبعينيات شارك في مسلسل «أبنائي الأعزاء شكرا» مع الفنان الراحل عبد المنعم مدبولي، من خلال شخصية الموظف الفاسد المرتشي، وهو الدور الذي عرفته الجماهير من خلاله، على الرغم من حجم الشر الذي جسده فيه.

ومع مطلع عقد الثمانينات فتحت استوديوهات دبي وعجمان أبوابها للنجوم المصريين، وكان من بينهم حسن حسني، الذي صور أعمالا كثيرة لا يذكر هو نفسه عددها، وعرضت في دول الخليج العربي بكثافة. وقتها أطلق عليه أصدقاؤه لقب «الممثل الطائر»، نظرا لكثرة تنقله بين استديوهات عجمان ودبي لأجل تصوير العديد من الأعمال الفنية.

حسن حسني

ثم عاد للمسرح في منتصف عقد الثمانينات، عندما قدم مع فنانة المسرح المعتزلة سهير البابلي ومع صديق عمره الفنان حسن عابدين مسرحية «ع الرصيف»، التي دعمت نجوميته لدى الجمهور المصري والعربي على حد سواء، وقدم أيضا في عام 1985 المسرحية الفكاهيه «اعقل يا مجنون» مع الفنان الكوميدي محمد نجم.

علاقة حسن حسني بالسينما بدأت بدور صغير في فيلم «الكرنك» مع المخرج علي بدرخان في عام 1975، إلا أن دوره في فيلم «سواق الأتوبيس»، الذي أخرجه عاطف الطيب في عام 1982 كان علامة فارقة في حياته المهنية والفنية، حيث لفت إليه الأنظار كممثل قادر على أداء أدوار الشر تحديدا بشكل مختلف.

بعدها قدم مع عاطف الطيب عدداً من الأفلام، من بينها «البريء»، «البدروم»، «الهروب»، كما عمل مع عدد آخر من المخرجين، من بينهم محمد خان في فيلم «زوجة رجل مهم»، ورضوان الكاشف في فيلم «سارق الفرح»، والذي حصل على شخصية «ركبة» القرداتي، التي جسدها فيه ونال عليها 5 جوائز.

ومنذ منتصف عقد التسعينات بدأت مرحلة جديدة في حياة حسن حسني كان أكثر ما يميزها مشاركته في أفلام الشباب، التي بدأت في تلك الفترة، والتي كان قاسما مشتركا فيها، بدءا من أفلام محمد هنيدي، وليس انتهاء بأفلام حمادة هلال.

«من أجل القضية»... فيلم مغربي يعبر الحدود بهوية فلسطينية

■ القاهرة – من سامح الخطيب: رغم إغلاق الحدود البرية بين المغرب والجزائر منذ ربع قرن، فقد اختارها المخرج المغربي حسن بنجلون مسرحا لأحدث أفلامه (من أجل القضية) ليس للتذكير بما آل إليه الحال بين البلدين الجارين وحسب بل لإعادة تسليط الضوء على الفلسطينيين ومشكلاتهم في الداخل والخارج.

بوستر الفيلم

الفيلم بطولة الفلسطيني رمزي مقدسي والفرنسية جولي دراي والمغاربة عبد الغني الصناك وحسن باديدة وأسماء بنزاكور، وشاهده جمهور مهرجان القاهرة السينمائي الدولي يوم الأحد في عرضه الأول على المسرح الصغير لدار الأوبرا المصرية.

تبدأ الأحداث في برشلونة في إسبانيا، حيث يعيش الفلسطيني كريم الذي يعزف العود داخل مقهى وفي إحدى الليالي تعرض عليه فرقة موسيقية اصطحابه في جولة فنية بتونس والمغرب والجزائر فيوافق.

مغنية الفرقة هي الفرنسية اليهودية سيرين التي تطلب من كريم مرافقتها إلى مدينة فاس لرؤية البيت الذي كانت تعيش فيه عائلتها قبل الهجرة من المغرب إلى فرنسا فيتغير خط رحلة الاثنين بعيدا عن باقي أعضاء الفرقة على وعد باللحاق بهم في الجزائر.

وعلى جسر حدودي بين المغرب والجزائر تدور معظم أحداث الفيلم، حيث يواجه الاثنان سلسلة من المواقف العبثية مع سلطات الحدود تبقيهما عالقين بين البلدين وتتفجر الكوميديا السوداء من خلال محاولاتهما للتغلب على العقبات التي فرضت عليهما بسبب الجنسية والديانة والقوانين واللوائح البالية.

ورغم أن قصة الفيلم تنطلق من موقف شخصي تعرض له البطل ورفيقته يقوم المخرج بانتقال سلس إلى آفاق أبعد ينقد فيها الواقع السياسي الراهن ويكشف عوراته وتناقضاته.

وقال مخرج العمل حسن بنجلون في مناقشة عقب عرض الفيلم إنه استوحى القصة من واقعة حقيقية كان هو بطلها في الماضي عندما علق بين حدود دولتين قبل نحو أربعة عقود.

وقال «هذه قصة واقعية حدثت معي عندما كنت أنتقل من النمسا إلى تشيكوسلوفاكيا وكانت معي صديقة شابة وبعد مرور السنوات فكرت في تحويلها إلى فيلم مع تسليط الضوء على القضية الفلسطينية».وأضاف «لا أستطيع الادعاء أني الأجدر بالتعبير عن مشكلات الفلسطينيين لكني أشعر أن القضية الفلسطينية تنسى رغم أنها هي القضية الأولى عربيا». وعن اختياره لأن يكون البطل موسيقيا وتوظيف ذلك في الفيلم قال بنجلون إن الفن هو غالبا العنصر المشترك بين الشعوب العربية الذي يجمع ولا يفرق وهو عابر للحدود حتى مع وجود حواجز وبوابات.

من جانبها كشفت المنتجة رشيدة السعدي عن بعض الصعوبات التي واجهت الفيلم ومنها جنسية البطل رمزي مقدسي الذي قابل في الواقع عقبات في التصوير بسبب تأشيرة الدخول والإقامة في المغرب.

وقالت «تصوير الفيلم استغرق شهرا لكننا لم نستطع الحصول له سوى على تأشيرة دخول لمدة 15 يوما لذلك خضنا بعض الصعوبات لتمديد إقامته».ويتنافس «من أجل القضية» على جوائز مسابقة آفاق السينما العربية في مهرجان القاهرة السينمائي التي تضم 12 فيلما.

مخترع الشبكة العنكبوتية يطلق مبادرة عالمية لمواجهة انحرافات الانترنت

برلين – أ ف ب: كشف مخترع الشبكة العنكبوتية العالمية تيم برنرز– لي أمس عن مبادرة عالمية لمواجهة انحرافات الانترنت بدعم من مجموعات مثل «مايكروسوفت» و«غوغل» وحكومات مثل فرنسا وألمانيا.

وانضمت أكثر من 150 منظمة من بينها أيضا «فيسبوك» ومحرك البحث «داك داك غو» وآلاف الأفراد إلى خطة التحرك هذه التي تهدف إلى «لجم التجاوزات المتزايدة على الانترنت» على ما قالت مؤسسة برنرز–لي في بيان نشر في برلين لمناسبة منتدى حوكمة الانترنت.

وقال البريطاني برنرز– لي في البيان «إنها خريطة طريق لبناء انترنت أفضل».

وأضاف «على الحكومات تعزيز القوانين ووضع قواعد للعالم الرقمي. وعلى المجموعات بذل المزيد لضمان ألا يكون السعي إلى تحقيق الأرباح على حساب حقوق الإنسان والديموقراطية».

وأوضح أنه على المواطنين أن يحموا بياناتهم و«تشجيع المحادثات المتوازنة عبر الانترنت»، ملمحا بذلك إلى التحرش عبر الانترنت.

في العام 1989، وضع برنرز– لي تصورا «لنظام إدارة لا مركزية للمعلومات» شكّل شهادة ولادة للانترنت عندما كان يعمل في مركز الحسابات في معهد «سيرن» في جنيف.

وكان يسعى على هامش عمله في المعهد، إلى السماح لآلاف العلماء في العالم بالتشارك عن بعد في أبحاثهم حول عمل المعهد.

وبعد 30 عاما على اختراعه هذا، وضع برنرز– لي «عقدا من أجل الانترنت» بهدف ضمان صحة المعلومات عبر الانترنت. وقد أسس أيضا منصة تطوير سماها «سوليد» للسماح للمستخدمين بالتحكم في بياناتهم.

فيلم «فروزن 2» يتصدر شباك التذاكر في أمريكا

■ واشنطن – أ ف ب: تصدر فيلم «فروزن 2» من إنتاج «ديزني» شباك التذاكر في أمريكا الشمالية خلال عطلة نهاية الأسبوع، محققا إيرادات بلغت 127 مليون دولار على ما ذكرت شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

وهذا الفيلم هو الجزء الثاني لفيلم «فروزن»، الذي أطلق في العام 2013. وحقق «فروزن 2» عائدات قياسية لشهر تشرين الثاني/ نوفمبر لفيلم صور متحركة وفق مجلة «فرايتي».

وحل في المركز الثاني فيلم «فورد فرسس فيراري» الذي كان متصدرا الأسبوع الماضي وحقق إيرادات بلغت 16 مليون دولار.

ويستند الفيلم من إنتاج شركة «فوكس» إلى قصة حقيقية تروي طريقة قيام فريق في شركة «فورد» بقيادة المصمم الأسطوري كارول شيلبي (مات دايمون) وبالتعاون مع السائق البريطاني كن مايلز (كريستيان بايل) ببناء سيارة لمواجهة هيمنة «فيراري» الطويلة على سباق لومان الفرنسي.

وجاء في المركز الثالث فيلم «إيه بيوتيفول داي إن ذي نيبرهود» الجديد من إنتاج «سوني» محققا عائدات بلغت 13,5 مليون دولار.

وتدور قصة الفيلم حول علاقة صحافية بالنجم التلفزيوني المحبوب فريد رودجرز الذي يؤدي دوره الممثل توم هانكس.

وذهب المركز الرابع إلى فيلم «21 بريدجز» الذي حقق 9,2 مليون دولار.

وفي ما يأتي بقية الأعمال في ترتيب أفضل عشرة أفلام:

5 – «ميدواي» (4,7 مليون دولار)
6 – «بلايينغ ويذ فاير» (4,6 مليون دولار)
7 – «ذي غود لاير» (3,4 مليون دولار)
8 – «تشارليز إنجلز» (3,2 مليون دولار)
9 – «لاست كريسمس»(3 مليون دولار)
10 – «جوكر» (2,8 مليون دولار)

فضائيات وأرضيات

فلسطين أوسع من دبكة... وهل تكفي استقالة سامي كليب وشركاه من «الميادين»؟

راشد عيسى *

يبدو أن تجربة تسع سنوات في مماحكة الناس مع نظام الممانعة والاستبداد جعلتهم أقدر على اختبار قاعدة «الثورة تجبّ ما قبلها»، فإذا كان البعض قد تسامح مع فساد وتورط أسماء كبيرة لجهة نظام العصابة على أمل إعطاء الأولوية لانشقاقات تزيد من حجم الفزعة فإن الأيام أثبتت أن من كان فاسداً ولصاً وشبيحاً قبل الثورة ظل كذلك بعدها، حتى لو بات ضد النظام.

هكذا تعاطى كثيرون مع استقالة الإعلامي سامي كليب من قناة الميادين، قال «انسجاماً مع أفكاري وقناعاتي وضميري»(ثم أي موقف مع عبارة «متمنياً لها دوام التقدُّم والنجاح»!)، ولعلهم رأوا فيها ما يشبه استقالة السوري أنس أزرق من قناة «المنار»، بعد تقاريره الإجرامية بحق السوريين.

كليب هو من كتب مؤلفاً بعنوان «خطاب الأسد من الإصلاح إلى الحرب»، المحتفى به في دمشق على أعلى المستويات، ولعله بيع أكثر من أي كتاب آخر، كما عهدنا من قبل في كتب «البعث»، التي تشترى نفاقاً أو إكراهاً. وهو الذي رأى بأمّ العين كيف طبخ غسان بن جدو (مدير القناة) سيناريو «جهاد النكاح»، وربما سيناريوهات أكثر خطورة، من دون أن يستفزّه كل ذلك للاستقالة حينئذ.

إنه يستقيل اليوم إذن، تتبعه استقالة زميلته لينا زهرالدين، مع بيان يقول «انطلاقاً من اللحظات التاريخية التي نعيشها، رأيتُ لزاماً عليّ تقديم استقالتي من قناة «الميادين»، متمنية لها الاستمرارية ولشعوبنا مستقبلاً أفضل»، من دون إسهاب في الشرح، ومن دون اعتذار على أداء السنوات الفائتة، التي كان للإعلام فيها دور خطير في تبرير الإجرام أو التمهيد له.

قبل كليب بحوالى عشرين يوماً فقط شهدت صحيفة «الأخبار»، الناطقة بلسان «حزب الله»، بضع استقالات (وقد خوّلت أسبقية عشرين يوماً إحدى المستقيلات التهكم من زميلها كليب بالقول «أرجو أن لا يتفرّغ لكتابة الشعر»!)، وكذلك، لم يعرف عن هؤلاء أي مراجعة أو أسف على ارتكابات مؤسساتهم، ولو أرادوا أن يكون لاستقالاتهم أثر في ثورة اللبنانيين لوجب فضح ما يدور هناك، وهذا أضعف الإيمان.

إن أبسط مبادئ العدالة الانتقالية أن يحاكَم المتورطون، ثم يقرر الناس إن كان بالإمكان التسامح معهم.

لا نطالب بمحاكمة كليب وزملائه، لا نطمح بأكثر من مقال أو فيديو يشرح ويوضح ويعتذر كي يفهم ملايين المغرر بهم ما جرى في كواليس المجزرة.

يا سيدي، نطالب بأقل من ذلك بكثير، قليلاً من الخجل على الوجوه، أن تحمرّ التغريدة خجلاً، من عار المشاركة، أو التغطية، على أفظع مجزرة ما زالت مستمرة إلى الآن.

تظاهرات عنيفة!

«لبنان: الشباب ينتفض»، تقرير جميل، وافٍ ومؤثر عادت به موفدة «فرانس24» مايسة عواد، وزملاؤها من لبنان. بإمكانك أن ترى فيه بوضوح روعة المتظاهرين وأشكال التظاهر بالغة السلمية، مع تركيز على دور وحضور المرأة، تماماً كما يليق بدورها في التظاهرات، وفي الوقت ذاته يظهر التقرير موقف القوى المناهضة للاحتجاجات، على لسان شبان من «حركة أمل» الشيعية، حيث يقول أحدهم للكاميرا «إنها ثورة مخدرات، دعارة، تحشيش.. هاي مانها ثورة»، كما تقول شابة من «حزب الله»: «عم يسبّوا السيد! نحنا بننزل ع مظاهرة بيسبوا فيها السيد، بَيّنَا!».

كما تقول سيدة عونية: «العدرا جابت توم، المسيح وميشيل عون».

وفي الواقع، بمقدار ما يشيع تقرير «فرانس24» الأمل، فإنه ينبئ بالرعب القادم من جهة القوى المسيطرة.

إثر عرض التقرير يسأل المذيع رفيق سحالي موفدة القناة «في بلدان قريبة من لبنان شهدت مظاهرات عنيفة، لكن ما خصوصية هذه المظاهرات بالمقارنة مع هذه بلدان الجوار؟». تجيب عواد «ربما، إذا أردنا أن نقارن مع مظاهرات في العراق مثلاً، نجد أن هناك طابعاً سلمياً سيطر بشكل عام على المظاهرات، تحديداً لجهة تعاطي الجيش اللبناني مع المتظاهرين».

وبالطبع فإن الجميع يشهد، وهذا موثق بمئات الفيديوهات والصور، أن تظاهرات الجوار، في سوريا أو العراق لم تكن إلا سلمية، أما تصرفات الجيش هنا أو هناك فلا يمكنها أن تحسب على المظاهرات وتسبغ عليها وصف الـ «عنيفة».

دبكة أممية

لا ندري ما سبب استعادة مقطع فيديو لدبكة فلسطينية داخل مقرّ الأمم المتحدة على أنه راهن وباعتباره احتجاجاً على سياسات ترامب، الأمر الذي أثار استياءً لدى البعض، حيث اعتُبر احتجاجاً لا يناسب المكان، داعين لأشكال أخرى مبتكرة غير هذه الفوضى في المحفل العالمي الرسمي.

لكن ظهر لاحقاً أن الفيديو نزع من سياقه، فهو جزء من حفل أقيم داخل المبنى الأممي العام 2013 للمغني الفلسطيني محمد عساف بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، لكونه أول سفير إقليمي للنوايا الحسنة للأونروا.

وعلى أي حال، فإن فلسطين أوسع من دبكة وكوفية، وللفلسطينيين، والمتضامنين مع قضيتهم، تاريخ من طرق احتجاج مدهشة، من بينها الحملة الأخيرة الرائعة مع الصحافي الفلسطيني الجريح معاذ عمارنة.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

قطر تعتزم زيادة إنتاج الغاز المُسال إلى 126 مليون طن بحلول 2027

■ الدوحة – رويترز: قالت قطر أمس الإثنين أنها تهدف إلى زيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي المُسال بنسبة 64 في المئة إلى 126 مليون طن سنويا بحلول 2027، لتفرض بذلك ضغوطا على شركات النفط الكبرى التي تتنافس لتأمين حصة في خطط التوسع في البلد الخليجي لكي تقدم أفضل عرض. وتوسعة منشآت الغاز الطبيعي المُسال في قطر هي الأكبر في العالم، ومن أكثر مشروعات قطاع الطاقة ربحية.

وأمطرت شركات النفط والغاز العالمية الكبرى «قطر للبترول» ببعض من أهم مشروعاتها للفوز بدور في مشروع الغاز الطبيعي المُسال الجديد للشركة.

وقال سعد الكعبي، الرئيس التنفيذي لـ«قطر للبترول»، للصحافيين في الدوحة ان الزيادة المُقدرة في إمكانيات إنتاج قطر من الغاز الطبيعي المُسال تأتي بعد أن أظهرت أعمال حفر وتقييم جديدة في مشروع توسعة «حقل الشمال» العملاق أن احتياطيات الغاز المثبتة للحقل تجاوزت 1760 تريليون قدم مكعب، يضاف إليها أكثر من 70 مليار برميل من المكثفات، وكميات هائلة من الغاز البترولي المُسال والإيثان وغاز الهيليوم.

وأضاف في مؤتمر صحافي «يسرني اليوم الإعلان ان هذه الأعمال التقييمية.. أثمرت عن نتائج ممتازة حيث أكدت الاختبارات الفنية للآبار التقييمية امتداد الطبقات المنتجة لحقل الشمال إلى عمق اليابسة القطرية في راس لفان، وإمكانية إنتاج كميات ضخمة من الغاز في هذا القطاع الجديد».

وقال أيضا ان هذه النتائج «ستمكننا... من الشروع فورا بمباشرة الأعمال الهندسية الأساسية اللازمة لمشروع جديد يشتمل على خطين عملاقين لإنتاج الغاز الطبيعي المُسال بقدرة إنتاجية تبلغ 16 مليون طن سنويا، وهو ما سيزيد إنتاجنا من الغاز الطبيعي المُسال من المعدل الحالي البالغ 77 مليون طن إلى 126 مليون طن يوميا بحلول عام 2027 بمشيئة الله تعالى، أي بزيادة حوالي 64 في المئة». وتابع الكعبي أن ذلك سيؤدي إلى زيادة إجمالي إنتاج قطر إلى 6.7 مليون برميل من المكافئ النفطي، من نحو 4.8 مليون خلال السنوات الثمانية المقبلة.

وتأتي خطط قطر في الوقت الذي تقبع فيه أسعار الغاز الطبيعي المُسال عند أدنى مستوياتها في عدة أعوام، بسبب زيادة في إنتاج الغاز الطبيعي المُسال في الولايات المتحدة وروسيا وأستراليا. وقد تطيح أستراليا بقطر هذا العام من موقعها الذي تحتله منذ أمد بعيد في صدارة منتجي الغاز الطبيعي المُسال في العالم.

وقال جيلس فارر، مدير الأبحاث العالمية للغاز الطبيعي المُسال لدى «وود ماكنزي الاستشارية «إذا نظرت إلى حيث الأسواق ذات النمو الكبير، فإن الجزء الأكبر من نمو الطلب متوقع في جنوب وجنوب شرق آسيا وقطر في موقع جيد لاستهداف تلك الأسواق».

لكنه أشار إلى ان إضافة قطر 16 مليون طن سنويا، فضلا عن زيادة 33 مليون طن سنويا خططت لها قطر بالفعل، ستفاقم تخمة المعروض المتوقعة في الأسواق العالمية بعد 2025. وبعد أن تجاوزت الدول الأخرى في إنتاج الغاز الطبيعي المُسال بفضل «حقل الشمال»، وهو أكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم وتتقاسمه مع إيران، تواجه قطر منافسين بشكل متزايد.

فالولايات المتحدة، على وجه الخصوص، تحولت من كونها مستورد للغاز الطبيعي المُسال قبل خمسة أعوام لتصبح رابع أكبر منتج في العالم العام الماضي، وبحلول 2025، ستقترب من قطر بإنتاج يبلغ 106 ملايين طن سنويا.

وقالت «قطر للبترول» في وقت سابق أنها ترفع إنتاج الغاز الطبيعي المُسال لنحو 110 ملايين طن سنويا، وستبني أربع منشآت إنتاج جديدة للغاز الطبيعي المُسال.

وفي سبتمبر/أيلول، قال الكعبي لرويترز ان «قطر للبترول» أعدت قائمة مختصرة بأسماء شركات النفط العالمية للحصول على حصة في مشروعها العملاق لتوسعة «حقل الشمال»، لكنها قد تنفذ المشروع بمفردها إذا لم تعرض شركات النفط الكبرى قيمة كبيرة.

جانب من منشآت تسييل الغاز القطرية في راس لفان

«قطر للبترول»: مشاركتنا في مصفاة مصرية تؤكد أننا مهنيون ولا نخلط العمل بالسياسة

■ الدوحة – د ب أ: أكدت مؤسسة «قطر للبترول» أمس الإثنين التزامها بالمهنية في العمل بعيدا عن خلط الاتفاقيات بالأمور السياسية. وقال الكعبي ردا على سؤال يتعلق بإعلان المؤسسة مؤخرا تشغيل مشروع مصفاة للتكرير تابعة لـ«الشركة المصرية للتكرير» في منطقة مسطرد شمال القاهرة «قطر للبترول تعمل بمهنية ولا تخلط اتفاقياتها وعملها بالأمور السياسية».

وأضاف ان تشغيل المشروع «يأتي تتويجا لعمل استمر على مدى سنوات في المصفاة، حيث تعمل قطر هناك بموجب اتفاق تمتلك قطر للبترول فيه حصة 138% من شركة التكرير العربية» التي تمتلك بدورها حصة66.6 % في «الشركة المصرية للتكرير».

ولفت في الإطار نفسه إلى استمرار قطر في ضخ الغاز من مشروع «الدولفين» إلى دولة الإمارات، وذلك رغم المقاطعة التي بدأتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر لقطر في يونيو/حزيران من عام 2017 ، ولا تزال مستمرة حتى اليوم.

وكانت المؤسسة القطرية أفادت في بيان في العاشر من الشهر الجاري بأنه «تم بنجاح تشغيل جميع وحدات المصفاة، التي يتوقع أن تصل إلى طاقتها الإنتاجية الكاملة قبل نهاية الربع الأول من عام 2020، وهو ما يقلل من اعتماد مصر على المنتجات البترولية المستوردة، ويساهم في خلق فرص عمل للقوى العاملة المحلية ودعم قطاع الأعمال المساندة في هذه المنطقة الحيوية من جمهورية مصر العربية». وأوضح البيان أن «التشغيل الناجح لهذه المصفاة يعزز الدور الدولي لقطر للبترول في مجال التكرير، من خلال هذا المشروع الحيوي، الذي يعد أكبر استثمار لقطر للبترول في دولة عربية وأكبر استثمار لها في قارة أفريقيا».

«إيغاس» المصرية تطرح العام المقبل مزايدة للتنقيب عن الغاز في المتوسط

■ القاهرة – د ب أ: قال مصدر مسؤول في الشركة القابضة المصرية للغازات الطبيعية «إيغاس» ان الشركة تعتزم طرح مزايدة عالمية في المنطقة الغربية في البحر المتوسط خلال النصف الأول من العام المقبل.

ونقلت صحيفة «الشروق» المصرية أمس الإثنين عن المصدر، الذى طلب عدم نشر اسمه، القول ان الشركة تعكف حاليا على تحديد المناطق التي سيتم طرحها خلال المزايدة، والحصول على الموافقات الخاصة بعملية الطرح.

وكانت وزارة البترول قد انتهت، خلال العام الماضي، من المرحلة الثانية لمشروع المسح السيزمي لمنطقة غرب البحر المتوسط، استعدادا لطرح مزايدة عالمية للتنقيب عن البترول والغاز في هذه المنطقة. كما أطلقت في عام 2018 العمل في تنفيذ مشروع المسح السيزمي منطقة خليج السويس مع شركة «شلومبرجير» الأمريكية. وحسب تقرير الشركة عن السنة المالية الماضية، تسعى «إيغاس» لحفر 15 بئرا استكشافية في دلتا النيل والبحر المتوسط ،خلال السنة الحالية بتكلفة تقديرية 422 مليون دولار، بالإضافة إلى وضع 12 مشروعا تنمويا على خريطة الإنتاج بإجمالي أولى يتجاوز ملياري قدم مكعب من الغاز يوميا، وبمتوسط إنتاج مضاف يقارب 1.5 مليار قدم مكعب يوميا، بتكلفة استثمارية تصل إلى 7.11 مليار دولار.

وكان إنتاج مصر من الغاز الطبيعي خلال السنة المالية 2017/2018، قد ارتفع ليصل لنحو 2.5 تريليون قدم مكعب.

الجزائر: تراجع قيمة صادرات الطاقة 12.5 %

■ الجزائر – رويترز: أظهرت بيانات مصلحة الجمارك تراجع قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز 12.52 في المئة خلال الشهور التسعة الأولى من العام الحالي لتصل إلى 25.28 مليار دولار مقابل 28.89 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وتعتمد الجزائر على مبيعات النفط والغاز في تحصيل 95 في المئة من إيراداتها من العملة الأجنبية، لكنها تجد صعوبة في زيادة إنتاجها. وأدت جهودها لتقليص الإنفاق العام، بهدف تعويض انخفاض الدخل، إلى تأجيج حركة احتجاجات حاشدة في البلاد. وأقر المجلس الشعبي الوطني (مجلس النواب) قانونا جديدا يهدف لجعل القطاع أكثر جذبا للمستثمرين الأجانب الذين قد يساهمون في تعزيز الإنتاج، لكن لا يزال الحظر ساريا على تملك الأجانب لحصة أغلبية في مشروعات النفط والغاز. كما عينت الجزائر هذا الشهر شيخي كمال الدين رئيسا جديدا لشركة الطاقة الحكومية «سوناطراك»، وهو عاشر رئيس للشركة على مدى 19 عاما.

وتتسم التغييرات الكبرى في قطاع الطاقة الجزائري بالحساسية السياسية، وزادت تلك الحساسية بسبب الاحتجاجات الحاشدة على مدى تسعة أشهر ضد النخبة الحاكمة وقرب إجراء انتخابات رئاسية.

«أرامكو السعودية» تحاول جذب «جهاز أبوظبي للاستثمار» لشراء أسهم فيها

■ أبوظبي/دبي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مطلعة ان مسؤولي «أرامكو السعودية» التنفيذيين التقوا أمس الإثنين مع مسؤولين من «جهاز أبوظبي للاستثمار» لبحث فرص شراء الجهاز أسهم «أرامكو» الذي قد تصل قيمته إلى 25.6 مليار دولار.

تبذل «أرامكو» جهودا لجذب مستثمر رئيسي كبير لطرحها العام الأولي الذي قد يصبح الأكبر في العالم. وخاطبت االشركة كذلك «الهيئة العامة للاستثمار» في الكويت و«جي.آي.سي» السنغافورية.

كان الاجتماع بين مسؤولي «أرامكو» و«جهاز أبوظبي للاستثمار»، أحد أكبر الصناديق السيادية في العالم، منفصلا عن جولة ترويجية للمستثمرين في أبوظبي، المحطة الثانية في مسعى «أرامكو» ومستشاريها التسويقي بالخليج.

وأقيمت جولة أخرى مماثلة في دبي أمس الأول.

وأحجم متحدث باسم «جهاز أبوظبي للاستثمار» عن التعليق. وقالت «أرامكو» إنها لا تعلق على الاجتماعات مع مستثمرين محددين.

وقالت «كابيتال إيكونوميكس» التي مقرها لندن في مذكرة أمس «علا نجم أرامكو هذا الشهر لكن هناك مؤشرات على أن الإقبال على شراء الأسهم لن يكون على الأرجح بالضخامة التي كانت تتوقعها المملكة. ويبدو أن خطط أن يُتبع هذا البيع بإدراج دولي لاحق قد فقدت زخمها».

وألغت «أرامكو» أيضا جولات ترويجية خارج الخليج بسبب قلة اهتمام مؤسسات الاستثمار الأجنبية. ولم يُبد بعض المستثمرين، الذين حضروا الجولة الترويجية في أبوظبي أمس، موقفا حاسما إزاء الاستثمار في أسهم الشركة.

وقال مدير أحد الصناديق بعد الجولة ان وزن «أرامكو» مستقبلا على المؤشرات القياسية في المنطقة يعد سببا مقنعا بالنسبة لمديري الصناديق في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للاستثمار في السهم. لكن مدير صندوق آخر رأى ان عائد توزيعات أرباح «أرامكو» البالغ 4.4 في المئة عند سقف التقييم يعد أقل جاذبية مقارنة بشركات نفط أخرى. وحسب بيانات «رفينيتيف»، يبلغ عائد توزيعات أرباح شركة شل 6.48 في المئة.

وتخطط «أرامكو» في هذه الصفقة لبيع 1.5 في المئة من الشركة، مقدرة قيمتها بما بين 1.6 و1.7 تريليون دولار، وحددت مستوى أساسيا للتوزيعات عند 75 مليار دولار لخمسة أعوام.

وتعد الصفقة حجر الزاوية لخطة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتنويع موارد اقتصاد المملكة المعتمد على النفط.

وقال مستثمر مجموعة من كبار المستثمرين في أبوظبي «مازال نهجنا هو الترقب في أكبر طرح عام أولي في التاريخ، من حيث كيف سيكون الأداء ومن سيصنع السوق». وأضاف «التقييم الكبير والهجمات الأخيرة وسعر النفط والتوتر في المنطقة – لم نكون بعد رأيا محددا فيما يتعلق بهذه الأمور».

وحسب دعوة للمستثمرين اطلعت عليها رويترز، قاد جولة «أرامكو» الترويجية ياسر مفتي، نائب الرئيس للاستراتيجية وتحليل السوق، وشارك فيها أعضاء فريق الطرح الأولي بالشركة.

ارتفاع أسعار النفط بفضل تجدد الآمال حول محادثات التجارة الأمريكية الصينية

■ سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين، إذ أحيت أحاديث إيجابية من واشنطن الآمال في الأسواق العالمية في إمكانية توقيع الولايات المتحدة والصين قريبا اتفاق تجارة مرحليا لإنهاء حربهما التجارية المريرة. وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة ارتفع خام غرب تكساس الوسيط 18 سنتا، بما يعادل 0.31 في المئة، إلى 57.95 دولار للبرميل، وذلك بعد أن أنهى الأسبوع الماضي على تغير طفيف بعد أن اقتفى أثر محادثات التجارة صعودا وهبوطا.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 27 سنتا، أو 0.43 في المئة، إلى 63.66 دولار للبرميل، بعدما أنهت أيضا الأسبوع الماضي دون تغير يذكر.

وقال مايكل مكارثي، رئيس إستراتيجيات الأسواق لدى «سي.إم.سي» في سيدني «لا يزال الأمر برمته يتعلق بمحادثات التجارة... يبدو أنها تهيمن على حركة الأسواق في الوقت الراهن».

جاء صعود الأسعار عند الفتح أمس في أعقاب قول مستشار الأمن القومي الأمريكي روبرت أوبراين يوم السبت الماضي أنه مازال من الممكن التوصل إلى اتفاق تجارة أولي مع الصين قبل نهاية العام.

وفي اليوم السابق، عبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الصيني شي جين بينغ عن الرغبة في توقيع اتفاق تجارة أولي ونزع فتيل الحرب الممتدة منذ 16 شهرا ونجم عنها تراجع النمو العالمي، وذلك على الرغم من أن ترامب قال أنه لم يقرر بعد ما إذا كان يريد إتمام اتفاق، بينما قال شي أنه لن يخشى الرد إذا اقتضت الضرورة. وأضاف مكارثي أان تحركا من جانب الصين لحماية الملكية الفكرية يقدم أيضا مناخا داعما لمحادثات التجارة.

... وبنك «غولدمان ساكس» يوصي بشراء السلع الأولية وخاصة النفط

■ لندن – رويترز: قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أمس الإثنين ان في مقدمة توصياته للتداول لعام 2020 تكوين مراكز دائنة على مؤشره للسلع الأولية، مع تسجيل أفضل عوائد من النفط على الأرجح. وعزا ذلك إلى تراجع الإنفاق الرأسمالي ككل مما سينجم عنه نقص في الإمدادات بالتبعية. وذكر البنك في مذكرة ان أسعار السلع الأولية ستظل مستقرة رغم ضعف نمو الطلب في عام 2019، بسبب تراجع الإمدادات نتيجة انخفاض الإنفاق الرأسمالي. وتابع أن الانخفاض «الحاد والملحوظ» للإنفاق الرأسمالي يمنح مجموعة «أوبك+»، التي تضم دول منظمة البلدان المصدرة للنفط وروسيا ومنتجين آخرين، ثقة بأنها تستطيع إدارة الفائض النفطي في 2020 رغم الزيادة الكبيرة المتوقعة في إنتاج الدول من خارج «أوبك» العام المقبل.

وقال البنك «في غياب نمو أو صدمات جيوسياسية، نتوقع أن يستمر تداول برنت حول 60 دولارا للبرميل في 2020، إذ ستكون ثمة حاجة لتخفيضات أوبك وتباطؤ نشاط النفط الصخري لتعويض زيادة قوية للإمدادات من أماكن أخرى».

ورغم النظرة المستقبلية المستقرة لأسعار النفط القياسية، يتوقع «غولدمان ساكس» ان يحقق النفط عائدا بنسبة عشرة في المئة العام المقبل.

كما توقع البنك ان تمدد «أوبك» وحلفاؤها في اجتماعهم في الخامس من ديسمبر/كانون الأول تخفيضات الإنتاج الحالية حتى منتصف 2020، مع دعم روسيا المساعي التي تبذلها المملكة العربية السعودية لتحقيق استقرار في أسعار النفط مع إدراج شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو».

عبد المهدي يدعم مشاريع «جنرال إلكتريك» الأمريكية لتطوير قطاع توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية في العراق

■ بغداد – وكالات: أعرب رئيس الحكومة العراقية، عادل عبد المهدي، أمس الإثنين عن دعمه لمشاريع شركة «جنرال إلكتريك» الأمريكية في مجال الطاقة الكهربائية في العراق.

وأكد خلال اجتماعه مع جيروم بيكريس، الرئيس التنفيذي للشركة الأمريكية العملاقة «دعم مشاريع الشركة في قطاع الكهرباء ومن ضمنها مشروع شبكات النقل الذي تنوي الحكومة العراقية تسريع الشروع به هذا العام ويتضمن إنشاء واعادة تأهيل 23 محطة ثانوية ومحطات متنقلة». وسيسهم ذلك في خلق 3000 فرصة عمل.

وأعرب بيكريس عن «عزم الشركة إنشاء اكاديمية جنرال الكتريك للشبكات وبالتعاون مع وزارة الكهرباء ووزارة التعليم العالي التي ستتولى تدريب وتخريج العديد من الطلاب والمهندسين وتهيئتهم للاندماج في سوق العمل».

يأتي ذلك، بينما يعاني العراق من شح في وفرة الطاقة الكهربائية، والذي كان سببا في خروج احتجاجات في العديد من المحافظات خلال السنوات الماضية، خاصة في فصل الصيف مع تجاوز درجات الحرارة 50 مئوية.

وقال عبد المهدي أمس ان مشروع شبكات النقل سيسهم «بفك الاختناقات ودعم الشبكة لتحسين إيصال الطاقة الكهربائية لأكثر من أربعة ملايين منزل في جميع أنحاء العراق، إلى جانب ضخ موارد كبيرة في الاقتصاد المحلي من خلال العقود الثانوية للتنفيذ».

ويبلغ إنتاج الطاقة الكهربائية في العراق قرابة 18 ألف ميغاواط/ساعة، بينما يبلغ حجم الاستهلاك 23 ألف ميغاواط، ما يعني عجزا يبلغ 4000 ميغاواط، فيما يتم استيراد ألف ميغاواط من إيران. ويتزامن عجز العراق في توفير الطاقة الكهربائية على الرغم من امتلاكه احتياطات كبيرة من النفط والغاز، وهو ما ساهم في تأجيج غضب شعبي، سيما في الجنوب، العام الماضي.

خبراء يستبعدون أن يوقف معرض «إكسبو 2020» المسار النزولي لسوق عقارات دبي الذي يعاني من زيادات المعروض

■ دبي – رويترز: قالت «ستاندرد آند بورز غلوبال» للتصنيفات الإئتمانية، انه من المستبعد أن يحسن «إكسبو 2020» الظروف القاسية التي تمر بها سوق العقارات في دبي، حيث تراجعت أسعار العقارات السكنية بأكثر من الربع منذ 2014.

وكان منظمون قالوا في وقت سابق ان دبي قد تجذب 11 مليون زائر أجنبي للمعرض والذي ينطلق في أكتوبر/تشرين الأول من العام القادم.

لكن بينما قد يعطي هذا دفعة للسياحة ويحسن الأوضاع بالنسبة لقطاع التجزئة، من المستبعد أن تتأثر سوق العقارات بالإمارة الهامة بالنسبة لاقتصاد دبي.

وقالت سابينا جاجتياني، محللة التصنيفات لدى «ستاندرد آند بورز غلوبال للتصنيفات الائتمانية، في بيان «نعتقد أن إكسبو 2020، فقط على خلفية تدفقات زائرين محتملة للإمارة، سيخفف ضغوطا مؤقتة على الفنادق وتجار التجزئة».

يأتي التعليق بينما أعلنت دبي أمس الأول نموا اقتصاديا 2.1 في المئة على أساس سنوي في النصف الأول من 2019 مع نمو نشاط العقارات بنسبة 2.1 في المئة أيضا في نفس الفترة ومساهمته بقرابة 7.4 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي ككل.

وقال عارف المهيري، المدير التنفيذي لمركز دبي للإحصاء، ان المرونة التي يتمتع بها اقتصاد دبي وهيكلية قطاع الأعمال أسهمتا في استمرار وتيرة النمو المستقر في الإمارة، بالرغم من تباطؤ النمو الاقتصادي في المنطقة والعالم.

وبدعم من التجارة الخارجية والسياحة ووضعها باعتبارها المركز الرئيسي في المنطقة لخدمات الأعمال، فإن اقتصاد دبي من بين الاقتصادات الأكثر تنوعا في الخليج، حيث لا تزال الحكومات تعتمد بشدة على إيرادات النفط.

لكنها واجهت تباطؤا في سوق العقارات في أغلب فترات العقد الحالي، باستثناء ارتفاع لفترة وجيزة قبل أكثر من خمس سنوات. ودفعت تخمة المعروض من الوحدات السكنية الأسعار للنزول بما لا يقل عن الربع منذ 2014.

ومنذ فبراير/شباط، هبطت أسعار العقارات السكنية عشرة في المئة. وقالت «ستاندرد آند بورز» أنها من المتوقع أن تواصل الانخفاض لبقية العام، إذ تتأثر السوق سلبا جراء معروض جديد.

وشكلت دبي لجنة للتخطيط العقاري في سبتمبر/أيلول لتنظيم المشروعات وتفادي المنافسة بين الشركات شبه الحكومية والخاصة.

لكن في غضون ذلك، قالت «داماك»، وهي إحدى أكبر شركات العقارات في دبي، الشهر الماضي ان ثمة حاجة للتوقف التام عن إطلاق مشاريع سكنية جديدة لما لا يقل عن عام حتى تتعافى السوق.

عمارات سكنية ومكتبية مطلة على شارع الشيخ زايد في دبي

لبنان... معضلات اقتصادية آخذة في التصاعد

■ بيروت – الأناضول: ارتفعت حدة المصاعب الاقتصادية التي يواجهها لبنان، مع عدم وجود أفق لنهاية الإحتجاجات الشعبية في البلاد، للشهر الثاني على التوالي، مما خلّف تراجعات في مؤشرات النمو والثقة الاقتصادية.

ويطالب المتظاهرون اللبنانيون بـ«التخلص من نخبة حاكمة فاسدة»، التي أدخلت لبنان في نفق مظلم بسبب سياساتها وفسادها.

وارتفع الدَين العام الإجمالي في لبنان بنحو 2.6 مليار دولار، خلال عام واحد حتى نهاية أغسطس/آب الفائت، لتستقر قيمته عند 86.29 مليار دولار، وفق أرقام جمعية البنوك اللبنانية.

والأسبوع الماضي، أعلنت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني خفض تصنيف لبنان الإئتماني السيادي فيما يتعلق بالديون الأجنبية والمحلية على المدى البعيد والقريب من «بي ناقص بي» إلى «سي.سي.سي».

وقالت ان الحكومة اللبنانية ستحتاج إلى دعم خارجي من المانحين، أو حزمة إصلاح داخلي كبيرة لمواصلة الوفاء بأقساط ديونها الحكومية العامة.

ورأى الخبير الاقتصادي جاسم عجاقة ان النشاط الاقتصادي في تراجع ملحوظ، وأضاف ان «الأزمة التي تمر بها البلاد أثرت على النشاط الاقتصادي المحلي»، متوقعًا أن يكون هناك انكماش في الاقتصاد بنسبة 0.5 في المئة.

وقال في تصريحات خاصة أنه «من الطبيعي حصول تداعيات سلبية، خصوصا على الوضع الاجتماعي.. هناك شركات تقلص أعداد عمالها، وهناك شركات أغلقت أبوابها، وهذه الأحداث تؤثر سلبا على نمط الحياة ومن الطبيعي أن تزداد نسبة الفقر».

وبشأن الشق المالي، ذكر ان «خزينة الدولة كانت تعاني منذ أغسطس/آب الفائت، لذاتم خفض التصنيف لأن لبنان له مشكلات مادية، وغير قادر على تحصيل إيرادات مالية بالنقد الأجنبي من الخارج».

أما فيما يتعلق بالشق النقدي، طمأن عجاقة المتعاملين بشأن الليرة اللبنانية، قائلا «إن هناك احتياطات في المصرف المركزي قادرة على الدفاع عنها، أما القيود التي وضعت على سحب الأموال من المصارف هي لوقف الاستنزاف المالي».

ووضع المصرف المركزي مطلع الشهر الجاري قيودا على سحب الودائع بالنقد الأجنبي، سواء لأصحاب الحسابات بالعملة المحلية أو بالدولار الأمريكي، بهدف خفض كمية النقد الأجنبي الخارج من الجهاز المصرفي.

غير ان عجاقة يرى ان «مصرف لبنان قادر على الحفاظ على سعر صرف الليرة، لأن الوضع لم يصل إلى مرحلة خطورة، وولادة الحكومة ستريح الاقتصاد اللبناني.. فهذا الأمر لا ريب فيه».

في السياق، ارتفعت أسعار السلع مع دخول الاحتجاجات المطلبية شهرها الثاني، في ظل الحديث عن انهيار اقتصادي وشيك، وعدم توافق القوى السياسية على تشكيل حكومة مقبلة.

من جهته، أشار الخبير الاقتصادي شربل قرداحي إلى عدم وضوح الصورة بشأن استمرار الأزمة الراهنة، مضيفا «لكن من الواضح أن هذه الأزمة ليست قصيرة وإنما ستمتد للأشهر المقبلة».

وعلل ذلك بالقول ان «الاختلالات البنيوية في الاقتصاد اللبناني أتت في وقت استحقاقات كبيرة في الديون، لأن استحقاقات لبنان من الدين الداخلي والخارجي في 2020 تصل إلى 19.5 مليار دولار».

ورأى ان هبوط سعر صرف الليرة مقابل الدولار لدي محلات الصرافة ما زال في هامش مقبول، على الرغم من الحركة الاحتجاجية وقطع الطرقات الحاصلة في البلاد، منذ 17 أكتوبر/ تشرين الأول الفائت.

ورغم أن مصرف لبنان المركزي، حدد منذ زمن بعيد سعر الصرف بـ1507 ليرة لبنانية مقابل الدولار الواحد، إلا أن قيمة الدولار في السوق السوداء تتخطى 1800 ليرة أحيانا.

وتصور الخبير الاقتصادي ن نهاية الأزمة ستكون من خلال حكومة حكيمة نظيفة وليست شعبوية، تقوم بالإصلاحات اللازمة الهيكلية والبنيوية. وعمّت لبنان احتجاجات شعبية منذ 17 أكتوبر الماضي، ما أدى إلى إغلاق المصارف وإصابة البلاد بالشلل، والحد من قدرة مستوردين كثر على استيراد بضائع من الخارج.

الأمم المتحدة: تركيز غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي بلغ مستويات قياسية في 2018

■ جنيف – أ ف ب: سجل تركيز غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي، المسبب الرئيسي للتغير المناخي، مستويات قياسية جديدة العام الماضي، وفق ما أعلنت الأمم المتحدة أمس الإثنين داعية إلى تحرك سريع لحماية «رفاه البشرية في المستقبل».

وقال بيتيري تالاس، الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، في بيان «ليس هناك ما يشير إلى وجود تباطؤ، ناهيك عن انخفاض، في تركيزات غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي رغم جميع الالتزامات المقطوعة بموجب اتفاق باريس بشأن تغير المناخ». وأضاف «نحن بحاجة إلى ترجمة الالتزامات إلى أفعال، وزيادة مستوى ما نطمح إليه من أجل رفاه البشرية في المستقبل».

ووفق نشرة غازات الاحتباس الحراري الصادرة عن المنظمة فإن المتوسط العالمي لتركيزات ثاني أكسيد الكربون قد بلغ 408 أجزاء في المليون في 2018، مرتفعاً من 405.5 جزء في المليون في 2017. وهذه الزيادة تتخطى بقليل معدل الزيادات السنوية خلال العقد الماضي.

وغاز ثاني أكسيد الكربون مسؤول عن ثُلثي الاحتباس الحراري في الكرة الأرضية.

ويعتبر الميثان ثاني اكبر مُسَبِّب للاحتباس الحراري. وتهو ينجم بشكل رئيسي عن الأنشطة البشرية مثل تربية الماشية وزراعة الأرز. وهو مسؤول عن 17% من الاحتباس، حسب التقرير.

أما ثالث مُسَبِّب للاحتباس الحراري فهو أكسيد النيتروز، الذي ينبعث من مصادر طبيعية منها المحيطات والتربة وحرق واستخدام الأسمدة، والعمليات الصناعية المختلفة، وفقا للتقرير. وبلغت معدلات تركيز الميثان وأكسيد النيتروز في الغلاف الجوي مستويات عالية قياسية في 2018 وفق المنظمة.

وافاد التقرير أن «هذا الاتجاه المستمرعلى المدى الطويل يعني أن الأجيال القادمة ستواجه تأثيرات حادة ومتزايدة لتغير المناخ، منها ارتفاع درجات الحرارة، وطقس أكثر تطرفا، وإجهاد مائي، وارتفاع مستوى سطح البحر واختلال النظم الإيكولوجية البحرية والبرية».

يذكر ان الانبعاثات هي ما يذهب إلى الغلاف الجوي، أما التركيزات فهي ما يتبقى في الغلاف الجوي بعد نظام معقد من التفاعلات، بين الغلاف الجوي والغلاف الحيوي، والغلاف الأرضي، والغلاف الجليدي، والمحيطات. وتمتص المحيطات زهاء ربع إجمالي الانبعاثات في حين يمتص الغلاف الحيوي ربعاً آخر.

وقالت «الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ» التابعة للأمم المتحدة أنه من أجل احتواء الاحتباس دون 1.5 درجة مئوية يتعين أن تكون انبعاثات ثاني أكسيد الكربون معدومة، أي أن تكون كمية الانبعاثات في الجو متساوية مع الكميات التي تتم إزالتها، إما من خلال الامتصاص الطبيعي أو بالابتكارات التكنولوجية.

ورغم تأكيد تالاس على ان العالم لا يسير على طريق تحقيق أهداف الأمم المتحدة، إلا أنه أشار إلى بعض الأسباب التي تدفع إلى التفاؤل الحذر. فقد قال «التركيز على هذه القضايا هو الأعلى على الإطلاق»، مشيرا إلى أن القطاع الخاص يزيد استثماراته في التكنولوجيا الخضراء.

وأضاف أنه حتى في الولايات المتحدة، حيث بدأت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هذا الشهر عملية الانسحاب الرسمي من اتفاق باريس للمناخ «تحدث الكثير من الأمور الإيجابية».

فرغم ان واشنطن رفضت اتفاق باريس «فهناك العديد من الولايات والمدن الأمريكية التي تسير في الاتجاه الصحيح».

وقال «أنا شخصياً متفائل أكثر مما كنت عليه قبل عشر سنوات، ولكن بالطبع علينا أن نُسَرِّع هذه العملية».

دايملر الألمانية تطالب بضخ استثمارات سريعة لتأسيس بنية تحتية أوروبية للبيانات كبديل عن خدمات أمريكية وصينية

■ شتوتغارت – د ب أ: طالب فيلفريد بورت، رئيس قطاع الموارد البشرية في شركة «دايملر» الألمانية لصناعة السيارات، بضخ استثمارات سريعة لتأسيس بنية تحتية أوروبية للبيانات كبديل عن خدمات من الولايات المتحدة والصين في هذا المجال.

وقال أنه في ضوء المحادثات الجارية حول برنامج فضاء أوروبي وتمويله، فإن «السحابية الأوروبية أهم من برنامج فضاء أوروبي، لذلك ينبغي استثمار الأموال والطاقة في هذا المجال».

وأكّد على ضرورة اتخاذ إجراءات لتنفيذ سحابية أوروبية، موضحا أنه ليس من المجدي الشكوى من أنه لا يوجد حتى الآن سحابية أوروبية قادرة على منافسة الأمريكيين والصينيين.

وحسب خطط الحكومة الألمانية، فإنه من المنتظر الربط بين شركات تكنولوجيا معلومات ألمانية وأوروبية مستقبلا في شبكة يمكن من خلالها أن تقوم الشركات بتخزين ومعالجة بياناتها في أمان وبالصورة التي تحددها. ومن المفترض أن تمهد هذه الشبكة السحابية التي تحمل اسم «جيكا–إكس» الطريق لنماذج أعمال رقمية. ومن المنتظر البدء في تشغيل هذه الشبكة بحلول نهاية العام المقبل . لكن لا تزال هناك الكثير من المسائل غير المحسومة في هذا المشروع، مثل التكاليف والتمويل.

ومن المنتظر أن ينافس هذا المشروع شركات أمريكية عملاقة في خدمات السحابية، مثل «أمازون» و«مايكروسوفت» و«غوغل».

وأكد بورت ان أوروبا وألمانيا لا ينقصهما أي كفاءات ابتكارية لإنشاء بُنية تحتية أوروبية للبيانات قادرة على المنافسة، وقال «إذا ركزنا على براءات الاختراع على سبيل المثال، سنجد أن هناك الكثير مما تم اختراعه وبحثه في أوروبا وألمانيا أيضا»، موضحا أن المشكلة تكمن في تطبيق نتائج الأبحاث في عالم اقتصادي حقيقي. وقال أيضا «هذه النتائج لا تصلنا بالسرعة الكافية في السوق. ينقصنا للأسف القليل من الاستعداد للمخاطرة، الذي ربما نجده في الولايات المتحدة وإسرائيل والصين».

ارتفاع البورصات الخليجية... لكن المصرية تواصل الخسائر

■ دبي – رويترز: ارتفعت جميع البورصات الخليجية الرئيسية أمس الإثنين، مستقية الاتجاه من أسواق الأسهم العالمية مع تفاؤل المستثمرين حيال بعض التقدم في محادثات التجارة الأمريكية الصينية، لكن مصر ظلت تحت ضغط بسبب بيع في الأسهم القيادية.

وقالت صحيفة صينية تدعمها الدولة ان بكين وواشنطن أصبحتا «قريبتين جدا» من إبرام اتفاق تجارة أولي، مما عزز التفاؤل السائد منذ يوم الجمعة حين جدد رئيسا الدولتين رغبتهما في اتفاق.

وزاد المؤشر الرئيسي السعودي 0.2 في المئة، مدعوما بصعود سهم «بنك ساب 2.9 في المئة وارتفاع سهم «مصرف الراجحي» 0.5 في المئة.

وفي الجلسة السابقة، تراجع المؤشر بعد صعود لخمسة أيام في أعقاب طفرة إقراض مرتبطة بالإدراج العام لـ«أرامكو» السعودية.

وأوردت رويترز نقلا عن مصدرين ماليين ان البنوك السعودية تسوق قروضا لمساعدة السعوديين على الاكتتاب في الطرح العام الأولي، حيث يعرض بعض البنوك أربعة أمثال السقف المعتاد.

ودفعت قفزة الإقراض البنك المركزي السعودي لمراقبة السيولة في قطاع البنوك بشكل يومي، مؤكدا أنه لا توجد مشاكل سيولة حتى الآن.

وقالت «موديز» للتصنيفات الإئتمانية أمس ان نظرتها المستقبلية لبنوك دول مجلس التعاون الخليجي مستقرة باستثناء سلطنة عمان.

ورغم ذلك، أغلق المؤشر العماني مستقرا.

وارتفع مؤشر أبوظبي واحدا في المئة، بقيادة صعود سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات العربية المتحدة، 0.7 في المئة وارتفاع سهم «اتصالات» 1.2 في المئة.

وأغلق مؤشر دبي مرتفعا 0.7 في المئة، مع صعود جميع أسهم الشركات العقارية عليه. وزاد سهم «إعمار» العقارية 1.2 في المئة وسهم وحدتها إعمار للتطوير 2.5 في المئة.

وارتفع سهم «أرامكس» للخدمات اللوجستية 2.8 في المئة.

وأمس الأول أعلنت دبي نموا اقتصاديا سنويا في النصف الأول من 2019 بلغ 2.1 في المئة، حيث نما نشاط القطاع العقاري 2.1 في المئة أيضا في الفترة نفسها، وزادت مساهمته بنحو 7.4 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي.

وزاد مؤشر قطر 0.6 في المئة، لتتوقف خسائر استمرت ثلاث جلسات متتالية، مع صعود سهم «البنك التجاري القطري «2.3 في المئة، في حين ارتفع سهم «بنك قطر الدولي الإسلامي» 1.8 في المئة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.5 في المئة، مع هبوط 24 سهما من أسهمه الثلاثين. وانخفض سهم «البنك التجاري الدولي»، أكبر بنك مُدرج، 0.5 في المئة. ونزل سهم «مجموعة طلعت مصطفى» للتطوير العقاري 3.1 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية زاد المؤشر 0.2 في المئة إلى 8014 نقطة. كما زاد مؤشر أبو ظبي واحدا في المئة إلى 5091 نقطة، في حين زاد مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 2705 نقاط.

وارتفع المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 10311 نقطة، كما ارتفع المؤشر الكويتي 1.3 في المئة إلى 6421 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني واحدا في المئة إلى 1521 نقطة، بينما استقر المؤشر العُماني عند 4083 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.5 في المئة إلى 13974 نقطة.

«إل.في.إم.إتش» الفرنسية للصناعات الفاخرة تشتري «تيفاني» الأمريكية بأكثر من 16 مليار دولار

■ باريس – أ ف ب: اشترت مجموعة «إل.في.إم.إتش» الفرنسية للمنتجات الفاخرة العلامة الأمريكية الشهيرة والعريقة للمجوهرات «تيفاني» لقاء 16.2 مليار دولار، في عملية استحواذ قياسية ستعزز مكانتها في الولايات المتحدة وتضيف إلى محفظتها من العلامات التجارية.

وأمس الإثنين قال الملياردير برنار ارنو، رئيس المجموعة الأكبر في العالم للمنتجات الفاخرة «إن تيفاني علامة ترتدي طابعا رمزيا كبيرا وأيقونة لأمريكا ستصبح بذلك فرنسية إلى حد ما»، مؤكدا ان «تيفاني» تملك «إمكانيات كبيرة وتاريخا مهما». وأضاف في بيان مشترك مع «تيفاني» ان مجموعته «تطمح إلى منح البريق لهذه العلامة الرمزية بكل العناية والتصميم اللذين بذلا من أجل الدور الذي لعبته عبر تاريخها».

وتملك «إل.في.إم.إتش» علامات «لوي فويتون»، و«ديور» و«شمبانيا فوف كليكو» و«موي أند شاندون.»

وكانت المجموعة العالمية العملاقة للصناعات الفاخرة التي يملكها أرنو عرضت الاستحواذ على المجموعة الأمركية لقاء 120 دولارا للسهم الواحد، قبل زيادة عرضها إلى 130 دولارا قبل أيام و135 دولارا مع التوصل إلى اتفاق.

وأوضح الجانبان ان «الاتفاق النهائي المبرم» لعملية الاستحواذ هذه «قدرت قيمة تيفاني بحوالي 14.7 مليار يورو أي 16.2 مليار دولار».

وقال الساندرو بوليولو، المدير العام لـ«تيفاني» في البيان نفسه ان هذه الصفقة «تأتي بينما تقوم علامتنا بعملية تحول كبيرة» و«ستؤمن في وقت واحد دعما ووسائل وزخما إضافيا لبلوغ هذه الأهداف».

من جهته، رحب روجيه فرح، رئيس مجلس إدارة «تيفاني»، بالاتفاق قائلا «إن مجلس الإدارة توصل إلى أن هذه الصفقة تفتح آفاقا واعدة مع +إل.في إم.اتش+، التي تقدر ميزات تيفاني وستعرف كيف تستثمر في طواقمها وموجوداتها الفريدة، وفي الوقت نفسه عبر تقديم سعر مغر وقيمة مؤكدة لمساهميها».

وسيسمح شراء «تيفاني» للمجموعة الفرنسية بتعزيز وجودها في الولايات المتحدة ثاني سوق لها في رقم الأعمال بعد آسيا باستثناء اليابان. وفي الأشهر التسعة الأولى، سجلت «إل.في.إم. إتش» 23 في المئة من مبيعاتها في الولايات المتحدة.

ستتمكن «إل.في.إم.إتش» أيضا من إضافة علامة تجارية مهمة في صناعة المجوهرات لمحفظتها التي تضم أساسا «بولغاري» التي اشترتها في 2011 بقيمة 5.2 مليار دولار و«شوميه» التي جرت عملية الاستحواذ عليها في 1999.

وبذلك قد تتمكن من تعزيز قدرتها التنافسية في هذا المجال – الوحيد في الصناعات الفاخرة الذي لا تحتل فيه المرتبة الأولى – مع صانعي المجوهرات «كارتييه» و«فان كليف أند أربلز» المملوكتين للمجموعة السويسرية «ريشمون».

وقال أرنو «تيفاني» شهدت «أياما سيئة وأخرى جيدة لذلك هناك عمل كبير يتعين القيام به». وأضاف «لكن لدينا بعض الخبرة في صناعة المجوهرات، فقد تمكنا من زيادة نتائج عمليات +بولغاري+ خمسة أضعاف منذ شرائها في 2011».

وذكر بأن استكمال العملية مقرر في منتصف 2020 «شرط تحقيق الشروط العادية بما في ذلك الحصول على موافقة المساهمين في تيفاني وعلى التصاريح التنظيمية اللازمة».

وتعتبر «إل.في.إم.إتش» أكبر مجموعة في البورصة الفرنسية برأسمال يتجاوز قليلا المئتي مليار يورو. وخلال السنة المالية 2018، سجلت المجموعة الفرنسية مبيعات بقيمة 46.8 مليار يورو وهو رقم قياسي، بينما بلغت أرباحها 6.4 مليار يورو بهامش عملاني يبلغ 21.4 في المئة.

من جهتها، تحدثت «تيفاني» التي تسعى منذ سنوات إلى جذب زبائن أصغر سنا، عن مبيعات سنوية بقيمة 4.4 مليار دولار، بزيادة 6.5 في المئة على مدى عام. لكن نموها اصطدم بالدولار القوي وتراجع إنفاق السياح في الولايات المتحدة.

ويعمل في «تيفاني» أكثر من 14 ألف شخص بينهم نحو خمسة آلاف من محترفي صناعة المجوهرات. كما تملك شبكة تتمثل بأكثر من 320 متجرا في العالم تديرها بشكل مباشر. ويشكل الألماس نشاطها الأساسي. وأكثر من نصف مجوهراتها تحوي حجرا واحدا منه على الأقل.

وكان تشارلز لويس تيفاني قد أسس في 1837 شركة «تيفاني» النيويوركية لصناعة المجوهرات التي فتحت أول محل لها في جنوب مانهاتن. وأدرجت المجموعة في البورصة في مايو/أيار 1987، واشترتها في 1979 شركة مستحضرات التجميل الفرنسية «افون برودَكتس».

لكن «افون» التي خاب أملها بعد مراهنتها على الشهرة التي اكتسبتها الشركة بفضل رواية «فطور في تيفاني» للروائي الأمريكي ترومان كابوتي (تحولت إلى فلم سينمائي مشهور) باعتها بعد خمس سنوات مقابل 135 مليون دولار لكونسورسيوم من المستثمرين برئاسة وليام تشاني رئيس مجلس إدارة «تيفاني» حينذاك.

وتراجعت أسعار أسهمها في البورصة العام الماضي بسبب تباطؤ المبيعات، لكنها حققت زيادة في الأرباح نسبتها 22 في المئة منذ مطلع العام الحالي.

وقال أرنو ان «صناعة المجوهرات الراقية تتطور في عالم يشهد بعض المشاكل الاقتصادية، لكن المنتجات الأفضل نوعية وحرفية تجذب مزيدا من الزبائن، وهذا بموازاة ارتفاع شامل في مستوى المعيشة في عدد من البلدان التي كانت بعيدة عن شراء هذا النوع من المنتجات قبل عشرين عاما».

وأضاف «اليوم ازدادت الرغبة في المنتجات المتطورة وهذا ما يفسر نمو مجموعتنا بمجملها».

ملصق دعائي لشركة «تيفاني»

الين عند أدنى مستوى في أسبوع مع ارتفاع الإقبال على المخاطر

■ لندن – رويترز: رفع تدفق أنباء إيجابية بشأن جبهة التجارة الصينية الأمريكية معنويات السوق أمس الإثنين، مما دفع الين الياباني إلى أدنى مستوياته في أسبوع، وأدى إلى زيادات بين 0.2 في المئة و0.3 في المئة في أسعار صرف العملات التي تركز على التجارة، بدءا من الكرونة النرويجية وحتى الدولار النيوزيلندي. وصعد الجنيه الإسترليني أيضا، إذ لا تزال استطلاعات الرأي تشير إلى تقدم قوي لحزب المحافظين الذي ينتمي له رئيس الوزراء بوريس جونسون الذي يتعهد برنامجه الانتخابي بخروج سريع من الاتحاد الأوروبي وتخفيضات ضريبية وزيادة الإنفاق.

وظل تركيز الأسواق الأوسع نطاقا منصبا على احتمال إبرام اتفاق تجارة أولي بين الولايات المتحدة والصين بحلول نهاية العام، والذي يقول مستشار الأمن القومي الأمريكي روبرت أوبراين أنه لا يزال ممكنا. وقالت أيضا صحيفة «غلوبال تايمز» التي تصدرها صحيفة «الشعب» الرسمية التابعة للحزب الشيوعي الصيني الحاكم، ان اتفاق «المرحلة واحد» قريب جدا.

وقال المستشار الأمريكي أوبراين ان واشنطن لن تغض الطرف عما يحدث في هونغ كونغ، حيث هناك مخاوف من قمع صيني لاحتجاجات مطالبة بالديمقراطية. وحقق الديمقراطيون أغلبية كاسحة في انتخابات المجالس المحلية، مما يزيد الضغط على قادة المدينة الخاضعة للحكم الصيني للإصغاء إلى مطالبهم. ومع ذلك، زاد اليوان الصيني في التعاملات الخارجية 0.2 في المئة مقابل الدولار بما يتماشى مع عملات آسيوية أخرى، وكذلك الدولارين الأسترالي والنيوزيلندي، بينما تراجعت عملة الملاذ الآمن الين إلى أدنى مستوى في أسبوع مقابل العملة الأمريكية عند 108.89 ين. وجرى تداول اليورو دون أدنى مستوياته في عشرة أيام مقابل الدولار عند 1.101 دولار.

ونزل اليورو أيضا أمام عملات بلدان شمال أوروبا، مقتربا من أدنى مستوياته في أربعة أشهر مقابل الكرونة السويدية عند 10.55 كرونة. وتراجع لأدنى مستوياته في أسبوع أمام العملة النرويجية. وصعد الإسترليني 0.3 في المئة إلى 1.2868 دولار وبنفس القدر أمام اليورو عند 85.67 بنس.

الذهب يتراجع بفضل آمال التجارة

■ لندن رويترز: تراجعت أسعار الذهب لأدنى مستوى في أسبوع أمس الإثنين بعد أن أبدت الولايات المتحدة والصين رغبتهما في توقيع اتفاق تجاري أولي بحلول نهاية العام، مما عزز الإقبال على الأصول المرتفعة المخاطر ودعم الدولار.

وفي المعاملات الفورية المبكرة في لندن تراجع الذهب 0.1 في المئة إلى 1460.85 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن انخفض لأدنى مستوياته منذ 18 نوفمبر/تشرين الثاني في وقت سابق من الجلسة. وتراجعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.2 في المئة إلى 1460.80 دولار للأوقية. وقالت مارغريت يانغ يان» محللة السوق لدى «سي.إم.سي ماركتس»، ان التفاؤل بشأن التوصل إلى اتفاق تجاري بين أمريكا والصين «يدفع الأسهم العالمية للارتفاع ورأس المال للابتعاد عن الملاذات الآمنة إلى الأصول المرتفعة المخاطر».

وساعدت أنباء إيجابية بشأن المحادثات التجارية بين واشنطن وبكين الأسهم الآسيوية على التعافي، بينما صعد الدولار مقابل سلة من العملات المنافسة مما يزيد تكلفة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا لحائزي العملات الأخرى.

ويُعتبر الذهب ملاذا آمنا في أوقات الضبابية السياسة والاقتصادية، وارتفع ما يزيد عن 13 في المئة منذ بداية العام الجاري لأسباب في مقدمتها نزاع الرسوم الجمركية المستمر منذ فترة طويلة والمخاوف بشأن تباطؤ النمو العالمي. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة 0.3 في المئة إلى 16.95 دولار للأوقية، بعد أن لامست أدنى مستوى في أسبوع.

وصعد البلاديوم 0.7 في المئة إلى 1787.36 دولار للأوقية، بعد أن بلغ في وقت سابق أعلى مستوياته منذ الثامن من نوفمبر تشرين الثاني، وربح البلاتين 0.5 في المئة إلى 895.39 دولار.

المركزي الصيني يحذر من مخاطر مالية مرتفعة

■ بكين – رويترز: قال بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) أمس الإثنين ان الصين تحتاج إلى مواجهة المخاطر المالية القائمة، ويجب أن تتصدى للمخاطر من تقلبات السوق «غير المعتادة» التي تنجم عن صدمات خارجية، وذلك في ظل إعطاء بكين الاستقرار المالي أولوية وسط تنامي التحديات. وأوضح البنك في تقريره السنوي عن الاستقرار المالي ان الأسواق المالية شديدة الحساسية حيال أوضاع التجارة العالمية وزيادة الضبابية فيما يتعلق بالسيولة العالمية، مضيفا أنه سيزيد الإشراف الآني على أسواق الأسهم والسندات والنقد الأجنبي لتفادي انتشار المخاطر بين القطاعات. وتابع المركزي القول ان التخلف عن سداد استحقاقات السندات ربما يستمر، لذا يجب على السلطات أن تمنع المخاطر الناجمة عن مثل تلك التخلفات من إثارة مخاطر نظامية، مع زيادة العقوبات على الانتهاكات التنظيمية في سوق الأوراق المالية.

وأظهر التقرير السنوي أن نسبة استدانة الأسر قياسا إلى الناتج المحلي الإجمالي في الصين ارتفعت إلى 60.4 في المئة في نهاية 2018، لتصل إلى متوسط المستوى الدولي، وأصبحت تُشكل مخاطر الوقوع في أسر الديون في بعض المناطق ولدى الأسر ذات الدخل المحدود.

وأكد المركزي على أنه سيواصل انتهاج سياسة مالية استباقية وسياسة نقدية حصيفة، مع تطبيق تخفيضات ضريبية أكبر، وزيادة حصة إصدار السندات الخاصة للحكومات المحلية المستخدمة في تمويل مشروعات البُنية التحتية بهامش ربح كبير.

دوري أبطال أوروبا

جولة حاسمة لريال مدريد وجاره أتلتيكو وتوتنهام ومانشستر سيتي

الحصة التدريبية الأخيرة للاعبي ريال مدريد قبل لقاء الحسم أمام سان جيرمان اليوم

■ باريس – أ ف ب: أربعة فرق قادرة على حسم تأهلها إلى دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا، في اليوم الأول من الجولة الخامسة الثلاثاء، يتقدمها ريال مدريد وجاره أتلتيكو، وتوتنهام ومانشستر سيتي.

ويسعى الريال للتأهل عندما يستضيف باريس سان جيرمان في لقاء قمة في الجولة من المجموعة الأولى. وكان الفريق الفرنسي ضمن تأهله في الجولة الماضية بتحقيقه أربعة انتصارات متتالية، منها فوز بثلاثية نظيفة على الفريق الملكي في باريس في مستهل التصفيات. ويحتاج الميرينغي حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (13 لقباً) إلى نقطتين من المباراتين الأخيرتين أمام ضيفه سان جيرمان ومضيفه كلوب بروج البلجيكي لضمان تأهله، علما أن الأخير تعادل معه على أرضه 2–2، في مباراة كان متقدما فيها بهدفين حتى الدقيقة 55. كما أن تعادل أو خسارة بروج أمام مضيفه غلطة سراي سيطيح بآمال الفريق البلجيكي ويخرجه من المنافسة ويمنح التأهل للفريق المدريدي بغض النظر عن نتيجته، ويحصر المنافسة بين الفريقين على البطاقة المؤهلة إلى «يوروبا ليغ». ويعوّل مدرب الريال زين الدين زيدان على صحوة لاعبيه في المباريات الأخيرة والنتائج الكبيرة التي حققوها، على صعيد الدوري المحلي أو دوري الأبطال. وفاز الريال في خمس من آخر ست مباريات، وتعادل مرة، وسجل لاعبوه 19 هدفاً، ولم يتلقوا غير هدف واحد. ويتألق في الريال المهاجم المخضرم كريم بنزيمة برصيد 10 أهداف يتصدر بها الهدافين في الدوري الاسباني، وأشاد به مدربه بالقول: «لا أدري اذا كان بنزيمة افضل لاعب في الدوري حاليا، كل شخص يرى ذلك من زاوية معينة. أنا سعيد من أجله وكل يوم يثبت انه لاعب محوري في الفريق». واعتبر زيدان أن فريقه الان «افضل مما كان عليه في مباراة الذهاب بكل بساطة. خضنا مباراة معقدة في باريس لكن الامر اصبح من الماضي. لن نلعب للثأر، كل ما نريده هو خوض مباراة جيدة». ويلعب الريال من دون لاعب وسطه الكولومبي خاميس رودريغيز الذي يعاني من التواء في الرباط الداخلي للركبة اليسرى، بعدما أصيب خلال التمارين مع منتخب بلاده في الاستراحة الدولية، ولوكاس فاسكيز الذي تعرض الخميس لكسر في اصبع قدمه اليسرى الكبير عندما سقط أحد الأوزان على قدمه اليسرى أثناء التدريب في صالة الأحمال. في المقابل تحتوي تشكيلة فريق المدرب الألماني توماس توخل على لائحة طويلة من المصابين، تشمل ثيلو كيهرر وأندير هيريرا وتوماس مونييه. ويتصدر سان جيرمان المجموعة برصيد 12 نقطة، بفارق 5 نقاط عن الريال، ويحتل بروج المركز الثالث بنقطتين، وغلطة سراي رابعا بنقطة واحدة.

وتشهد مباريات اليوم، عودة البرتغالي جوزيه مورينيو لمعترك دوري الأبطال من بوابة توتنهام، بعدما استلم قيادته خلفا للأرجنتيني ماوريتسيو بوشيتينو المقال من منصبه الثلاثاء الماضي، بعدما أوصل الفريق إلى المباراة النهائية الموسم الماضي وخسرها أمام ليفربول صفر–2. ونجح مورينيو في أول اختبار له مع الفريق محلياً بعدما قاده للفوز على وستهام 3–2 السبت. وقال هاري كاين قائد الفريق عن هذا التغيير: «إنه أسبوع لم يمر علي طيلة مسيرتي. كانت صدمة كبيرة لنا مساء الثلاثاء حتى نحن اللاعبين، ثم بعد ذلك كان التحول الكبير، بشكل مفاجئ أصبح لدينا مدرب جديد، واحد من أفضل المدربين بالعالم، وعليك أن تبرمج عقلك على ذلك وتركز على المباراة». وسيكون امتحان مورينيو سهلاً نسبياً عندما يستضيف أولمبياكوس اليوناني بالمجموعة الثانية، وفوزه في المباراة يمنحه بطاقة العبور إلى ثمن النهائي. وكانت مباراة الذهاب في العاصمة اليونانية أثينا انتهت بالتعادل 2–2، وهو التعادل الوحيد الذي حققه مقابل ثلاث خسارات. وسبق لمورينيو أن خاض تجربة دوري الأبطال مع ريال مدريد وتشلسي ومانشستر يونايتد وبورتو والإنتر وحقق اللقب مع الأخيرين عامي 2004 و2010 على التوالي. وفي المجموعة ذاتها، يحل بايرن ميونيخ صاحب بطاقة التأهل الأولى ضيفاً على النجم الأحمر الصربي على امل مواصلة مشواره الأوروبي الناجح بتحقيق فوزه الخامس تواليا، علما أن انتصاره يعني منح بطاقة التأهل لتوتنهام مباشرة. ويتصدر الفريق البافاري برصيد 12 نقطة، أمام توتنهام 7 نقاط، والنجم الأحمر 3 نقاط، وأولمبياكوس نقطة وحيدة.

وستكون نقطة التعادل كافية لمانشستر سيتي من مباراته مع شاختار دونيتسك الأوكراني ضمن المجموعة الثالثة للتأهل إلى دور الـ16. ويملك الفريق الإنكليزي 10 نقاط، بفارق خمس نقاط عن شاختار ودينامو زغرب الكرواتي الذي يحل ضيفاً على أتالانتا الإيطالي الأخير صاحب نقطة واحدة من تعادل تاريخي مع السيتي 1–1 في الجولة الرابعة. ويبدو أن فريق المدرب جوسيب غوارديولا الذي بات بعيداً 9 نقاط خلف ليفربول وصيفه الموسم الماضي في الدوري المحلي، بدأ يكب اهتمامه بشكل أكبر على البطولة الأوروبية التي لا تزال خزائنه محرومة منها. ويحوم الشك حول مشاركة هداف السيتي سيرخيو أغويرو الذي تعرض لاصابة وصفها مدربه بانها خطيرة. ويطمح أتلتيكو مدريد، لحسم تأهله من مدينة تورينو أرض يوفنتوس عندما يحل ضيفاً عليه ضمن المجموعة الرابعة. ويحتاج الضيوف إلى فوز لضمان مرافقته إلى الدور المقبل، وإلا فإن عليهم انتظار المرحلة الأخيرة عندما يستضيفون لوكوموتيف موسكو، وينتقل يوفنتوس إلى ألمانيا لملاقاة باير ليفركوزن. وحسابياً لا تزال الفرق الثلاثة قادرة على التأهل إلى جانب يوفنتوس صاحب الصدارة برصيد 10 نقاط. ويملك أتلتيكو سبع نقاط بفارق 4 نقاط عن لوكوموتيف وليفركوزن. ويمكن لنتيجة المباراة الثانية التي يستضيف فيها الفريق الروسي نظيره الألماني أن تحسم شكل المجموعة بشكل كبير أيضاً، حيث أن خسارة أحدهما بدون فوز أتلتيكو يحصر المنافسة على التأهل بين الفريق الإسباني والفائز.

«الغزل» المتبادل بين الريال ومبابي يزعج سان جرمان!

■ مدريد – أ ف ب: «في الوقت الحالي، هو لاعب في باريس سان جيرمان. سنرى ماذا سيحصل في المستقبل لكنه دائما ردد ان حلمه هو اللعب لريال مدريد»، هذا التصريح لمدرب ريال مدريد زين الدين زيدان ردا على سؤال حول المهاجم كيليان مبابي، أطلق شرارة الحرب الكلامية مع النادي الباريسي.

لم يتردد المدير الرياضي في نادي العاصمة الفرنسية البرازيلي ليوناردو في الرد على زيدان بقوله: «بصراحة، الامر مزعج، مزعج جدا، ليست المرة الاولى». وتابع: «اعتقد انه ليس الوقت المناسب للحديث عن مبابي فهو لاعب يتبقى له عامان ونصف العام من عقد يربطه بنا. الحديث عن رغبة، عن حلم في كل مرة، يجب ان يتوقف. ليس الوقت المناسب للتعرض له من الناحية الذهنية». لكن كلام ليوناردو لم يعجب زيدان الذي أصر على أن كل ما قام به هو نقل ما قاله اللاعب، وقال: «مبابي قال بنفسه ان حلمه اللعب بقميص الريال. هذا ما قلته ببساطة. قلته وسأردده كل يوم». واذا كان مبابي غاب عن لقاء الذهاب في أيلول/سبتمبر الماضي الذي انتهى بفوز كبير لفريقه بثلاثية نظيفة، بداعي الاصابة، فانه سيكون جاهزا لخوض الاياب على ملعب «سانتياغو برنابيو» اليوم وبطبيعة الحال يأمل بالتألق في مواجهة الفريق الملكي. وشارك مبابي في نصف الساعة الاخير ضد ليل في الدوري الفرنسي يوم الجمعة بعد شفائه من الحمى. كما ان مبابي يعتبر زيدان قدوة له، ويقول: «كان مثلي الاعلى طوال طفولتي، وكنت أريد دائما تقليده في اشياء كثيرة»، وكذلك كان معجبا بنجم الريال السابق كريستيانو رونالدو قبل الانتقال الى يوفنتوس، والذي كان صوره تملأ جدران غرفة مبابي. وكان الريال قاب قوسين او أدنى من التعاقد مع مبابي عام 2017 لدى رحيل الاخير عن موناكو، لكنه قرر الانتقال الى سان جيرمان في صفقة بلغت 180 مليون يورو، وجعلت منه ثاني أغلى لاعب في العالم بعد زميله البرازيلي نيمار الذي التحق في الفترة ذاتها بسان جيرمان من برشلونة مقابل 222 مليون يورو. وانضم مبابي لمدة خمسة اعوام معتبرا انه لا يزال شابا للانتقال الى الخارج من دون اللعب في باريس حيث نشأ. لكن ماذا عن عام 2020؟ لقد وضع سان جيرمان سعرا ضخما للتخلي عن مبابي بحسب ما أشارت اليه تقارير، وهو 400 مليون يورو. وسان جيرمان يدرك تماما أنه لا يوجد أي ناد يستطيع تسديد هذا المبلغ الذي يعتبر تقريبا ضعف ما دفعه سان جيرمان للتعاقد مع نيمار. وكان الريال أنفق 300 مليون يورو للحصول على خدمات صانع الالعاب البلجيكي إيدين هازارد والظهير الايسر الفرنسي فيرلان مندي والصربي لوكا يوفيتش. لكن الريال يبقى النادي صاحب أكبر الايرادات في العالم بحسب شركة «ديلويت»، واذا كان مبابي يحلم بالريال، فان النادي الملكي يحلم أيضا بمبابي. وربطت تقارير بين المهاجم البالغ 20 عاما، والذي ساهم بشكل أساسي العام الماضي في تتويج منتخب بلاده بمونديال 2018، والانتقال الى أندية أوروبية كبرى، منها الريال وليفربول. ولا يخفي الالماني يورغن كلوب إعجابه بمبابي، وسبق أن حاول ضمه الى ليفربول في صيف 2017 وعقد اجتماعات معه ومع ممثليه.

ساري: رونالدو يتحسن لكن مشاركته ضد أتلتيكو صعبة!

مدرب يوفنتوس ساري يتحاور مع هدافه رونالدو أمس

■ روما – أ ف ب: أكد ماوريتسيو ساري مدرب يوفنتوس أن مشاركة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو أمام أتلتيكو مدريد في الجولة الخامسة لدوري أبطال أوروبا لا تزال موضع شك.

ولم يلعب رونالدو (34 عاما) السبت مباراة أتالانتا في الدوري المحلي انتهت بفوز «السيدة العجوز» 3–1 بفضل ثنائية للارجنتيني غونزالو هيغواين وثالث لمواطنه باولو ديبالا. وقال ساري: «تدرب كريستيانو مع زملائه الأحد، ويبدو أن حالته آخذة في التحسن ولكن لا يزال يتعين علينا تقييمها بين اليوم والغد. الشيء الإيجابي أنه كان قادرا على اللعب طوال فترة التدريب مع زملائه في الفريق». وعن علاقته برونالدو قال ساري: «علاقتي مع كريستيانو جيدة، إذا كان اللاعب الذي فاز بالكثير غاضبا من استبداله، فهذا يعني أنه لا يزال يملك الكثير من الشغف والدافع للاستمرار وهذا شيء إيجابي». وعن مباراة اليوم قال: «أتلتيكو فريق صعب، وهدفنا هو الفوز كي نكون في الصدارة». واعترف ساري بأنه «مدلل» لوجود ثلاثة مهاجمين من العيار الثقيل في فريقه مثل رونالدو وديبالا وهيغواين، وقال: «لدينا ثلاثة مهاجمين أقوياء للغاية لمركزين فقط، أعتقد أنه وضع مثالي، لن يتمكن أحد من لعب 65 مباراة في الموسم بما في ذلك المباريات مع المنتخب، اللعب بثلاثة مهاجمين أمر صعب نظرا لخصائصهم، لكن الثلاثة يعرفون كيف يلعبون جيدا معا». وأكد ساري أن حالة المدافع الهولندي ماتيس دي ليخت الذي يعاني من خلع في الكتف، والمهاجم فيديريكو برناردیسكي المصاب برضوض في صدره، بحاجة إلى تقييم أكبر. وأشاد هيغواين (31 عاما) الذي سجل خمسة أهداف هذا الموسم، بمدربه الذي لعب أيضا تحت إشرافه في نابولي وتشلسي، وقال: «من الواضح أنني أمضيت بعضا من أفضل موسم في مسيرتي مع السيد ساري، أعرف بالضبط ما يريده. عقليا وجسديا أنا في حالة جيدة والمدرب ساعدني كثيرا بذلك».

توتنهام ينتظر تأثير مورينيو لضمان التاهل

■ لندن – د ب أ: يأمل توتنهام، في استغلال ميزة المدرب الجديد لحجز مكانه في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا. وجاء تعاقد النادي مع البرتغالي جوزيه مورينيو لتدريب الفريق، مصاحبا بردود أفعال عدة الأسبوع الماضي، لكن سجله التاريخي وأرقامه المعروفة، ترجح أن توتنهام يمكنه الاستمتاع ببعض النجاحات في السنوات المقبلة.

وشهدت المباراة الأولى لتوتنهام تحت قيادة مورينيو، فوز الفريق على وستهام 3/2، ليحقق الانتصار الأول له خارج أرضه في الموسم الجاري. وبدأ مورينيو المباراة بتشكيلة تجمع مزيجا من الخبرة والموهبة في مباراة وستهام، بعدما ترك المدرب الأرجنتيني المقال ماوريسيو بوتشيتينو، فريقا وصل إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال الموسم الماضي. وسيضمن الفوز على أولمبياكوس، متذيل المجموعة الثانية، لتوتنهام التأهل، وهو ما يعزز سجل مورينيو في هذه البطولة، حيث أنه دائما يتأهل للأدوار الإقصائية مع أي فريق يدربه في هذه المسابقة. وسبق لمورينيو أن حقق اللقب مع فريقين خارج نخبة الاندية الأوروبية المرشحة للفوز بالمسابقة، وهما بورتو البرتغالي والإنتر الإيطالي. وأدى رحيل بوتشيتينو بعد أكثر من خمس سنوات، إلى صدمة لعدد من اللاعبين في الفريق، لكنهم يتميزون بالواقعية، ومع تولي مورينيو المسؤولية، يأمل اللاعبون في أن يجلب نجاحات جديدة للفريق. وقال هاري كاين قائد الفريق الذي زار بوتشيتينو في منزله بعد يوم من إقالته: «مورينيو فاز بالألقاب مع كل فريق ذهب إليه». وأضاف: «هو يريد الفوز، إنه يفوز دائما، لقد أوضحت من قبل أنني وصلت إلى مرحلة من مسيرتي أريد فيها الفوز بالألقاب هنا، أنه عام كبير لنا». ويحتل توتنهام المركز العاشر بفارق 20 نقطة خلف المتصدر ليفربول، وتسع نقاط خلف المراكز الأربع الأولى، وهو ما يجعل مهمة حجز مكان في دوري الأبطال الموسم المقبل أشبه بالمعركة. وقال كاين أن بطولات الكأس هي أفضل فرص الفريق لتحقيق المجد في الموسم الجاري. وأضاف: «لنكن واقعيين، نحن ننظر إلى دوري الأبطال وكأس الاتحاد في الموسم الحالي، لمحاولة تحقيق ذلك». وتابع: «تستطيع القول أن مورينيو يمكنه صنع الفارق، بفضل سمعته».

مورينيو يتوسط لاعبيه خلال حصة تدريبية لتوتنهام قبل لقاء اليوم

وواصل: «نحن جميعا نريد الفوز، كنا نريد الفوز مع ماوريسيو حين كان هنا، ونحن نريد الأن الفوز مع القائد الموجود هنا، لكن بالطبع حين يكون هناك مدرب لديه نفس سمعته، هذا يمنحك الثقة، ويجعلك تؤمن بالفريق». ويعتقد إيريك داير، الذي عاد للتشكيلة الأساسية مع مورينيو أمام وستهام، أن المدرب البرتغالي هو الرجل المناسب لشغل المنصب. وقال: «أعتقد أنه الرجل المناسب كي يشغل المنصب بعد بوتشيتينو. هذا شعوري، نحن سعداء حقا بوجود شخص لديه نفس عقلية الفوز التي كانت لدى بوتشيتينو». وينتظر مورينيو اكتمال جاهزية كاين، قبل إعلان التشكيلة التي ستواجه أولمبياكوس، بعدما تعرض المهاجم لإصابة في القدم خلال مباراة وستهام». وقال كاين إن وصول مورينيو كان بمثابة قوة دافعة جيدة للاعبين بأكمله لإثبات أنهم يستحقون مكانهم».

غوارديولا: أغويرو المصاب يغيب عن دربي مانشستر

■ لندن – د ب أ: قال بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أن المهاجم الأرجنتيني سيرخيو أغويرو سيغيب عن الفريق «لأسابيع قليلة» بسبب الإصابة في الفخذ.

وسجل أغويرو (31 عاما) 13 هدفا خلال 16 مباراة في الموسم الحالي، لكنه تعرض للإصابة خلال المباراة التي فاز فيها السيتي على تشلسي 1/2 السبت في الدوري الإنكليزي. وقال غوارديولا: «سيغيب أغويرو لمباريات قليلة، لا أعرف عددها. سيغيب لاسابيع قليلة.» ويتأهب السيتي لمواجهة شاختار دونيتسك اليوم في دوري أبطال أوروبا، وأشار غوارديولا إلى أن أغويرو سيواجه صعوبة في التعافي قبل الدربي أمام مانشستر يونايتد في 7 المقبل. وقال: «لا أعتقد تعافيه، ربما تحدث معجزة، لكنني لا أعتقد ذلك. سنفتقده، نواجه بعض المشاكل المتعلقة بالإصابات لكننا سننتظر، ولدينا جيسوس وستيرلينغ، اللذان يمكنهما اللعب في ذلك المركز».

فلامنغو بطل البرازيل وليبرتادوريس في أقل من 24 ساعة!

■ ساو باولو – رويترز: بعد يوم واحد من فوزه بلقب كأس ليبرتادوريس لأول مرة خلال 38 عاما، أكمل فلامنغو ثنائية نادرة بعد ضمان التتويج بلقب الدوري البرازيلي مستغلا خسارة أقرب منافسيه بالميراس 2–1 على أرضه أمام غريميو.

وبهذه النتيجة أصبح بالميراس يبتعد عن فلامنغو 13 نقطة ولم يعد بالإمكان الوصول إليه مع تبقي أربع مباريات لبالميراس في الدوري. وحقق فلامنغو، ومقره ريو دي جانيرو، اللقب المحلي للمرة السابعة في تاريخه ليكلل بداية أسبوع تاريخية، حيث جاء الانتصار بعد أقل من 24 ساعة من تسجيل غابرييل باربوسا هدفين في الدقائق الأخيرة ليهزم ريفر بليت 2–1 في نهائي كأس ليبرتادوريس في بيرو. وهذه أول مرة يحقق فيها فريق برازيلي ثنائية الدوري وكأس ليبرتادوريس، التي تعادل دوري أبطال أوروبا، في نفس العام منذ انجاز سانتوس فريق بيليه عام 1963. واستقل أبطال أمريكا الجنوبية حافلة مكشوفة في قلب ريو في وقت سابق الأحد احتفالا بلقب ليبرتادوريس ولم يكن الفريق بحاجة للمس الكرة ليضمن الثنائية. وتعين على بالميراس حامل اللقب الفوز على غريميو للاحتفاظ ببصيص الأمل لكن الفريق الزائر انتزع الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع عبر بيبي. وكلل الانتصار موسما رائعا لفلامنغو الذي لم يذق طعم الهزيمة في 26 مباراة منذ خسارته في الجولة الأولى في أغسطس/ آب الماضي. وسرعان ما تحول المدرب البرتغالي جورج جيسوس إلى بطل شعبي بعد أن قهر فلامنغو منافسيه بالضغط العالي والهجوم القوي عبر الثنائي باربوسا وبرونو هنريكي. وباربوسا، المعار من إنتر ميلان، هو هداف كأس ليبرتادوريس والدوري البرازيلي أيضا، بينما نال برونو هنريكي جائزة أفضل لاعب في البطولة القارية. وتتبقى أربع مباريات في الدوري أمام فلامنغو قبل أن يوجه تركيزه نحو المشاركة في كأس العالم للأندية في قطر، وقد يواجه ليفربول الذي تفوق عليه بطل البرازيل ليحرز كأس انتركونتيننتال عام 1981.

انطلاق خليجي 24

منتخب قطر «المستقر» يتطلع إلى بداية قوية على حساب العراق... والإمارات تخشى مفاجآت اليمن

كأس البطولة التي تتنافس ثمانية منتخبات على الظفر به

■ الدوحة – د ب أ: يتطلع المنتخبان القطري والعراقي إلى بداية قوية في مستهل رحلة البحث عن اللقب الخليجي الرابع عندما يلتقيان اليوم في المباراة الافتتاحية لكأس الخليج العربي (خليجي 24) التي تستضيفها قطر حتى الثامن من كانون الأول/ديسمبر المقبل.

ويقص الفريقان شريط البطولة بمواجهة مثيرة على استاد «خليفة الدولي» أحد استادات كأس العالم 2022. وتستحوذ المباراة على اهتمام كبير باعتبارها مواجهة قوية بين فريقين سبق لهما الفوز بلقب البطولة ثلاث مرات، ما يجعل المباراة صعبة لكليهما. ورغم الخبرة الكبيرة والتاريخ الحافل للمنتخب العراقي في بطولات كأس الخليج، قد تكون الفرصة سانحة أمام المنتخب القطري لبدء مشاركته بفوز مهم يجعل الفريق على أعتاب التأهل للدور قبل النهائي. ويملك العنابي أفضلية، نظرا للنقص الذي يعاني منه المنتخب العراقي، حيث أن عددا كبيرا من لاعبيه لن ينضموا إلى معسكره في الدوحة إلى قبل ساعات قليلة من المباراة. وفاز الشرطة العراقي بمباراة مهمة أمس أمام نواذيبو الموريتاني في بطولة الأندية العربية الأبطال على استاد «الخور» في قطر، لينضم بعدها اللاعبون إلى صفوف المنتخب. ومع حالة الإجهاد التي ينتظر أن تسيطر عليهم، يكون من الصعب للغاية على الجهاز الفني للمنتخب الاعتماد عليهم بشكل أساسي اليوم، ليتحول إلى سلاح إضافي للعنابي، ومن هذه الأسلحة أنه يخوض البطولة على أرضه ووسط جماهيره كما أنه يعتبر الأكثر استقرارا من الناحية الفنية من بين جميع منتخبات البطولة لأنه الوحيد الذي لم يشهد تغييرا في إدارته الفنية منذ فترة طويلة. كما أن الفريق ما زال يتمتع بالدفعة المعنوية الهائلة التي نالها من فوزه الثمين بكأس آسيا 2019 في الإمارات مطلع العام، إضافة إلى أنه فاز في البطولة ذاتها، على اثنين من منافسيه في المجموعة الأولى بخليجي 24، حيث تغلب على العراق 1/صفر في الدور الثاني (الستة عشر) لكأس آسيا ثم فاز على الإمارات 4/صفر في الدور قبل النهائي. وتبدو صفوفه مكتملة بشكل كبير، كما ارتفعت معنويات الفريق بعد انتصاره على مضيفه أفغانستان الأسبوع الماضي في التصفيات المشتركة. ورغم هذا، يظل لدى العراق السلاح القوي الذي يعتمد عليه بشكل أساسي في معظم البطولات والتصفيات، وهو الروح المعنوية العالية التي بدت واضحة في تصريحات لاعبه الشهير علي عدنان.

ووفي المجموعة ذاتها، يستهل المنتخب الإماراتي مشواره في البطولة بمواجهة محفوفة بالمخاطر أمام اليمن. ورغم فارق الخبرات والإمكانيات بين لاعبي الفريقين والتي تصب في مصلحة الإمارات، إلا أن «الأبيض» يخشى مفاجآت المنافس اليوم. ويدخل المنتخب الإماراتي المباراة وهو يعاني من سوء النتائج في التصفيات المزدوجة المؤهلة لكأس العالم وكأس آسيا، حيث يحتل المركز الرابع في المجموعة السابعة برصيد 6 نقاط فقط من 4 مباريات، حيث تلقى هزيمتين أمام تايلند وفيتنام. ويعاني المنتخب الإماراتي تحت قيادة مدربه الهولندي بيرت فان مارفيك من غياب أحد الأوراق الرابحة وهو عمر عبدالرحمن الشهير بـ«عموري» للإصابة. ومع ذلك فانه يملك العديد من الأوراق الرابحة أمثال علي صالح وجاسم يعقوب وأحمد خليل وعلي مبخوت. ويدخل اليمن البطولة بنفس حال الإمارات، حيث يحتل المركز الرابع من المجموعة الرابعة في التصفيات برصيد 5 نقاط، ولكن ما يصعب الأمر هو ثقة المنتخب اليمني المتذبذبة بسبب هزيمتهم على ملعبهم أمام سنغافورة في آخر المباريات. ويحاول المنتخب تحقيق أول انتصار في تاريخ مشاركاته بكأس الخليج. وستكون المواجهة هي الرابعة بين المنتخبين في كأس الخليج، حيث فازت الإمارات بجميع المباريات، وسجل لاعبوها ثمانية أهداف، واستقبلت شباكها هدفين.

مدرب قطر: البطولة محطة مهمة في الاستعدادات لمونديال 2022

■ الدوحة – د ب أ: أكد الإسباني فيليكس سانشيز مدرب المنتخب القطري أن كأس الخليج الحالية (خليجي 24) تمثل فرصة جيدة لاستعدادات الفريق للبطولات المقبلة وفي مقدمتها كأس العالم 2022.

وقال سانشيز: «هذه البطولة محطة مهمة جدا في طريق الاستعدادات لمونديال 2022 التي نسعى خلالها إلى المنافسة بقوة. بعد مباراة أفغانستان، يحاول الفريق التقاط أنفاسه وهو أمر ليس سهلا على الإطلاق». وأضاف: «نأمل بالفوز بالكأس ما يحفزنا بشكل أكبر خلال الفترة المقبلة. من الجيد أن تعاني من الضغط عندما تلعب في كأس الخليج فهي بطولة قوية وتعطيك خبرة جيدة. نبدأ بفرص وإمكانيات متساوية مع المنافسين. مثلما كنا في كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أميريكا)، نتعامل مع كل مباراة على حدة بعيدا عن كوننا أبطال آسيا». وأكمل: «لعبنا في كأس آسيا أمام العراق ولكن الوضع يختلف الآن مع وجود مدرب جديد ولاعبين جدد معه. إذا أردنا الذهاب بعيدا في هذه البطولة علينا أن نقدم أداء قويا. نبدأ في هذه البطولة من الصفر بعيدا عن الفوز باللقب الآسيوي». وعن المباراة الافتتاحية بعد التعادل في الافتتاح والفوز بالبطولة في نسختين سابقتين، قال: «سنخوض المباراة بكل قوة لأن تحقيق نتيجة جيدة في المباراة الأولى يعتبر حافزا قويا وإن لم يكن حاسما في فرص الفوز باللقب». وأضاف: «المنتخب العراقي قوي للغاية والتقينا معه ثلاث مرات في الفترة الماضية. علينا أن نلعب بقوة. ستكون المباراة في غاية الصعوبة».

مدرب العراق: اختيارات اللاعبين من اختصاصي ولا أخشى الإقالة!

■ الدوحة – د ب أ: أكد السلوفيني سريتشكو كاتانيتش مدرب المنتخب العراقي أن اختيارات اللاعبين من اختصاصه هو فقط، لأنه الأقدر على معرفة احتياجات الفريق، وأنه لا يخشى الإقالة في حال فشله في كأس الخليج أو في أي وقت آخر.

وقال كاتانيتش: «نحن في أفضل حال لأن لدينا 11 لاعبا وحارسي مرمى... وأتوجه بالشكر على الاستضافة الرائعة والحفاوة البالغة». ولدى سؤاله عن لاعبي فريق الشرطة الذين لعبوا أمس أمام نواذيبو الموريتاني في كأس الأندية الأبطال قبل انضمامهم للمنتخب، وإذا كان من الممكن الاستفادة منهم في مباراة اليوم، قال: «سأشاهد المباراة وأرى من يمكنه المشاركة معي. ليس من المنطقي أن تلعب مباراتين في يومين متتاليين. لا أعلم حتى الآن بأي فريق سأبدأ المباراة». وعن سقف طموحاته في هذه البطولة، قال: «سنستخدم البطولة لمنح الفرصة للاعبين يشاركون للمرة الأولى. كل لاعب يشارك لا بد أن يعرف قيمة المنتخب جيدا. وللمنضمين للمرة الأولى مع المنتخب، سيشارك بعضهم غدا وعليهم التشبث بهذه الفرصة». وأضاف: «طموحنا الأول بلوغ المونديال. سنمنح الفرصة للاعبين وحراس لاكتساب مزيد من الخبرات». وعن عدم استدعاء بعض المحترفين مثل جاستن ميرام لاعب أتلانتا يونايتد الأمريكي، قال كاتانيتش: «هؤلاء لن يتواجدوا لأسباب فنية. لدي فكري ورؤيتي وهذه خياراتي لأنني من يعلم حاجة الفريق جيدا». وعن الضغوط الواقعة عليه وأنه قد يقال إذا ودع البطولة مبكرا، قال: «لا أخشى ذلك وإذا استغنوا عن خدماتي اليوم، سأجد عملا آخر». وعن اللاعب جلوان حمد وعدم استدعائه رغم مستواه الجيد وحاجة الفريق إلى جهوده، قال: «جلوان لاعب جيد وقضى عاما في ألمانيا وعاد للسويد كما لعب بكوريا الجنوبية ولكنني أعتقد أنه ليس مفيدا للفريق في الوقت الحالي».

مدرب اليمن يتوق لتحقيق الانتصار الأول!

■ الدوحة – الأناضول: قال سامي حسن الهادي مدرب المنتخب اليمني، إن فريقه يتوق لتحقيق الانتصار الأول في تاريخ مشاركاته ببطولات كأس الخليج.

وقال: «المنتخب اليمني قدم بعض المحطات الجيدة في مشاركاته الماضية وحققنا بعض النتائج الإيجابية من خلال بعض التعادلات، وما زال في مرحلة البحث عن الانتصار الأول. حضرنا إلى هنا لتقديم بطولة جيدة، فالنشاط الكروي متوقف في اليمن منذ سنوات بسبب الأوضاع السياسية، ولكننا استفدنا من المسيرة الجيدة للفريق في مبارياته السابقة ببطولة غرب آسيا وبتصفيات كأس العالم». وأوضح: «منتخبنا لعب مباريات قوية في الفترة الماضية، وندرك صعوبة المواجهة مع منتخبات كأس الخليج، فالأهم لدينا الآن هو الحضور داخل الملعب وتقديم أداء جيد». وعن مواجهة الامارات، قال: «المنتخب الإماراتي فريق معروف وقوي وهناك عناصر جديدة وجيدة دخلت إلى صفوفه».

مدرب الإمارات: لا نعاني من أي ضغط وأثق في كل اللاعبين!

■ الدوحة – د ب أ: أكد الهولندي بيرت فان مارفيك مدرب المنتخب الإماراتي أن فريقه لن يعاني من أي ضغوط خلال مشاركته في «خليجي 24» رغم معرفة الفريق في وقت متأخر بمشاركته، مؤكدا أن الفريق على استعداد تام الآن لخوض هذه البطولة القوية.

وقال: «في الأسبوع الماضي خضنا مباراة فيتنام بالتصفيات وعلمنا بعدها بوقت قصير بمشاركتنا في البطولة وبدأنا استعداداتنا للمباراة الأولى وعملنا بشكل جاد وشاق ولكننا الآن مستعدون». وعما إذا كانت البداية أمام المنتخب اليمني فرصة لتحقيق نتيجة جيدة في أولى مبارياته وإذا كان سيلعب بدون ضغوط، قال فان مارفيك: «لا توجد أي ضغوط. لدينا الخبرة وهي المباراة الأولى في البطولة وهي الأهم رغم علمنا المتأخر بمشاركتنا». وعن إمكانية اعتبار المباراة أمام قطر ثأرية، قال: «ما حدث في الماضي أصبح ماضيا وانتهى. لا يخصني الأمر. مباراة اليمن هي الأهم لنا الآن». وقال: «لعبنا جيدا أمام فيتنام وعانينا من سوء الحظ. ولعبنا جيدا أمام ماليزيا وأندونيسيا قبل هذه المباراة. أحيانا لا أكون راضيا عن الأداء ولكن مباراة فيتنام كانت من أفضل المباريات لدينا العديد من اللاعبين الشبان وهو تحد كبير. نسعى لإعداد وتطوير هذا الفريق». وعن غياب النجم عمر عبدالرحمن (عموري) للإصابة، قال: «أثق بكل اللاعبين. ومررت بمثل هذه المواقف بتعرض اللاعبين للإصابة أو غيابهم لأي سبب، لكن ثقتنا كبيرة في جميع اللاعبين». وعن الاستعانة بعدد كبير من الشبان في الفريق، قال: «عندما تقرر تطوير المنتخب، يكون عليك في بعض الفترات إنعاش الفريق بعدد من اللاعبين الشبان. اللاعبون الجدد لديهم المهارات والإمكانيات الكافية لينضموا إلى المنتخب الأول كما شاهدنا من قبل».

البطولة تهدد رقمي بوفون والدعيع وتهز عرش العميد!

■ الدوحة – د ب أ: عندما تنطلق فعاليات بطولة كأس الخليج العربي (خليجي 24) اليوم في قطر، سيكون المتابعون للبطولة في حالة ترقب لتحقيق مزيد من الأرقام المميزة في تاريخ البطولة من ناحية وفي مسيرة اللاعبين والمنتخبات المشاركة بهذه النسخة من بطولات كأس الخليج.

ويتطلع اثنان من اللاعبين المخضرمين في البطولة إلى رقم في غاية الأهمية، حيث يستطيع اللاعبان الكويتي بدر المطوع والعماني أحمد مبارك (كانو) الاستفادة من هذه البطولة لتهديد رقم قياسي عالمي صمد لسنوات طويلة. ويبرز كانو والمطوع ضمن أكبر اللاعبين سنا في هذه النسخة من البطولة الخليجية، كما يستحوذ كل منهما على رقم مميز يستطيع من خلال هذه النسخة تعزيزه للاقتراب خطوة هائلة من رقم قياسي عالمي.

وخاض كانو مع المنتخب العماني 176 مباراة دولية حتى الآن ليقتسم مع حارس المرمى الإيطالي المخضرم جانلويجي بوفون المركز الرابع في قائمة أكثر اللاعبين مشاركة في المباريات الدولية مع منتخبات بلادهم. ويتصدر اللاعب المصري السابق أحمد حسن (الصقر) منذ سنوات طويلة هذه القائمة برصيد 184 مباراة متفوقا بفارق ست مباريات على حارس المرمى السعودي السابق محمد الدعيع فيما يحتل المكسيكي كلاوديو سواريز المركز الثالث في القائمة برصيد 177 نقطة.

ويأتي المطوع خلف كانو وبوفون بفارق مباراة واحدة فقط ما يعني أنه وكانو يستطيعان من خلال «خليجي 24» التفوق على كل من بوفون وسواريز والدعيع وتهديد عرش اللاعب المصري المعتزل أحمد حسن. وإذا شارك كل من اللاعبين في المباريات الثلاث لفريقه في مجموعته بالدور الأول للبطولة، وهو أمر مرجح بشكل كبير لكون كل منهما من الأسلحة المهمة في صفوف الفريق، سيرفع كانو رصيده إلى 179 مباراة دولية ليتقدم إلى المركز الثاني في القائمة فيما سيتنازع المطوع وقتها مع الدعيع على المركز الثالث بالقائمة. وإذا واصل اللاعبان مع منتخبي بلديهما مسيرتهما في البطولة وتأهلا للدور قبل النهائي، سيساهم هذا في اقترابهما بشدة من رصيد الصقر ومن ثم، سيكون كل من اللاعبين مرشحا لخطف صدارة القائمة ولقب عميد لاعبي العالم من الصقر المصري. وبهذا، ستكون «خليجي 24» بمثابة فرصة ذهبية أمام اللاعبين للاقتراب من تحقيق رقم قياسي عالمي، وقد ينجح أي منهما في تحطيمه خلال العام المقبل الذي سيشهد استئناف كل من المنتخبين الكويتي والعماني لمسيرته في التصفيات المشتركة المؤهلة لبطولتي كأس العالم 2022 بقطر وكأس آسيا 2023 بالصين.

بدر المطوع

رادار الملاعب

أبراموفيتش غير مهتم ببيع تشلسي!

■ لندن – أ ف ب: أكد بروس باك رئيس مجلس إدارة نادي تشلسي الإنكليزي، أن المالك الروسي رومان أبراموفيتش غير مهتم بعروض «زهيدة» لبيع النادي، وانه سيبقى مسؤولا بشكل كامل في «ستامفورد بريدج» .ولم يحضر الملياردير الروسي أي مباراة لفريقه على أرضه منذ ربيع 2018، بعد حصوله على الجنسية الإسرائيلية إثر مواجهته لمشاكل في تجديد تصريح الإقامة في بريطانيا. وتم تعليق خطط إنشاء ملعب جديد يتسع لـ60 ألف مقعد في نفس الوقت تقريبا، لكن باك قال إن أبراموفيتش لا ينوي التخلي عن النادي. وأضاف: «على حد علمي، لم أسمع أبداً كلمة من السيد أبراموفيتش عن بيع النادي أو أي شيء من هذا القبيل». واشار باك إلى أنه «بسبب الوضع السياسي، هناك أشخاص يعتقدون أنهم قد يستطيعون شراء تشلسي بسعر زهيد. نحن نحصل على استفسارات لكن في الحقيقة ليس لدينا ما نقوله لهؤلاء الناس». وقال: «البحث عن لاعبين جدد، والحديث عن تمديد عقود اللاعبين، وبيع اللاعبين، أبراموفيتش كان دائما مشاركا منذ اليوم الأول وما زال على القدر نفسه الآن يتحدث إلى مارينا (غرانوفسكايا عضو مجلس الإدارة التي تشرف على الادارة) عدة مرات في اليوم، كل يوم. تقوم مارينا بذلك منذ سبع أو ثماني سنوات. هذا لم يتغير على الإطلاق».

الإصابة تبعد كوستا عن يوفنتوس أسبوعين

■ روما – د ب أ: أعلن يوفنتوس غياب نجمه البرازيلي دوغلاس كوستا عن الملاعب لأسبوعين، بعد معاناته من إصابة عضلية للمرة الثانية خلال الموسم الجاري. وشارك كوستا كبديل خلال فوز يوفنتوس 1/3 على مضيفه أتالانتا السبت، ليظل متربعا على الصدارة، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه الإنتر. وغاب النجم البرازيلي، الذي يمتاز بسرعته الفائقة، عن ست مباريات ليوفنتوس بالدوري هذا الموسم خلال أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر الماضيين بسبب معاناته من إصابة عضلية. وسبق لكوستا أن عانى من إصابة عضلية خطيرة تسببت في حرمانه من المشاركة في المباريات الـ16 الأخيرة ليوفنتوس الموسم الماضي.

باريلا لاعب الإنتر يستعد لجراحة في الركبة

■ روما – د ب أ: أعلن الإنتر، أن لاعبه نيكولو باريلا سيخضع لجراحة في الركبة بعد إصابته أمام مضيفه تورينو السبت بالدوري الإيطالي. وتعرض باريلا (22 عاما) للإصابة في غضروف الركبة، ليتم استبداله مع نهاية الشوط الأول للمباراة التي انتهت بفوز الإنتر 3/صفر، والتي أبقت الفريق في المركز الثاني، مبتعدا بفارق نقطة خلف يوفنتوس. ويقضي باريلا، المولود في مدينة كالياري، موسمه الأول مع الإنتر، بعدما قضى أربعة مواسم مع فريق مسقط رأسه. ويملك لاعب الوسط 12 مباراة دولية، أحرز خلالها ثلاثة أهداف.

نابولي يعلق رواتب لاعبيه إثر التمرد على قرار رئيسه!

■ روما - د ب أ: ذكرت وسائل إعلام أن نادي نابولي الإيطالي قرر تعليق أجور لاعبيه عن الشهر الماضي، ويعتزم تخفيضها 25%، بعد تمرد اللاعبين على قرار الرئيس في وقت سابق من الشهر الجاري. وأوضحت التقارير أن أوريليو دي لاورينتيس رئيس نابولي قرر تخفيض الأجور واتخاذ إجراءات قانونية ضد لاعبيه، لرفضهم تنفيذ قراره بالعودة إلى معسكر الفريق عقب المباراة التي تعادل فيها مع سالزبورغ النمساوي 1/1 بدوري أبطال أوروبا .وكان دي لاورينتيس أصدر التعليمات بعد يومين من الهزيمة أمام روما 2/1 في الدوري الإيطالي. وتردد أن مناوشات وقعت في غرفة الملابس باستاد «سان باولو»، بين بعض لاعبي نابولي وإدواردو نجل دي لاورينتيس، الذي يشغل منصب نائب الرئيس. وقال المدرب كارلو أنشيلوتي، إنه لم يكن مؤيدا لتمرد اللاعبين، لكن أنباء أكدت محاولاته للوساطة بين اللاعبين والمالك. ويعتقد أن النادي سيرفع قضية أمام محكمة تابعة للاتحاد الإيطالي، كما يحتمل أن يرفع قضية أخرى بسبب الأضرار التي لحقت بصورة النادي، لدى محكمة مدنية. ويعيش النادي حالة من التعتيم الإعلامي، وتراجع الفريق إلى المركز السابع برصيد 20 نقطة بعدما تعادل أربع مرات وفاز مرة واحدة في آخر خمسة لقاءات.

إسبانيا تهزم كندا وتتوج بكأس ديفيز للتنس

■ برشلونة – د ب أ: تغلبت إسبانيا على كندا لتفوز بلقبها السادس في كأس ديفيز للتنس، بعد فوز روبرتو باوتيستا أغوت على فيليكس الياسيم 6/7 و3/6، ورافاييل نادال على دينيس شابوفالوف 3/6 و6/7. وفاز باوتيستا بأول مجموعة في 54 دقيقة. وبعد ذلك تقدم 3/صفر في المجموعة الثانية، ورغم أن الياسيم قاتل للعودة، فاز باوتيستا بالمجموعة الثانية 3/6 ليعطي إسبانيا التقدم 1/صفر. وهذا الفوز مهد الطريق لنادال، الذي لم يخسر في أي مباراة في منافسات الفردي بكأس ديفيز منذ 2004، ليمنح إسبانيا أول ألقابها منذ 2012.

بسبب إخفاقه في معالجة قضايا تمس بالمؤسسة العسكرية... ومحللون: «لتأهيله وريثاً»

لماذا نحّى السيسي نجله البكر عن مراكز النفوذ؟

تسفي برئيل

■ محمود السيسي، الابن البكر للرئيس المصري، يتوقع أن يشغل منصباً كبيراً في الوفد العسكري المصري إلى موسكو في بداية السنة المقبلة. يبدو أن الحديث يدور عن نبأ عادي تقريباً، ولكنه يثير صدمة كبيرة في صفوف المخابرات المصرية في السنتين الأخيرتين.

محمود السيسي، في الثلاثينيات من عمره، ليس ضابطاً عادياً في المخابرات، يتقدم في صفوف الجهاز، ويقفز بسرعة من رتبة رائد إلى رتبة عميد في أربع سنوات، ويشغل وظيفة المدير الفني للمخابرات العامة، وهو مسؤول، ضمن أمور أخرى، عن العلاقة بين المخابرات ووسائل الإعلام المصرية. وهو في منصبه هذا اعتبر نائباً غير رسمي لرئيس المخابرات العامة، الجنرال عباس كامل، وقد تكون مكانته أقوى.

إبعاد الابن عن مراكز التأثير الكبيرة التي يسيطر عليها، هو فعليا إجلاء استهدف تهديد التحريض ضده من أجهزة الاستخبارات بشكل خاص ووزارة الدفاع بشكل عام. وحسب موقع «مدى ـ مصر» الذي نشر النبأ بشكل حصري، فإن القرار النهائي للإبعاد اتخذه الرئيس عبد الفتاح السيسي بعد التشاور مع صديقه المقرب منه محمد بن زايد، ولي العهد في دولة الإمارات. وقد شارك في هذا القرار أيضاً عباس كامل، الصديق المقرب للسيسي، وأبناء عائلة الرئيس، ومنهم الابن الثاني مصطفى الذي يشغل وظيفة كبيرة في جهاز الرقابة الحكومي والابن الثالث حسن الذي يشغل وظيفة كبيرة في المخابرات العامة والمتزوج من داليا حجازي، ابنة رئيس المخابرات العامة السابق الذي أقيل في 2017، والآن يشغل وظيفة مستشار للرئيس.

حسب مصادر الموقع، جرى إقصاء محمود السيسي على خلفية إخفاقه في علاج عدة قضايا حساسة، آخرها يتعلق بنشر الاتهامات بالفساد التي وجهها المقاول والممثل محمد علي ضد المؤسسة العسكرية وضد الرئيس وأبناء عائلته. وضمن أمور أخرى، تحدث محمد علي عن مشاريع أُرسيَت دون مناقصات، وعن قصور بنيت للرئيس من أموال الجمهور دون رقابة، مع وذكر أسماء شخصيات كبيرة فاسدة في الجيش. أثارت هذه المنشورات عاصفة المظاهرات الكبيرة التي أغرقت مصر في أيلول الماضي. وقرار قمع المظاهرات بالقوة أثار الخلاف في أوساط رؤساء جهاز المخابرات، بين من يؤيدون اليد الناعمة ومن يؤيدون اليد الصلبة. إن اعتقال نحو ألفي متظاهر من بينهم نشطاء في منظمات حقوق الإنسان، أثار عاصفة في مصر وفي الغرب، ووضع السيسي في موقف دفاعي، بالذات عندما كان في الولايات المتحدة لحضور اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وحسب أقوال عدد من المحللين المصريين، فإن قرار السيسي إبعاد نجله عن مراكز القوة نبع أيضاً من الرغبة في البدء في تأهيله كوريث له، مثلما فعل الرئيس حسني مبارك مع نجله جمال. ولكن يبدو أن هذا الادعاء جاء قبل الأوان، حيث يمكن للسيسي –حسب تعديلات الدستور– أن يبقى في المنصب حتى العام 2034. وحتى ذلك الحين ستتدفق مياه كثيرة في نهر النيل.

إن أفعال السيسي الابن بدأت في العام 2014 عندما بدأ بسلسلة تطهيرات في أجهزة المخابرات، وخلالها تمت إقالة أو إحالة نحو 120 ضابطاً على التقاعد، منهم ضباط كبار «اتُهموا» بولائهم للجنرال عمر سليمان، رئيس جهاز المخابرات في عهد الرئيس حسني مبارك.

أسلوب إدارة السيسي الابن الفظ والمتغطرس ألقى الرعب على القيادة القديمة في جهاز المخابرات، واتهم جزءاً منها بمساعدة سامي عنان الذي كان رئيس أركان الجيش المصري وتنافس أمام السيسي في الانتخابات للرئاسة في العام 2018. اعتقل عنان واتهم بتزوير وثائق بعد أن شنت وسائل الإعلام الحكومية ضده حملة تشهير.

محمود السيسي، الذي غاب مؤخراً عن مكتبه، يعمل بالتشاور مع المقدم أحمد شعبان، مساعد عباس كامل لشؤون الإعلام، والرجل الذي كان رئيس مكتب كامل عندما كان الأخير مدير مكتب الرئيس السيسي هو وآخرون، على وضع المضامين التي تظهر في وسائل الإعلام الحكومية والخاصة. إضافة إلى ذلك، ينسقون نشاطات وسائل الإعلام التي تملكها المخابرات المصرية، ومنها قناة «الحياة» التلفزيونية والـ«سي. بي.سي» و«النهار» ومجموعة الإعلام «أون»، وصحيفة «اليوم السابع»، وصحيفة «صوت الأمة».

محمد بن زايد

محمود السيسي

عبد الفتاح السيسي

الصحافي المصري محمد ناصر، الذي قدم برنامج «مصر اليوم» في شبكة «مكملين» التي تعمل من تركيا، قال في أحد برامجه بأن شعبان يقيم علاقات يومية مع صحافيين ومحررين من أجل توجيههم لكيفية تقديم تقاريرهم. حسب أقوال ناصر، أقام شعبان شبكة كاملة من الصحافيين الشباب الذين اجتازوا دورات تأهيل بإشرافه، وبعد ذلك تم تعيينهم في وظائف رئيسية في وسائل إعلام مصرية.

في إطار هذه النشاطات كان شعبان هو المسؤول عن مؤتمرات الشباب التي ظهر فيها الرئيس السيسي، وكانت مهمتها طرح الأسئلة أو المواقف التي تؤيد الرئيس وسياسته. بالمناسبة، ناصر وقناة التلفاز التي يعمل فيها «متهمون» بالانتماء لحركة الإخوان المسلمين. وفي الشهر الحالي، حكمت المحكمة على ناصر غيابياً بالسجن مدة 15 سنة بتهمة «التحريض ضد الجيش والدولة». إن قوة شعبان والطريقة التي يدير فيها وسائل الإعلام تعرضت لانتقاد شديد من الجمهور، لا سيما في الشبكات الاجتماعية، ويتوقع أن ينتقل في المستقبل القريب إلى وظيفة أخرى.

هآرتس 25/11/2019

إنجازات اقتصادية في القطاع يعقبها حل لقضية المفقودين والتفرغ لإيران وحلفائها

الجيش الإسرائيلي: فرصة نادرة للتوصل إلى تسوية بعيدة المدى مع حماس

عاموس هرئيل

■ بعد عشرة أيام على انتهاء جولة القتال الأخيرة في غزة ضد الجهاد الإسلامي، يشخص الجيش الإسرائيلي فرصة نادرة للتقدم. إن تصفية إسرائيل لناشط الجهاد بهاء أبو العطا أزاحت عن الطريق التهديد الرئيسي للهدوء في القطاع في السنة الأخيرة، في الوقت الذي تظهر فيه قيادة حماس في القطاع برئاسة يحيى السنوار اهتماماً كبيراً بالتوصل إلى تسوية بعيدة المدى.

تؤيد هيئة الأركان تقديم تسهيلات بعيدة المدى في القطاع مقابل ضمان الهدوء. القرار النهائي يوجد في أيدي المستوى السياسي الغارق في أزمة سياسية وقانونية حول قرار تقديم ثلاث لوائح اتهام ضد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والصعوبة في تشكيل حكومة جديدة. خلافاً للجيش، يطرح الشاباك موقفاً أكثر تحفظاً، حيث إن أساس الخلاف يتركز في مسألة هل يمكن السماح لآلاف آخرين من عمال القطاع بالعمل في إسرائيل.

عملية «الجرف الصامد» في صيف 2014 انتهت بخيبة أمل عسكرية من ناحية إسرائيل، لكنها أثمرت فترة ثلاث سنوات ونصف تم فيها الحفاظ على الهدوء النسبي على حدود القطاع. مع ذلك، إن خوف حكومة نتنياهو من انتقاد سياسي في الداخل وأيضاً المفاوضات العالقة مع حماس على مصير الجثث والمفقودين الإسرائيليين في القطاع منعت التقدم نحو تسوية طويلة المدى. في نهاية آذار 2018 بسطت حماس رعايتها على المظاهرات على حدود القطاع، التي تدهورت بسرعة إلى مواجهات عنيفة حاول خلالها الكثير من المتظاهرين أن يقتحموا بالقوة الجدار وتم إطلاق النار عليهم من القناصة الإسرائيليين. في تلك الأحداث التي جاء معظمها حول مظاهرات يوم الجمعة في القطاع، قتل أكثر من 300 فلسطيني وأصيب بضعة آلاف من جنود الجيش. وفي الوقت نفسه تسبب فلسطينيون بموجة من الحرائق في حقول غلاف غزة، بواسطة إطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة. بعد ذلك كانت جولات تصعيد رافقها إطلاق مئات الصواريخ نحو إسرائيل. في جولة قتال ليومين في أيار الماضي قتل أربعة إسرائيليين مدنيين بسبب إطلاق الصواريخ والقذائف المضادة للدبابات من قبل حماس. في الجولة الأخيرة التي بدأت في 12 تشرين الثاني باغتيال أبو العطا قتل 35 فلسطينياً وتم إطلاق 500 صاروخ على إسرائيل.

ولكن النهاية السريعة للجولة الجديدة، بعد يومين، وضعت إسرائيل أمام فرصة نادرة للتقدم، وربما إصلاح ما ضاع قبل خمس سنوات بعد عملية الجرف الصامد. كان أبو العطا المسؤول عن 90 في المئة من أحداث إطلاق النار في السنة الأخيرة، وإن تصفيته أبقت الجهاد في موقف عسكري ضعيف، إلى جانب قتل نحو 20 ناشطاً في الذراع العسكري في القطاع. على هذه الخلفية اختارت قيادة الجهاد التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بسرعة مع إسرائيل بعد 20 ساعة على بدء الإطلاق. من المتوقع أن يحتاج الجهاد الاسلامي إلى فترة لاستجماع قوته، وهكذا وجدت الفرصة لإعادته إلى مكانته الأصلية كفصيل ثانوي بالنسبة لحماس وليس كمن ينجح في إملاء سير التطورات مثلما حدث في السنة الأخيرة.

في المقابل، اتخذت حماس للمرة الأولى سياسية مختلفة في جوهرها عندما قررت عدم المشاركة بصورة فعالة في تبادل النار مع الجيش، باستثناء إطلاق صاروخين على بئر السبع بعد يومين من دخول وقف إطلاق النار إلى حيز التنفيذ، والذي اعتبره جهاز الأمن ضريبة كلامية لفكرة المقاومة العسكرية ضد إسرائيل. الجيش على قناعة بأن حماس تريد الآن التوقف عن المواجهات ومعنية بالتوصل إلى إنجازات اقتصادية مهمة. هكذا، نشأت ظروف جيدة للدفع قدماً بتسوية طويلة المدى. لقد أعطت حماس مرة أخرى إشارات بشأن نيتها القرار بعدم إجراء المظاهرات الأسبوعية في يومي الجمعة الأخيرين على طول الجدار.

يتوقع الجيش أنه يمكن وضع التسوية على مسار إيجابي بواسطة عدة تسهيلات أخرى في القطاع، منها بداية التخطيط لمشاريع كبيرة في البنى التحتية مثل تشغيل خط كهرباء آخر للقطاع، وإقامة منشأة لتحلية المياه، وإعدادات أولية لإعادة إنشاء منطقة صناعية في معبر كارني على حدود القطاع في جنوب سديروت. ويبدو أن الجيش أيضاً سيدعم توسيعاً كبيراً في عدد تصاريح العمال للقطاع من أجل العمل في مستوطنات الغلاف، وربما حتى في مناطق أخرى في إسرائيل.

تعتقد قيادة هيئة الأركان أنه بالإمكان ضمان رقابة أمنية وثيقة على العمال مثلما هي الحال الآن، على سبيل المثال، في المناطق الصناعية في المستوطنات في الضفة الغربية. أما الشاباك المستعد لفحص تسهيلات معينة في القطاع فيظهر خلال السنين معارضة شديدة لإدخال عدد أكبر من العمل بذريعة أن هذا الأمر قد يتسبب بالعمليات. وحسب ما نشرته «هآرتس» في تموز الماضي، فإن إسرائيل تسمح الآن بدخول نحو 500 رجل أعمال من القطاع للعمل في إسرائيل، لكن عدداً منهم يعملون بالفعل عمالاً في فرع البناء وفرع الزراعة.

وبعد التسهيلات، وقبل إنجاز المشاريع الكبيرة في مجال البنى التحتية في القطاع والتي يعتقد الفلسطينيون بأنها حيوية، ستكون حاجة إلى اشتراط حدوث تقدم آخر في التوصل إلى حل لمشكلة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين.

الجيش الإسرائيلي يستعد بشكل حثيث لإمكانية حدوث مواجهة قد تندلع في الجبهة الأكثر تهديداً بالنسبة له، وهي الجبهة الشمالية، أمام إيران ومبعوثيها. ويشخّص الجيش على خلفية هذه الاحتمالية وجود فرصة، ربما لا تتكرر، من أجل التوصل إلى عدة سنوات من الهدوء على حدود القطاع. هذا سيناريو متفائل جداً، لكنه ليس مستبعداً. وحماس، حسب معرفتنا، معنية بذلك. لهذا فإن تطبيقه متعلق بالأساس بقرارات المستوى السياسي في إسرائيل.

هآرتس 25/11/2019

بعيداً عن العقلانية وضمن سياسة تجهيل تخدم مصالحه... كما غولدا مئير وباراك

لماذا وجه نتنياهو «قطيعه» لمواجهة الفلسطينيين سياسياً وعسكرياً؟

رامي لفني

■ من بين الأضرار الكبيرة التي تسبب بها بنيامين نتنياهو للمجتمع الإسرائيلي، والأخطر من بينها هو العمى المتعمد الذي سلكه تجاه الفلسطينيين. لم يفهم نتنياهو الفلسطينيين يوماً ما، وذلك لأنه غير قادر على فهم الآخر، أي آخر، وكذلك بسبب مصالحه السياسية.

عدم الفهم هذا لم يبقه لنفسه، بل قاد حملة تجهيل مستمرة هدفها أن يجتث من وعي الجمهور كل آثار للتفكير العقلاني الذي يرتكز إلى الحقائق في موضوع النزاع. هذا الجهد نجح نجاحاً باهراً: بعد أكثر من 13 سنة لنتنياهو، يشاهد الإسرائيلي العادي التلفزيون ولا يميز بين يمينه ويساره، ولا يهتم بالفرق بين حماس والجهاد وفتح، فهم جميعاً «نفس الشيء»، ويمل من المناورات السياسية الضعيفة للفلسطينيين ضد الاحتلال الذي لم يعد يتذكر وجوده، وبالتأكيد غير قادر على أن يصوغ لنفسه فهماً مستقلاً ومنفصلاً عن الدعاية الحكومية.

هكذا يوجه نتنياهو القطيع الذي آمن جزء منه ذات يوم بالسلام وخرج للتظاهر من أجله، والذي يشمل أيضاً عدداً غير قليل من الشرقيين والخبراء والمراسلين للشؤون الأمنية وشؤون الشرق الأوسط، الذين يملكون المعلومات، ولكن ليس نقص المعلومات المتاحة هو أساس المشكلة، وحتى ليس الصقورية الزائدة أو الخلل في معايير الأخلاق، إن أساس الموضوع هو عدم الرغبة في الإصغاء، إذ تضع نفسك في حذاء الآخر من خلال سياقه. إن التعامل مع وجهة النظر الفلسطينية يجب ألا ينبع فقط من حساسية غيرية بالتحديد، بل من دوافع نفعية قبل أي شيء آخر: إذا لم تصغ للطرف الآخر فلن تتعامل بجدية مع أقواله، وتستطيع الاعتماد فقط على مواقفك المسبقة، التي هي دائماً ناقصة.

لم يقم نتنياهو باختراع العمى تجاه الفلسطينيين بشكل خاص، والعرب بشكل عام، أو التحلل النشط للرأي العام، فقد سبقه تقريباً جميع رؤساء الحكومات في ذلك، نذكر منهم غولدا مئير التي رفضت تحسسات السلام لمصر بذريعة أن أنور السادات غير مستعد لاتفاق، وحصلت على حرب يوم الغفران واتفاق سلام بعد بضع سنوات. وإيهود باراك الذي تفاجأ عندما رفض ياسر عرفات اقتراحاته في موضوع القدس وعمق الانسحاب، وهي اقتراحات كان يمكننا أن نعرف مسبقاً بأن الفلسطينيين لا يمكنهم الموافقة عليها. ورداً على ذلك، قال باراك جملة «لا يوجد شريك»، وأقنع اليمين واليسار بسهولة، وحصل على الانتفاضة الثانية وعقدين من الجمود.

أما نتنياهو فقد تفوق عليهم جميعاً؛ فالفلسطينيون بالنسبة له دمى في الكابوس اليهودي، لذلك، لا يوجد أي سبب للتعمق في الفجوات الداخلية بينهم أو التغيرات التي حدثت في مواقفهم طوال الوقت. كل أقوالهم وأفعالهم تغطية على خططهم الخبيثة. وحسب رأيه، العامل الوحيد المهم في المواجهة مع الفلسطينيين هو القوة. صحيح أن أهمية القوة هي عبرة مهمة ومبررة ولا مثيل لها، وأن الشعب اليهودي تعلم من تاريخه الحزين، لكن رؤيته كمؤشر على أي شيء في العلاقات بين الشعوب دون الأخذ في الحسبان لعناصر أخرى مثل المصالح القومية والرؤيا والاعتبارات السياسية والقيود الدولية، هي أمور غير منطقية.

أخطأ نتنياهو وضل بشكل متعمد مرة تلو الأخرى، لقد صور القيادة الفلسطينية الحالية قيادة حربية ورافضة للتسوية، في الوقت الذي تظهر فيه الحقائق بصورة قاطعة أن الرئيس محمود عباس ومحيطه يملكون المواقف الأكثر اعتدالاً ومواقف الحد الأدنى التي كانت ذات يوم في المعسكر الفلسطيني. لقد حول طلب الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية إلى إثبات قاطع على تمسكه بمؤامرتهم لتدمير الصهيونية. كل ذلك في الوقت الذي وقعت فيه مصر والأردن اللتان على اتفاق سلام مع إسرائيل، إذ لم يطلب منهما هذا الاعتراف. والفلسطينيون أنفسهم اعترفوا في السابق بإسرائيل رسمياً في العام 1993. لقد نشر الاعتقاد بأن الفلسطينيين يريدون القضاء على إسرائيل من خلال حق العودة، رغم أن كل شخص غير منحاز يمكنه أن يفهم من موافقتهم على المبادرة العربية والتصريحات المتكررة الأخرى لزعمائهم بأنهم تنازلوا فعلياً عن عودة اللاجئين.

من يؤمن بالعقلانية ويعتقد أنها مفتاح مهم للسياسة، لا يمكنه أن يغفر لنتنياهو. فهو عدو للعبقرية اليهودية. أما نحن فسنحتاج إلى سنوات من أجل إصلاح الأضرار التي سبّبها.

هآرتس 25/11/2019

على رأس التنمية لـ«مصر 2030» وتراها الصين حلقة أساسية لمشاريعها في الشرق الأوسط

قناة السويس... من سبب للحرب إلى مسار للسلام بين مصر وإسرائيل

اوفير فينتر

■ في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 أحيت مصر 150 سنة على فتح قناة السويس. فقد دشنتها في 1869 في احتفال كبير لمشاركة عظماء العالم وأصبحت شريان ملاحة مهماً يمر فيه نحو 10 في المئة من التجارة العالمية. وارتفعت مكانة القناة أكثر فأكثر في عهد الرئيس السيسي، الذي دشن في آب 2015 «قناة السويس الجديدة» في حدث استهدف استعادة لحظة افتتاح القناة الأصلية، واعتبر تطوير القناة مثابة مشروع العلم لنظامه.

وكان هدف المشروع مزدوجاً: زيادة مداخيل القناة من خلال توسيع المواصلات فيها بمزيد من السفن، وسفن أكبر في وقت أقل؛ وتطوير مناطق خدمة وصناعة على طول القناة بهدف رفع الطاقة الاقتصادية الكامنة فيها إلى الحد الأقصى.

وإلى جانب فضائل مشروع القناة الجديدة الاقتصادية فإن لها أهدافاً سياسية:

أولاً، تعزيز الشرعية الجماهيرية لنظام السيسي كمن يعمل على قيادة مصر إلى عصر جديد من الازدهار، وإنهاء المشروع في ظل الالتزام بجدول زمني متشدد لسنة، والتعاون الهندسي المركب وإظهار قدرة حكم عالية عرضت كنظيرية مضادة على فوضى ثورات «الربيع العربي»؛ ثانياً، تحسين المكانة الدولية لمصر وتجنيد الدعم الخارجي لاستقرارها؛ ثالثاً، رفع المعنويات الوطنية عبر تسويق المشروع كتجسيد لقدرة المصريين على الصمود أمام التحديات التي يقفون أمامها وبناء مستقبلهم معاً.

«قناة السويس الجديدة»: تقويم أولي

ينقسم المشروع الهندسي إلى قسمين: حفر قناة جديدة بطول 35 كيلومترا بالتوازي مع القناة القائمة، وتعميق وتوسيع قسم من مسار الملاحة القائم على مسافة 37 كيلومترا أخرى. في أعقاب المشروع أتيح عبور السفن في الاتجاهين على طول نحو 50 في المئة من محور القناة، وقل زمن العبور من 18 إلى 11 ساعة، وقَصُر زمن انتظار العبور من 8 إلى 3 ساعات.

وارتفع استيعاب القناة الأقصى من 49 إلى 97 سفينة في اليوم، بما فيها السفن الضخمة. وبلغت كلفة المشروع نحو 8 مليارات دولار، وشاركت فيه 53 شركة، و40 ألف عامل، وكتيبتان عسكريتان، و75 في المئة من أساطيل سفن الحفر في العالم.

التقويم الأولي لإنجازات «قناة السويس الجديدة» يظهر نجاحات إلى جانب خيبات أمل.

فرغم أن القناة المتطورة سجلت في أربع سنوات عملها الأولى سلسلة من الأرقام القياسية الجديدة، غير أنها لا تزال بعيدة عن الأهداف المحددة للمشروع للعام 2023.

وتتعلق خيبة الأمل الأساس بمداخيل القناة من مردودات العبور. فقد استند المشروع إلى توقع يقضي بأن تزداد المداخيل من 5.3 مليار دولار في 2014 إلى 13.4 مليار دولار في 2023 (ارتفاع بمعدل 259 في المئة). أما حسب المعطيات الرسمية التي نشرتها سلطة القناة، ففي العام 2018 بلغت المداخيل 5.9 مليار دولار (ارتفاع بنحو 11.2 في المئة مقارنة بالعام 2014) والربح المتوقع للعام 2019 يبلغ 6.1 مليار دولار فقط.

وينبع الارتفاع المعتدل في مداخيل القناة أساساً من الميول العالمية التي لا تسيطر عليها مصر، بما فيها الانخفاض في أسعار الوقود الذي مس بجاذبية القناة مقارنة بمسارات الملاحة البديلة وإبطاء النمو في اقتصاد الصين والتجارة العالمية.

وفي الوقت نفسه، أكدت المعطيات المخيبة للآمال الانتقادات التي رافقت المشروع من بدايته، وقالت إنه استند إلى توقع كبير غير واقعي في حجم التجارة العالمية. وبينما يشدد نظام السيسي على الارتفاع التدريجي في مداخيل القناة، يرى منتقدوه في نتائج المشروع دليلاً على أنه جاء مسبقاً كي يخدم احتياجات سياسية قصيرة المدى، تم دون بحث مسبق كاف وحمل مصر عبئاً زائداً في فترة من الأزمة الاقتصادية.

أما بالنسبة لحجم عبور السفن في القناة، فقد بلغ في 2018 نحو 50 سفينة بالمتوسط في اليوم مقابل 47 في 2014 (ارتفاع معتدل بنحو 6.3 في المئة).

ثمة تحسن أكبر سجل في وزن البضائع التي مرت في القناة، والذي بلغ في 2018 نحو 1.14 طن (ارتفاع نحو 18.3 في المئة مقابل 2014).

ومعنى هذا المعطى هو أن سفناً أكبر تحمل وزناً أكبر، دخلت إلى القناة، وبعضها ما كان يمكنه أن يعبر قبل تعميقها.

وهكذا تمت تلبية الميل العالمي لاستخدام متزايد لسفن تحميل أكبر، ما يسمح بتوفير الوقود وبرسوم العبور. واستمر الارتفاع في عبور السفن في 2019 أيضاً، حين سجل في القناة رقم قياسي لمرة واحدة بعبور 81 سفينة في اليوم، واستضافت بعض سفن التحميل والمسافرين الأكبر في العالم.

المنطقة الاقتصادية للقناة: صورة الوضع

مع فتح القناة الجديدة، أعلنت مصر عن إقامة 42 مشروعاً مرافقاً في منطقتها الاقتصادية، غايتها استنفاد الطاقة الكامنة للربح فيها. وشرح مسؤولون مصريون بأن «ليس مناسباً أن تكتفي مصر منذ فتح القناة في 1869 بدور جباية رسوم العبور. وبالفعل، حسب الخطط التي طرحت في فترات سابقة، سعت مصر لأن تنتج في القناة محركات نمو جديدة ومنحها قيمة اقتصادية مضافة عبر تحويلها إلى مركز عالمي من الموانئ، والنقليات، وتحميل البضائع وتنزيلها، وإصلاح وشحن سفن ومناطق صناعية وتجارية بالوقود. ويفترض بالمشاريع المخطط لها أن توفر في المستقبل نحو مليوني مكان عمل لسكان مدن القناة ومحيطها.

تتبلور الإنجازات الأولية للمشاريع المرافقة هي أيضاً في صورة مختلطة. ففي الجانب الإيجابي يمكن الإشارة إلى نجاح مصر في تجنيد استثمارات بمبلغ نحو 25 مليار دولار. إضافة إلى ذلك سجل تقدم حقيقي في إقامة «أنفاق السويس» المشروع الذي تقدر كلفته بنحو 4 مليار دولار ويستهدف تسهيل الوصول إلى المناطق الصناعية التي تبنى حول القناة وتسمح بربط جغرافي أفضل بين شبه جزيرة سيناء وقلب الدولة. وثمة نفقان أوليان بطول نحو 6 كيلومتر فتحا في أيار 2019 في الإسماعيلية، ويسمحان بعبور سيارات سريعة بين ضفتي القناة. وسينضم لهذا المشروع، الذي يوصف كنجاح جديد للقناة، نفقان في بورسعيد، حيث أجريت سفرية تجريبية في تشرين الأول الماضي.

بالمقابل، فإن الكثير من المشاريع في منطقة القناة لا تزال في مرحلة التنمية الأولية. إن مرحلة البناء الأولى في مشروع سهل التكنولوجيا في الإسماعيلية، وسيوفر نحو مليون مكان عمل، انتهت في أيار 2017، ومنذئذ لم يبلغ عن تقدمه. واتفقت مصر وروسيا في أيار 2018 على إقامة منطقة صناعية شرقي بورسعيد ستخلق 35 ألف مكان عمل. كما ترى الصين في تطوير القناة حلقة مهمة في مبادرة «حزام واحد، طريق واحد»، ستشكل مصر في إطارها سوقاً لبضائعها وتوفر قوة عمل رخيصة لمصانعها. شركة «تيدا» الصناعية وقعت في كانون الثاني 2016 اتفاقاً لتطوير المنطقة الاقتصادية في القناة، وتنشغل في أواخر 2019 في المرحلة الثانية من المشروع الذي يفترض أن يخلق نحو 40 ألف مكان عمل. المرحلة الأولى في بناء مدينة «الإسماعيلية الجديدة» دشنت في أيار 2019.

محور قناة السويس في رأس قائمة خطط التنمية الاقتصادية التي تظهر في رؤيا «مصر 2030» التي أعلنت عنها وزارة التخطيط المصرية في كانون الثاني 2018. ولكن في اللحظة التي يفترض فيها للمنطقة الصناعية في القناة أن تنتج في المستقبل نحو 25 مليار دولار في السنة، بلغت أرباحها الحقيقية 2018 نحو 136 مليون دولار فقط. الفارق بين الوعود وتحققها حتى الآن يشدد على التحديات التي لا تزال أمام النظام المصري كي يستوفي أهدافه، بما فيها: تجنيد وجذب استثمارات أخرى لتطوير منطقة القناة؛ وتقليص الحواجز البيروقراطية التي تردع المستثمرين؛ وتأهيل قوة عمل نوعية مناسبة لاحتياجات سوق العمل.

فرص لتعاون إسرائيلي. مصري

بينما اعتبرت القناة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر رمزاً لصراع مصر ضد الاستعمار الغربي وإسرائيل، ففي العصر الحالي طرأ تغيير في مكانتها: فقد باتت القناة ترمز أكثر من أي شيء آخر إلى انفتاح مصر على العالم وتطلعها لأن تكون حلقة تربط بين الشرق والغرب، لإكتساب أدوات العلم والتقدم وتنمية اقتصادها. وفضلاً عن ذلك، فإن القناة التي كانت في مركز حروب الماضي بين إسرائيل ومصر تعرض اليوم على الدولتين فرصاً للتعاون متعدد المجالات ـ الأمني، الاقتصادي والبيئي.

على المستوى الأمني، يتعاون الجيشان منذ زمن بعيد في مكافحة الإرهاب في سيناء. ونجح الجيش المصري حتى الآن في منع المس بمحور القناة من جانب منظمات الإرهاب السلفية ـ الجهادية، ما كان من شأنه أن يلحق ضرراً اقتصادياً ومعنوياً خطيراً. لإسرائيل مصلحة مباشرة في أمن القناة، حيث تمر نحو 20 في المئة من التجارة الخارجية البحرية لها في طريقها إلى الشرق الأقصى. إضافة إلى ذلك، لإسرائيل ومصر وغيرهما من الدول مصلحة للتعاون في حماية مسارات الملاحة في البحر الأحمر مقابل تهديدات محتملة من جانب إيران وفروعها. كلما تعززت الثقة بين الطرفين، يمكن لإسرائيل أن تتقاسم مع مصر تكنولوجيات الدفاع السايبر لحماية منظومات الاتصال، والنقليات، والمعلومات والحواسيب التي تستخدم في القناة وفي موانئها.

أما على المستوى الاقتصادي، ففي إطار اتفاق الغاز وعلى طول القناة ثلاث مناطق صناعية إسرائيلية ـ مصرية معروفة، في بورسعيد والإسماعيلية والسويس، معفاة من الجمارك لتصدير البضائع إلى الولايات المتحدة. زخم التنمية في المنطقة الاقتصادية للقناة يمنح إسرائيل ومصر فرصة لتشجيع توسيع التعاون بينهما، بما في ذلك المشاريع المشتركة في مجال التكنولوجيا العليا. ويمكن لمصر وإسرائيل والولايات المتحدة فحص إدخال الصين إلى اتفاق الغاز، في ضوء اهتمامها بإقامة مشاريع تتمتع بالإعفاء الأمريكي من الجمرك. إن لتنمية المنطقة الصناعية في القناة أهمية أمنية أيضاً، فزيادة فرص العمل للسكان المحليين في شمال سيناء ستساهم في إبعادهم عن النشاط الإرهابي والتهريب إلى قطاع غزة.

أما على المستوى البيئي، فإن مواجهة الأضرار التي تلحقها قناة السويس بالبحر المتوسط هي مجال تعاون محدد ملح للغاية، ومطلوب من إسرائيل ومصر ودول البحر المتوسط التعاون فيه. فمن بحوث المختصين بالبيولوجيا البحرية، وعلى رأسهم البروفيسورة بيلا جليل، يتبين أنه عقب توسيع القناة وتعميقها منذ أيام ناصر وحتى السيسي نشأ رواق بحري يعبر فيه مئات الأنواع من البحر الأحمر إلى البحر المتوسط، ما يخل بالمنظومة البيئية وبالتنوع البيولوجي، ومثال على ذلك الأسماك البحرية التي تقرص السياح على الشواطئ، وتقرص الصيادين وتضر بمنشآت التحلية ومحطات توليد الطاقة في الحوض الشرقي من البحر المتوسط.

ويتطلب وقف الضرر المحتدم تجنداً إقليمياً سريعاً. أحد الحلول هو ضخ الأملاح التي تخلفها منشآت التحلية في منطقة القناة إلى البحيرات المريرة التي تفصل بين القسم الجنوبي والشمالي، وذلك بهدف خلق مانع من الملوحة عن قسم من الأنواع التي تمر فيها. في ضوء الإلحاح في معالجة الموضوع ثمة حاجة إلى تلقي أولوية عليا.

نظرة عليا 25/11/2019

لا شرعية وطنية للنظام القائم في العراق!

جمال محمد تقي *

دستور العراق عقد اجتماعي وسياسي مزيف، كزيف الانتخابات النيابية الأخيرة التي قاطعها الشعب، فالأب الروحي لهذا الدستور هو المحتل الأمريكي وأتباعه من أصحاب الهوى الإيراني والإسرائيلي، وقاطع الاستفتاء عليه، وقتها، أكثرية السكان في ست محافظات عراقية، مما يعني أن الاستفتاء باطل بشهادة الدستور نفسه حيث تنص إحدى فقراته على ان رفض ثلثي ثلاث محافظات للدستور او تعديله يعني بطلان العمل به!

دستور النظام

الشعب سيد قراره ولا شرعية فوق شرعية ثورته، وعندما يريد الشعب إسقاط النظام فإنه يريد أيضا اسقاط دستور هذا النظام بطبيعة الحال، والمعضلة في حالتنا أن هناك مراكز قوى متحاصصة تملك قوى مسلحة يصعب الانقضاض عليها مرة واحدة بثورة شعبية عزلاء وليس لها معين أو نصير خارجي يحد من بطش العصابات الحاكمة، غياب الجيش الوطني الذي يقف إلى جانب ثورة الشعب زاد من وطأة القمع الميليشياوي المدعوم إيرانيا والذي أضاف لخلل توازنات معادلة التدافع الداخلي والخارجي عاملا آخر برز أكثر تأثيرا مع سلبية العامل الأمريكي في التعاطي مع الاندفاعة الإيرانية.

مئات الشهداء وآلاف الجرحى وأعداد مهولة من المعتقلين والمخطوفين، وثورة الشعب مستمرة، وهي تتأصل عموديا وأفقيا لتحتوي أغلب فئات الشعب التي ذاقت الأمرين من سلطة فاسدة وغاشمة تمارس أبشع أنواع التضليل والتدليس والإرهاب للتغطية على نقص لا شرعيتها ومواصلة تحكمها برقاب الناس، واليوم يوم لا ينفع به مال ولا جاه ولا حمايات، فلا العم سام الذي جاء بهم للسلطة بعد 2003 يملك حق منح الشرعيات، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولا زميله الولي الفقيه يملك تلك الملكة، لأنها وببساطة حق حصري للشعب العراقي!

إنهم جميعا يدركون تلك الحقيقة، وعلى أساس هذا الإدراك المسبق تخادم الأمريكان والإيرانيون وأعوانهم لتخليق حالة شرعية مفتعلة عمادها التمظهر بمظهر الدولة كاملة الأركان بعلم ودستور ومجلس أمة منتخب وحكومة تخضع لمراقبته ومحاسبته، أما جوهر الحالة فلا يشي إلا بتدمير الدولة العراقية وحل مؤسساتها واجتثاث عقيدتها الوطنية بسياسة خبيثة مارسها كل المحتلين القدامى والجدد، فرق تسد، ولحقهم الأذناب في بخ سموم العزلة والتخلف في كل مكان وكيان من العراق، حتى غدا التحاصص المكوناتي العرقي والطائفي ميزة هذه العمالة السياسية بهذا الزمن العراقي العسير، وصار حكم الميليشيات المتخندقة بديلا عن الدولة، وتكاملت جهوزيتها بتكامل مشروعي أمريكا وإيران لإعدام العراق بالأذرع الميليشياوية ذاتها، تارة من خلال الاقتتال الطائفي والاعتزال العرقي وأخرى من خلال تقديم نفسها كبديل واقعي عن حالة الفوضى التي تتعمد تغويلها، حتى رسمت الحدود العازلة، ولاتزال هناك بقية باقية ستستكمل مع ساعة إعلان انفصال أول دويلة من العراق الجديد، دويلة كردستان، الداعية لانتزاع ما يسمى بالمناطق المتنازع عليها، بالقوة أو بالتحاصص أيضا!

تقسيم العراق

لم يكونوا أغبياء عندما اتخذوا من التدرج وسيلة لتحقيق الغاية الهادفة لتقسيم العراق إلى ثلاث أو أربع دويلات تدور بأفلاك المحتلين، فهم يريدونه خيارا داخليا لأمر واقع يصعب التراجع عنه، وحتى يبدو الأمر وكأنه تحصيل حاصل استبقوا على الوجود الشكلي للدولة العراقية ولم يجدوا ضيرا من إعادة تشكيل جيش عراقي يتيم يعكس مضامين عمليتهم السياسية المشوهة، جيش تحاصصي يسهل تفصيصه إلى مكوناته الأصلية جيش بلا عقيدة وطنية وبلا خدمة إلزامية، ومع كل عيوبه فإنهم يخشون تفاعل عناصره المهنية مع أي حراك شعبي قد يقلب الطاولة عليهم وعلى عمليتهم السياسية التي لا تعني إلا عمالتهم السياسية التي فاق فسادها أي تصور، لذلك قزموه، وعملقوا ميليشياتهم، فصار للبرزاني جيش منافس لجيش بغداد وهو يتعامل مباشرة مع الدول الأخرى لتسليحه وتدريبه، ولا يخفي البرزانيون وأتباعهم تعاملاتهم العسكرية والمخابراتية مع إسرائيل وأمريكا وتركيا، وهكذا الحال بالنسبة لميليشيا الطالبانيين التي تجد نفسها مضطرة للتخادم مع إيران أيضا بضغط التجاور الجغرافي، أما الميليشيات الطائفية فحدث ولا حرج، كان عددها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في بداية الاحتلال أما الآن فإن أعدادها تتجاوز أعداد أصابع اليدين والقدمين معا، ثم جاءت ظاهرة تنظيم الدولة لتكون فزاعة لمأسسة العمل الميليشياوي وجعله تحت خيمة الحكم وكأنه جيش رديف، جيش مرتبط بالأساس بالمشروع الإيراني وهو الذراع الضاربة له بوجه أي حراك لا يخدم سطوته على القرار العراقي!

نعم كانوا أغبياء عندما اعتقدوا أنهم يستطيعون ترويض هذا الشعب ومسح ومسخ ذاكرته، لقد كذبوا على الناس بكل ما قالوه وفعلوه، ولصبر الناس حدود، تجاوزها يعني فتح باب التجاوز على كل الجزئيات والكليات، فثورة الشعب إن انفجرت، لا يسكنها حتى القدر، فكيف بالبشر؟

الثورة خروج على المألوف بهدف تغييره جذريا، فلا أصنام الاحزاب ولا ميليشياتها ولاحشدها الأكبر والأصغر ولا مرجعياتها العليا والدنيا ولا حوزاتها الصامتة والناطقة قادرة على إسكات هذا الشعب المطالب باستعادته لوطنه!

الشرعية الشعبية هي شرعية ثورية تتجاوز كل الشرعيات الأخرى بما فيها الشرعيات الصادقة، فكيف والحال مع شرعية نظامنا لكاذبة ؟

عليه فإن شعار، الشعب يريد إسقاط النظام، هو شعار شرعي صادق فهو لا ينافق حالة النظام الحالي الفاقد أصلا للعقيدة الوطنية، نظام أغلب قادته كانوا عونا لأعداء الوطن بل كانوا مرشدين لمحتليه، وإذا كان أركان وأزلام نظام المحاصصة الفاسد يدعون بشرعيتهم الدستورية، فيكفي أن يتذكروا أن دستورهم ذاته فاقد للشرعية ومنذ ولادته الميتة، فهو نتاج تفاهم أمريكي إيراني مع المجاميع الفاسدة من عراقيي الخارج ومن قادة الانفصاليين الأكراد المتقاتلين على السلطة، وما الاستفتاء الشعبي عليه إلا أكذوبة أعظم من أكذوبة الدستور نفسه، فالتزوير كان سمة للعمالة السياسية منذ انبثاقها الأول، لأن أكثر من ثلث العراقيين صوتوا يومها بلا مدوية للدستور جملة وتفصيلا، ناهيك عن وجود أكثر من 4 ملايين عراقي وقتها خارج العراق لم تجر مشاركتهم بالاستفتاء، ثم هناك فقرة في دستورهم نفسه تقول: إن رفض ثلثي ثلاث محافظات عراقية للدستور يستوجب إعادة كتابته، وكانت الأكثرية المطلقة في محافظات ديالى والأنبار والموصل وصلاح الدين وكركوك قد رفضت دستورهم؟

خيرات البلاد

إن ذهبوا مذهبا آخر في التدليل على شرعيتهم، مدعين بشرعية الأمر الواقع، فإن الواقع مزر وهذا الواقع هو الدافع الأول لمطالبة الشعب بخلعهم من السلطة، وإسقاط نظامهم، وإقامة الدولة التي تسترد الوطن الذي يريده الشعب، إنهم نهبوا خيرات البلاد والعباد، وهدموا بنية البلد التحتية وأشاعوا الخراب والتخلف في كل مناحي الحياة وحرموا الناس من أبسط الخدمات والحقوق، أما إذا تواقح المدعون وقالوا إن شرعيتهم من شرعية المرجعية الدينية في النجف فإنهم بذلك يهينون تلك المرجعية أشد أنواع الإهانة، لأن مرجعية النجف تنفي تلك التهمة أولا ولأن القائلين بها هم شلة من المنبوذين ثانيا والمعروف أن المرجعية غير مستعدة لأن تكون بمقام المرشد الأعلى للعراق لأنها لو فعلت فسيتم تجاوزها تماما، فالعراق ليس إيران، والمرجعية ومقلدوها مدركون لذلك فمن الواضح أنها كلما تعاملت مع الشعب كمرجعية لها كلما ازداد تقدير الشعب لها والعكس صحيح، ومقدار النقد الموجه لها من الوطنيين العراقيين نتيجة موقفها الضبابي من الاحتلال الأمريكي للعراق ثم موقفها المتحمس لإقرار الدستور المضر بالعراق وأهله يؤكد صواب ما ذكرناه.

قل لن يخسر الشعب في ثورته إلا قيوده، وشهداء الثورة أكرم الثائرين، أما فسدة السلطة ومنافقوها فلا مولى لهم، وهم آجلا أم عاجلا إلى جهنم وبئس المصير.

* كاتب عراقي

تعقيبات

مقال حسن سالم: مُنصف المرزوقي يعتزل السياسة التونسية

برنامج واضح

المرزوقي إنسان شريف يحب وطنه تونس والعرب والمسلمين.
خطه السياسي لم يكن واضحا لذلك لم يستطع الحصول على جمهور عريض ثابت معه. الإخلاص والأمانة لا يضمنان جمهورا داعما دائما. الجماهير تريد زعيما مخلصا وقادرا على أن يقدم برنامجا واضحا ويترجمه على أرض الواقع.

نايل

أول الغيث

بدأت الأمة العربية بإنتاج رؤساء مخلصين انقياء. مرسي، المرزوقي سعيد. كانوا أول الغيث. نأمل أن تكون الدفعة الثانية مما قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».

محمد حتاحت– مانشستر

الحكم بالعدل

إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا المرزوقي لمحزونون! يا السيد المرزوقي المحترم، خسارتك لمنصب لا يعني أنك لست أهلا له، بل ربما الشعب التونسي لم يقدر حقك تقديراً؟ إنك خسرت منصباً كان الفقراء والشرفاء يتمنونه لك لكي تحكمهم بالعدل والإحسان، ولكن اعلم أنك فزت بقلوب الشعوب وأنك ربما الرئيس العربي الوحيد الذي تترحم عليه جميع الشعوب العربية، فهذا هو الفوز الكبير! اتمنى لك حياةً هادئةً هانئة مع عائلتك الكريمة وعمراً مديداً!!

عمر

تعقيبا على مقال غادة السمان: وأنا أيضاً مثلك يا إبراهيم نصر الله أفتقد خفة ظل غسان كنفاني

أبجدية الموت

لا أستطيع أن أتذكر غسان إلا وهو يكتب أو يرسم لوحة أو يقود سيارته العتيقة. غسان كان فنانا حقيقيا واستشهاده كتابة منه لأجمل أعماله بأبجدية الموت. يوم زرت بيروت، مررت عليه في قبره، وكان يكتب واصطحبته معي في زيارة إلى الأماكن الشعبية التي طالما شربنا فيها القهوة، وسألني عن فلسطين ولم أجرؤ على الإجابة.

غسان مايزال بعد موته حيا أكثر من معظم الجثث المحنطة التي ماتزال تسعى بيننا.

عمرو – سلطنة عمان

أدب السخرية

في مقالات فارس فارس للرائع غسان كنفاني والذي جمعها الأستاذ محمد دكروب تحت عنوان (فارس فارس كتابات ساخرة)، وفي الصفحة 88 يقول الشهيد كنفاني (إن السخرية الهدامة سهلة بالمقارنة مع السخرية البناءة، فالأخيرة تحتاج إلى وعي أعمق وثقافة أوسع ومقدرة على فهم روح القارئ).

ويذهب كنفاني إلى أن أدب السخرية خفيف الظل.

أظن أن ما كتبه غسان محاكاة للأحداث والصراعات والمآسي التي تحتاج إلى القليل من الابتسامات وسط الكثير من النحيب.

نجم الدراجي – العراق

هوية ثابتة

تحية السحر بصمته المهيب الذي يحمل أوتار الروح على الارتجاف... سيدتي... لقد عشت كل سطر وفجرت شلالات دمعي ونكأت جرح ذاكرتي وضربتها، لا تجعلني أرتاح تجعلني أحتقر الحياة برمتها...

تجعلني ابتلعها كدواء مر تجعلني أشعر كأني والدة لامرأة وصمت بالعار في فراش حبيبها ومشيت منكسة رأسي، قلبي يؤلمني حين أتدفأ وأتذكر آلافا من وجوه الأطفال البائسين في المخيم والمخيم اليوم تعولم أصبح شارة العروبة لم يعد يخص بؤسنا ولا هو عنوان على مدائن فقرنا وشتات لجوئنا، إنه اليوم شارة للسوريين والليبيين واليمنيين، ونحن صرنا مترفين في بؤسنا نسبة لهم الطفل الجريح المتسخ الوجه المنكوش الشعر الذي يمسك كسرة خبز ناشف ويبكي بردا أصبح صورة هوية ثابتة لأغلب اطفال العرب!

غادة الشاويش –عمان

عصر الحرية

أكثر ما يغيظني أنني أرى قدرتكم (الأدباء والكتّاب) الفائقة على الكتابة وأنا بالكاد أستطيع كتابة تعليق يعبر عما أفكر به، هذا عدا عن الإبداع عن طريق السخرية كما أتقنها المرحوم غسان كنفاني. وبالمناسبة هناك شيء آخر يضايقني بشدة صدقاً. أنتم يا سيدتي عشتم عصر الحرية الذهبي في لبنان، حيث كان بالإمكان الكتابة أو الكلام حتى وإن كان ساخراً. أواه نحن اليوم نعيش عصر الظلام مقارنة بتلك الأيام. حتى كتابة تعليق ساخر من معلق سخيف من أمثالي أصبح حلماً يا سيدتي.

قبل أن أختم كلامي إليكم هذا السر العائلي. كل صباح سبت تفتقدني زوجتي وتأتي إلى غرفة المكتب وتراني غارقا أمام الحاسوب فتقول غيظاً «مع من؟ مع الست غادة أي الله يهنيها».

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

أكتاف الرجال

ما زال غسان موجودا وحيا يرزق عبر الأجيال ولن يذوب ولن يغيب من ذاكرة أن فلسطين هي فلسطين، وما تبقى من تعريفات هي صناعة المهزومين ومشتقاتهم من الجثث الحية المهزومة التي اختارت العيش الرغيد على حساب وطنها... في «صفاء رؤيا الجماهير تكون الثورة جزءاً لا ينقسم عن الخبز والماء وأكف الكدح ونبض القلب»... – خلقت أكتاف الرجال لحمل البنادق، فإما عظماء فوق الأرض أو عظام في جوفها.

د. شكري الهزَّيل

مشروع كتابة

مثل أي مشروع كتابة أو بحث ما عن تراث أديب أو شاعر، فيلسوف و فنان أو أي مبدع أخر، أنه يحتاج إلى جهد ومثابرة ومتابعة وتفان في العمل، والأكثر أهمية من كل ذلك هو أنه يحتاج إلى مؤسسة تسنده وتموله سواء إن كانت عامة أو خاصة، لأن هذا النوع من البحث يحتاج إلى سفر وتنقل إلى البلدان والأماكن التي ترك فيها غسان كنفاني أثره ولأجل اللقاء بأقربائه ومعارفه وأصدقائه لجمع قدر ما يُستطاع من أوراق ومعلومات حتى المسودة منها. وأتساءل إن كان هنالك من خطا هذه الخطوات في السنوات الأربعين الماضية عندما كان الأقربون سهل التواصل معهم ولكن البعض منهم قد رحل الآن ورحلت معهم الكثير مما يعرفونه عنه.

أفانين كبة – كندا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

أفق الزخم المتصاعد في الانتفاضة العراقية إلى أين؟

د. مثنى عبدالله*

تتصاعد الانتفاضة العراقية بزخم كبير، ما يسود في ساحة التحرير من هدوء مشوب بالحذر، غير ما يحدث على بعد بضعة أمتار منها في ساحة الخلاني وجسري السنك والأحرار، حيث تجري عمليات كرّ وفرّ بين المتظاهرين والقوات الأمنية في محاولة جماهيرية لمسك الأرض.

أما في المحافظات الجنوبية، فالفعل الجماهيري بات ثوريا في مواجهة قمع لم يسبق له مثيل، تمارسه السلطات الحكومية بأجهزتها العسكرية والشرطية والأمنية، إضافة إلى الميليشيات المسلحة المؤتمرة بالأوامر الإيرانية، فيما تبدو الطبقة السياسية عاجزة تماما عن التحرك باتجاه التنفيس، وغير قادرة كليا على طرح حل أو مبادرة، لانها بدأت تدرك تماما أن الوضع الراهن يهدد وجودها، ووجود الكيانات الحزبية والمليشيات المتحكمة بالسلطة، لذا بدا الشلل واضحا في العمل الحكومي والارتباك في التصريحات. في حين ينعكس هذا المشهد إيجابا على حركة الشارع، فيمنح المنتفضين طاقة جديدة لمواصلة الحراك، ورفع سقف المطالب أيضا.

إن الاقتراحات الواردة من السلطة، التي اتفقت عليها القوى السياسية مؤخرا، والتي تلخصت بإنشاء محكمة خاصة لملاحقة الفاسدين، ووضع قانون انتخابات جديد، وإحالة المتهمين بقتل المتظاهرين إلى المحاكم المختصة، وتحريك الاقتصاد، ورسم خطط تنمية بشرية وبنى تحتية، وغيرها مما ورد ذكره في البيان الحكومي، كلها لم تعد كافية لإقناع الشارع المنتفض، بل الملاحظ أن تحرك الحكومة يسير بطريق مختلف ومتعارض مع مسيرة الشارع، فكل ما يأتي من السلطة يركز على التعديلات التي ستنظر فيها لجان من الأحزاب، التي تسببت في خراب البلد، بينما يطالب الشارع بضرورة استقالة الحكومة، وأن تتولى لجان محايدة ومستقلة وضع قانون انتخابات جديد برعاية الأمم المتحدة، فما الفائدة المرجوة من تعديلات دستورية، وإصلاحات وقانون انتخابات جديد وغيرها من القوانين المقترحة، إذا كانت ستذهب إلى البرلمان الحالي، المشكل بطريقة دمرت البلد، للتصويت عليها؟ حيث سنعود لمواجهة المشكلة نفسها، وهي التلاعب بالوقت، والتسويف والتهرب من المطالب الشعبية بنقاشات عقيمة ومطولة، وبالتالي لن يتم الاتفاق على القوانين والتعديلات المقترحة بسبب تعارض المصالح الحزبية والطائفية. ولعل أبرز مثال على ذلك هو المقترح المطروح حاليا، استبدال النظام من برلماني إلى نظام رئاسي، الذي دخل في طريق مسدود، فالجناح السياسي المرتبط بإيران يؤيد المقترح، بينما يُفضل السُنّة الاستمرار في النظام البرلماني، لأنه يوفر لهم حصة في الكابينة الوزارية، وحصة في البرلمان أيضا. بينما يطالب الأكراد بحماية مكاسبهم السياسية والاقتصادية، بغض النظر عن شكل النظام السياسي، هذه الإشكالية قادرة على نسف أي مقترحات أو مشاريع مقدمة للإصلاح، وبالتالي الاستمرار في السير في نفق مظلم لا أفق فيه. فالخلافات والاختلافات في الرؤية والرؤى ليس الهدف منها المصلحة الوطنية، بل المصالح الحزبية والطائفية والإثنية، وكذلك مصالح الحاضنين الدوليين والإقليميين أيضا، في حين لم يطرح الشارع مسألة شكل النظام إطلاقا، هو طرح تغيير النظام السياسي القائم على المحاصصة الحزبية والطائفية.

لقد اختارت الطبقة السياسية الحاكمة طريق الكذب والمماطلة والتهرب من تنفيذ المطالب الشعبية في السنوات الماضية، بل بات من المؤكد أن الجميع كانوا متفقين على هذا السلوك السياسي، بدليل أن كل الوجوه التي تداولت على السلطة كانت قد مارست النهج السياسي نفسه في التعامل مع المطالب الشعبية، وحتى عند اندلاع هذه الانتفاضة كان أسلوب التعامل هو نفسه، وجدناه في خطاب رئيس الجمهورية أمام الشعب، وفي خطاب رئيس الوزراء أيضا، حيث حفل الخطابان بالعديد من الخطط والمواعيد والتعهدات وفرص العمل والمشاريع المقترحة، وتبين أنها جميعا مجرد حبر على ورق، ولم يتم تنفيذ أي منها، لأنها ليست حلولا واقعية، ما يؤكد حالة العقم الأبدي الذي تعانية الطبقة السياسية، المعزز بحالة الطلاق التام مع الشعب، لذلك هم ذهبوا سريعا للخيار الأمني لأنه الأسهل، فملأوا الشوارع والساحات والأحياء بالجيش والشرطة وقوات مكافحة الإرهاب والتدخل السريع والميليشيات أيضا، بل بات من المؤكد وجود طرف ثالث يقمع الانتفاضة، كما صرح بذلك وزير الدفاع شخصيا، مدعيا بعدم وجود قرار بالتصدي للمتظاهرين كما حصل، وأن الغازات المسيلة للدموع التي استعملت لم تستورد من قبل الحكومة أيضا، ما يعزز فرضيتين كل واحدة منهما أسوأ من الاخرى. أما الطرف الثالث فقد يكون الميليشيات التابعة لإيران وأنها تستعمل الأسلحة الايرانية في التصدي للمتظاهرين، بضمنها الغازات المسيلة للدموع، أو أن الوزير حاول دفع التهمة والمسؤولية بإلقائها على طرف مجهول. وفي كلتا الحالتين فإن ذلك يشير إلى أن صانع القرار السياسي العراقي غير موجود إطلاقا، وأن الدولة بمؤسساتها العسكرية والأمنية والسياسية مجرد هياكل جوفاء لا حياة فيها.

وفي مقابل هذه الصورة المرتبكة، التي تحاول التهرب من المسؤولية، تظهر صورة الشباب المنتفضين بوجه حضاري يليق بالعراق، وبوعي فاجأ الكثير من المراقبين. لقد التفوا بالراية الوطنية العراقية، ولم يعد هنالك من صورة تشير إلى الانتماءات الدينية والعشائرية والطائفية والإثنية. فشكلوا في ساحة التحرير وساحات المحافظات الثائرة مجتمعا عراقيا منسجما وموحدا. وعيا منهم بأن المجتمعات غير المنسجمة تنتج حروبا أهلية طاحنة، بينما المجتمعات المنسجة تنتج ثورات هدفها التغيير الجذري للواقع.

بهذه الروحية الوطنية العالية يتقدم مؤشر التظاهرات نحو النجاح، ويتصاعد الخط البياني للثورة، فتتشكل استراتيجية جديدة لحركة التظاهرات، مسارها التقدم للسيطرة على الجسور والساحات والشوارع داخل بغداد والمحافظات. وهي استراتيجية ذكية هدفها إحباط الخطط الحكومية بحصر الحراك داخل ساحة واحدة تمهيدا لنسيانه، أو لتطبيق خطة التآكل من خلال رصد الوجوه البارزة فيه، ثم التحرك لسحبهم رويدا رويدا من الساحة، بالاعتقالات أو بالخطف، أو بمساومتهم على عوائلهم. إن ترف المماطلة الحكومية باتجاه تنفيذ مطالب الشعب، يجب أن تحسمه التظاهرات، من خلال التصعيد الاحتجاجي السلمي، الذي سيجبر القوى الدولية للضغط على السلطة في بغداد، لتبني موقف واقعي يعتبر الانتفاضة قوة حقيقية لابد أن تتشكل منها معادلة سياسية جديدة في البلاد، تلغي تماما التوازنات السياسية التي استمرت تحكم منذ عقد ونصف العقد من الزمن.

إن التحدي الذي تبديه التظاهرات العراقية مازال يكتسب المزيد من الدعم والتأييد والتصميم، وإن استمرار التواجد الفاعل في الشارع، سوف يدفع بالمزيد من الانصار كي يلتحقوا بالانتفاضة، كما أنه سيحرج المجتمع الدولي الذي مازال حتى اليوم يتناول القضية العراقية بتصريحات خجولة، تعيق انطلاقتها الأطماع الاقتصادية والسياسية، كما أن وصول شرارة الثورة إلى بيت المرشد الاعلى الايراني، يمنح المنتفضين شعورا بأنهم ليسوا الوحيدين في ميدان مواجهة نفوذ النظام الايراني وأدواته المتحكمة برقاب الشعب وقوته.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

> تظهر صورة الشباب المنتفضين بوجه حضاري لقد التفوا بالراية الوطنية العراقية، بعيدا عن الانتماءات الدينية والعشائرية والطائفية والإثنية

ثورة محمد علي

محمد عايش*

يُشكل الفنان والمقاول المصري محمد علي حالة تاريخية فريدة من نوعها بكل المقاييس، فهو الوحيد الذي استطاع أن يُحدث أول حراك سياسي في مصر منذ ستة سنوات، وهو الوحيد الذي لفت أنظار المصريين وشد انتباههم، واستحوذ على اهتمامهم، بعد أن نفضوا أيديهم من أغلب، أو ربما كل القوى السياسية التقليدية.

محمد علي لم يسبق أن عمل في السياسة، أو عرف عنها شيئاً، فقد أمضى حياته مقاولاً يعمل في قطاع الإنشاءات، حتى انتقل إلى الفن والتمثيل، وسرعان ما غادر مصر إلى إسبانيا، وبدأ بكشف ونشر ما لديه من معلومات تباعاً، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه فإن أهم ما يميز هذا الرجل هو أنه ليس محسوباً على أي تيار سياسي، ولا على أي حزب، كما أن قوالب التهم الجاهزة لا يمكن أن تنسحب عليه، ولا يمكن أن يصدقها الناس بشأنه، حيث لا يمكن أن يكون من جماعة الإخوان، كما لا يمكن أن يكون قد سبق له الاتصال بأي جهة سياسية أو معارضة، لأنه ببساطة يخضع لعملية تدقيق أمني دورية ومتواصلة منذ أكثر من 15 عاماً، بسبب طبيعة عمله الحساسة.

الشريحة التي يُمثلها محمد علي لم يسبق أن كانت ممثلة من قبل في الحياة السياسية في مصر؛ فهو المواطن المصري الذي لا علاقة له بشيء، وليس له أي توجه سياسي ولا يرتبط بأي جهة داخل البلاد، هو «المواطن الغلبان» فقط وليس أي شيء آخر. ولهذا السبب استطاع أن يستحوذ على جمهور واسع وعريض، واستقطب أولئك الذين فشل السياسيون في استقطابهم، أو استمالة أهوائهم. تحول محمد علي سريعاً إلى ظاهرة سياسية، ويتحول حالياً بشكل تدريجي إلى مشروع سياسي، وهو المشروع الذي ربما يكون القاسم المشترك الأكبر للمصريين، أو ربما ينجح في توحيدهم وجمعهم، فهو كما يقول يريد أن يكون «المظلة» التي تجمع المصريين في الخارج، الراغبين في إعادة بناء بلدهم، سواء من كان منهم منتمياً للمعارضة، أم من كان مؤيداً للنظام.

زيارة محمد علي إلى لندن كانت مفاجئة، ليس لأنه قادر على التنقل بحرية في العالم، رغم العاصفة التي تسبب بها في بلاده، وإنما لأن عشرات الصحافيين الأجانب كانوا يتسمرون من أجل الاستماع له في المؤتمر الصحافي الذي عقده في لندن، والذي كان أول مؤتمر من نوعه في حياته، لكن الأهم من هذا وذاك أنه أطلق مشروعاً سياسياً لتوحيد القوى السياسية، وإنقاذ البلاد وإعادة بنائها، ودعا المختصين والخبراء والعلماء من المصريين في الخارج للانضمام له حتى يُعاد بناء مصر يداً بيد. وبمشروعه السياسي يكون محمد علي قد تحول من المقاولات إلى الفن إلى النشاط السياسي سريعاً، كما أنه تحول من ناشر لمقاطع الفيديو على شبكات التواصل الاجتماعي إلى ناشط سياسي ذي اعتبار ومكانة مرموقة، بفضل المشروع الذي بدأه والذي قد ينتهي به إلى أن يصبح رئيساً توافقياً للبلاد.

محمد علي لم يكن سياسياً في السابق ولا يزال كذلك، لم يلتحم بالسياسة حتى الآن، وقد أكد مراراً أنه ليس صاحب أطماع سياسية ولا مصلحة له في نشاطه، اللهم إلا أنه يحب بلاده ويريد أن يُحدث تغييراً فيها، وعليه دعا أصحاب الاختصاص، ودعا العلماء والسياسيين للاجتماع من أجل وضع البرنامج السياسي لإنقاذ البلاد والعباد، وإحداث التغيير المطلوب في مصر. محمد علي واثق من أنه قادر على التغيير في بلاده، وأن التغيير ممكن بالفعل، وردد مراراً أنه لا يطلب شيئاً مستحيلاً، فهو فقط يريد أن تصبح القاهرة مثل مدريد ولندن، ويريد للمواطن المصري أن يعيش مثل نظيره الإسباني والبريطاني.

خلاصة القول إن المشروع السياسي لمحمد علي، أو الثورة التي يريد القيام بها، يمكن أن تؤدي لإحداث تغيير ملموس في مصر، خاصة أن الرجل لا ينتمي إلى أي تيار سياسي، ولا يمكن اتهامه بأنه يقوم بتجيير ما يفعل لصالح طرف سياسي أو حزب أو حركة، فيما يظل الرهان على مدى تجاوب المختصين والأكاديميين والقوى السياسية مع المبادرة التي أطلقها من لندن، لوضع برنامج سياسي بديل يحمي البلاد وينقذ العباد.

*كاتب فلسطيني

> محمد علي واثق من أنه قادر على التغيير في بلاده، وأن التغيير ممكن بالفعل، وردد مراراً أنه لا يطلب شيئاً مستحيلاً

انحسار الديكتاتوريات والمثقفين الانتهازيين أمام عودة الربيع العربي

د. حسين مجدوبي*

عاد الربيع العربي، أو عادت الموجة الثانية من الربيع العربي، وفق الانتفاضات ضد الفساد التي يشهدها العالم العربي في الوقت الراهن. وهذا يجر إلى تساؤلين رئيسيين، الأول: ماذا ستفعل الدول المعادية للديمقراطية في العالم العربي، أو ما يسمى الدول المضادة لثورة الكرامة والديمقراطية؟ ويتجلى التساؤل الثاني في كيف هو حال المثقفين الذين تخندقوا مع الديكتاتوريات ضد تطلعات الشعوب؟

انطلق الربيع العربي خلال بداية 2011 مع انهيار نظام الديكتاتور زين العابدين بن علي، ليحصد تسونامي الانتفاضات أنظمة عاثت فسادا مثل المصري حسني مبارك والليبي معمر القذافي، وإنهاء حكم عبد الله صالح في اليمن. وتحرك محور الديكتاتوريات لإفساد هذه المحطة البارزة في تاريخ الشعوب، التي تعيش في المجال الذي يطلق عليه العالم العربي، وهي تضم شعوبا مختلفة إثنيا وثقافيا، خاصة في شمال افريقيا.

ووظفت الديكتاتوريات الغنية مثل، الإمارات العربية والسعودية المال والسلاح بغية إنهاء الثورات، مستغلة أخطاء وانتهازية الحركات التي تتحدث باسم الدين الإسلامي، التي التحقت بركب الانتفاضات متأخرة، وتسببت في الكثير من المآسي، اعتقادا منها بعودة حقبة الفتوحات الإسلامية والاستثناء الإسلامي بدل فجر الديمقراطية. وقعت الديكتاتوريات في خطأ جسيم وهو، غياب الوعي لديها بأن الربيع العربي ليس حدثا تاريخيا محصورا في الزمن، وإنما هو مسلسل مستمر في التاريخ، لسبب بسيط وهو الوعي القوي والعميق، الذي أصبح لدى الشعوب بضرورة الالتحاق بركب الشعوب التي تعيش في كنف الكرامة والحرية، بدل العيش في كنف المذلة تحت سقف «الأخ الكبير» بمفهوم رواية جورج أورويل «1984».

الربيع العربي أصبح بمثابة سيف ديمقليس ضد الديكتاتوريات، فرغم البطش الرهيب الذي يمارسه نظام عبد الفتاح السيسي من تقتيل واعتقال الآلاف، إلا أنه يعيش في رعب حقيقي من عودة انتفاضة الشارع، إذ لم يعد يغمض له جفن بمجرد بدء محمد علي بث أشرطة تحريضية على التغيير، في مواقع التواصل الاجتماعي، ويتخوف من وقوع حركة تصحيحية وسط المؤسسة العسكرية، بعدما بدأت مصر تفقد هيبتها جراء اعتمادها على المساعدات بشكل مفرط، وبدء فقدانها للنيل، الأوكسجين الثاني للشعب بعد الأوكسجين الحقيقي نتيجة سد النهضة الإثيوبي. لكن الأساسي وهو امتداد رقعة الربيع العربي إلى السودان، الذي حصد نظام عمر البشير بعد انتفاضة مدنية رائعة بمشاركة مختلف أطياف اللون السياسي والإثني في هذا البلد. وأنهى حكم عبد العزيز بوتفليقة في الجزائر، الذي أراد أن يتحول إلى ملك في بلد المليون شهيد. ويدق الربيع العربي بقوة أبواب لبنان والعراق الآن، مطالبا بنهاية الحكم الطائفي والفساد الطائفي، ورغم سقوط مئات القتلى، يصر العراقيون على إنهاء عهد الوصاية الطائفية، والانتقال إلى عهد الحرية. ولا يستثني الربيع العربي أنظمة ملكية، فهو يهدد كل من الأردن والمغرب الغارقين في الفساد.

وعليه، ماذا سيفعل محور الديكتاتوريات المضادة للثورة، وأساسا الإمارات العربية والسعودية أمام الموجة الجديدة من الربيع العربي؟ معطيات الواقع تبشر بانحسار دور هذه الديكتاتوريات وضيق مجال المناورة. فلم تعد تمتلك الأموال لكي تهطل مثل الرز على الديكتاتوريات الفقيرة مثل ديكتاتورية مصر لتنعشها اقتصاديا، بل بدورها أصبحت تعاني ماليا، ولاسيما السعودية التي بدأت في تأميم أرامكو، والاستدانة من الخارج نتيجة الفساد المالي وخسائر حرب اليمن. في الوقت ذاته، لم تعد تمتلك القدرة على التفكير الاستراتيجي الصحيح والصائب للتمدد لتنفيذ مخططاتها في الخارج، بعدما جعلتها حرب اليمن وتكتيك الحوثيين تفكر في تفادي الهزيمة، لأن حدوث أي هزيمة قد يحمل معه انعكاسات داخلية خطيرة خاصة في العربية السعودية، حيث بدأت أحلام العظمة لدى ولي العهد محمد بن سلمان تتلاشى أمام قوة الواقع المعاش.

ويمتد التساؤل إلى موقف المثقفين الانتهازيين الذين تحولوا إلى بوق لمحور الديكتاتوريات المضادة للثورة. فقد أبدع مثقفون من الخليج إلى المحيط في تبرير الردة الديمقراطية، متحججين بخطر الإسلام السياسي، لكن التخوف من الخطر الإسلامي لا يعني السقوط في دعم الأنظمة الفاسدة الفاقدة للشرعية السياسية والديمقراطية، وهو دعم مقابل العطاء المادي. لم يعد أمام هؤلاء الانتهازيين من دور في الحديث عن الموجة الجديدة من الربيع العربي، لأن مبرراتهم الواهية التي شرعنت للاغتيال والاعتقال، واستمرار الفساد، تهاوت وتلاشت أمام التطورات، ومنها انخراط الشعوب بمختلف أطيافها بدون هيمنة أي معتقد ديني أو أيديولوجي في معركة الحرية والكرامة. المواقف المخجلة لهؤلاء يجب أن لا يطويها النسيان، وللتاريخ ذاكرة قوية، خاصة في هذا الوقت الذي يشهد فيه التدوين والتأريخ قفزة نوعية كبرى، إذ أصبحت كل وسائل التواصل الحديثة تحتفظ بكل شيء، مهما حاول مزيفو التاريخ تزييف الأحداث. ويحدث أحيانا أن يكون للديكتاتور مبرراته السياسية في تبني مواقف معادية للديمقراطية، لكن حامل القلم والكلمة لا مبرر له، لأن الكلمة عبر التاريخ يجب أن تكون مرادفا للحرية وليس مرادفا للاستبداد.

لقد حلت الموجة الثانية من الربيع العربي، لتعيد القطار إلى سكته الحقيقية، سكة غير خالية من العراقيل، لكن الأساسي هو أنه نهضة أكثر منه تحولا محصورا في الزمن، هو نهضة نحو تحول عميق في تاريخ شعوب الشرق الأوسط وشمال افريقيا، لهذا سيتجاوز دبابة الديكتاتوريات وقلم المثقفين الانتهازيين.

*كا تب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> حلت الموجة الثانية من الربيع العربي، لتعيد القطار إلى سكته الحقيقية، لكنها سكة غير خالية من العراقيل

لا تغيير سياسيا بمعزل عن المؤسسة العسكرية... لبنان أنموذجاً!

د. علاء رجب تباب*

ما نلحظه في كل حراك عربي، أن الآلة الإعلامية سرعان ما تهرول محاولة استجداء تعاطف الرأي العام مع الجيش العربي، للبلد الذي أصابته حمى الحراك الشعبي، وكأن الآلة الإعلامية، وهي كذلك، الخاضعة بدورها للقوى العسكرية والسياسية والأمنية، تسعى لحرف وعي الرأي العام عن المتغير الثابت والمسؤول عن تكريس أنظمة الحكم السياسي، في أروقة الوطن العربي، فنجد الكاميرات سرعان ما تنقل الحالة الرومانسية بين الشعب والعسكر لدرجة النشوة، وكأن الأخير لا علاقة له البتة في الواقع السياسي والاستبدادي، الذي يحكم ويدير الوطن تبعا لمصالح الغير.

فنشاهد الطفل والشاب والمرأة وكبار السن والجموع كلها تتجمهر وتطوف لتتعبد الجيش والقوة بإهدائها الورد كقربان شعبي تتزلف بواسطته الحياة والحرية، لتصرخ بصوتها المبحوح شعارات مفادها أن (الشعب والجيش يد واحدة). وحقيقة الأمر أن الواقع العربي لا يعكس ذلك على الإطلاق، ويبدو ذلك جلياً أيضاً في نموذج الحراك اللبناني، أحدث حلقات الحراك العربي، الذي حاول الإعلام منذ اندلاعه الهرولة والتركيز على العلاقة الحميمية التي طفت فجأة على السطح الاجتماعي بين الجندي والمواطن، لنلحظ بوضوح أن المشاهد التلفزيونية ركزت بحرفية عالية على الدموع العاطفية لعناصر الجيش اللبناني أثناء تأدية وظيفتهم، لتحول هذا الحراك الشعبي الغاضب إلى أداة دعائية تعزز بواسطتها الصورة الإيجابية للقوة العسكرية في اللاوعي الجمعي العربي واللبناني على وجه الخصوص، مع العلم أنه ذاته يعتبر أساس مشكلة الفوضى الشعبية والأمنية والسياسية في لبنان!

فقد أثبتت المتغيرات السياسية والاجتماعية خلال مسيرة الانتفاضة العربية، أن العلاقة بين الجيش والشعب في إطار واقع الحراك العربي، هي علاقة السيد بعبده، وأن المؤسسات العسكرية العربية هي البلطجي والرصيد الحقيقي والاحتياطي الضامن والمسؤول عن اختيار وتكريس أدوات النظام السياسي العربي الحاكم، فالقوة العسكرية لأي بلد تعتبر هي العمق والضامن الأساس لأي نظام سياسي يتحكم بخيوط الحكم، والقول بعكس ذلك تغريد خارج السرب ومحاولة لتضليل الرأي العام العربي، وعليه فإن مشكلة الحراك العربي مع العمق العسكري، وليس مع الواجهة السياسية، لذا لا يمكن الحديث عن ثورة في أي قطر عربي إلا إذا كان هناك انقلاب داخل أجنحة المؤسسة العسكرية والأمنية ذاتها، أي عندما تنقلب البندقية الوطنية الشريفة على البندقية المغربة والمستأجرة في رأس هرم المؤسسة العسكرية والأمنية لدول الحراك العربي. لذا فاستراتيجياً في إطار التركيبة الحالية للقوى العسكرية العربية، كل حراك شعبي هدفه التغيير السياسي في إطار استقرار المؤسسة العسكرية والأمنية الحالية لا يعدو كونه صراعاً على العمالة المقنعة والمغفلة، ونشاطاً ديمقراطياً يسعى إلى اختيار الاحتلال والمستبد والعبودية، لكن بحرية وبشكل ديمقراطي.

الترويج لمقولة أن أولادنا هم القوى الشعبية التي يتكون الجيش منها، مغالطة كبيرة وخلط للأوراق، والحقيقة أن أولادنا هم عبيد حرب لا حول لهم ولا قوة، ولا يختلفون البتة عن عبيد الحروب في العصور القديمة، عندما كانوا يساقون مرغمين ومقيدين بالجنازير، كي يدافعوا عن مصالح السيد والإله السياسي، لكن في الوقت ذاته تعتبر هذه الطبقة (عبيد الحرب) بيضة القبان، حال حدوث أي انقلاب داخل الإطار العسكري، فإن هذه الشريحة الاجتماعية سيتجند غالبها فوراً تحت جناح الصحوة العسكرية والأمنية، إذا ما حدثت في الرأس الهرمي للمؤسسة، لأن مخيالهم الحضاري حاضر، لكنه يفتقر لمناخ ملائم وآمن، الذي لا يلتقي بدوره إلا مع تيار الصحوة العسكرية الوطنية القادر على انتشالهم من حيز العبودية، لحيز الوجود الحضاري والإنساني. وعلى الفئة العسكرية الشريفة داخل هذه الجيوش العربية، أن تستثمر الحراك الشعبي وتبدأ بالانقلاب الآمن داخل المؤسسة العسكرية، لتصنع ثالوثا ذهبيا بينها وبين الحراك وطبقة عبيد الحرب المختطفة.

وهكذا نرى أن مشكلة الحراك العربي الأساسية هي مع إرادة المؤسسة العسكرية المحلية، وبالتالي المؤسسة العسكرية الدولية، لأن الأولى (المحلية) لا استقلالية لها أصلا في العالم العربي، بعكس المؤسسات العسكرية في الغرب، لذلك لا يمكن أن يكون الحل في ظل الحراكات الشعبية العربية، حصراً، في الاقتصار على تغيير النظام السياسي، الذي لا يعبر في حقيقته عن واقع عسكري مستقل، بل هو تعبير عن الواقع العسكري المختطف، أي عن الاحتلال غير المباشر الذي لا يمكن أن يلتقي مع مصالح الإرادة الشعبية، لذا لا يمكن التقاء مصالح المظاهرات مع الإرادة السياسية، لأن الأخيرة ببساطة مفروضة من القوى العسكرية المحلية والمختطفة في حقيقة الأمر، وعليه فإن العلاقة بين الشعب والقوى العسكرية والأمنية بتركيبتها الحالية، علاقة وجود أو عدم، وهذا ما يفسر سلوك القوى المحلية والدولية في القتل والتهجير والاعتقال، كخيار أوحد في معالجة أزمة الحراك السوري مثلاً، في حين أنها ألهت المعارضة المصطفاة دولياً، بالحديث عن السراب السياسي، وكذبة الحل السياسي التي لا وجود لها أصلاً في منطق الثورات، وهكذا تحولت المعارضة السياسية لما يشبه «الأنتي فيروس» المسؤول عن حماية النظام الأساسي الحاكم من الفيروسات الشعبية، وهذا ما يراد تطبيقه في لبنان اليوم، بغية خلط الأوراق، وعلى الحراك أن لا يقع في الفخ السوري نفسه.

والأكثر من ذلك، بدا في العقد الأخير أن العلاقة وطيدة للغاية بين كافة الجيوش العربية، رغم اختلاف الواجهات السياسية أيديولوجيا وفكريا بين بلد والآخر، وتنعكس قوة هذه العلاقة بوضوح عندما يتعرض أحد الأنظمة العربية لأزمة شعبية أو سياسية خارجة عن حدود السيطرة، عندها تتوحد الجهود العسكرية لتقف بوجه محاولة الإنقلاب والتمرد الشعبي على النظام الحاكم، واتضح ذلك جلياً في مسألة اجتياح العراق للكويت، واجتياح الجيش السوري للبنان، وكذلك اجتياح حزب الله اللبناني والقوى الإيرانية لسوريا، لذا فإن المراهنة على تعاطف المؤسسة العسكرية مقامرة ثورية، فثورة التغيير لا يمكن بدأها أو بعبارة أدق لا يمكن أن تنجح إلا بانقلاب أحد القوى الفاعلة على القوى الأخرى داخل المؤسسة العسكرية والأمنية. ولا يعني ذلك إعادة استنساخ حالة الانشقاقات العسكرية المشهودة في سوريا، لأن الانشقاق ليس انقلاباً إيجابياً، بل هو هروب من المؤسسة العسكرية، ويصب في صالح المؤسسة المختطفة ذاتها، فهو يساعدها على تنظيف ذاتها من التراكم العسكري الوطني والشعبي، الذي أنتجه التدافع والقادر بدوره على إعادة هيكلة الذات العسكرية، وإحداث انقلاب عسكري لصالح الإرادة الشعبية داخل المؤسسة العسكرية المختطفة في لبنان، لكن في ظل غياب أو تأخر هذا الانقلاب الوطني في لبنان اليوم، لا شك أننا سنشاهد عندها تغييراً عنيفاً في التكتيك السياسي لدى المؤسسة العسكرية اللبنانية، أثناء تعاملها مع الحراك الشعبي، وما أقصده بالمؤسسة العسكرية هنا لا يقتصر على الجيش فقط، بل يشمل حزب الله أحد أهم أركانها، إن لم نقل الرأس المدبر والقيادة الأعلى داخل المؤسسة العسكرية اللبنانية، على صعيد الجيش والحزب معاً، لذلك فإن تحرك حزب الله وقمعه للحراك، إذا ما ترافق مع اقتصار الجيش على المراقبة، فهذا يعني أن الجيش شريك في محاولة استئصال الحراك الشعبي، لأن السكوت في معرض الحاجة إلى البيان بيان، إلا اللهم إذا وقف الجيش بوجه قوى الحزب فذلك يحمل بالمقابل إرهاصات تدل على إمكانية وجود تغيير حقيقي في الواقع السياسي والعسكري في لبنان، وهذا ما يُستبعد في ظل تحكم البندقية المغربة بزمام الجيش، لكن إذا حصل العكس فهذا سيكون مؤشراً على حدوث تغيير اجتماعي وديمغرافي وسياسي وعسكري، لأن رأس الهرم سياسته طائفية إقصائية بامتياز، والحلقة الأضعف هنا ستكون هي الشريحة الإسلامية «السنية» التي لا قوة عسكرية تعزز برنامجها السياسي وموقفها الاجتماعي، وبالتالي لا قوة دولية تندد بالاعتداء عليها، لأنها ببساطة لا تنتمي لعالم الأقليات. لكن يبقى أمام الجناح العسكري الوطني في الجيش اللبناني فرصة ذهبية لإعادة هيكلة ذاته العسكرية، بعيداً عن المحاصصات الطائفية والدينية ليأخذ موقعه اللائق، من خلال الانقلاب المنظم والتحالف مع إرادة الشعب، وإلا فإن النتيجة انفراد حزب الله في الاستيلاء على المؤسسة العسكرية بالكامل وإدخال الجيش اللبناني في قمقم المرشد الأعلى للحزب وإيران، بشكل أكثر إحكاماً، وذلك من خلال الانقلاب على المؤسسة العسكرية اللبنانية عن طريق التحالف مع الجناح العسكري المختطف، الذي يتولى قيادة رأس الهرم في الجيش اللبناني والنظام الأمني، وهكذا يمسك حزب الله الدولة العميقة في لبنان بخيوط الحكم السياسي والعسكري، بدون وساطة أو واقي صدمات سياسي كان يشغله رئيس الوزراء المستقيل سعد الحريري، لنكون أمام تغيير جذري في الهيكلية العسكرية والسياسية والاجتماعية اللبنانية.

وخلاصة القول إذا لم نشهد تحركات عسكرية واعية ووطنية بالتوازي مع الحراك السياسي والشعبي، فالنتيجة ستكون تصدر حزب الله للمشهد السياسي والعسكري، وبشكل مباشر من خلال التحالف مع قيادات الأقليات، بغية إسقاط الإسلام السياسي والاجتماعي السني من المعادلة اللبنانية. ومن يدري ربما يسعى حزب الله إلى حقن مظاهرات طرابلس بمحرض حيوي وعسكري بغية تعزيزها لتشريع استئصالها وحاضنتها الاجتماعية، بغية إكماله ملف التغيير الديمغرافي ذا الصلة بالواقع السوري ومنطقة المشرق العربي.

*كاتب سوري

السعودية وانتخابات الرئاسة الأمريكية: هل يُطوى «الشيك على بياض»؟

■ خلال الجولة الأخيرة من المناظرات العلنية بين المرشحين الديمقراطيين لانتخابات الرئاسة الأمريكية التي ستجري السنة المقبلة، كان طبيعياً أن يُطرح سؤال العلاقة مع المملكة العربية السعودية لأسباب كثيرة تخص طبيعة العلاقات الأمريكية ـ السعودية، وموقع المملكة في السياسة الخارجية الأمريكية وفي سوق النفط والطاقة وصفقات شراء الأسلحة بمليارات الدولارات.

وكان واضحاً من إجابات معظم المرشحين أن حظوظ الرياض مع رئيس ديمقراطي سوف تكون مختلفة نوعياً عن حظوظها الراهنة مع الرئيس الحالي دونالد ترامب، الذي لم يوفر جهداً لتعطيل قرارات الكونغرس المناهضة لسياسات المملكة في الحرب على اليمن، أو في ملف اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي. صحيح أن ترامب وجّه إلى الساسة السعوديين، وعلى رأسهم الملك سلمان شخصياً، إهانات لفظية غير مسبوقة وفي مناسبات علنية دائماً أو حتى بحضور كبار المسؤولين السعوديين. ولكن من الصحيح أيضاً أنه قاوم قرارات الكونغرس التي قضت بوقف الدعم الأمريكي للتحالف الذي تقوده السعودية ضد اليمن، ورفض تعليق صفقات أسلحة كانت الإدارة قد أبرمتها مع المملكة.

من جانبه كان «مجلس العلاقات الخارجية» الأمريكي قد طلب من المرشحين الديمقراطيين إيضاح مواقفهم من سلسلة مسائل تخص السياسة الخارجية للولايات المتحدة، كان بينها السؤال التالي: «بالنظر إلى اغتيال جمال خاشقجي وتورط السعودية في الحرب الأهلية في اليمن، هل ستعتمد أي متغيرات بصدد سياسة الولايات المتحدة تجاه السعودية، وما هي؟».

جو بايدن، نائب الرئيس السابق والمرشح الأوفر حظاً في استطلاعات الرأي الحالية، قال إنه سوف ينهي الدعم الأمريكي لـ«الحرب الكارثية التي تقودها السعودية في اليمن»، وسيطلب «إعادة تقييم» العلاقة مع المملكة، معتبراً أن الرئيس ترامب منح الرياض «شيكاً خطيراً على بياض» استخدمته في خلق «الكارثة الإنسانية الأسوأ على الأرض في اليمن»، وكان اغتيال خاشقجي بين اللحظات «الأكثر خزياً» لعلاقة البيت الأبيض مع حكام السعودية.

بيرني ساندرز، خصم هيلاري كلنتون على بطاقة الحزب الديمقراطي في انتخابات 2016، قال إن العلاقات الأمريكية ــ السعودية يجب أن تتغير جوهرياً لأنها قائمة على صيغة النفط الرخيص ومبيعات الأسلحة بمليارات الدولارات وغض النظر على انتهاكات حقوق الإنسان والمواطن في المملكة». وإلى جانب وقف الدعم الأمريكي للحرب السعودية في اليمن، طالب ساندرز بعدم انجرار واشنطن خلف مساعي الرياض لزجّ الولايات المتحدة في نزاع مع إيران، معتبراً أن انسياق الحكومات الأمريكية للتعامل مع أنظمة مستبدة تحت ذريعة الأمن هو «رهان خاسر».

المرشحة الثالثة إليزابيث وارن قالت إن السعودية تقتفي أجندة إقليمية ودولية تتعارض باضطراد مع مصالح الولايات المتحدة في اليمن أولاً ولكن أيضاً في ليبيا ولبنان ومصر، بالإضافة إلى أن «النزاع غير المسؤول» مع قطر ينسف أمن أمريكا. وإن إقدام المملكة على اغتيال خاشقجي والتنكيل بالمواطنين السعوديين أنفسهم هو «إهانة لكل من يحترم حقوق الإنسان»، ويطرح أسئلة حول «صلاحية الشراكة» مع الحكام السعوديين. وقالت وارن إنه إذا عجز هؤلاء الحكام عن إدراك متطلبات الشراكة، فعليهم أن يتحملوا «عواقب علاقة محدودة أكثر».

ويقال عادة إن الوعود الانتخابية لا تُلزم إلا من يصدّقها، ومع ذلك فمن الصعب أن يمدد أي رئيس أمريكي ديمقراطي الشيك المفتوح ذاته الذي منحه ترامب للسعودية.

الجزائر... من «العصابة» إلى «العلبة السوداء»

توفيق رباحي*

■ بعد أقل من أسبوع على توقيع مرشحي الانتخابات الرئاسية ومديري مؤسسات إعلامية في الجزائر على «ميثاق» للأخلاقيات السياسية والإعلامية التي يجب اتباعها لإنجاح الانتخابات الرئاسية، اشتعلت الحروب بين أكثر من طرف. إحداها تشبه المعارك التي شهدتها الجزائر بدءًا من 2014 وكانت نهايتها سقوط مدير المخابرات آنذاك، الرجل اللغز، محمد مدين.

أكبر المعارك الجديدة نشبت بين المرشح عبد المجيد تبون ومجمع «النهار» الإعلامي (ملكية خاصة) القريب من السلطة بقيادة رئيس أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح. كانت معركة غير متكافئة بين طرف محشور في الزاوية ويتلقى الضربات، وآخر متغوّل بقوته الإعلامية والضوء الأخضر الذي بحوزته من الدوائر المظلمة للإجهاز على خصمه.

«النهار» نشر تقارير مكتوبة ومصوَّرة خطيرة عن علاقات مزعومة لتبون برجال أعمال يُعتقد أنهم يموِّلون حملته الانتخابية. التقارير تذكر أن رجال الأعمال المذكورين متورطون في قضايا فساد خطيرة لها امتدادات دولية. وتتحدث عن زيارات غامضة قام بها تبون إلى فرنسا وتركيا ومولدافيا في صيف 2017. تلك الزيارات التي كانت سببا مباشرا في إقالته من على رأس الحكومة، بقرار من محيط المخلوع، بعد أقل من ثلاثة أشهر من تكليفه. (بمنطق تقارير «النهار»، كانت عصابة بوتفليقة على صواب عندما أقالت تبون على ضوء تلك الزيارات «المشبوهة»).

التقارير من الخطورة، إنْ صدقت، بحيث أنها تكفي للقضاء على حظوظ تبون الانتخابية وعلى مستقبله السياسي. وتجعل من الصعب عليه أن يمضي في ترشحه للانتخابات، إذ لا يُعقل أن تقبل الجزائر، لو كان فيها رجال، أن يقترب من كرسي رئاستها مسؤول محاط باللصوص والفاسدين، ومشبوه بالتعاطي مع الخارج في غموض وهو على رأس الحكومة.

لو حصرنا الأمر بين تبون و«النهار» فقط، فأحدُ الاثنين يجب أن يقف أمام القاضي مرشحا لدخول السجن: إما أن اتهامات «النهار» لتبون صحيحة وعندئذ يجب محاسبته وسجنه بالنظر إلى خطورتها. أو أن تلك الاتهامات مجرد كذب وتلفيق، وعندئذ يدخل مسؤولو «النهار» السجن بتهم القذف والتشهير والمساس بكرامة إنسان أولا ومرشح رئاسي ثانيًا.

لكن مهلا!

القضية ليست بهذه السلاسة والطيبة. بالتزامن مع حملة «النهار» استقال مدير حملة تبون، السفير المخضرم عبد الله باعلي. أيضا، في الجزائر يعلم العام والخاص، وبدرجة أكثر الصحافيون، أنه لا وجود لصحافة استقصائية نهائيا. ومعروف في الجزائر أن النظام الحاكم مغلق كمحفل ماسوني لا تتسرب منه أسرار إلا ضمن الحروب الداخلية التي تخوضها الزُمر المكونة لهذا النظام، وضمن الانتقامات وتصفية الحسابات. الفضائح السياسية السابقة التي كان الإعلام الجزائري مسرحا لها كانت دائما ضمن حروب النظام الداخلية.

في هذا السياق يجب أن تؤخذ تقارير «النهار» عن تبون. الموضوع أبعد ما يكون عن مؤسسة إعلامية تؤدي دورها المهني، وسياسيٌ أخطأ فيجب أن يدفع ثمن أخطائه. معروف أن «النهار» لا يهاجم الناس «لوجه الله»، فهو يؤمر فيهاجم ثم يؤمر فيصمت. وهذا منذ أن كان ذراعًا ضاربة لمحيط المخلوع ينكل بخصومه. وعندما طُرد المخلوع من الباب الضيق تحوَّل بسرعة إلى حليف لرجل المرحلة الجديد، الفريق أحمد قايد صالح. ولا يوجد اليوم في ما ينشر «النهار» ويبث عبر منصاته ما يحيل إلى أنه تغيّر.

إذا كان مضمون تقارير «النهار»، إن صدق، مثيرا للحيرة والتساؤلات، فيجب أن يتفرع عنها سؤال أساسي: لماذا تقرر اغتيال تبون سياسيا وانتخابيا بكل هذا العنف وبعد أن ترشح للانتخابات وبدأ حملته الدعائية؟

ـ الاحتمال الأول أن النظام قرر التخلي عن تبون ليرسل للخارج والداخل رسالة عنوانها الأول أن «ليس لدينا مرشحنا، والدليل أن من تصرُّون على أنه رجلنا تلاحقه الإهانات والفضائح».

ـ الاحتمال الثاني أن النظام قرر التخلص من تبون بعد أن تبيّن له أن فضائح الرجل كثيرة وأكبر من أن تحتمل وأن مصيرها أن تفيض يوما، فقرر التخلص منه قبل فواتِ الأوان بهذه الطريقة.

ـ الاحتمال الثالث أن طرفا ما في السلطة ليس راضيا عن تبون لسبب ما، فقرر الإجهاز عليه بهذه الطريقة الشنيعة.

ـ الاحتمال الرابع أن النظام سوَّق تبون كمرشحه ثم قرر الاطاحة به ليفوز مرشح آخر في نتيجة تعطي مصداقية كبرى للانتخابات، إذ سيقول الناس ساعتها: انظروا، حتى مرشح السلطة المفضل لاحقته الصحافة بالفضائح وخسر الانتخابات. (علما أن المرشحين الخمسة جميعهم من فلك السلطة وأيًا كان الفائز فهو «منهم وفيهم»).

أيًّا كان الاحتمال الصحيح، سيمضي تبون إلى الانتخابات، لكن جريحا ومحبطا. أما الرسالة الخطرة فهي أن «العهد الجديد» يحافظ على ذات الممارسات «المافيوية» التي كانت من اختصاص من يسميها قائد الجيش العصابة.

والحقيقة المؤسفة أيضا أن لا شيء يضمن ألا يتعرض مرشحون آخرون لنفس النهش الذي تعرَّض له تبون إذا ما قدَّرت «العلبة السوداء» ذلك ووجهت الإعلام الذي تحت تصرفها ببدء الحملة.

لأجل هذا كله يجب أن يستمر الغضب الشعبي إلى أن تسقط «العلبة السوداء» وتختفي ممارساتها إلى غير رجعة.

* كاتب صحافي جزائري

بلاد العرب... كيف يحررنا المحتجون من المقايضة السلطوية؟

عمرو حمزاوي*

■ بينما يواصل الجزائريون الاحتجاج السلمي للأسبوع الـ39 على التوالي طلبا لتغيير نخبة الحكم ولإنهاء الفساد، تحولت الساحات في عديد المدن العراقية واللبنانية إلى نقاط تجمع لمواطنين يبحثون عن بدائل لحكومات طائفية وقوى سياسية فاسدة عجزت عن تقديم حلول حقيقية للأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الأغلبية. وقد تواكبت مع بدء احتجاجات الجزائريين وسبقت تظاهرات العراقيين واللبنانيين انتفاضة شعبية في السودان تمكنت من إزاحة الحاكم المستبد (عمر البشير) ودفعت البلاد إلى مرحلة انتقالية يتقاسم بها العسكريون السلطة مع القوى المدنية ويؤسس بها دستوريا وسياسيا للتحول الديمقراطي. خلال الأسابيع الماضية، شهدت بلدان عربية أخرى كالأردن ومصر احتجاجات محدودة رفعت بها مطالب اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة.

ولكون العرب قد عاودوا الخروج إلى الشارع في 2019، فإن التساؤلات بشأن مسارات المشهد الإقليمي وحول ما إذا كنا نشهد موجة ثانية من ربيع الانتفاضات الديمقراطية 2011 صارت في واجهة النقاش العام. في 2011، تحرك المواطنون ـ بعيدا عن القوى السياسية والحزبية والنقابية ـ في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن والبحرين لإدخال تغييرات ديمقراطية وإزاحة حكومات تنتهك الحقوق والحريات ولا تقبل المساءلة وإحلال حكومات منتخبة ونزيهة محلها. غير أن ربيع الانتفاضات 2011، وباستثناء النجاح التونسي في بناء إطار دستوري وسياسي للتحول الديمقراطي في ظروف اقتصادية واجتماعية بالغة الصعوبة، لم يسفر عن انتصارات حقيقية للشعوب. فبسبب عنف المستبدين في ليبيا وسوريا واليمن واستعدادهم لممارسة القتل الجماعي لإخضاع المواطنين المحتجين ورفضهم إن للتخلي عن السلطة سلميا أو لفتح الأبواب لإصلاحات ديمقراطية، آلت الأمور إلى أنهار من الدماء وحروب أهلية ودمار مؤسسات الدولة والمجتمع. أما في مصر والبحرين، فقد انتهت انفراجات سياسية قصيرة الأمد إلى عودة الحكم السلطوي وانتهاكات الحقوق والحريات على نحو أسوأ مما كان عليه الحال قبل 2011.

رتبت النتائج المرحلية لانتفاضات 2011 تراجع الطلب على الديمقراطية والحكومات المسؤولة لدى الشعوب. وبحلول 2013، عادت الأغلبيات العربية، إن على وقع الإرهاق الجماعي من الاحتجاج والتظاهر أو خوفا من مآلات العنف والحروب الأهلية والدمار، إلى مواقع قبول المقايضة السلطوية للحكومات: الخبز والأمن نظير الخضوع لحكام لا يحاسبون. أسفر صعود المقايضة السلطوية عن تحولين جوهريين في إقليمنا؛ من جهة مغادرة المواطنين الجماعية للشارع، ومن جهة أخرى نزع شرعية القبول الشعبي عن الاحتجاج السلمي وطلب الديمقراطية بمرادفتها بالفوضى والدمار.

ولكي تقضي على احتمالات تكرر ربيع 2011 مرة أخرى وتضمن بقاء سلطاتها دون كثير تنازع أو تنغيص، مررت الحكومات العربية قوانين «أوروبلية» لجعل انتهاك الحقوق والحريات هو القاعدة وليس الاستثناء ووسعت صلاحيات واختصاصات الأجهزة الأمنية للضغط المستمر على حركات المعارضة ودعاة الديمقراطية ولوأد الاحتجاجات الشعبية في مهدها. شرعت الحكومات أيضا في منح المزيد والمزيد من الموارد المحدودة للحلفاء في بيروقراطية الدولة الفاسدة وبين نخب الأعمال، وضخت الأموال على نحو غير مسبوق في قطاعات الإعلام التقليدي ووسائل التواصل الاجتماعي للسيطرة المباشرة عليها لتشويه الفكرة الديمقراطية وادعاء عدم ملاءمتها للبلدان العربية ولطرح الحكام السلطويين وأعوانهم «كقادة الضرورة» الذين يستحيل إيجاد بدائل لهم.

على الرغم من كل ذلك، تجددت مع خواتيم 2018 وبدايات 2019 المواجهات بين الحكومات والمواطنين المطالبين بالتغيير في بلاد العرب على نحو آثار الشكوك بشأن مستقبل المقايضة السلطوية وفرص استمرار نجاحها في تهجير الناس بعيدا عن الشارع والساحات العامة. اليوم، وعلى وقع الاحتجاجات في الجزائر والعراق ولبنان وبعد النجاح المرحلي للانتفاضة الديمقراطية في السودان، يهتز استقرار قوانين وسياسات وممارسات «الإخضاع السلطوي» التي أريد لها أن تكون الحقائق المؤطرة لحياة العرب ووجود مجتمعاتهم في القرن الحادي والعشرين. تشتعل الاحتجاجات مدفوعة بالأزمات الاقتصادية والاجتماعية لبلداننا التي تعاني، باستثناء بعض دول الخليج، من بطالة مزمنة وفقر قطاعات واسعة من السكان وفجوات رهيبة في الدخل وفرص التعليم والرعاية الصحية والحياة الكريمة بين الأقليات ميسورة الحال والأغلبيات الفقيرة. تشتعل الاحتجاجات مدفوعة بشيوع التقييمات السلبية بين المواطنين فيما خص قدرة الحكومات على مواجهة الأزمات المزمنة والقضاء على الفساد الذي ينخر عظام بيروقراطية الدولة والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الحيوية ـ علما بكون العجز عن مواجهة أزمات البطالة والفقر وغيرها والعجز عن القضاء على الفساد يعتاشان على بعضهما البعض.

تدلل استطلاعات الرأي العام التي يجريها مرصد «الباروميتر العربي» (تديره جامعة برنيستون الأمريكية) على أن النمو الاقتصادي وتحسين الظروف المعيشية ورفع مستويات الخدمات العامة ومواجهة الفساد هي أولويات الأغلبيات العربية دون منازع، فهي أولوية 79 بالمائة من السودانيين و81 بالمائة من الجزائريين و56 بالمائة من العراقيين و73 بالمائة من اللبنانيين. وتدلل الاستطلاعات أيضا على أن الأغلبيات العربية فقدت أو كادت تفقد ثقتها في قدرة الحكومات على إحداث تغيرات إيجابية فيما خص هذه الأولويات، وتتراوح معدلات انعدام الثقة الشعبية في الحكومات بين 70 بالمائة في السودان و90 بالمائة في الجزائر وبين 87 بالمائة في العراق و81 بالمائة في لبنان. وبينما تركزت مطالب المواطنين المحتجين في السودان على إنهاء الحكم السلطوي المستند إلى المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية ويسير الجزائريون اليوم على النهج ذاته، يبحث العراقيون واللبنانيون عن إزاحة نخب طائفية وفاسدة تتعامل مع المجتمعات ومواردها كمادة لاقتسام الغنائم وتوزيع العوائد واقتسام السلطة وتنزع عن الأطر الدستورية والقانونية كل محتوى ديمقراطي ولا تمانع في إطلاق الميليشيات المسلحة على المواطنين لإرهابهم.

في 2019، يتزعزع مجددا استقرار قوانين وسياسات وممارسات «الإخضاع السلطوي» في بلاد العرب ويعاود المواطنون الخروج إلى الشارع طلبا لتحولات ديمقراطية لها أن تأتي بحكومات غير فاسدة ربما تنجح في مواجهة الأزمات المزمنة التي تثقل كاهل الأغلبيات منذ عقود طويلة. في 2019، تنفتح أبواب التغيير في بلاد العرب لأن قطاعات واسعة من السكان اقتنعت أن الحكومات السلطوية والطائفية تظل حكومات عاجزة عن إنهاء أزمات البطالة والفقر ويظل الفساد ديدنها وبقاؤها في السلطة غايتها النهائية. ومع شيوع هذه القناعة وانتقالها من السودان والجزائر إلى العراق ولبنان، وربما منها إلى بلدان أخرى، يصير الطلب على الديمقراطية والحكومات المسؤولة والنزيهة مرادفا للأمل في أوضاع اقتصادية واجتماعية أفضل وفي احترام للحقوق والحريات وتقوض تدريجيا الرابطة السببية المخادعة التي أنتجتها الحكومات السلطوية بين الديمقراطية وأخطار الفوضى والدمار.

* كاتب من مصر

تهديدات الحاكم بأمره ومسار الانتفاضة في العراق

هيفاء زنكنة*

■ إذا ما حدث ولجأ أحدنا إلى «غوغل»، بحثا عن الأنظمة التي تستهدف المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي والقناصة، لوجدنا أن الكيان الصهيوني يحتل مركزا متقدما في استهدافه أبناء الشعب الفلسطيني، ولوجدنا، أيضا، أن النظام العراقي، بات منافسا حقيقيا في استهدافه المتظاهرين السلميين، مما يؤكد، بما لا يقبل الشك، ما نعرفه جميعا، وهو أن أنظمة الاحتلال والقمع، تستنسخ الإرهاب والممارسات الاجرامية.

فالمنتفضون في العراق المحتل أمريكيا وإيرانيا، كما في فلسطين المحتلة من قبل الكيان الصهيوني، ومنذ الأول من تشرين/ أكتوبر، يواجهون وهم يحملون حياتهم على أكفهم، الموت الذي يزرعه القتلة خشية امتداد الحياة.

وإذا كانت المقاومة الفلسطينية قد علمتنا أنها الحياة، فإن مقاومة المحتل الأمريكي، في الأعوام التالية لغزو العرق، قد علمتنا أن المقاومة تعني أن تكون موجودا، أن تكون إنسانا. وها هي انتفاضة تشرين/ اكتوبر، تبين انها، بوحدة تمثيلها للشعب، ومطالبتها بإسقاط النظام الطائفي الفاسد، وإنهاء الاحتلالين الأمريكي والإيراني، قد وصلت مرحلة التغيير النوعي لتراكم ما سبقها من مقاومة وحراك شعبي.

لئلا ننسى: كيف أثبتت التظاهرات، عراقيتها ووطنيتها، منذ الشهر الأول للاحتلال، عام 2003، حين تظاهر عدد من سكان مدينة الفلوجة أمام مدرسة ابتدائية مطالبين قوات الاحتلال بمغادرتها، رافعين شعار «أيها المحتلون القتلة سنخرجكم إن آجلا أم عاجلا». فتعاون المحتل مع الحاكم المحلي على إبادة المدينة واتهام أهلها بالإرهاب. أثمرت المقاومة المسلحة، البطولية، الدامية، رغم تشويهها بالطائفية بـ«العمليات السوداء» المدارة من الاحتلال، بسحب المحتل أغلب قواته وإبقاء وجوه محلية بالنيابة مشاركاً هذه المرة خصمه إيران. واستمرت التظاهرات، بشكل متقطع في كافة أرجاء البلاد بمطالب مختلفة لتعود، بقوة في 25 شباط (فبراير) 2011، تزامنا مع ثورات الحرية في تونس ومصر.

جوبهت التظاهرات بالرصاص الحي فاستشهد 27 متظاهرا وتم اعتقال وتعذيب عشرات المتظاهرين. لئلا ننسى، كانون الثاني/يناير 2013، كيف وصف نوري المالكي، رئيس وزراء نظام «حزب الدعوة»، التظاهرات الشعبية والاعتصامات التي ساهم فيها ما يزيد على المئة ألف مواطن، على مدى أسابيع، بأنها «نتنة» وطائفية وأنها «فقاعة»، وهي «عملية تواصل مع جهات أجنبية» وأن المحتجين هم «أصحاب أجندات خارجية» متوعدا إياهم، وهو يزم شفتيه، بقوله: انتهوا قبل أن تنهوا».

وهي اتهامات أطلقها أمين عام حزب مذهبي دينيا / طائفي سياسيا، بامتياز. أما بالنسبة إلى تهمة «التواصل مع جهات اجنبية» أو وفق «أجندات أجنبية»، فليس هناك، في العالم كله، من لا يعرف أن حكام « العملية السياسية»، وصلوا الى سدة مناصبهم بدبابات الاحتلال الانكلو أمريكي؟ فاذا لم يكن هذا تواصلا مع جهات أجنبية فما هو معنى التواصل والأجندة الاجنبية؟

ولنتذكر أن الشعارات التي وصفها المالكي بأنها « نتنة» تضمنت المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ووضع حد للتعذيب والإهانات اليومية واحتقار الناس، والترويع بتهم الإرهاب الجاهزة، ومعاقبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان المنهجية التي فاقت كل تصور، بحيث بات العراق على رأس قائمة الدول المنفذة لأحكام الإعدام في غياب نظام قضائي نزيه، حسب تقارير الأمم المتحدة.

ولنتذكر، كما أثبتت، تظاهرات الأنبار، أنها كانت منظمة من قبل لجان شعبية، أشرفت كل لجنة منها على أحد الجوانب العملية كالمحافظة على أمن وسلامة المتظاهرين، وتحديد مداخل التظاهرة، ومراجعة الشعارات والكلمات الخطابية لئلا تتعارض مع الروح الوطنية، بالإضافة الى الاشراف على توفير اماكن التواصل الاجتماعي ووجبات الطعام والمحافظة على نظافة المكان، وعلى الندوات التثقيفية في خيم الاعتصام. أي انها كانت وسابقاتها، على مدى 16 عاما، الأرضية الخصبة التي مهدت للانتفاضة الحالية، بتنظيمها الرائع، وروحها العراقية الأصيلة، وجرأة شبابها ودماء شهدائها.

واجهت الاعتصامات السابقة محاولات اختطاف واحتواء وتشويه متعددة، يكررها المتشبثون بغنيمة السلطة حاليا تجاه المنتفضين. مقابل حيوية المنتفضين وتنظيمهم « مدن الساحات»، المزودة بالأساسيات التي فشل النظام بتزويد البلد بها على مدى 16 عاما وبميزانية سنوية بحدود 120 مليار دولار، يقوم النظام بالدفاع عن وجوده ومصالح أفراده، مسخرا مختلف الأساليب الجامعة بين القمع الوحشي ونعومة الخطاب. يشمل القمع الوحشي الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والقناصة، بالإضافة الى اغتيال الناشطين واختطافهم، خاصة الشابات. دعائيا، لجأوا الى توليفة خطر المنتفضين على البلد ونشر الفوضى وحرق الممتلكات العامة وتعطيل الحياة اليومية والعمالة لقوى خارجية.

أما الشكل الناعم للاحتواء، فقد تبدى بظهور عادل عبد المهدي، محاطا بساسة النظام، وهو يعلن « تفهمه» لمطالب المتظاهرين في ذات الوقت الذي « يحذرهم» من الفراغ السياسي وإحداث الفوضى وتعطيل ميزانية الدولة، ومحملا إياهم حرمان الأطفال من التعليم بسبب مشاركة المدارس في المظاهرات. هكذا ألقى مسؤولية الخراب على عاتق المتظاهرين، وبالتالي وباعتباره القائد العام للقوات المسلحة أفسح المجال لشرعنة قتلهم. معه، احتل بقية الساسة من نواب ورؤساء أحزاب وقادة ميليشيات، شاشات الفضائيات ليعلنوا، جميعا، «تضامنهم» مع المنتفضين، و«حرصهم» على حياتهم، في ذات الوقت الذي تواصل فيه قوات الأمن والمليشيات استهدافها لهم، وسقوط الشهداء من الشباب بشكل يومي. ولا تخلو الساحة الدعائية الإعلامية من وجوه مسؤولين سابقين، يعاد تدويرهم، حاليا، كمحاولة لاستبدال وجه بآخر، تحايلا على المتظاهرين، وانعكاسا، في الوقت نفسه لدى تمزق النظام وخوف قادة أحزاب «العملية السياسية»، مما سيحمله المستقبل. انطلاقا من هذا، أعلنوا ما أطلقوا عليه «وثيقة الشرف» التي قابلها المنتفضون بالتهكم والسخرية. كما سخروا من دعوات النظام، سواء بلسان رئيس مجلس النواب أو « مثقفي» النظام، الى ترتيب لقاء لعرض طلباتهم وتوجيه «النصائح» لهم بانتخاب من يمثلهم ويتحدث باسمهم بشكل علني. وهي «النصيحة» التي لا يكف مقدمو البرامج التلفزيونية العراقية، عن تكرارها ببلادة ببغائية، ويرفضها المنتفضون جملة وتفصيلا لأنهم يعرفون جيدا ما الذي سيكون عليه مصير من سيتم الإعلان عن أسمائهم وأن الوضع الحالي يقتضي العمل التنسيقي الجماعي خاصة بعد أن أدركت النقابات والاتحادات الوطنية أن عليها المشاركة بالانتفاضة قبل أن يفوت الأوان. ومن يتابع مسار الثورة التونسية، سيجد أن وقوف اتحاد الشغل الى جانب الشباب، على تأخره، بالإضافة الى عدم تدخل الجيش، أحدث تحولا كبيرا في انتصار الثورة.

ان مراجعة مسارات التظاهرات في العراق، على مدى حقبة الاحتلال ومواصلة ذات الوجوه والأحزاب الهيمنة على السلطة، ومواردِ النفط، وتخريب التعليم، والصحة، والصناعات المحلية، وإفراغ البلد من عقوله، سيبين بوضوح أن الانتفاضة الحالية ليست وليدة شهر تشرين/ أكتوبر بل استمرارية المقاومة ضد المحتل والنضال الذي دفع آلاف المواطنين حياتهم ثمنا للوصول اليها اليوم، وأن ادعاء النظام الحالي أنه ليس مسؤولا عن خراب 16 عاما، استهانة أخرى بعقول الناس وبحياة الشهداء. وهذا ما أثبت المنتفضون انهم لن يسكتوا عليه هذه المرة.

* كاتبة من العراق

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

نقطة على السطر

الياس خوري

كان لا بد من مخفر ومعتقلين كي يكتمل عيد الاستقلال الذي جاء هذا العام على إيقاع انتفاضة تشرين اللبنانية.

في الاستقلال الأول عام 1943، كان هناك معتقل قلعة راشيا، وفي هذا الاستقلال الجديد صار هناك مخفر حمّانا.

في راشيا اعتُقل القادة السياسيون الذين كان معدّل أعمارهم 50 سنة، وفي حمانا اعتُقل أطفال من الانتفاضة معدل أعمارهم 14 سنة.

فمساء السبت 23 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، تم اعتقال مجموعة من الأطفال في قرية حمّانا بتهمة تمزيق صور لميشال عون، ونزع يافطة عن أحد مقرات حزب صهره.

هكذا اكتمل العيد واتخذ بعده الرمزي برئيس ثمانيني يعتقل أطفال «الهيلا هيلا هو».

صورة الأطفال المعتقلين هي جزء مكمل لصورة الاستقلال التي انقسمت إلى نصفين، نصف للرؤساء الثلاثة في العرض العسكري الرتيب بوجوههم المتجهّمة وعيونهم الميتة، وصورة لشعب الانتفاضة وهو يرقص ويهتف ويغنّي معلناً موت النظام.

صورة الأطفال المعتقلين تكمل صورة شباب الانتفاضة الذين خطفتهم المخابرات في بعبدا، وأذاقتهم التعذيب مستخدمة أساليب سفّاح دمشق، أجبروا سامر مازح أن يجيب «اسمي حمار» حين يُسأل عن اسمه، كما أذاقوا رفيقه خلدون جابر طعم السحل والضرب.

ولكن...

لا اعتقال الأطفال ولا محاولة إذلال الشابات والشبان، ولا ميليشيا الدراجات النارية والعصي والهتاف الطائفي، تستطيع إيقاف هذا الموج الثوري العالي، فالحمار ليس سامر الذي خرج من المعتقل مرفوعاً على أكتاف الثوار، الحمار هو من لا يرى ولا يسمع ولا يفهم أن ما يجري اليوم في لبنان يضع نقطة النهاية على السطر، معلناً موت نظام الحرب الأهلية وسيطرة اللصوص والأوغاد على لبنان.

اسمعوا أيها الحمقى الجالسون على عروش الخراب، فالانتفاضة هي العلاج الذي استنبطه الوعي الشعبي كي لا يتفكك لبنان ويتحول إلى غابة بسبب الانهيار الاقتصادي الذي صنعتموه بأيديكم.

لن نشتمكم، ليس لأننا مهذّبون، بل لأن الشتائم التي اخترعها البشر بكل اللغات لا تكفيكم، نصفكم بالأوغاد والزمكّات، ونغني «الهيلا هيلا هو» بصيغها المختلفة ونحن نعلم أنها لا تروي غليلنا أمام هذه الكارثة التي صنعها نهبكم وحقارتكم وسفالتكم.

تعالوا نتخيّل لبنان من دون هذه الانتفاضة: مصارف «تتمصرف» على المودعين الصغار، عاملون في قطاعات اقتصادية مختلفة يُصرفون من وظائفهم، يقبض الناس بالليرة التي تلامس الحضيض ويشترون حاجياتهم بالدولار، موظفون يقبضون نصف رواتبهم الشهرية، أسعار المواد الغذائية ترتفع بشكل جنوني، العفن في كل شيء، ورجال السلطة يتصارعون على الكراسي، وفي أذهانهم نهب النفط والغاز...

تخيّلوا المشهد، وسترون التفكك وهيمنة عصابات النهب والجريمة والفلتان الأخلاقي والأمني.

هل هذا هو اقتراحكم يا أصحاب الفصاحة الحمقاء.

قائم مقام الرئيس المدعو جبران باسيل قدّم لنا اقتراحاً مشابهاً للحل، حين قام بزيارته الدموية إلى قبر شمون، ثم هددنا بسفّاح دمشق وبأنه قادر على قلب الطاولة.

وكان أمام الشعب اللبناني احتمالان لا ثالث لهما، إما العودة إلى خراب الحرب الأهلية، وإما الثورة.

هذا هو جوهر انتفاضة تشرين، شعب قرر أن يُدافع عن وجوده وكرامته وحقه في الحياة، بعدما اكتشف أن نظام الطوائف ورأسمالية النصّابين والزعران يريد أن يضحك عليه من جديد، ويدفع به مقيّداً بسلاسل الفقر إلى حافة الحرب الأهلية.

منذ تأسيس نظام الطائف على أيدي القابلتين السورية والسعودية وبرعاية أمريكية، ونحن نعيش في رعب صنعه نظام الحرب الأهلية.

الفزّاعة التي رفعوها في وجوهنا هي الحرب المحتملة، فحكمنا أمراء الحرب والخطف والقتل الذين لم يتوقفوا عن تربيحنا جميلة ما أطلقوا عليه اسم السلم الأهلي.

باسم هذا السلم الأهلي اللعين باعوا واشتروا ونهبوا وسرقوا، أوصلوا الدين العام إلى رقم فلكي، دمّروا الجامعة اللبنانية، حولوا التعليم العام إلى زرائب، حطّموا النقابات وحولوها إلى مسخرة، استولوا على الشواطئ، صارت أزمة الكهرباء بالوعة المليارات، زرعوا الكسّارات التي دمّرت الجبال، أغرقونا في الزبالة، لوّثوا الأنهار، ملأوا البحر بالمجارير، نهبوا الهاتف المحمول، سرقوا كل شيء وهرّبوا أموالهم إلى الخارج، وأخيراً وقفوا كالبلهاء يتفرجون على الحرائق التي اجتاحت لبنان من أقصاه إلى أقصاه.

كانت الحرائق إشارة لما سيكون، فانتفض الشعب كي لا يكون ما يريدون.

اسمعوا أيها الحمقى، الحرب الأهلية انتهت منذ ثلاثين سنة، وحكم أمرائها ومرتزقتها ينتهي اليوم.

ألم تسألوا أنفسكم لماذا مزجت الانتفاضة بين الغضب والفرح.

اسمعوا ولا تعوا، فهناك حاجز بينكم وبين الوعي، فوعيكم لا يتجاوز مضغ كلام قديم لم يعد يقبضه أحد.

هذه الانتفاضة هي العلاج الذي اخترعه الشعب من مرض الحرب الأهلية، ومن أمراض التفكك في دولة النهب والمحاصصة.

ولأن المرض خبيث ومُستفحل كان لا بد من صدمة كبرى اسمها الانتفاضة الشاملة.

شرط الشفاء من المرض هو استئصال الأورام الخبيثة.

وأنتم كل أحزاب السلطة، أنتم كل الطائفيين، أنتم كل القمع، أنتم كل أجهزة الرقابة الدينية، أنتم كل أعداء حرية المرأة، أنتم كل العنصريين، أنتم جميعاً، «كلن يعني كلن» يجب أن تمضوا.

لا خيار أمامنا، إما الانتفاضة وإما الخراب الشامل.

هذه الانتفاضة هي سلاح شعب يدافع عن وجوده.

نغضب منكم ونفرح بثورتنا لأننا اكتشفنا أننا صرنا شعباً.

هكذا يصنع اللبنانيات واللبنانيون وطنهم، يلتقطونه من حافة الانهيار ويكتشفون أنهم يصنعون وطناً جميلاً يشبههم.

تيلور سويفت تتفوق على مايكل جاكسون

فازت تيلور سويفت بنصيب الأسد وانتزعت ستا من جوائز الموسيقى الأمريكية الليلة الماضية لتتفوق على مايكل جاكسون الذي كان صاحب أكبر عدد من هذه الجوائز على الإطلاق. وحصلت سويفت على أهم جائزة وهي جائزة أفضل فنان في العام وعلى أربع جوائز أخرى

أحوال الناس

● أعلن مهرجان الإسكندرية المسرحي العربي للمعاهد والكليات المتخصصة، عن تكريم الفنان **خالد النبوي** في دورته الأولى، المقامة في الفترة من 3 إلى 8 كانون الأول/ ديسمبر المقبل في مدينة الإسكندرية.

● تنظم المؤسسة العامة للحي الثقافي – كتارا مساء الخميس المقبل، في قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي في العاصمة عمان، ندوة بعنوان: «صناعة الرواية في العالم العربي.. تحديات وآفاق».

يشارك فيها كل من الدكتورة **مريم جبر فريحات**، والدكتور **محمد القواسمة**، والروائي **إلياس فركوح**، والروائية **ليلى الأطرش**، والروائي **جلال برجس**.

● ضمن فعاليات مهرجان التراث المعاصر، أقامت «حديقة الشهيد»، في مسرحها المكشوف في الكويت، أمسية شعبية كويتية أحياها الفنان **سلمان العماري**، بصحبة فرقة الماص للفنون الشعبية، وسط حشد جماهيري من محبي الفن الشعبي والتراث الكويتي.

● خضع النجم الكوميدي **محمد هنيدي** لعملية جراحية في فكيه، في أحد المراكز الصحية خارج مصر. ومن المقرر أن يستأنف **هنيدي** بعد عودته للقاهرة، استعداداته لتصوير فيلمه «كينغ سايز».

العثور على مجرة تزيد كتلتها عن 270 مليون شمس

■ بوتسدام – د ب أ: عثر باحثون وللمرة الأولى على مجرة ذات ثلاثة ثقوب سوداء هائلة الكتلة، في قلب المجرة.

وحسب فريق الباحثين الدولي، الذي اكتشف المجرة فإن كلا من الثقوب الثلاثة هائلة الحجم يمتلك كتلة تزيد كتلتها عن كتلة 90 مليون شمس مجتمعة».

ونشر الباحثون نتائج دراستهم في العدد الحالي من مجلة «أسترونومي اند أستروفيزكس» المعنية بعلم الفيزياء والفيزياء الفلكية.

وفي بيان لهما أفادت كل من جامعة جوتينجن ومعهد لايبنيتس للفيزياء الفلكية بمدينة بوتسدام الألمانية، بأن المعلومات التي رصدها الباحثون تدل على أنه من المحتمل أن تكون أكبر مجرات الكون قد نشأت من الانصهار المتزامن لعدد أصغر من المجرات.

وتم الكشف عن هذه الحقيقة تحت إشراف باحثي جامعة جوتينجن ومعهد لايبنيتس.

أوضح الباحثون أن كل مجرة كبيرة تمتلك في مركزها عادة ثقبا أسود ذا كتلة هائلة.

واستطاع العلماء من خلال تحليل صور للمجرة ذات درجة نقاء عالية، التقطت في المرصد الأوروبي الجنوبي في تشيلي، البرهنة على أن هذه المجرة تمتلك ثلاثة ثقوب وليس ثقبين فقط، يبعد كل منهم عن الآخر بمسافة لا تتجاوز 3000 سنة ضوئية، وهي مسافة تقل عن 1في المئة من امتداد المجرة إجمالا.

وربما ساعد هذا الكشف علماء الفلك في الخروج من ورطة عملية، حيث إنه، ووفقا للتصورات العلمية السائدة حاليا عن تطور المجرات، فإن الكون لم يبلغ حتى الآن عمرا كافيا يسمح بنشأة المجرات الأعظم حجما، ولكن إذا كان من الممكن أيضا أن تحدث عمليات انصهار تلقائي للعديد من المجرات، فإنه من الممكن أن تنمو المجرات الكبرى بما في داخلها من الثقوب السوداء هائلة الكتلة، وتنمو بشكل أسرع بكثير.

لصوص يسرقون مجوهرات وكنوزا تاريخية بمليار يورو

■ درسدن - رويترز: ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية إن لصوصا سرقوا مجوهرات وكنوزا أخرى تصل قيمتها إلى مليار يورو من متحف في شرق ألمانيا في الساعات الأولى من صباح أمس. وقالت الصحيفة، بدون أن تذكر مصدرا إن اللصوص قطعوا التيار الكهربائي عن متحف (القبو الأخضر) الذي يضم واحدة من أكبر مجموعات المجوهرات في أوروبا.

وأغلقت الشرطة المبنى الواقع في قلب مدينة درسدن القديمة. وقالت إنها ما زالت تحاول إحصاء المسروقات. وقال ماركو لاسكي المتحدث باسم الشرطة «لم نحدد الجاني بعد ولم نلق القبض على أحد».

ولم يرد تعليق بعد من العاملين بالمتحف.

وأسس أوغسطس القوي، أحد أمراء سكسونيا وملك بولندا فيما بعد، مجموعة مقتنيات المتحف في القرن الثامن عشر.

ومن أشهر كنوز المتحف الألماسة الخضراء التي تزن 41 قيراطا، لكنها كانت مُعارة لمتحف متروبوليتان للفنون في نيويورك وقت الهجوم على المتحف.

ونجت مقتنيات متحف القبو الأخضر من قصف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ليصادرها الاتحاد السوفيتي كغنائم حرب. لكنها أعيدت لدرسدن العاصمة التاريخية لولاية ساكسونيا في عام 1958.

وقال رئيس وزراء الولاية مايكل كريتشمر إن السرقة تمثل صفعة قوية للولاية بكاملها.

السمنة في مرحلة المراهقة قد تتلف خلايا المخ

■ إسطنبول - الأناضول: حذرت دراسة برازيلية حديثة من أن السمنة المفرطة في مرحلة المراهقة قد تحدث تلفا في مناطق مهمة بالدماغ مسؤولة عن التحكم بالعواطف والمكافأة.

الدراسة أجراها باحثون في جامعة ساو باولو في البرازيل، وسيعرضون نتائجها أمام المؤتمر السنوي لجمعية الطب الإشعاعي في أمريكا الشمالية، الذي سينعقد في الفترة بين 1 و6 ديسمبر/ كانون الأول المقبل في مدينة شيكاغو الأمريكية. وأوضح الباحثون أن السمنة تسبب الالتهاب في الجهاز العصبي، الذي قد يؤدي إلى تلف مناطق مهمة من الدماغ؛ نتيجة الخلل الذي يسببه الوزن الزائد.

ولرصد هذا الضرر، الذي تسببه السمنة في الدماغ، أجرى الفريق فحوصات على أدمغة 95 من المراهقين يعانون من السمنة المفرطة، و61 آخرين أصحاء، وتراوحت أعمار المشاركين بين 12 و16 عامًا.

وباستخدام تقنية للتصوير بالرنين المغناطيسي، تتبع الفريق انتشار المادة البيضاء التي تحمل الإشارات في الدماغ لرصد التلف الذي يصيب خلايا المخ. واستخلص الباحثون مقياسًا يسمى «تباين الكسر» يرتبط بحالة المادة البيضاء في المخ، ويدل الانخفاض في مقياس تباين الكسر على زيادة الضرر في المادة البيضاء، وهي النسيج الذي تمر عبره الرسائل بين مناطق مختلفة من المادة الرمادية داخل الجهاز العصبي المركزي بالمخ. وأظهرت النتائج انخفاضًا في مقياس «تباين الكسر» لدى المراهقين الذين يعانون من السمنة المفرطة في المناطق الواقعة في الجسم الثفني، هو أكبر مجموعة من المادة البيضاء في الدماغ، وهو عبارة عن مجموعة من الألياف العصبية التي تربط بين النصفين الأيمن والأيسر للمخ.

كما وجدوا أيضًا أن المصابين بالسمنة المفرطة يعانون من ضرر في منطقة التلفيف المداري الوسطى، وهي منطقة في الدماغ مرتبطة بالتحكم العاطفي ودائرة المكافآت، مقارنة بالمجموعة الأخرى.

وقالت الدكتورة باميلا بيرتولازي، قائد فريق البحث: «التغيرات في الدماغ تم رصدها لدى المراهقين الذين يعانون من السمنة المفرطة، وتحديدا في المناطق المهمة المسؤولة عن السيطرة على الشهية والعواطف والوظائف المعرفية».

رقص الفراشة على الجليد

الإيطاليان شارلين غينارد وماركو فابري يبدعان في حفل سباق الجائزة الكبرى للتزلج لعام 2020/2019 في اليابان

بريق أمل أمام مرضى السرطان

■ طوكيو - د ب أ: أعلنت شركة توشيبا اليابانية تطوير جهاز لفحص الدم يتيح رصد أنواع متعددة من أنواع مرض السرطان بدقة 99 في المئة في غضون ساعات فقط.

ووفق ما أوردته هيئة الإذاعة اليابانية جاء تطوير هذه التقنية ثمرة للتعاون بين شركة توشيبا وجامعة طوكيو الطبية والمركز القومي للسرطان.

وقال علماء توشيبا إن الفحص يقيس تركيز جزيئات الحمض النووي الريبوزي الدقيق التي تبعثها الخلايا السرطانية. وأضافوا أنه يستطيع رصد 13 نوعا من السرطانات في المراحل المبكرة، بما فيها سرطانات البنكرياس، والمعدة، والثدي.

وأشار الباحثون إلى أن الفحوص تجرى عن طريق جهاز صغير يستطيع تحديد المرض في غضون ساعتين، ويعتقدون أنه قد يؤدي إلى تقليل تكلفة الفحص السرطاني.

إزالة كلية ضخمة تزن 7.4 كيلوغرام من رجل في الهند

■ نيودلهي – أ ف ب: استأصل جراحون هنود كلية تعادل بوزنها كرة البولينغ من جسد رجل يعاني من حالة وراثية خطرة، على ما قال جراح شارك في العملية الاثنين.

وتعتبر هذه الكلية البالغ وزنها 7.4 كيلوغرام واحدة من أكبر الكلى، التي أزيلت من جسم إنسان على الإطلاق.

وقال ساشين كاثوريا أحد أعضاء الفريق الطبي، الذي أجرى العملية «كانت كتلة ضخمة تحتل نصف مساحة بطنه. كنا نعلم أنها كانت كلية كبيرة لكننا لم نتوقع ان تكون ثقيلة إلى هذا الحد».

وقد خضع المريض البالغ من العمر 56 عاما الذي يعاني من داء الكلية المتعددة الأكياس، لعملية جراحية لمدة ساعتين في مستشفى سير جانغا رام في نيودلهي الشهر الماضي.

ويسبب هذا المرض ظهور أكياس مليئة بالسوائل في الكلية.

ويبلغ وزن الكلية الطبيعية 120 إلى 150 غراما تقريبا وطولها 12 سنتيمترا.

طلاب جامعات ألمانيا يضربون عن الدراسة من أجل المناخ

■ برلين – د ب أ: على غرار حركة «أيام الجمعة من أجل المستقبل»، يحتشد طلاب الجامعات في أنحاء ألمانيا حاليا في فعاليات من أجل حماية المناخ.

وقال المتحدث باسم حركة «طلاب من أجل المستقبل»، توبايس هوله، إن موضوع حماية المناخ غير مثار في الجامعات على القدر الذي ينبغي أن يكون عليه.

ومن المنتظر أن ينظم طلاب فعاليات حول قضايا حماية المناخ في الجامعات اعتبارا من الاثنين حتى الجمعة المقبلة، وهو ما سيترتب عليه تعطل النشاط الاعتيادي في الجامعات والمعاهد.

وذكر هوله أنه ليس من المخطط على نحو رئيسي إجراء فعاليات احتجاجية في الشوارع، موضحا في المقابل أن تنظيم الفعاليات سيكون متروكا للمجموعات المنظمة في كل منطقة.

وتتضمن الفعاليات محاضرات عن خلفية تغير المناخ وورش عمل عن سبل حماية المناخ في كل منطقة.